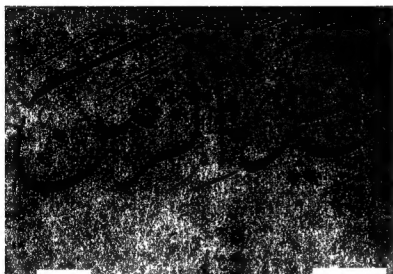




3781/1A





مكتبة

تأليف

أحمد فضل بن علي محسن القبادي

١٣٥١

378 / 918

المطبعة السليمانية - ومكتبتها









في  
اختصار ملوك الحج وعبدن  
تأليف

أحمد فضل بن علي محسن العبدلي



١٣٥١

---

المطبعة السلفية - ومكتبتها

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

# فاتحة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبه نستعين ، والصلاة والسلام على أنبيائه هداة الانام ومصاييح  
الظلام ، صلاة نفوز بها من الله بالغفرة ، وننال سعادة الدنيا والآخرة \* وبعد  
فيقول العبد المقر بذنبه ، الراجي عفوره أحمد فضل بن علي محسن العبد  
قد أعان الله تعالى ويسر لنا تأليف جملة سالحة من أخبار ملوك البلاد الحجية  
وبندر عدن نقلنا فيها ماتوقناه من أخبار الميعة والرعاع وآل زريع مما يشوق القراء  
الاطلاع عليه ، ومحييتها \* هدية الزمن ، في أخبار ملوك لحج وعدن \*  
وجاءت بحمد الله أصدق ما كتب عن تاريخ هذا الخلاف بلا خلاف . وبما أنى  
ابن البلاد الحجية ، وقد رأيت أن ما يكتبه الكتاب عن بلادنا لا يخلو من  
الاغلاط الخفية والجلية ، طالعت الاسفار ، وتحققت الاخبار ، ونهرت أنباء الصغار  
والكبار ، فابنت عن واهيها ومكذوبها ، وعلى حد المثال فان « أهل مكة أدري  
بشعابها » . وقد لاقينا في جمعها من مشقة الحصول على بعض التواريخ البنية القلبية  
وصعوبة قراءة مخطوطها اما لا تقدم أو لأنها غير منقوطة ولا مشكولة وذلك ما يشكو  
منه الكثير من قراء التواريخ البنية المخطوطة . واذا عثرنا على نسخة يندر العثور  
على غيرها للمقابلة والتصحيح . وعلى كل حال فقد وقفنا الى ما تيسر ورحم الله  
من أعذر ، وان مد الله لنا في العمر واطلنا على ما فيه زيادة فائنة فنضيفها الى  
هذا الكتاب ان شاء الله عند الطبعة الثانية . والله المستعان وعليه الاتكال . وصلى  
الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

أحمد فضل بن علي

البيدلي

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الفصل الأول

الحج مخلاف ومدينة . مدينة القريظيين . قرى الحج القارة . اصل فيه ثا ليه . بستان ناصر الدين وبستان  
الا مدي . المراكب في ساحل الحج . سلطان الرومي . الشارج من ضواحي الحج . حصن شيف .  
الزجاج في السيلة . حدود مخلاف الحج . مواضع القرى القارة . رأس الولدي القديم

---

(الحج) مخلاف باليمن ينسب الى الحج بن وائل بن الفوث بن قطن بن عريب  
ابن زهير بن أيمن بن المصباح بن حنبل بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .  
ومدينة منها ابن ميث شارج التنبيه في مجلدتين . وسكن لحجاً الفقيه محمد بن  
سعيد بن معن القريض صنف كتاب المستصفي محذوف الاسانيد جمعه من  
الكتب المدحاح قال خ . الحج بن عمرو أخو النجاشي بن عمرو بن أبي أخاه النجاشي:  
فن كان يبكي هالكاً فعلى فتى ثوى بلوا الحج وآبت رواحله  
فتى لا يطعم الزاجرين عن الندى وترجع بالمصيان عنه عواذله

وقال ابن الحارث م ومن مدن اليمن الحج وبها الاصاح وم ولد أصبح بن عمرو  
ابن الحارث م أصبح بن مالك بن زيد بن الفوث بن سعد بن عوف بن عدي  
ابن مالك بن زيد بن سعد بن ردة وهو حمير الاصغر . ومن الحج كان مسلم بن  
عبد الحميد أديب ابن له كتب الاثر في شعراء اليمن أجاد فيه كان حيا في

نحو سنة ٥٣٠ هـ وقل عمرو بن معدى كرب :

« ثم قتلوا عزيزاً يوم لحج وعاقبة بن سعد يوم نجد »

انتهى من معجم البلدان . قل قيس بن مكشوح :

وأعشى فوارس يوم لحج ومرجح ان شكوت ويوم شامى

وفي موضع آخر من معجم البلدان : (غلاف أبين) هو قرب عدن فيه حصون وقلاع وبلدان قل : و (غلاف لحج) هو قرب أبين وله سواحل وأكثر سكانه بنو أصبح رهط مالك بن أنس اهـ

قلت : المدينة التي منها محمد بن سعيد بن معن القريضي (هي بنا أبه) مدينة القريضيين الآت ذكرها . ولفظ لحج اسم لجميع الخلاف وقد يطلق على أكبر مدينة في الخلاف كما يقال الآن للحوطة لحج

قال الهمداني ومن قرى غلاف لحج (الحبيب) لبني أحبل و (الرضي) يسكنها بنو جيل من الاصبحيين و (الجوار) يسكنها الاصبحيون و (الدار) يسكنها الواقديون و (الطارع) يسكنها الواقديون و (فور) يسكنها الاصبحيون و (القبراء) أقرب الى عدن يسكنها الاصبحيون و (بنا أبه) يسكنها الاقبور من يافع و (بناء) يسكنها قوم يعرفون بالاعدون منسوبون الى عدن وبشوطفيل و (بنا الحبل) يسكنها قوم من بني مجيد . (الشراخا) يسكنها الاصبحيون ذات الاقبال يسكنها الاصبحيون (بن) يسكنها الواقديون وهي التي ذكرها السيد محمد بقوله :

« هلا يفت على الاجزاء من بن »

و (ثرى) يسكنها الواقديون و (جنيب) يسكنها الواقديون و (الرجبة) يسكنها الواقديون و (دار بني شعيب) يسكنها الواقديون و (الراحة) يسكنها الاصبحيون و (الرواغ) يسكنها الاصبحيون اهـ

قلت : وكانت (الردع) من أشهر قرى لحج وكانت عاصمة لحج على عهد



الزريبيين وعهد الاتراك وذكرها صاحب معجم البلدان في بلب الزاي المعجمة ،  
قال علي بن زياد المازني :

خلت الزعازع من بني المسعود فعود عنها كثير عهود  
حلت بها آل الزريم وانما حلت أسود في مقام أسود

والصواب (رعاع) قال الاهدل في النحلة : الرعاع براء ثم عين ثم واه أخرى  
مكسورة ثم عين أخرى مهلات إحدى قرى بخلاف لحج ، بفتح اللام وسكون  
الحاء المهله ثم جيم . منها أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد النخعي الرعاعي نسبة الى  
الرعارع . كان قريباً لأبي غرة ولكنه دونه شهرة ، وكان له ابن اسمه أحمد يذكر  
بالعلم والورع

حكى أن امرأة من الحسان تعرضت لأحدهما وجردت درعها تريد فتنته  
فأعرض عنها وقال :

لا تجردني الثوب فاني رعاعي ان كنت جردت لاجلي فادري

وفي الجزء الاول من أصلام الزمن في طبقات أعيان اليمن ذكر الرعاعي  
المذكور . قال : الرعاعي نسبة الى قرية يقال لها الرعاع بفتح الراء الاولى والعين  
التي بعدها وكسر الراء الاخيرة وآخر الاسم عين مهله وهي قرية من أعمال لحج  
بينها وبين عدن مرحلة

وفي تحفة الزمن في تاريخ اليمن للاهدل قال : ومن لحج (بنا أبو العليا) بفتح  
الهمزة والباء الموحدة المشدودة تنسب الى بانيتها وهو رجل من قريش يقال له أبو  
منها أبو عبد الله محمد بن سعيد القريضي مؤلف كتاب المستصفي وكتاب القمر  
ومختصر احياء علوم الدين وبها جامع عظيم بناه محمد بن موسى بن جامع القريضي  
وفي الجزء الثاني من النحلة المذكورة قال : بخلاف لحج فيها جماعة من العلماء  
من تأخر فيهم محمد بن موسى بن جامع الخير القريضي ، وهو الذي بنى الجامع  
بقرية (بنا أبو العليا) وهذه القرية التي سماها الجندي بنا أبو يسميها غالب أهل السنة

من أهلها وغيرهم مبيّة يميم مفتوحة ثم ياء مفتوحة ثم هاء ساكنة قبلها ياء مشدودة وقولم بناأبه العليا احترازاً من (السفل) فانهما قريتان متقلربتان والعلماء في العليا أكثر، منهم علي بن مياس الواقدي كان قاضي الحج ثم خلفه ابنه وكان ينوب الجنيده في قضاء عدن ثم جعل حاكماً في بناأبه الى أن توفي سنة ٧١١ هـ

وذكر الاهدل في التحفة قرية (النادرة) من الحج قال كان بها قتيه اسمه علي بن حاتم الكنتاني كان علماً وله ولدان قارئان لسبع، غزا قريتهم عرب من العجم والاجرود قتلوها سنة ثيف وستين وسبائة

وفي تاريخ ثمر عدن لأبي الطيب قالو (المباء) بفتح الميم والباء الموحدة وهي قرية صغيرة كانت تحت عدن محيت مباه لأن من خرج من عدن أقام بها حتى يتكامل بقية الرقة والقوافل الواصلة الى عدن كانت تنف بها حتى يتهيا أصحابها للدخول الى عدن فاعله (المباء) بالهمزة والمد من التنبؤ خفها العامة لما كثر استعمالها قال وأهلها صيادون لسمك وبحرقون النورة والحطم . وبها مسجد بناء السلطان صلاح الدين عمر عبد الوهاب . ولما ثارت الفتنة في اليمن بوصول الترك اليها وضعفت الدولة العمانية قريت شوكة المفسدين فصار البدو يهاجمون للقرية ثم نهبوها وأحرقوها . قال و(رباك) بضم الراء وفتح الباء قرية عمر فيها ناصر الدين بن قارون بستانا حسنا وغرس فيه النارنج والارنج والموز والنارجيل قال ويقال ان الناخوذة عمر الآمدى غرس بها بستانا سنة ٦٢٥ هـ وحفر بها بركة عظيمة وكانت الخلائق تقصدها من ايمن ولحج وغيرها في أول شهر رجب وكان بها نخل كثير لاهل عدن وغيرهم . وكان الشيخ الصالح قاسم بن محمد العراقي كثيراً ما يخرج اليها لآبزه ويقيم بها أياما وكذلك الشيخ الجنيده وغيرهما وكانت المراكب المارة الى زيلع والحجاز تقصدها لاستقاء الماء وكان بها آبار عذبة

ولما انهزم الامير سليمان الرومي وصاحبه حسين الكردي من عدن سنة ٩٢٢ هـ فزل جماعة من أصحاب الامير الى رباك ليستقوا منها فطردهم عسكر السلطان

عبد الملك بن عبد الوهاب

قال و (خلبة) بالتحريك قرية منها الى عدن فرسخان الاربع بنساعا الامير  
الزنجبيلي عامل السلطان توران شاه على عدن وكان ينقل منها الزجاج والآجر الى  
عدن ويسكنها جماعة من العرب منهم الأهدوب والعقارب ولم تزل عامرة الى أن  
استولى الشيخان عامر وعلى أيضا طاهر على عدن فكان قطاع الطريق يأوون اليها  
ثم انتقل أهلها الى الوعط والسيفة : وفي طبقات الشرجي (المشاريح) من ضواحي  
الحج اه

ومن حصون لحج حصن منيف كان للفسانيين وكان قبلهم لبنى زريم (سياتي  
ذكر ذلك في محله ان شاء الله تعالى) وكان في (السيفة) معلة الزجاج وآثار ذلك  
ظاهرة الى الآن . ووقفت في جملة تواريخ على ذكر (الدعيس) وذكروا واقعة بين  
الأشرف والمؤيد ابني الملك المظفر الرسولي بالقرب منها . زعم بعضهم أنها  
بجبة (أبين) والدعيس موضع بلحج معروف الى يومنا هذا بهذا الاسم . وعد الحمداني  
(المارة والمميرة) من بلاد بني مجيد . فيكون بخلاف لحج (على ما يظهر من كلام  
الحمداني وهو أضيف وأخير مؤرخ وصف اليمن) بين وادي معادن وأبين والبحر  
وجهة ردقان الغربية وصهيب . والله أعلم

واعلم ان أغلب هذه القرى درست وقد اجتمعت أن أحقق مواقعها بالضبط  
وقد تحققت ان قرية (الجوار) على مسافة ساعة تحت ملتقى الاودية في رأس وادي  
لحج . ذكر ذلك الحمداني عند ذكر الاودية وما آتي وادي لحج قل ثم يخرج هذا  
الوادي في (الحوار) ثم عند (ثرى - الجنيب) ثم في وسط (الرعاع) ثم (فور) ثم  
يخرج الفاض الى بحر عدن . فتبين ان الجنيب قري فالجوار على عدوني  
الوادئ قبلي موضع الرعاع المعروف ، وهو على بعد ميل وربع شمالي مدينة  
المدينة . ومن فور بين الرعاع وعدن . وأما رأس الوادي فيث يلتقي ورذان  
رذان في زيبال مسويداء فيكون موضع قرية الجوار على مسافة ساعة

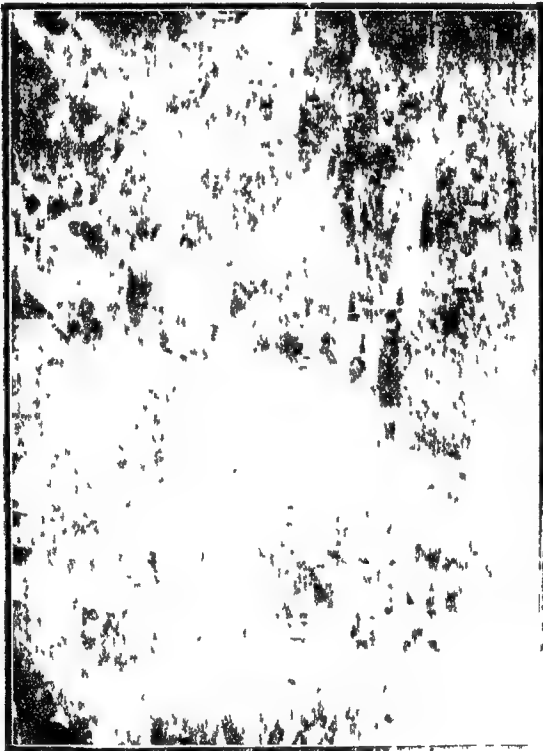
نحت ملثقي الأودية حوالى الطنان أو قرب الحرقات . وهناك توجد الى الآن  
 فحالى الحرقات بين الطنان وجبل منيف آثار أبنية قديمة وبرك تدعى (جوير)  
 فلعله موضع قرية ( الجوار ) . وأما موضع ( بنا أبة ) فمكروف الى يومنا هذا بمعية  
 عجم مكسورة ثم ياء مفتوحة وباء مفتوحة مشدودة وهاء ساكنة وهو على مسافة  
 نحو نصف ميل غربى مدينة ( الحوطة ) وبالقرب من مدينة الحوطة من جهة  
 للشرق أرض يقال لها ( أرض الباقرى ) على مقربة من قبر ( الشريف عبد الله  
 ابن أبي بكر باعوى الاحدب ) المتوفى سنة ٩٩١ هـ فلعلها كانت لبعض القبور  
 من يافع . وذكر بعض المؤرخين قرية ( الهذابي ) وهي القرية المعروفة بالزياى  
 الآن . والهذابي اسم أرض مزدعة بالقرب من القرية المذكورة . وفي أعلى  
 عبر الثعلب أرض تعرف بالزريعي وقبرها آثار عمران يعرف بسوق الليل  
 والظاهر انها من آثار آل زريع ملوك لحج . وبالقرب من الفيوش آثار أبنية  
 قديمة تعرف بالمديب قرية من قرى لحج الدارسة . وأما موضع ( الدعيس )  
 فغربي زيدة على مسافة نحو ميل . وموقع السيلة على مسافة نحو خمسة أميال  
 جنوبى ( الوهط ) وأما ( الراحة والمشاريح ) فباقيتان الى الآن الاولى غربى ( جبل  
 ردقان ) والثانية بلاد المناصرة من الاصابع . ( وأما رباك ) فعلى ساحل البحر غربى  
 ( الحسوة )

وفي مخلاف لحج آثار مدن وقرى دارسة لا يعلم عنها شيء يدعونها ( المحاهيل )  
 واحدها ( مجهالة ) وتدل الآثار ان صناعتى الخرف ولزجاج كانتا عمل كثير من  
 أهل هذا المخلاف

## الفصل الثاني

الرباط والحوطة . دار حمدي ودار عبد الله . سكان الحوطة . السادة آل ساي .  
 صبية . جب . المصوري والدارس . حرات الحوطة . قري لحج . الشج  
 سفيان . الزبدي . محمد بن احمد . مفتي لحج . قلبي لحج . القلاش

وعاصمة لحج في وقتنا الحاضر مدينة الحوطة وكانت الرعارع ومبنة عاصمي



مدينة الحوطة عام ١٩٤٤

مخلاف لحج في أيام الزريعيين ثم الاتراك . وأول من اتخذ الحوطة عاصمة للحج  
 محال الامام المتوكل والامام المنصور وكان لهم فيها دار حمادي ودار عبد الله  
 المعروفان بموضعيهما هناك الى الآن . ولما استقل بالبلاد الشيخ فضل بن علي  
 العبدلي سنة ١١٤٥ هـ أقرها عاصمة للحكـة وقتل عائلته من المجعة اليها ويتراوح  
 عدد سكانها الآن بين عشرة آلاف واثنى عشر ألف نفس كلهم عرب وفيها  
 من يهود اليمن ومن الصومال وخطباء كثيرون وفيها الآن رجال الدولة وادارات  
 الحكومة وأحد عشر مسجداً وثلاثون بئراً للشرب . وأشهر مساجدها جامع  
 السيد عمر بن عبد الله بن حسين المساوي بناه سنة ١٠٨٣ هـ وقتل منبره من  
 جامع الزعارة

وفي سنة ١٣٤٨ هـ جدد بناءه ووسعه السلطان عبد الكريم فضل بن علي  
 محسن العبدلي حتى صار من أنخم مساجد اليمن وأجملها

ومسجد الدولة بناه السلطان أحمد محسن فضل وجده أخوه محمد بن محسن  
 سنة ١٢٩٢ هـ وهو من أجمل أبنية البلاد على شكل مساجد الهند

وعائلة السادة آل مساوي من أقدم سكان مدينة الحوطة ويقال لها الحوطة  
 الجفارية نسبة الى الولي الشهير مزاحم بالجفلا وله زيارة في كل سنة من شهر رجب  
 وتلك الزيارة أو المولد من أعظم أعياد البلاد المحمية وأهل السلع ينتظرون  
 شهر رجب وأعياده كموسم الخيل فان الوفود من كل جهة من البلدان المجاورة  
 فصل الى الحج فتروج سلح عديدة وتلك صار صباح اليوم التالي للزيارة وعندما  
 وأجلا لقضاء الدين فيقال الى صبحية رجب والمراد صبحية اليوم التالي لزيارة  
 رجب . وأهل الحج يدعون السكة النحاسية المضروبة باسم السلطان العبدلي  
 مناصيراً واحدها « منصورى » كما كانوا يدعون عملة الامام المنصور « منصورية »  
 وكانوا قبل ذلك يدعون العملة النحاسية « دارساً » وقد شرعوا الآن يدعونها  
 « ييسه » باللفظ الهندي

وحارات مدينة الحوطة ثلاث عشرة حارة وهي : حارة دار حمادي ، وحارة دار عبد الله ، وحارة الحفيرة ، وحارة دبان ، وحارة المساوي ، وحارة أبي الفيث وحارة لليهود ، وحارة قيصي ، وحارة مزاحم ، وحارة الحضارم ، وحارة وحينة ، وحارة الحسينة ، وحارة الشيخ سعيد . ومن أقدم أبنيتها مسجد السيد حسين ابن أحمد المساوي بناء سنة ٨٩٢ هـ . ومن قرى لحج الوهط كانت لآكل أبي السرور ثم انتقل إليها وإلى السيفة سكان غلبة والمبلد كما تقدم

وفي سنة ١٠٣٧ هـ توفي فيها الحبيب العلامة عبد الله بن علي السقاف وكان قد انتقل إليها من حضرموت وعكف فيها على التدريس والمباعدة . وبني أحد الاثراك المسجد والقبعة المقبور فيها الحبيب عبد الله بن علي السقاف ومن ذرية الحبيب عبد الله بن علي بلحج الساحة سكان الوهط وفيها الزبيرة وفيها قبر جدم الشيخ صلاح الزبيري وهو من الاولياء الذين تزار قبورهم وتقام عليها الأعياد . ومن قرى لحج الحمراء يسكنها أهل البان والمহারزة وفيها تربي للسلطان محسن فضل بعد أن قتل جده محسن فضل بن علي بأمر السلطان عبد الهادي ثم اقتتل منها إلى الحوطة بعد وفاة عمه السلطان أحمد عبد الكريم . في الحمراء ولد السلطان علي محسن والسلطان فضل محسن والسلطان أحمد محسن وأخوه عبد الله ومحمد ولذلك يعد أهل الدار عكفة السلطان العبدلي ومن قرى لحج صبر وجلال ، « عمر بركمي » لوعة بسلام ، العزيد ، من أشهر قبائل لحج ومن قرى لحج عمة يسكنها آل ثبتان وآل بي س . ومن قرى لحج الجول يسكنها آل عاني . المحجفة يسكنها آل سلام . منهم الشيخ فضل بن علي العبدلي رئيس السلطنة بمبدا وفيها بعض من مواليه يدعون الأمراء . حال متاريج . ومن قرى سنج الفروش يسكنها الزبيرة وآل صويلح . رازب كانت لداد وب ثم تنفر . ومنهم بعض إلى الآن مع الترفه وبضفة وآل أبي حيمد . وفي قرى لحج . يسكنها الاقدو ومن الحواتب . والحضرم انتقلوا إليها مع الحبيب عبد الله . من قرية العرفه في حضرموت . سميت القرية انتسب لسبب أن

علي بن أحمد النطلي كان حيا في سنة ١١٨٠ هـ ويسكنها أيضا المزاغة من ذي أصبح والاجود من آل قطيب وآل طريم من آل فش'ث في دئينة وآل قيس بنو علي بن عبد الله القيسي . ومن قرى لحج نوبة المساودة يسكنها المساودة وآل شهداد وآل شمل وآل فداهيم والحامرة . ومن قرى لحج الحاسكي يسكنها الزيديون من ذي أصبح . ومن قرى لحج الهجل والسكدام يسكنها آل النوم وبنو الرهوي وآل أبي حفش . وبين القرينتين قبور البرا كنة بنو البركاني وهم مناصب لحج وأبين في سالف الزمان . ومن قرى لحج سفيان وهي حوطة الشيخ سفيان بن عبد الله ويلقب الحضورى والأبني والبنفي مميت هذه القرية باسمه صاحب الشيخ شهاب الدين بن أحمد بن ابراهيم المزني المغربي وانتفع به واجتمع بالقبه المقدم محمد بن علي وأقام الشيخ سفيان بلحج وله ولد وهو علي بن سفيان من أهل العلم الفضلاء . ولعل بن سفيان ولدان وهما عبد الرحمن بن علي بن سفيان كان قتيها عارفا فقهه على ابن الحرازي وابن الاديب والريحاني ودرس بلحج وعدن . ومحمد ابن علي سفيان فقه ثم سافر الى الهند وتزوج هناك وتوفي في الهند ولم أقف على تاريخ وفاة الشيخ سفيان . وقد كان حيا في القرن الثامن للهجرة . ويسكن في سفيان جماعة من أولاد الشيخ سفيان وخطاء من العرب وغيرهم . ومن قرى لحج الزياي كانت تدعى المغاني ولما قبر فيها الولي الشهير علي بن عمر الزياي السكناني القريفي سنة ٢٣٥ هـ وقيل سنة ٢٤٠ هـ مماها أهل خلاف لحج الزياي يسكنها من الحامرة وبعض من المساودة وغيرهم . ومن قرى لحج ( الراحة ) وقد تقدم ذكرها فيما قلناه من الحمداني عند ذكر قرى لحج الدارسة وهي بالقرب من جبل ردقان تحتوي الآن على جملة قرى صغيرة منها ( الجبلية ) لآل يحيى ( ودار الدولة ) لآل قجار ( والجباه ) للغبران ( والسوق ) للبكمري ( ودار الاشراف ) لسادة آل حمادي ( والفيش ) لقريشي ( ودار شيبان ) لآل شيبان ( والتمارة ) للشايخ بنو وهيب ( والحجر ) للعيان ( والملاح ) للزويدي وبعض المشايخ .



ومن قرى الحج ( بير أحمد ) يسكنها العقارب وشيخهم الآن فضل بن عبد الله ابن حيدرة مهدي وهو القبي جدد بناء بير أحمد بمحاوطة والي عدن بعد أن خربت في سنة ١٣٣٤ هـ بسبب الحرب بين الاتراك والبريطانيين . ومن قرى الحج ( الحسوة ) يسكنها بعض من العقارب وهي على ساحل البحر عند مصب وادي الحج الكبير في البحر . وشرقي الحسوة ( دار الأمير ) بناها السلطان فضل بن علي وجعل فيها الأمير سعد بن سالم سنة ١٢٩٩ هـ وصحبت ( دار الأمير ودار سعد ) وكان اسم الموضع قبل ذلك ( بير المحيط ) وفيها الآن الأمير صالح بن سعد بن سالم مؤلف كتاب « حوطة الفضائل » وهو من خواص السلطان وأدبائه الحج القدين يشار إليهم بالبنان وشرقي دار الأمير ( مساكن آل بان امهيدان وبيرجابر ) وهي من محلات آل البان . ومن قرى الحج ( بير فضل ) يسكنها جماعة من العقارب . ومن قرى الحج ( قرى عبر الاسلوم الثلاث ) يسكنها الاسلوم منهم المرحوم العلامة الشيخ أحمد بن علي السالي مفتي الديار المحمية توفي سنة ١٣١١ هـ ولم يخلف ذرية . والادروب انتقلوا الى عبر الاسلوم من القرب السابق ذكرها وبنو البريكي وآل عواضي وغيرهم . ومن قرى الحج ( الشظيف ) على ضفة الوادي الكبير يسكنها جماعة من السادة المدلان ومنها السيد العلامة علي بن أحمد الاهمل قاضي الحج توفي سنة ١٣٢٩ هـ وتقل يوم وفاته من الحوطة الى الشظيف وقبر هناك ويسكنها الحويجة والصغير من ذي أصبح . ومن قرى الحج ( عبر بدر ) يسكنها بنو النصري ( وطهرور ) يسكنها التفتيلة وبنو امهيشي . ومن قرى الحج ( مقبره ) يسكنها آل ظفر ومن آل صويلح وآل دثم . ومن آل دثم في ( اعليية ) مع جماعة من امشحيرة والمبيدة . ومن قرى الحج ( بيت عياض ) يسكنها آل عياض والمجاورة وغيرهم . ومن قرى الحج دار المنصرة يسكنها المنصرة من قبائل الحج وكلن منهم جماعة في الفيوش ومنهم جماعة في ( قرية العاد ) من قرى مخلاف الحج

مع بعض من آل بان امبيدان . ومن قرى لحج ( القريشي ) بناها صالح بن سالم الشاموش على عهد السلطان علي محسن . وصالح بن سالم الشاموش من العقارب سافر الى الهند ( حيدر آباد الدكن ) واستخدم عند النظام ونال حظا في تلك الجهة ثم رجع الى وطنه لحج وبنى قرية القريشي ومعاها القريشي باسم الضيعة التي بنيت فيها وهي فلج القريشي ثم نقل عائلته اليها وهم بها الى الآن يعرفون بأل الشاموش . ومن قرى لحج ( الخداد والشقه وزايدة ) وهذه القرى يسكنها دائما خلائق متنقلة من العمال الزراعيين وفيها جماعة من أهل البلاد المحمية من سائر قرى لحج ومن حصون لحج ( العند ) فيه رتبة من طرف السلطان ( والحركات ) يسكنها آل الدكيم ورتبة من طرف السلطان ( وجول حسن ) يسكنها بنو حسن ابن نعمان من ذوي اصبح . ومن قرى لحج ( أمرجام ) يسكنها قوم من الاصابع يقال لهم امرجبة<sup>(١)</sup> ومنهم جماعة في قرية الشظيف . ومن قرى لحج ( الشيخ عثمان ) سميت باسم الشيخ عثمان الولي الشهير المقبور فيها يسكنها القيم على قبر الشيخ وأهله ومن الزبيرة وبقرها اختطت الدولة البريطانية قرية ( الشيخ عثمان الجديدة ) . ومن مرامي لحج ( مرسى احسان ) ويعرف الآن ( بجبل احسان ) قال في القاموس : احسان مرسى قرب عدن

---

(١) لمرجبة : جمع رجل ، نسبة الى قرية امرجام

## الفصل الثالث

عدن في ساحل لحج . لحج منتهى اليمن . أقدم أسواق العرب . قبل في عدن . ابونا  
آدم وجنته في عدن . أرض مطلة وقصر متجدد . عدن والقسطنطينية حمرن الرومان  
الاحياء في الحسوة . لوم ذات اللباد . المعجب والذهب في اليمن . عدن  
جزيرة . قطرة للسكر . لدا سميت عدن . اعظم مراسي اليمن .  
النار في عدن . قصور عدن القديمة . اس طولها في  
عدن . عدن اليوم . السابح

وعدن الآن شبه جزيرة على ساحل البحر في دلتا وادي لحج أقرب الى  
مصب الوادي الكبير وعندها يفتتح مغلاف لحج كما أن مغلاف لحج منتهى اليمن  
من الجهة الجنوبية . قال الشاعر

قول عيسى وقد وافيت مبتلا      لحجاً وبانت لنا الاعلام من عدن  
أمنتهى الأرض يا هذا تريد بنا      فقلت كلا ولكن منتهى اليمن  
قال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني: عدن جنوبية تهامية وهي أقدم أسواق  
العرب وهو ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق قطع في الجبل باب يزور الحديدي  
فصار لها طريق الى البر وموردها ماء يقال له الحيق احساء في رمل في جانب فلاة  
لرم وبها في ذاتها آبار ملحة وشروب وسكانها المرون والهامحيون والملاحيون اه  
قلت وذكر بعضهم أن قابيل فر إليها بعد قتل أخيه هابيل . ومن علماء  
الدين الاسلامي جماعة قالوا : ان حنة آدم عليه السلام ليست جنة خالد . منهم  
ابن قتيبة قال في كتاب المسافر بعد كلام : ثم أخرجه ( يعني آدم ) من مشرق  
جنة عدن الى الأرض التي أخذ منها . قال وهب : وكل مهبط حين أهبط من  
جنة عدن في شرقي أرض الهند . قال : واحتل قابيل أخاه حتى أتى به وادياً  
من وادي اليمن في شرق عدن . وقال غيره : فيما نقل أبو صالح عن ابن عباس في  
قوله لا ينجوا هو كما يقال هبط فلان أرض كذا وكذا قال منذر بن سعيد :  
وسمى لأخبرني حتى حكى ابن قتيبة انما تنهى عن أرض اليمن وعن عدن رمي من

أرض اليمن وأخبر أن الله نصب الفردوس لآدم عليه السلام بعد أن انتهى ملخصاً من كتاب حادى الارواح لابن القيم

وقال بعضهم في قوله تعالى « وبئر معطية وقصر مشيد » : البئر هي بئر الرس وهي بعدن . وذكر بعض مؤرخي الافرنج : أن مدينة عدن زهت بتجارها على عهد الرومان حتى نافست فجارة القسطنطينية فجاء أساطيل الرومان وأخربوا عدن لمنافستها لعاصمتهم . وذكر بعضهم أنها دخلت تحت حكم الرومان وكانت مركزاً تجارياً مهماً ودعاه الرومان يومئذ ( رومانيوم امبوريوم - Romanium-Emporium ) أى مخزن الرومان

قلت : أما الاحساء التي ذكره الهمداني في رمل في جانب فلاة إرم فالظاهر أنه موضع القرية المعروفة الآن بالحسوة ، والحسوة والاحساء بمعنى واحد وكان الماء يحمل من الحسوة الى عدن حتى الى عهد قريب وفلاة إرم التي ذكر الهمداني خارج عدن في سواحل مختلف الحج . وفي شرقي فلاة إرم مزار وقرية صغيرة يقال لها العباد . وقد حكى جملة من المؤرخين والمفسرين أنه كان لعاد بن عوص ابن ارم ابنان هما شديد وشداد ملكا من بعده فهلك شديد وخلص الملك لشداد ودانت له ملوك اليمن فسم وصف الجبة فقال لأبنين مثلها فبنى مدينة ارم في محاري عدن ، قصورها من الذهب والفضة وأساطينها من الياقوت والزبرجد . ذكر قصة مدينة « ارم ذات العباد » جملة من المؤرخين والمفسرين وقلوا حكاية عبد الله بن قلابة المشهورة . قال ابن خلدون : وهذه المدينة لم يسمع لها خبر في شيء من بقاع الارض . ومحاري عدن التي زعموا أنها بنيت في مسقط اليمن وما زال عمرانه متعاقباً والادلاء قصص طرقه من كل وجه ولم ينقل عن هذه المدينة خبر ولا ذكرها أحد من الاخباريين ولا من الأمم ، ولو قالوا انها درست لكان أشبه إلا أن ظاهر كلامهم أنها موجودة . اهـ

قلت : لاسبيل لماتل الى قبول خبر وجودها وأنه لا يكثر عليها الا بعض الناس دون بعض كما وقع لعبد الله بن قلابة . وما ذكر ابن خلدون لا ينفي جواز

خبر بناء مدينة ارم بصورة مقولة ، ومن الناس من جعل المبالة في وصف بناء المدينة من أن قصورها من الذهب وأساطينها من الياقوت والزبرجد دليل على عدم صحة الحكاية بهذا فيها ، وهو استدلال غير صديد فان المبالة لا تدل على عدم صحة الخبر بل على الخلط فيه

فقد حكى المؤرخون من غير العرب ما يشبه ذلك . قال ديودوروس الصقلي المتوفى سنة ٨٠ قبل المسيح : كان خرائات الدنيا كلها وثرواتها في بلاد العرب السيدة اجتمعت في سوق واحد . ووصف أغاثرسيدس المتوفى سنة ١٤٥ قبل المسيح بلاد البن و تجارتها وعصولاتها والوارد اليها في عهد القيصر الروماني (بتولي فيلوماتير) أو بنحو مائتي علم قبل المسيح . وقال انه كان يوجد في سبأ كل شيء يجلب للسعادة لبني آدم . وفيه المحصولات المشهورة يوجد فيها اللبان والمر والقرقة وكانوا يطبخون ما كولاهم بالاختشاب ذات الروائح الزكية ، وكانوا في أرغد عيشة وفي راحة ونعمة يستخدم عليها الامراء والسلاطين ، دعائم بيوتهم كانت تلم بالذهب والفضة وأبوابهم من العاج مزينة بالجواهر وباطنها يشبه خارجها وأوانيتهم وفرشهم وموائدهم وأثاثاتهم تفوق كل مارآه الاوروبيون اه

وهكذا وصفها المؤرخ أريان المتوفى سنة ١٦٠ بعد المسيح ووصف المؤرخ استرابون المتوفى سنة ٢٤ بعد المسيح مدينة مأرب كما نقله المؤرخ جرجي زيدان في أول كتابه المدن الاسلامي . قال وذكر استرابون الرحالة اليوناني في القرن الاول قبل الميلاد : أن مأرب كانت في زمانه مدينة عجيبة سقف أطلبيتها مصفحة بالذهب والعاج والحجارة الكريمة وفيها الآنية الثمينة المزخرفة مما بهر العقول . قال جرجي زيدان : وذلك يهون علينا صماع ما ذكره العرب عن إرم ذات الدمداد وكانت عدن جزيرة في البحر قرب ساحل مختلف لحج قال في القاموس : عدن أبين جزيرة أقام بها أبين . وقال أبو الطيب في تاريخ ثغر عدن : فبقيت عدن جزيرة ولبعض محيطها ومن أراد السفر الى جهة من الجهات حمل متاعه في الزوارق انه أن تمتد في البحر وتجيء الحوامل من الجبال والبغال وترفعه من

المكسر . وقال في موضع آخر : والمكسر قنطرة بناها الفرس الذين تولوا عدن على سبع قواعد . قال ويقال : اتما بناها شداد بن عاد وطول المكسر على ما قاله المستبصر في تاريخه مائة وستين خطوة وقد خرب وجهد عمارته الشيخ عبد الله بن يوسف ابن محمد التلمساني العطار وأوقف على عمارته مستقلاً أراضي مزروعة بوادي لحج قال وكانوا أولاً لا يمرون في هذه المواضع إلا بالسنايق ، قال ومن المكسر الى جبل حديد نصف فرسخ والملاح وهو المحافر خارج عدن أبعد من المكسر ويقال ان بعضه صار لسلطان سيف الدين أتاك اشترى نصفه بألف دينار وان سيف الدين ما ظلم أحداً غير أهل الملاح .

واختلف المؤرخون في سبب تسمية (عدن) وسبب اضافتها الى (أبين) .

قال صاحب معجم البلدان : وتضاف عدن الى أبين وهو خلاف عدن قلت : الصواب أن عدن واقعة على الساحل في دلتا وادي لحج لاعلى ساحل أبين . وقال في القاموس : أقام بها أبين . وقل جملة من مؤرخي اليمن ويضيفها بعضهم الى أبين فيقال : عدن أبين احترازاً من عدن لاعة التي بجبهة حجة . ويقول بعضهم عدن الساحل لهذا السبب . وقال ابن خلدون : وكان من حمير أبين بن زهير بن الفوث بن أيمن بن المبيع بن حمير ، قال واليه تنسب عدن أبين . وقال عمار بن الحسين الشاهر اليمني : أبين موضع في رأس جبل عدن . وقال المؤرخون : سميت عدن من العدون اليها وهو الاقامة . وقال بعضهم : عدن وأبين هما ابنا عدنان . وقال بعضهم : أبين بن زهير بن أيمن بن حمير . وقد استقر بعضهم ما نقله الطبري أن أبين وعدن هما ابنا عدنان ، وقال . انفرد به الطبري . وفي صبح الاعشى لقتلشندي قال : وباليمن عدة مدن منها عدن . قال في ترويح البلدان بفتح العين والبدال المهملتين ونون في الآخر وهي من تهائم اليمن ، قال وهي خارجة الى الجنوب عن الاقليم الاول من الاقاليم السبعة . قال في الاطوال حيث الطول سبع وستون درجة والعرض تسع عشرة درجة . قال في الروض المطار :

وأول من زلها عدن بن سبأ ففرت به . قال في تهويم البلدان : ويقال لها عدن  
 أبين بفتح الهزة وسكون الباء الموحدة وفتح المثناة التحتية ثم فون . وقال في  
 المشترك عن سيويوه : بكسر الهزة وهو رجل من حمير أصيبت إليه عدن . قال  
 في العبر : وهو أبين بن زهير بن القوث بن أيمن بن الميسع بن حمير . وذكر  
 الأزهري أن سبب تسميتها بذلك أن الحبشة عبرت في سفنهم إليها وخرجوا منها  
 فقالوا عدونه يريدون خرجنا وصحيت عدن ، وقيل مأخوذ من قولهم عدن بالمكان  
 إذا أقام به . وهي على ساحل البحر ذات حط واقلاع قال في مسالك الأبحار :  
 وهي أعظم المراسي باليمن وتكاد تكون نالفة قمر وزيد في الذكر وبها قلعة حصينة  
 وهي خزانة ملوك اليمن إلا أنه ليس بها زرع ولا ضرع وهي فرصة اليمن ومحط  
 رحل التجار ولم تزل بلد تجارة من زمن التباينة الى زماننا هذا واليه تزد المراكب  
 الواصلة من الحجاز والسند والمند والصين والحبشة ويمتار أهل كل إقليم منها  
 ما يحتاج اليه أقليمهم من البضائع . قال صلاح الدين ابن الحكيم : ولا يخلو أسبوع  
 من عدة سفن وتجار واردين عليها وبضائع شتى ومتاجر متنوعة والمقيم بها في  
 مكاسب ولغرة وتجائر مربحة ، ولحط المراكب عليها واقلاعا مواسر مشهورة ،  
 فاذا أراد ناخوة السفر الى جهة من الجهات أقام فيها علماً برك خاص به فيعلم  
 للتجار بسفرو ويتسامع الناس ويبقى كذلك أياماً ويقع الاهتمام بالرحيل ونسارع  
 للتجار في قل أمتعتهم وحولم العبيد بالقاش السري والاسلحة النافعة وتنصب

على شاطئ البحر الاسواق ويخرج أهل عدن لتفرج هناك اه

وذكر بعضهم النار في عدن أو في قمر عدن ، فقال بعضهم : تخرج النار من  
 قمر عدن ، ذكر ذلك بعض المحدثين في روايتهم . وقال بعضهم تخرج هذه النار  
 من البئر التي في قمر جبل صيرة وانها موجودة الى الآن وكامنة فيه ، وان بعضهم  
 منذ زمن قريب أدلى فيها جبلاً تفرج طرفة محترقا . كذا في تاريخ قمر عدن

قلت : وهذا يشبه خبر مدينة إرم ذات العماد وعثور عبد الله بن قلابه عليها  
 والحقيقة أن عدن فوهة بركان عظيم انطفا منذ آلاف من الاعوام والانكلز

يسمونها الآن ( ايدن كرتير Aden Crater ) أى فوهة بركان عدن

والظاهر أن العرب تناقلت خبر هذا البركان عن الاسلاف جيلا بعد جيل  
ومع تداول الاجيال أدخلوا فيه من الغرافات ما ينامى عقولهم وتفكيرهم . وأما  
بعد الاسلام فقد ذكر المؤرخون أن علياً دخل عدن وخطب بها خطبة بليغة . وقال أبو  
الطيب في تاريخ ثغر عدن : وكان بمعالها أشجار كبار ذات شوك كالسمر والعوسج وغير  
ذلك ، وللك سميت الحافة العليا بحرم الشوك وكانت المراكب تمر بها وتجاوزها  
الى الاحواب وغليقة وغير ذلك من البنادر ونمت<sup>(١)</sup> على هذا الحال الى أن  
استولى بنو زياد من قبل المأمون العباسي على اليمن بأمره وأمنت الطرق فترددت  
الناس الى عدن وقصدها المراكب ورأوا أنها أقرب لهم وأخلص من غيرها ،  
فترددوا اليها وكان غالب بيوتها انطوص ، قال وكان لا يقدر على بناء البيوت  
الحجر إلا أولو الثروة الى أيام آل زريع ، وعمل الى عدن أبو الحسن الضحاك  
الكوني ورغب في سكنى عدن فاشترى عبيداً زنجياً وجعل عبيده يقطعون له  
الحجارة من جبال عدن ، قال وهو أول من أظهر القلاع والمقلاع ، وضع يقطعون  
منه الحجارة

وكانت عدن عامرة على عهد الزريعيين وازدادت عمراناً في عهد الفسائيين  
وأول من بنى سور عدن آل زريع من حصن جبل التمر الى جبل حقات رجلاوا  
له أبواباً وهي باب حقات وباب الصباغة وباب حومة وباب السائلة وكان يخرج  
منه السيل ثم دعي باب مكسور بعد أن كسره السيل مراراً وباب الفرضة وباب  
مشرف ثم دعي باب الساحل وذكر بعضهم أن محمد بن عثمان بن علي الزنجيلي  
طعن توران شاه على عدن جند هذه الاسوار . وذكر بعضهم قصور عدن قل :  
ومن قصور عدن دار السعادة بشار سيف الاسلام طفتكين بن أيوب من جهة  
حقات . قال صاحب تاريخ ثغر عدن : والمشهور عند الناس أن المجاهد الفسائي  
بنى دار السعادة المذكور يشرف على البحر ، وقيل كانت لبني الخطباء من أهل



مصر كانوا بطن . ومن قصور عدن ( دار المنظر ) وكانت الداعي محمد بن سبع  
الزويجي ذكرها الاديب أبو بكر بن أحمد الهندى فى شعره بقوله :  
دار تعظم بالعظم شأنها وازداد عزاً للمكين مكانها  
ومن قوله فيها :

بالتمكر المحروس أو بالمنظر الـ مأنوس يحصى فرقد ومحاسنك  
وكانت دار المنظر على جبل حقت . ومن قصور عدن ( دار الطويلة ) بناها  
ابن الحبابى على محاذاة القرشة . ومن دور عدن ( دار البندر ) أُمم المرسى بناها  
الشيخ عبد الوهاب بن داود ودخل عدن الرحلة الشهير ابن بطوطه ووصفها على  
عهد الفسائين بنى رسول قال : وهي مرسى بلاد اليمن على ساحل البحر الاعظم  
والجبال تحف بها ولامدخل اليها إلا من جانب واحد وهي مدينة كبيرة ولا زرع  
بها ولا شجر ولا ماء وبها صهاريج يجتمع فيها الماء أيام المطر والماء على بعد منها فرساً  
منعته العرب وحاولوا بين أهل المدينة وبينه حتى يصانوم بالمال والثياب وهي  
شديدة الحروهي مرسى أهل الهند تأتي اليها المراكب العظيمة من ( كنبات وقافه  
وكولم وقاتقوتا وقندراية والثياليات ومنجبرور وفاكنور وسندابور وهنور )  
وغيرها وتجار الهند ساكنون بها وتجار مصر أيضاً ، وأهل عدن ما بين تجار وما  
بين حمالين وصيادين السمك وتجار منهم أموال عريضة وربما يكون لاحد من  
الركب العظيم بجميع ما فيه لا يشاركه غيره لسه ما بين يديه من الاموال ولم  
في ذلك تفاخر بمباهاة

( حكاية ) ذكرى أن بعضهم بثت غلاما ليشتري له كبشاً وبث آخر منهم  
غلاماً برسم ذلك أيضاً فاتفق أنه لم يكن بالسوق في ذلك اليوم غير كبش واحد  
فوثقته امرأة فيه بين الغلامين فأنتهى ثمنه الى أربعة دنانير فأخذ أحدهما  
وقال ابن رزق الله أربعة دنانير فان أعطاني مولاي ثمنه فحسن وإلا رفضت فيه  
وأمسالى فبقي ثمنه غلبت صاحبي وذهب بالكبش الى بيده فلما عرف

سيده بالقضية أعتقه وأعطاه ألف دينار وعاد الآخر الى سيده خائباً فضر به وأخذ ماله وغناه عنه

قال ونزلت في عدن عند تاجر يعرف بناصر الدين الفارسي فكان يحضر طعامه كل ليلة نحو عشرين من التجار وله غلمان وخدم أكثر من ذلك ومع هذا كله فهم أهل دين وتواضع ومكارم أخلاق يحسنون الى الغريب ويؤثرون الفقير ويعطون حق الله من الزكاة على ما يجب

قال ولقيت بهذه المدينة قاضيها الصالح سالم بن عبد الله الهندي وكان والده من العبيد الحلالين واشتغل ابنه بالعلم فرأس وصاد وهو من خيار القضاة وفضلائهم ألفت في ضيافته أياما وسافرت

قلت : وعدن اليوم سوق التجارة وميدان الريح والخسارة أم مدن اليمن التي عليها العماد والزمام التي به يقاد يقال في وصفها : هيفاء حسناء وفيها نور الكهر ياء والاطباء والدواء والبخار والبريد والنار والحديد . والانكليز أهل صخر وبحر وهي من أهم قطع المواصلات بين الشرق والغرب ومن أحصن حصون البريطانيين ومركزهم لاساطيلهم البحرية والجوية ومحطة تتمون منها البواخر بالفحم والغاز وما يلزم ، وهي مع ذلك سوق تستمد منه جميع الاسواق في بلاد العرب وفيها التجار الاغنياء وقد يملك التاجر العظيم فيها من الاموال أكثر مما يملك جميع تجار مدينة بأسرها يبلغ عدد سكانها مع ضواحيها قرابة خمسين ألفاً من سائر الاجناس إذ فيها الافرنجي والفرسي والهندي والصومالي ومن سائر شعوب أفريقيا وآسيا . وعجبية عدن ( الصهاريج ) أسداد الماء وهي من أجل الاممال الهندسية في العالم تسع ( ثمانين مليون جالون ماء ) وقار يخ انشاء هذه الاسداد مجهول ، فمن المؤرخين من قال انها بنيت في القرن الخامس بعد المسيح ومنهم من رجع بها الى ألف وخمسة سنة قبل المسيح رجاً بالنيب ، وكانت هذه الاسداد مردومة عند احتلال الانكليز لعدن ثم كشفت ورمت في سنة ١٢٧٧ هـ

## الفصل الرابع

واشتهر أهل عدن بالأدب ونفع منها جملة أدباء منهم الأديب العندي والشاعر  
التركبي العندي القصيدة الشهيرة بالتركبية امتدح بها المنجوى صاحب مرباط  
وقال فيها بعض الأدباء : كل الشعر يدرس إلا ما كان من قصيدة التركبي  
وهي هذه :

عج بر... المدا قالطار	والكثيب الفرد قالائل
نموى شاذن الغزل	بين ظل الضال والجبل
فذا ما باز باز قبا	وبلغت الرمل والكشا
فاد أهل الربيع واحدا	واسبل العبرات ثم سل
واذك في اثر الموعده	هب كأن الدمع قد عده
بالدب تقيه لما فدها	واقف إثر الظن والابل
أرأيت كم كنت يدا	كنت يوم الابر يدا
أرأيت كم كنت يدا	ربما سار ندا في السبل
أرأيت كم كنت يدا	دحم في خاطري ومعى
أرأيت كم كنت يدا	فتواذى عنك في شفا
أرأيت كم كنت يدا	أنتكي وجدي وبعدم
أرأيت كم كنت يدا	وأقضي الدهر بالاسل
أرأيت كم كنت يدا	وحلم الايك تعديني
أرأيت كم كنت يدا	بالبكا طورا وبالجل

خلفوني في الرسوم ضحى	اتحسى الدمع مصطبعا
كل سكران وعى وصحا	وأنا كالشارب للثمل
رق رسم الدارلى ورثا	وسقاي للضنا ورثا
ليس سقى بعدم عينا	كل من رام الحسان بلي
آه لو جاد الهوى وسخا	أذهب الاكدار والوسخا
قلجوى والصب قد نسخا	وققى صفتين والجل
ما لهذا الدهر يطمعنا	وأكف البين تفعنا
أترى الايام تجمعنا	بمى واخيف والجبل
أترى بالمشعرين نرى	عيسهم والرك قد نفرا
وفزدر الحجر والحجرا	ونضم الركن لقبيل
كم لنا بالمروتين أسمى	ماله غير الخضوع أسمى
ينجلي عن ربما وعسى	والورى في غاية الوجمل
يا أصبحابى ويازبى	غير خاف عنكم ألى
إن أمت لاتأخذوا بدى	غير ذات ابدل والكسل
خادة في خصرها هيف	دنف كل بها دنف
فهيام القلب والشغف	بين ذاك الخصر والكفل
فبياض الصبح غرتها	وسواد الليل طرتها
دمية كالشمس بهجتها	وهى في خمس من الحل
أصل دائى غنج مقلتها	ودوائى لثم وجنتها
أترى عمراً بنظرتها	أو أمير المؤمنين على

ريقها والمبسم الشفب	خنثريس فوقها حبيب
لؤلؤ رطب هنا العجب	بحره أحلى من الفصل
وصفوا هنداً وما وصفوا	عكسوا المعنى وما عرفوا
قلت هذا منكم سرف	أيقاس الكحل بالكحل
ضلت بي غير ما وجبا	عاقبت ما راقبت رقبا
صحت في الاحياء واحربا	أيحمل القتل بالتحمل
كم كرى من مقلتي صنعت	حبذا لو أنها قنعت
مذ بدت صنعا وما صنعت	جمع ذاك اللحظ بالمثل
ان يكن في الحب هان دمي	ها صباباتي وها ندي
فدعى في ثابت القدم	ورشادي ضل في الازل
بدرت من بدر جارية	ودموع العين جارية
ثم قالت وهي جارية	ارقتي يا هند بالرجل
فأجابت وهي ممرضة	ومراض اللحظ ممرضة
أنت لى ياسعد مبغضة	قد سقيت النفس من علل
قالت البدرية اتحدى	وعدى ذا المبتلى وعدي
ما الذي ينجي من القود	خلق الانسان من عجل
طالما فيك الهوى عبدا	ما عدا مما لديك بدا
ليس يخفى قتله أبدا	من مروي البيض والاسل
انام الطاهر النسب	الزكي الطيب الحسب

السحاب السائب العجب	المتون العارض المطلق
المزير المنجوى اذا	القت الحرب العوان اذا
هو قناج والملوك هذا	بل حضيض وهو كالقلل
طلما قد ضنت السحب	واشراب المحل والسغب
وقوادي كفه السهب	بالضحي تهى وبالأصل
لو همت يوماً غمامه	بلغى ناحت حمامه
فهو مذ نيطت تمانه	مولم بالخييل والخلول
يمنح السائل قبل مقي	مثل المضطر أو سكتا
لو أن بعد الرسول فقي	كان حقاً خاتم الرسل
وهذول بات يمدله	ولديه المال يمدله
قصده عن ذاك يمدله	وهو لا يصغى الى العنل
حكمت الانوا أنامله	وهي نخشى أن تقابله
فاذا ما هز ذابله	قرن الارواح بالأجل <sup>(١)</sup>
ما له مثل يمثله	لا ولا شكل يشاكله
وله فيما يحمله	همة تعلو على زحل
كف كف الدهر حين سطا	ونداه فحونا بسطا
فقدونا أمة وسطا	بعد ذاك الخوف والوجل
كيف نخشى بعده الزمنا	وأبو عبد الله لنا

ارعدى مجاً وألبسنا حلاً ناهيك من حل  
هو قيس في فصاحته ولؤي في صباه  
وهو ممن في صحاحته وابن عباس لدى الجدل  
ان يكن في نظمها خلل يندر الجاني ويحتمل  
خاطر المملوك مشتغل عن كتاب العين والجل إه

وذكروا أنه أجازته بمركب وشحنته . وكان ملك الين يومئذ سيف الاسلام  
طقتكين بن أيوب فنقل اليه الشعر فاغناظ من قوله « هو تاج والملوك هذا »  
فأوصى نائبه بعمد أنه متى قسم أقدمه اليه حيث كان فعله للنائب ذلك فلما وقف  
بين يديه قال كيف تقول « هو تاج والملوك هذا » قال لم أقل هذا بكسرها إنما  
فتحناها فأعجب سيف الاسلام ذلك وأطلقه ذمماً . وهذا منه تورية والا فتوليه  
« بل حضيض وهو كالقلل » لا يطابق هذا المعنى فتأمله . وكان قد اتصل الخبير  
بلمنجوي أنه قبض عليه وعلى ماله فبث اليه بمركب آخر وشحنته وقال يترك مع  
بعض العدول ينفقه ويكسوه حتى يأتيه الله بالفرج ، فحصل المراكب الثاني وقد  
أطلق . . . . . له . . . . . نقل الخبر الى سيف الاسلام فقال بحق . . . . . ح هذا . . . . . يقول  
فيه ما شاء



## الفصل الخامس

مائي وادي لحج : وادي الرطبة . وادي الاحواس . وادي ودرزان . وادي الخناك . وادي  
حرز . وادي حطب . وادي دابة . وادي اسير . وادي الحسل . رأس وادي  
لحج . الرطاب على علوي الوادي . سكة له . سد عراس . رأس وادي  
لحج الحديد . الوادين واعاها . الزراعة في لحج

قال ( الهمداني ) وما بين بلد بني مجيد وأبين من الاودية المنتهية الى البحر  
ذات الجنوب الى حيز عدن فأول واد منها من تلقاء المشرق وادي الرغافة  
ثم من حمير فجبل ضرر من أرض السكاسك فجبل الحشاء من بلد السكاسك  
فبمدان وريمان والشعر من بلد الكلاخ وسحلان ودلال وميم وتين ميم وهي تين  
ابن الروية غدير تين لحج والشجرة من جبل التمر مفضى هذه المياه الى وادي  
الاحواض من السكاسك ويصب الاحواض من غريبه . وزوء من حصون  
السكاسك وجبل حر من حصون السكاسك وهو غدير حر جبلان ثم ينتهي الى  
جبل النسور وهو الحد بين السكاسك والاصنعة من حمير . وما يخالف هذا الوادي  
من غريبه أوطان السكاسك منها قرية الصردف وأرض السلف والريعيين ومن جبل  
وجبل الصردف ثم تنتهي هذه المياه من وادي السودان من شرقي الجند ثم يصب  
فيه قيعان الاجناد فكلها من أجناد ثلاثة قال العرمة (١) من حازة من جبل صبر  
من شرقيه نجد الصداري ووادي العرمة وهو موضع بني أبي كليل السكسكي فشرقي  
جبل صامع فشرقي جبل الصلو وجبل أبي الغلس وجميع مياه العمولة قلعة ابن أبي  
الغلس تهبط الى وادي الجنات من شمالها ثم المساق شمال سوق الجوة الى خدير  
ووادي الجنات هذا يشبه في الصفة وادي ظهر وهو كثير الفيول والمسائل فيه الاعتاب  
والورس مختلطة في أعاليه مع جميع الفواكه وأسفله جامع للموز والقصب السكر  
والانرج والخيبار والقدرة والفتاء والكزبرة وغير ذلك فيلتي مياه هذا الوادي بما

(١) قوله العرمة هكذا في الأصل لعلها العرمة



أمده مما ذكرناه بوادي ورزان الشاق في وسط خدير مما مميّنا من صدور صامع  
والعرضة والتبيرة وهي قرية عبد الجبار بن ربيع الحوشي في صدر صبر فلذا  
خاف طلع صبر الى قلعة له تسمى ( ذات الم ) وهذه التبيرة كثيرة الاعشاب  
والفواكه والقبول الحامضة الى أن يتصل بمتدان صبر من شرقيه وعتدان هذا  
كثير الاعشاب والفواكه فيلتقي هذان الواديان وادي الجنات ووادي ورزان  
بجميع خدير الى موضع يقال له « كرش » ثم يعترضها وادي حرز ومآتية من  
شرقي جبال الصلوة وشماليه الريسة وجنوبه جبل الرماء فتلتقي هذه الاودية الثلاثة  
الى مسير ساعة من كرش ثم تلتقي هذه الاودية أودية السكاسك أيضا من شرقيها  
وشماليها وادي حقب ووادي ذابة فوادي ذابة هو وادي عبد الله بن أحمد السكسي  
وعبد الله بن أبي ثومة بن أحمد السكسي وهما يبدا السكاسك وهو واد لا شيء  
فيه سوى القدرة مآتية جريان حصن عبد الله بن أحمد السكسي وندبة قرية في  
أصل الجبل شمالي الوادي وهو رأسه وشرقيه جبل حر ويسكنه القواد (١)  
من السكاسك ووادي ذابة للأحضر من السكاسك وم رؤساؤهم وعامة يسكنها  
الاصهوم من السكاسك شرقي الوادي ووادي القوية وهو موضع موسى بن الهرايمي  
الحيري وفي رأس الوادي حصنه جبل لطيف ومآتي هذا الوادي جبل الحشاء  
شرقي الوادي ومنجل شمالي الوادي وجبل حر غربي الوادي . ملتقى جميع هذه  
الادوية الى جبل للفسور ثم ينزل فيلتقي وادي علسان ومآتي وادي علسان من  
شمالي جبل حرز وثعوية ومن غربيه جبل اسم ووادي صعة ومن شرقيه مجازع  
للطريق البني من محبة عدن الى الجند وغيرها . تلتقي هذه الادوية في رأس  
وادي لحج على مسير ساعة من قرية الجوار ثم ينحرج هذا الوادي في الجوار ثم  
عند ثري والجنيب ، وما لواقديين ، ثم وسط الرعام ثم ينحرج الغنائس الى  
بحر عدن ( انتهى كلام المحدثي باختصار من كتاب صفة جزيرة العرب )

---

(١) منهم القواد بلحج والسكاسك م الحواشب

وما ذكره الحمداي من مرور وادي لحج وسط مدينة الرطوع قد ذكره غيره  
 فظهر الوادي الصغير بدليل بقاء آثار الميعة الماصرة للرعاع الهم الا اذا كان  
 تحويل الوادي صناعياً الى حيث يجري الآن وهو ما لم يذكره أحد . فان يجري  
 الوادي الكبير الآن على مسافة نحو ميل ونصف غربي موضع الرعاع وأما مجرى  
 الوادي الصغير فعلى بعد نصف ميل شرقي الرعاع وأما بله فينزل إليها ماء سائلة  
 الناحية ورأسها الغريم وماء سائلة النخيلة رأسها ثلثة والسبط تنزل على امسادة  
 وسائلة مسيق ينزل ملؤه الى امسادة فالى بله والحناء ينزل ملؤه من مراد الى  
 بله والحناء ينزل ملؤه من منزوعة ومقيغة والخبب ينزل ملؤه من جهة الشق  
 البحرى من جبل منيف تختلط هذه المياه بما يأتي الى بله من المياه النازلة من جهة  
 البرقة الى حيد والشق الغربي من الرحبة الى جدد وأم الادبر والعريف وفرعة  
 والغشب تجتمع هذه المياه بما أمدتها عما ذكرناه من السوائل في وادي بله ثم تختلط  
 بوادي لحج تحت حصن العند وكانت بله في الزمن السابق عمر في الجهة الشرقية من  
 وادي طير الى جهة الصافية فتذهب مياهها عيشاً نحوها سلاطين لحج العبادة الى  
 الوادي الاعظم ويسمى وادي لحج وادي بن ذكره السيد ابن محمد في مطلع  
 قصيدته : « علا وقت على الاجزاع من بن »

والاجزاع معابر الوادي ومنطفاته، وزعم الحمداي أنه أراد بذلك قرية  
 بن كما تقدم في الفصل الاول فتأمل

وفي عصر المتباعدة كان بهذا الوادي سد لحج وهو (سد عرايس) تجتمع فيه  
 المياه وتتوزع على الاراضى ولم نذكر على أثره الهم الا ان كان في الموقع المعروف  
 (بالمسيجد) قرب العند وان تلك الاحجار العظيمة الموجودة على عبوة الوادي  
 هناك من بقاءه والله أعلم . وأعلم أن رأس وادي لحج المنكسور هو غير الموضع  
 المعروف الآن برأس وادي لحج فذاك حيث يلتقى فيه الواديان بن ووردان  
 وهذا حيث ينقسم وادي لحج الى فرعين تحت قرية زائدة فالفرع الشرقي هو

الوادي الصغير وكان يعرف بمير لزان أو وادي لزان . والفرع الغربي هو الوادي الكبير يمر شرقي الصرداح فيبين الخداد والحاسكي فيبين السكدام والنوبة فيبين الشظيف والجول ثم يمر شرقي الوط فغربي السيلة فشرقي بير أحمد ثم ينزل من قرب الحسوة ويصب في بحر عدن أمام مرسى المثل

ويعبر الوادي الصغير شرقي الخداد فيبين الثعلب ويعبر بدر فشرقي المحفة فشرقي هران فشرقي الفيوش فغربي بير جابر ويصب نادراً في البحر بقرب قرية العباد . ويتفرع على حدود كل من الواديين فروع أو قنوات تدعى أعباراً واحدها عَبر . فأعبار الوادي الكبير بالتتابع من الشمال الى الجنوب . الخبير فالخروج فالسعين ففالج النينة ففالج العود ففالج عياض فعبر بنى جيل فعبر السادة فعبر عجيل فعبر الخلب فعبر الجديد فعبر النقيه فالأفيح فالسكيني فعبر الخضره فالجهاهد فالجبير فبرت المبيد فالعند فعبر الشرج فعبر الحرب فعبر المنصب فعبر الشيخ الاعلى فعبر الشيخ الاسفل فعبر رواد خيري فشقة عمر بن علي فشقة مشهور فمقعة جبينة فمقعة المزاب .

وأعبار الوادي الصغير أو لها المدارة فالاحسان فالحسيني فبيزج فالثلث فعبر الحضاره فعبر يعقوب فعبر سلام فعبر الرواد فالجديد فالسمين فعبر الرجعي فبرت ويس فبرت سالم فالبيستان فعبر البروت فالجبييل فعبر الجديد فعبر المحافة فعبر مذهب فعبر حيدرة فعبر فتوت فعبر بقي فعبر متقصر فعبر خاتم بقي فعبر شلي فعبر الغرضه فعبر الصافية . وما فوق رأس الوادي المذكور أراض زائفة وأعبارها شامية وخلاف ومشلا والجول والعباب والسعلوة . وتفرع الاعبار الى سواقي ويقال لها أشرج واحدها شرج ويقال للحقل الكبير ( وهو كل أرض قسمت بمخاط من التراب لحفظ الماء ) فَلَج أو دَهْل وما دونه جربة ودون الجربة الفخة وما كان منها في معالي العبر أو الوادي فهو المردع وما كان في أسفل العبر أو في أسفل الوادي فهو المثناء ولكل جربة أو دهل اسم يتميز به عن سواه

( كدومان والجامعة وأم القنق وجبو رياحين ) ويزرع وادي لحج أنواع القزة  
 الحمراء وأجودها البكر والبيضاء وأجودها الصيف والشام ويقال له في لحج الهند  
 والمسمم والخن وأنواع البطيخ والقنق والقرع والدياء ومن القنق الك البرقال  
 والنارنج والاترنج والليمون بأنواعه والزمان والموز والعنب والجوافة والعاط وهو  
 السيتاقل بالهندية والأحمر منه رام قل والبلس وهو التين والتارجيل وهو الجوز  
 الهندي والتمر الهندي والظنوب والشيكو من أشجار الهند وهي من أحلى وأك  
 خواكه الدنيا والبيضان وهو من الأشجار الجميلة المنظر وهو نوع من اللوز ولقط  
 ميدان محرق من بادام الهندية ومضاهي لوز وفي لحج أشجار العنب والباي وفواكه  
 كثيرة من فواكه الهند أهمها المانجو وأما الخضار قلما عرفنا نوعاً من الخضروات  
 لا يزرع في وادي لحج وإنما يوجد أغلب الخضار في أيام الشتاء ويسيل وادي لحج  
 عادة من نيسان إلى أواخر أيلول ويزرع في سائر فصول السنة فهو من الأودية  
 المباركة في اليمن . ولم أخطر على مورد أستحي منه ما ينبغي أن أقوله في هذا المقام من  
 تاريخ الزراعة في وادي تبين غير ما تقدم عن ابن الخائف في ما تلى وادي لحج مع  
 أن التباينة الذين بنوا الصخر في الواد وشيدوا الاسداد وعروا البلاد قد بنوا في  
 لحج سد عرايس في سالف العصر . وفي تاريخ ثغر عدن أن الأمير ناصر الدين بن  
 قارون عمر بستاناً في قرية ربك من لحج وغرس أشجار النارنج والاترنج والموز  
 والتارجيل وأن الناخوذة عمر الآمدي غرس بها أشجار ( تشكي ) التركي وأن  
 عمره نبتت من بدن الشجرة خلاف باقي الأشجار وذلك سنة ٩٢١ هـ وأنه كان  
 في ربك حفر الاسد وكان غالب أشجارها النخل وكانت منتزها حسناً لأهل  
 عدن وغيرهم له

ولذلك اقتصرنا على كتابة ما تيسر من تاريخ الزراعة الصحبية في عهد  
 السلطنة العبدلية وكيف بدأت تسير متقدمة بعد الركود القديم وهي إلى الآن لم  
 تزل في طور الفشور ولكنها على كل حال تقدمت شوطاً بعيداً عما كانت عليه  
 قبل ستين عاماً . فقد كانت لحج وعدن وما أجاورهما قبل أن يتخذ الإنجليز عدن  
 ٣- لحج وعدن

ميناء تقيم مراكبهم تقريباً في عزلة من العالم بعيدة عن الاسواق فلا تجارة ولا زراعة .

لا يزرع أهالي لحج في وادي بن غير شيء من القمح والسمسم بقدر ما يكفي قوتهم وعلف مواشيهم ولا يعرفون شيئاً من الخضرات والفواكه ولا يزرعون من المزارع الا ما كانت قريبة من قراهم حيث لا تصل الى سلب محصولها أيدي أعدائهم من الاحراب وكانوا يحرثون أراضيهم ويحصدونها غالباً تحت وابل من رصاص البنادق دفاعاً عن الضمد والسبلة حتى ان السلطان علي محسن كان يدافع برصاص بندقه المتناول التي لا يخطيء به هدفاً غزوات العلماء ، وأحد من عبد الله الفضلي على بحر الحارث في طين الشجيرات .

(حكاية) أغار السلطان احمد بن عبد الله الفضلي على لحج بسرية من ال فضل ورأى بقرأ كثيراً نحرث أرض الشجيرات فهم بنهبها ولما دنا من القنادين أصابت سنانه رصاصة أصقت نصل الرمح الى الارض وأدرك السلطان احمد بن عبد الله أنها رصاصة المتناول وأن السلطان علي لا يريد به مكروماً فقتى عنان جواده قائلاً ارجوا آل فضل ان فيها علي محسن .

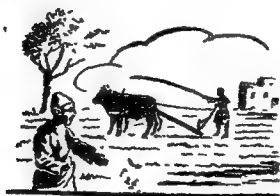
وفي سنة ١٢٦٥ هـ احتاج المتمد البريطاني في عدن أن يدرج في المعاهدة بينه وبين السلطان على مادة يتعهد فيها السلطان على أن ينشط المبادل على زراعة البقول والخضروات في لحج وكانت حكومة عدن تهدي السلطان كل سنة ما يكفي من البنود ومع ذلك فقد كانت الصناديق تتكدس يأكلها السوس في خزانة السلطان لا يزرع منها الا القليل . وعلى كل حال يحق لنا أن نؤرخ بعام ١٢٦٥ بداية الحركة الزراعية الحاضرة في لحج ، ولما تصاقى السلطان علي محسن مع السلطان منصر بن بوبكر العولقي والسلطان عبيد بن يحيى الفجاري وتمكن من حماية حصن زايدة شرع المبادل يزرعون الاراضي المهجورة لسبب الغزوات التي كان يشنها أهل فضل والعولقي على لحج عند ما كانوا يتحينون مواسم

الحصاد في لحج فيأتون لحصد ماوصل اليه أيديهم من المزارع ويحملون الحبوب الى بلادهم ينشدون أرجوزتهم المشهورة :

قَرَّتْ العَرْمَةُ . وقَصَّرَفَ التَّنِيسُ

وقام السلطان علي حسن بتوسيع الوادي الصغير وكان قبل ذلك ضيقا يدهوه أهل لحج عبر لزان ، ووادي لزان . وأول من اعتنى بفرس الاشجار في لحج ناصر فضل العصام ومحمد صالح الجريبي والشيخ باقي وقمر فواضع بسائينهم الى الآن بحيث العصام وحيط الجريبي وحيط باقي وكان لا يوجد في لحج من الاشجار غير النباه والموز والليمون ونوع من الخنبل رديئ الثمر يعرف ( بالمقصاب والكلبة والخضاري ) وفي عهد السلطان فضل حسن استعمرت حكومة عدن من السلطان فضل أرضاً في لحج غرست فيها بستاناً يعرف موضعه الى الآن بحيط السر كال جلبت اليه اشجار فواكه الهند ثم عمر المرزا حسن علي رجب علي من نجار عدن بستاناً آخر ومن هذين البستانين قل أهل لحج فرس الاشجار المجلوبة من الهند كالبدام والقشطة والجواقة وغير ذلك ورغب الناس في غرس الاشجار وعمران البساتين ومع ذلك استمر السلاطين يوالون جلب الاشجار والنخل من الهند ومصر وصنعا وزبيد وغيرها وكان الوالد السلطان فضل بن علي أكثر السلاطين العبادل نشاط في الزراعة همت في أيامه الأرض حتى مست الحاجة الى زيادة في المياه عما يجود به واديان وورزان وحاول السلطان أحمد فضل حسن أن يسد هذا النقص ببناء خزان في أعالي وادي بن من مخلاف لحج وجاء ببعض المهندسين من الانكليز وهم نجاوب واختبارات عديدة فقرر أن ماسيزيد من الماء ببناء الخزان انما يكفي لرى مئات من الفدادين لاقوم بنقعات ترمم الخزان وغلة ماينفق من النقود في بنائه وكما مست الحاجة لزيادة المياه قد أحست البلاد بحاجة الى أسواق غير أسواق عدن فان فواكه لحج وخضرواتها تتكدس في سوق عدن فتباع بأبخس ثمن .

وقد أدخل السلطان عبد الكريم فضل الحلبي الى لحج الآلات البخارية والموتارات  
الكهربائية لتتوزع البلاد ورفع الماء من الآبار وهو بهم الآن بتشويق الرعية الى  
زراعة التبغ وما يمكن ارساله الى أسواق بعيدة حيث يلقى أسعاراً مناسبة .  
وللزراعة في لحج نظام خاص بها وخبراء معينون . ممن اشتهر منهم الشيخ سعيد  
بناصر وفضل محسن السالي ومرش القربي وهوض محمد عياض ومعوذة بهادي  
ظفر وسعيد أبو سعد ومحمد علي السروري وناصر عبيد الحنيثي وعبد العزيز  
التملي وهادي أمبومي ومحمد عبد الباقي وسالم سعيد البان ويحيى بن أحمد حرز  
وهيثم مرش القربي ومحسن فضل السالي وسالم محمد عياض وحاصل محمد عياض  
ومهييت بجيدة حرز والسويحي وفضل الحكم وسعيد بجيدة شمل وعبيد جديب  
دثم وسالم ميلان العيس ظفر ومحمد صويلح الجبلي وسعيد جبيدي وعلي سالم محمد  
عياض والشيخ هوض محمد السروري وفضل محمد ثبائن والسيد محمد عليو .  
والذكورون ممن اشتهروا بخدمة الزراعة في لحج والمادة أن ينتخب السلطان  
مظراً للزراعة ويعرف بالشيخ تلتف حوله هيئة من هؤلاء الخبراء وتكون بصفة  
مجلس شورى الزراعة والى هذا المجلس تسند جميع أمور الزراعة وتستعين  
به المحكمة الشرعية وتنفذ قراراته . وقد يرأس المجلس أحياناً القاضي  
الشرعي أو السلطان نفسه اذا لزم الحال



## الفصل السابـس

لحج من مخاليف حمير . الساب قبائل لحج . قرى آل سلام . آل بحن من آل سلام . معاوية  
أحد صلاح الحسين بن عبد القادر . قبائل لحج خلطت من قسطن . الاتماء الى البدة  
امراء الضالع من حليين . علائق آل سلام بأمرأه يافع

واعلم أن مخلاف لحج هو من مخاليف حمير وأغلب سكان هذا المخلاف من  
قبائل حمير كما قال السيد ابن محمد في قصيدته التي مطلعها :  
هلاً وقتت على الاجزاع من بن . حيث قال :

لي منزلان بلحج منزل وسط منها ولي منزل بالقرب من عدن  
حولى بها ذورعين في منازلها وذو كلام وممدان وذو يزن  
وقل عائذ بن عبد الله وقد أرسله قومه الأزد رائدا لبلاد اخوتهم حمير :  
لقد ردت صيدا والسحولين بعده وعينها السيل بين القنائب  
وغورت حتى طفت أيبين بعدما خبرت لك لحج الربا والسباب  
فلم أرفيا طفت من أرض حمير لأربسا من مشبه أو مقارب  
وقال الهمداني : سكان لحج الاصابع ولداصبح بن عمرو بن الحلوث . .

الحج كما تقدم . وذكر أن منهم بني جيل وعبر بني جيل معروف بهذا الاسم الى  
الآن في لحج وهو ملك الادروب . قال لي الشيخ يحيى سعيد البماي : أدركت جدي  
صنبول البماي وهو في نحو التسعين أو المائة من عمره وكان يخبرنا مرارا أنه  
معهم عن السابقين يذكرون عن سبقهم أنه كان عبر بني جيل قبل أن يحدث  
عبر عجيل وكانت تسقى منه أطيان أهل الحرب . قال يحيى سعيد والادروب  
استقلوا من الحرب الى عبر الاسلام وبعضهم في الحرب الى الآن ومموا أدروب  
نسبة الى قريتهم الحرباء . فالأرجح أن الادروب هم بنو جيل فان عبر بني جيل



علم من قديم الزمن والذين يملكون بعض أراضيهم الآن قائما اشتروها من الادروب  
والله أعلم

وكان قوم من ذئ أصبح يسكنون أبين ، ومن قرام فيها (شوكان  
وخنفروالجشير والحق والروضة وحكة ) ذكر ذلك الهمداني قال . وكان لهم أيضا  
قرى ( بدعينة ) وكان بعضهم مزارع ونخيل وأراض واسعة بوادي يرامس  
وأودية العارضة . اهـ

والى الآن يقول العامة : ان رقوش بن أحد وصبيح بن أحمد وذبيب بن  
أحمد اخوة من حمير قتل مقصدم ان المراقبة وآل ذبيب والصبيحة نخذ من  
ذئ أصبح من حمير . وذكر الهمداني فيمن سكن لحجا مع الاصابع والأحمر  
وجاعة من البحرين من الصدف قل ومنهم أوس بن عمرو قاتل الجوع وفيه  
يقول الشاعر وهو ابن السلياني :

الا إن أوساً قاتل الجوع قد مضى وورث عزاً لا ينال أطلوله

وأما الأحمر فهم العامريون من ولد الأشرس بن كشمه بن عفير بن  
عدي بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن  
كهلان . وأما الحواشب فن ولد السكاسك بن وال بن حمير . قل الهمداني  
ولم يجبل صبر وما حوالها بلاد واسعة فحالا من الجند وخدير الى نخلان  
ومشرق الى ناحية وراخ ومغرب الى حدود الركب وجنوب الى حدود  
الاصابع بلحج . قل . ولهم نسب الابل السكسية . وأما العقارب ففي لب  
اللباب في علم الانساب قل : هم بنو عقارب بن ربيعة بن سعد بن خولان بن  
الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير . وذكر الهمداني أن قرية الحبل بلحج لبني  
مجيد فلعل منهم الماجيد بلحج واحدم مجيدي رفع الهمداني نسبهم الى مجيد بن  
عمرو بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير . وبلاد بني  
مجيد موزع ووادي الحناء والتمبب والمارة والصميرة . وأما الاشعوب فن ولد  
شعب بن عمرو بن شعبان بن عمرو بن جشم بن عبد قيس بن حمير . كذا

قال الهمداني : وأما صاحب سبائك الذهب فقد رفع نسبهم الى شعبان بن زهير  
ابن الهميسم بن حمير

وأما الاصابع فمن ولد أصبح بن عمرو بن الحارث بن أصبح بن مالك بن  
زيد بن القوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سعد بن زهرة  
وهو حمير الأصغر !

وأما آل سلام فمن يافع القارة قال أبو العباس بن علي نور الدين المكي  
الحسيني الموسوي في الجزء الثالث من رحلته المسى نزعة الجليل ومنية الاديب  
الانيس عند ذكر مدينة الحما في ترجمة الشيخ علي بن عمر الشاذلي الولي الشهير  
في مدينة الحما قال : وبليت على قبره قبة مظلمة متقنة محكمة بناها قوم من يافع  
القبيلة المشهورة من قبائل حمير الأكرسباً الأكبر بن يشجب بن يعرب بن  
قحطان يدل لهم آل سلام بتشديد اللام . اهـ

قلت آل سلام بتشديد اللام نخذ من كلد قرينهم في يافع تسمى بركات غربي  
جبل موجة وهم فيها الى الآن منهم آل سلام العبادة في الحج وكان في الحج مع  
آل سلام جماعة من بني السلياني من آل سعد من يافع منهم الامير حسين بن  
عبد القادر صاحب الحج وعدن وأبين والأمير نبي بن عبد القادر والشيخ حسن  
ابن عبد القادر . واطلمت في الوثائق القديمة بين وثائق آل عبد الكريم على ذكر  
قهرية بنت الامير نبي بن عبد القادر السلياني كانت عائشة علم ١٠٨٩ هـ لها  
زوجة الشيخ فضل بن علي أو أحد أثاره . واطلمت على وثيقة أخرى بحتم  
السلطان سيف بن قططان بن عفيف فصفا :

« خطنا الكريم ورحمنا العلي الفخيم شاهد بيد الشيخ سلام بن علي العبدل  
بأنه منا والينا وأنه حليف ولا عليه عرصة من أحد بل هو من جملة كلد وهذا خطنا  
شاهد بيده وحسي الله وكفى ونم الوكيل . بتاريخ شهر رجب سنة ١١٣٥ هـ »



« وثيقة السلطان سيف بن قطان بن عفيف »

والشيخ سلام المذكور هو شقيق فضل بن علي العبدلي نال الشاهد المذكور

من السلطان سيف بن قحطان عند ما انحازوا الى يافع تجنباً من اضطهاد عمال الامام بلحج وحالفوا السلطان سيف بن قحطان وذلك عند ما طالت جنود الامام واستردت لحج كما سيأتي ذكر ذلك في محله .

وقرى آل سلام في لحج ( المجعفة ودارخير ) وسكن منهم جماعة في ( خنفر ) من أعمال أبين وسكن منهم قوم في مدينة ( الحما ) منذ مدة قديمة منهم يحيى بن سلام السلامي .

**حديث** السيد علوى بن حسن الجفري قال أدركت سعد بن سلام السلامي وأنا في الحما وأخبرني انه من عائلة سلامية قديمة في مدينة الحما وهم نخذ من آل سلام القبيلة المشهورة في لحج وكان سعد بن سلام يشتغل رباناً في السفن الساحية بين الهند والحما ورأيت في خزانة كتب والدي حسن بن علوى نسخة من كتب يحيى بن سلام السلامي وكان قوم من آل سلام عسكرياً عند الحاكم السيد عبد الله ابن دويب الزيدي بالحما الذي قتله تركي بلمازي الحما وكان عنده أيضاً عسكري من العقارب من قبائل لحج وفي الحما بقايا من آل سلام الى الآن . اهـ

وأما آل محسن سلاطين لحج ففخذ من آل سلام من ذرية السلطان محسن ابن فضل بن محسن ابن الشيخ فضل بن على بن صلاح بن سلام بن على السلامي وينقسم آل سلام الى آل طالب وآل عبد الله وآل محمد والحسينة وآل صلاح وآل محسن وآل عبد الكريم . وقد انقرض آل عبد الكريم وآل عبد الله وآل محمد ولم يزل آل صلاح وآل طالب في المجعفة منهم مشايخ المجعفة الآن . وآل محسن العائلة الحاكمة في لحج . وفي قرية المجعفة المذكورة ولد الشيخ فضل بن على

وثبت لدى من الوثائق الشرعية القديمة ان صلاح بن سلام جد الشيخ فضل ابن على وابن عم أحمد بن صلاح بن على السلامي عاصرا الامير حسين بن عبد القادر اليافعي صاحب لحج وكان جدم الشيخ سلام وأبوه الشيخ على مشايخ لحج في عصر الحكم التركي .



وان في اختلاف لمجات وتقاليد وأزياء وأسماء مختلف جهات اليمن وحضرموت  
 لمساعداً كبيراً لباحث على أن يستدل من ذلك على نسب أوجهة من اثنائه عليه  
 نسبة أو جهته فالتخير بأحوال هذه الجهة وتاريخها وتقاليدها يدرك بسهولة اذا  
 عرضت عليه الاسماء الآتية وهي قحطان بن سيف و بازرة وقايد فارح وعل  
 بخضر ومحمد امفضل ان الاول يافعي والثاني حضرمي والثالث جبلي من نحو لواء  
 قعر والرابع حوشي أو أصبجي والغامس فضلي وبذلك نميز بين آل باعزوب وآل  
 عزب فباعزوب وباعزب من الاسماء المستعملة في حضرموت وملحقاتها وعزب  
 من الاسماء الشائعة في يافع القارة والمزبية في لحج يتداولون الخبر الشائع بينهم الى  
 حال التاريخ وذلك ان علي عزب اليافعي وراجح عزب العبدلي اخوان وان خوية  
 على عزب باقية في يافع ومن ذلك نفهم أن المزبية في لحج من يافع القارة يدل على  
 ذلك مشاركة المزبية لآل سلام في مشيخة لحج الموروثة من يافع فالمشاركة في  
 الميراث تدل على القرابة وأقلها أن يكون آل عزب من يافع .

وقد أطلعني المرحوم الصنوح محسن على وثيقة قديمة جاء فيها ذكر عزب مكي  
 عزب العبدلي السلاحي وذلك صريح بأن المزبية من آل سلام من يافع وثلقبوا  
 بالمزبية اما انتهاء الى جدم عزب أو الى القرية التي انتقلوا منها وهي المزبة التي  
 قال فيها الشاعر اليافعي :

قال بوسيف بيدي سيف بوفقتين    وانقل ياطريق المزبة والطريق

وأما الحسيني فسلاحي بلا شبهة وانما أنكر سلاميته من ظن جهلا ان السلامة  
 انتهاء الى سلام بن علي صاحب المجحة . وذلك خطأ . فانما آل سلام المجحة بيت  
 من بيوت آل سلام اليافعي المنتشرة في لحج ويافع والحما .

ومن القبائل العبدلية المنتمية الى يافع ( المنتصر ) وفي ( الرؤى ) من بلاد  
 يافع فريق منهم الى الآن . وكان الأبقود من يافع يسكنون لحج قريبهم بنا أبة

ومن آثارهم الباقية الى الآن الارض المعروفة بأرض البساقري ثم انتقلوا من  
 لحج الى الضالع وسكنوا هناك مع اخوتهم أبقر الضالع وهم الشعار . وما زال نخذ  
 من الشعار في الضالع يعرف بالحجبي أولئك من سلافة الابقر المنتقلين من لحج  
 ومن المنتمين الى يافع في لحج وأطرافها مشايخ آل علي بصيب والغرمان  
 مشايخ آل قطيب فانظرمان يلتسبون الى الكسادي وآل علي من ذي ناخب  
 من يافع

وأما الاسلوم فسلويون من ذى سلة منهم بلحج ومنهم بخدير والضالع وأبين  
 وأما بنو الثعلبي فن آل أحمد بين الضالع والحواشب وأصولهم أبوس من يافع ومن  
 الابوس أيضا آل علي عامر في حالمين وفي الازارق آل ابن سبعة وأصولهم من  
 آل ابن سبعة في يهر من يافع بني قاصد

وأما الجاني فن آل يمانى الهفاري انتقلوا الى لحج من ضراً وعبدان من  
 أرض الموالي وهناك بقية منهم الى الآن . واذا وجد في لحج من ينتمي الى  
 أرحب فلا يبعد أن يكون هم بنو الهراي نسبة الى هران من بلاد أرحب . وأما  
 بقية قبائل لحج فن ذى اصبح .

ويظهر لك الآن ان قبائل لحج خليط من المعالم والحجافل والاعور  
 والحواشب والمقارب ويافع . والقسم الاكثر من سكان لحج من ذي اصبح  
 قال ياقوت في معجم البلدان : مخلاف لحج بالقرب من أبين وله سواحل  
 وأكثر سكانه من بني اصبح رهط مافك بن أنس اه . وكذلك قال الهمداني .  
 وذكر الهمداني وغيره ان من سكان لحج الابقر من يافع ومدينتهم ميبه وذكر  
 بعضهم المقارب وقرينهم ثلبة والحجافل والمعالم من سكان لحج والاختلاط  
 ظهر حتى اليوم . فالاقدر حواشب وبنو العامري من الاعور والمساودة من  
 ذي اصبح بنو ارعوى من المعالم وكلهم من فرعي الشجرة التتحنانية حمير وحمدان

أما لفظ عبادل فالراجح انما نُسبت به قبائل لحج بعد ان استولى على لحج  
للشيخ فضل بن علي العبدلي السلامي فاتسب قبائل لحج اليه فقسموا عبادل بالانتماء  
الى الحاكم كما يقال للخاضعين لحكم آل عثمان عثمانيين .

وعما لا شك فيه ان البلاد الحرجية كانت تحت حكم الامير حسين بن عبد  
القادر الياضي حتى دامها أحمد بن الحسن بالجنود الامامية وفرّ أميرها الحسين  
ابن عبد القادر الى يافع وان الشيخ فضل بن علي وآله كانوا يدفعون مقداراً معيناً  
من المال زكاة لحج الى يد عمال الامام وكانوا يلتجئون الى يافع عند ما يحدث  
الخلافا بينهم وبين عمال الامام .

ومن المحقق ان الشيخ فضل كَرَّ بمجموع يافع على الجنود الامامية التي في لحج  
وان السلطان سيف بن قططان جاء بنفسه الى لحج وحاصر أصحاب الامام جهة  
أشهر حتى أرجع الشيخ فضل بن علي الى حكم لحج وعدن وأخرجوا منها الرتبة  
الامامية . وعلاقة الشيخ فضل بن علي وصهارته بأمراء يافع وتورده الى يافع كل  
ذلك معلوم وسيأتي ذكر بعض ذلك . ولم تكن المصاهرة قاصرة بين أمراء العبادل  
وأمراء يافع بل هي بين أمراء يافع وسائر أفراد آل سلام

ولما قتل أحمد بن صلاح السلامي في السعديين انتقلت زوجته وهي من  
أميرات يافع بأولادها الى يافع وسكنوا مع أقاربهم من أمراء يافع في خنفر .  
فعلاقة آل سلام بيافع واتناؤهم اليها قديماً وحديثاً مشهور ليس بقط في عموم  
قبائل يافع بل من أشرف العائلات الياضية في كلد .





## الفصل السابع

لقواد اليمن ومولاه الكبيرى . ماذ وحير . سقم تاريخ اليمن قبل الاسلام . دونواى واصحاب  
الاستعداد . سقوط دولة حير . يحيى الحيفة الى اليمن استجد سيف بن ذريح يزن  
بكبرى . دخول الاسلام في اليمن . عدم التفتت الحلفاء الى اليمن .  
تلاقل اليمن ومته

ذكر في تاريخ العرب قبل الاسلام<sup>(١)</sup> ان اليمن كانت في أقدم أزمنها  
وأصل نظامها تقسم الى محافد جمع محفد والمحفد الى قصور والقصور كالحصن أو  
القائمة يحيط به سور ويقم فيه شيخ أو أمير أو وجيه يحض به الاعوان والحاشية  
والظلم ويعرف صاحب المحفد بلفظ « ذو » أي صاحب يضاف الى اسم المحفد  
فيقال ( ذو غمدان ) أي صاحب غمدان ( ذو معين ) أي صاحب معين وتعرف  
هذه الطبقة من الحكماء بالأذواء أو القوين . وكانت هذه المحافد عديدة لكل منها  
حكومة قائمة بنفسها وأشهر المحافد أو القصور التي وصلت اليها أسماءها ( غمدان  
وتلحم وفاعط وصرواح وسمحين وظفار وشبام وبينون وريام وبراقش وروثان  
وارياب وعمران ) وغيرها .

وظهرت في اليمن دول كبرى ( كالمصيفية والسبئية ) ولكن هذه الدول الضعيفة  
قد طهرت تلك الدول الكبرى . والأذواء هم حكام البلاد الاصليون ومنهم  
نبغ الملوك الذين أسسوا الدول الكبرى وهم في القصيدة الحميرية طبقات . طبقة  
صماها الملوك الثمانية وهم ثمانية أذواء كانوا أقرباء ( ذو ثعلبان وذو خليل وذو  
شجر وذو جند وذو صرواح وذو مفار وذو جرفز وذو عسكلان ) والطبقة الثانية  
أذواء مستقلون منهم ذو مرافد وذو دفين وذو الرمحين وذو يزن وذو أصبح

وغيرهم . ودون الأذواء الأقبال فهم صفار الملوك الذين يقتصرون على مملكة صغيرة كالخند الكبير أو مؤلفة من بضعة قصور فلم تخل اليمن من الأذواء حتى في إبان سيادة الدول الكبرى . ولما ذهبت دولة حمير ودخلت اليمن في حوزة الاحباش غلّ أولئك الأذواء والاقبال يتصرفون بشئون أنفسهم ولهم نزوة ونفوذ الى مابعد الاسلام بقرن ونصف قرن كما ذكره ابن خلدون اهـ

واذا اعتبرنا معنى سلطان وأمير وشيخ يقابل ذو من الطبقة الاولى وذو من الطبقة الثانية وقيل ، فنظام اليمن الآن لا يختلف عن ذلك النظام . ويظهر أن أيدي الدول الاسلامية القوية التي تحت اليمن عجزت أن تحول اليمن عن نظامها القديم . بل هو باق على ذلك النظام مع أبدال لفظ أذواء واقبال بسلطين وأمرأ فكلمة قوية دولة أخضعت من استطاعت منهم بمال القوة ثم تعود البلاد عند ضعف تلك الدولة الى نظامها القديم . وكان بخلاف حمير وعدن من قبل الاسلام بلاد ذي أصبح من حمير .

وحير من أشهر العرب الفسطاطيين وهم أقرب عهدا من السبأيين وزعم بعضهم أن حمير أبعد عهداً من عاد ونموذ فباتت عاد وقيت حمير . قل ذلك بعض مؤرخي صنعاء عن نشوان بن سعيد الحميري . وهو زعم باطل ومؤرخو اليمن لا يفرقون بين سبأ وحمير بل يعدونهم أمة واحدة وإن الدولة السبئية هي الدولة الحميرية وذلك غير صواب كما أن اخبار تواريخ اليمن عن ملوك حمير وإيامهم في غاية السخافة <sup>(١)</sup> وتاريخ العرب قبل الاسلام من أسقم التواريخ والذى يصح أن نقوله في هذا المقام هو أن تاريخ العرب الفسطاطية وعدنهم لا تزال آثاره مطمورة تحت الرمال وأخبارهم مبثورة في أحجار شناخب شوامخ الجبال لم

(١) زعم مؤرخو صنعاء أن لغة عاد ونموذ وسأ وحمير هي العربية كماي الان وذكروا ان من شعر بعضهم :

فأحدثنا سيد للرسائل      وامة احد خير الامم  
هو الصطفى ولتو المرتضى      واكرم من حلتته قدم

فها هو ذا عاصر سبأ الشمس حربي مثنا اليوم ومسلم مؤمن بسيد المرسلين ، وهو زبادة على ذلك شيء يدعى ان المصطفى اخو المرتضى ١٢

كسبح الايلم بالتقييب عن تلك العقائق المهمة في داخلية البلاد لمشقة وصول  
السلماء الباحثين اليها . وورد في القرآن طرف من أخبار العرب البائية وسدودهم  
وجناتهم ونحتهم للجبال وملوكهم وشوراهم . أما ما ذكره مؤرخو العرب عن  
أبهة تلك الدول وفتوحات ملوكها فقد قلق بعضه طور الاحتمال . وكان أهل  
المصور القديمة اذا رأوا اليمن وجندها وذهبها وتماثيلها وقصورها وجوهرها  
وجناتها ويخورها يقولون :

تلك المكلم لا قبيلان من لبن شييا بماء فسادا بعد أبوالا  
وناعيك بما كتبه مؤرخو أوروبا قبل الميلاد من أن قصور البن كانت  
مصفحة بالذهب وأبوابها وطلاقتها من العاج مزركشة بالجواهر وأهلها يطبخون  
طعامهم بالاخشاب ذوات الروائح القذكية وأن أناتهم وأوانهم وموائدهم تنفق  
كل ما رآه الاوربيون .

واتفق أهل الاخبار أن الملك ذا نواس لما تغلب على ملك آياته تسمى يوسف  
وقمصب لدين اليهودية . وحل عليه قبائل اليمن وكان أهل نجران من بين العرب  
يدينون بالنصرانية فقصاهم ذو نواس الى دين اليهودية فأبوا فسار اليهم بقومه  
وعرض عليهم اليهودية أو القتل فلم يزدحم الا جاحا غدا لهم الاخايد و قتل  
وحرق حتى أهلك منهم فيما قال ابن اسحاق عشرين ألفاً أو يزيدون وقد أشار  
القرآن الى ذلك بقوله تعالى : قتل أصحاب الاخشاب الآية . وفي بعض أساطير  
المؤرخين أنه لما طغى أهل اليمن وبني ملوكهم سلط الله عليهم الخلل وهو  
الجرذ فنقب سدهم من أسفله فأغرق السيل جناتهم وخربت أراضهم وتمزق  
ملكهم وصاروا أحاديث . وقد عجب بعض الناس كيف يشق الفار السود  
القوية ولو علموا ما يفعل الآن الفار ( بزم راتا ) ( Bisam Ratte ) في سكسونيا  
من فتك وحب البرك وأبغية الرمي حتى أزعج حكومة سكسونيا لم يجد  
لصبيه هذا محلا

والتي يظهر من كلام المؤرخين أن سبب سقوط الدول الحيرية اضطرابات وحروب دينية، وأنهم غيروا ما بأنفسهم فقير الله ما بهم . والخلافت الدينية أضحت تلك الامة الجيدة حتى انهم لم يعودوا قادرين على اصلاح ما فسد في السد لتفرقهم وشتات كلمهم . وقد ذكر بعض المؤرخين أنهم أدركوا ذلك ففرح بعضهم عن البلاد قبل سقوط السد .

وقد ذكر بعض علماء العصر من أوروبا ان هندسة السد كانت غاية في الاتقان تدل على ما بلغه السبئيون من اتقان علم الهندسة . وذكر المؤرخون أن أحد نصارى نجران يقال له (دوس ذو ثعلبان) فر من ذى نواس وقدم على قيصر صاحب الروم واستنصره على ذى نواس ، وأعلمه بما وقع وأراه الانجيل وقد أحرق بعضه ، فكتب قيصر الى النجاشي ملك الحبشة يحثه للاخذ بنار النصراري فيبث النجاشي سبعين ألفا وملكوا اليمن ودخلت اليمن في حكم الحبش ثم أن سيف بن ذى يزن استنجد بكسرى ملك الفرس وأمدّه بمسكوه تحت قيادة رجل اسمه (وهزر) فخرجوا الى ساحل عدن واقتتلوا قتالا شديداً قتل فيه زعيم الحبش فانهزمت الحبشة وصار امر اليمن تحت سيطرة الفرس . وكتب وهزر الى كسرى يبيّنه بفتح اليمن فكتب اليه كسرى يأمره أن يملك سيف بن ذى يزن ويقدم هو اليه ، فعطف سيفاً على اليمن ، وفي ذلك يقول أبو الصلت :

لم يدرك الثار أمثال بن ذى يزن  
أنى هرقل وقد شالت نعمته  
ثم انحنى نحو كسرى بعد تاسعة  
الى أن يقول :

من مثل كسرى وبهرام الجنود له  
الله درهم من عصبة خرجوا  
صيداً جحاجة بيضاً خضارمة  
ومثل وهزر يوم الجيش ادحلا  
ما ان رأينا لهم في الناس أمثالا  
أسداً تربت في الغابات أشبالا

أرسلت أسداً على سود الكلاب قد غادرت أوجهم في الأرض أفلالاً  
 وفكر بعضهم هذه القصة فقال : ان الامبراطور قسطنطين بعث في سنة  
 ٣٤٣ بعد الميلاد ( تيوفيل Theophile ) ليدعو أهل اليمن الى دين النصرانية  
 ويهود أبونواس المظلم على الجزيرة آخر القرن الخامس فدعا الي دين اليهودية  
 نصارى نجران في سنة ٥٢٤ بعد الميلاد فأبوا فأمر بقتلهم ، وبلغ الخبر الى العاهل  
 ( جوستين Justin ) الاول فأمر النجاشي صاحب الحبشة المتدين بالنصرانية  
 بالانتقام من ذي نواس فبعث القائد ( ارياط ) فدخل اليمن بلا مشقة وانهمز ذو  
 نواس فألقى نفسه في البحر سنة ٥٢٥ بعد الميلاد ومات خليفته ( علس ذو جدن )  
 وتولى ارياط اليمن نيابة عن النجاشي ونفذت كلمته ، فصار منه الضابط المسمى  
 ( أبرهة الاشرم ) قتله غدرا وتولى بدله نيابة عن النجاشي بعد أن جعل سائر  
 الحبشة تحت قيادته وحارب عدة حروب كان له فيها الظفر

وكتب بأمره ( غريجنطيوس Gregentius ) أسقف مدينة ظفار قوانين  
 نسخها الاصلية المدونة باليونانية محفوظة بكتبة خانة ويانه ، ثم استغاث ملك الحيرة  
 بكسرى أبرويز فتوقف ثم أجابهم . وبعث سنة ٥٧٥ بعد الميلاد أسطولاً هزم  
 الحبشة وأجلام عن اليمن سنة ٥٩٧ اه<sup>(١)</sup>

وقد عثر الكسندر هينس البريطاني فآخ عدن على حجر منقوش عليه بالخط  
 المسند ما ترجمه الانكليز الى لغتهم بما معناه :

هجمنا بسوط الفضب دلى الاحباش والبرابرة وتقدمنا يباس وشدة على

حثة الجنس البشري

We assailed with cries of hatred and rage the Abyssinians and  
 verbers we rode poth together wrathfully against this refuse  
 of mankind

ثم لما جاء الاسلام أرسل النبي ﷺ الى اليمن المهاجر بن أبي أمية الخزومي  
 الى الحارث بن عبد كلال الحميري صاحب اليمن يومئذ بدعوة قومه الى دين

الاسلام فأسلموا في العلم السابع للهجرة وتركوا تلك الاديان التي كانت وبالا عليهم وعلى بلادهم وصار أمر اليمن للنبي ﷺ . ولما مات النبي ﷺ ارتد أهل اليمن فخارهم أبو بكر رضى الله عنه فأرجعهم الى الاسلام وصار أمر اليمن بعد الخلفاء الراشدين لمعاوية قاتل الزبير بن العوف خلفاء بني أمية خلفاء بني العباس . وطول تلك المدة لم يكن أحد من الخلفاء أو الملوك يفكر في إعادة مجد اليمن وتشييد سدودها وإنهاض أهلها بل كانوا يجتهدون في جمع الاموال من اليمن وتخصيل الزكاة والخراج وأخذ الجنود واشتغلوا بالفتوحات المجيدة المشهورة في التاريخ ولم تستفد اليمن من مجد التمدن الاسلامي فائمة تذكر ولم يتمكن اليمنيون من التفكير في أسباب سقوطهم لان أمرهم بيد غيرهم من الحكام المستبدين . واليمنيون الى اليوم يتنازعون ويتعادون لجرد اختلاف في افضلية علي على أبي بكر وهل يلحق معاوية أو يترضى عنه وهل أنت ناصبي شافعي أم زيدى رافضي خامسي ، فاشتغل أهل اليمن القحطانيون مئات من السنين بهذه الترهات والسخافات فتمكن اختلاف وتفرقت الائتلاف يقاتل بنو قحطان بعضهم بعضاً باسم المذهبية لارضاء الحاكم فأنهت من حرب القرامطة حتى ابتدأت فتنة الاشعاعيلية وما استرخا من فتنة الاشعاعيلية حتى قلم بنو عبد النبي وما خلصنا من فتنة مهدي بن عبد النبي حتى ظهرت القلاقل الزيدية فكلها فن منجبية وحقيقة المقصد منها الملك والسلطان لاغير . مسكينة قبائل قحطان قضي رجالها وتذهب أموالها وتسيل دماؤها ونحرب بلادها لنصرة الدعاة والمهوسين فمادت قحطان في المهبوط وطال عليها القعود فالتياب جلود وفي البلاد دمار وفي السلم بوار وفي الرزق افتقار والجوع موجه والفقر مدقع والجهل فاحش والحالة توحش ، فهل يصدق من رآهم اليوم أن أجداد هؤلاء بنو قصورم بالذهب الوهاج وبالحجارة الكريمة ورصموا أبوابهم المصنوعة من العاج وطبخوا طعامهم بخشب العود والعصندل وكانت أوانيهم وأثاثاتهم وموائدهم ومحاسنهم مما تبهير الابواب وتبعث بالمعجب المعجب . قالى حتى هذه الغفلة ؟ قياسامع خفي البكاء ، اليك وحدك الشكاء .

## الفصل الثمان

جمال بن العباس ، حكم آل زياد . استقلال ابن أبي اللاد . ذكر علي بن الفضل القرمطي . دخول الزمام  
التاسع عدن . استرجاع الحسين بن سلامة للحج وعدن . دولة الصيحين في الحج وعدن .  
آل ذريع ومطوك القرعاع

ولما تولى السفاح العباسي استعمل على اليمن والحجاز عمه داؤد بن علي بن  
عبد الرحمن . وكان أول من قدم اليمن نائباً لبني العباس فأقام بصنعاء شهراً ومات  
فبعث السفاح محمد بن زيد الحارثي فولي صنعاء وبعث أخاه إلى عدن . ولما صار  
الامر إلى المأمون العباسي وبلغه اختلال أمر اليمن بعث الأمير محمد بن إبراهيم  
ابن عبد الله بن زياد والياً على اليمن وبعث معه جيشاً سنة ٢٠٣ هـ فصار محمد إلى  
اليمن وانزعها من يد المتغلبين وبنى مدينة زبيد .

وفي سنة ٢٠٦ هـ أمده المأمون بجيش آخر ففتح اليمن بأسرها ولحقاً وعدناً  
ثم صار اليمن لآل زياد . أما الحج وعدن فإنه استقل بها بنو أبي العلاء وهم من  
ذوي أصبح عند ابتداء ضعف دولة آل زياد فصار أمر الحج وعدن وأبين لبني  
أبي العلاء وهم الذين حاربوا علي بن الفضل وهزموه في الحج . قال صاحب قرة  
العيون في تاريخ اليمن الميمون : وأما علي بن الفضل فهو رجل من أهل اليمن  
خنفري النسب من ولد خنفر بن سبأ الأصغر كان ساقطاً في أول عمره لاشبهة له  
الأنه كان أديباً ذكياً شجاعاً فصيحاً رحل إلى الكوفة وتعلم مذهب الامامية  
وكان قبل ذلك اثنا عشر عاماً ورجع إلى اليمن وطلع إلى الجبل ثم إلى أبين ثم إلى  
يافع فوجدهم رعاة فجعل يتسبد في بطون الاودية ويأتونه بالعمام فلا يأكل شيئاً  
وان كل لا يأكل الا يسيراً ويربهم أنه يديم الصيام والقيام فقتلوا به وجعلوا  
يسبونه وسألوه أن ينزل من جبل كان يجتلي فيه لعبادة بزعمه فشرط عليهم  
أن أراء ذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوبة من المعاصي والاقبال

على الطاعة فاجابوه الى ذلك وأخذ عليهم العمود بالسهم والطاعة ثم أمرهم بملوكة حصن في ناحية الشرق ففعلوا وأنهبهم أطراف البلاد زامعاً أنه جهاد في سبيل الله للمؤمنين ليدخلوا في دين الله طوعاً وكرهاً . وكان يومئذ بلحج وأبين رجل يعرف بابن أبي الملاء فقصد ابن الفضل بمن معه من يافع وغيرهم فهزمهم ابن أبي الملاء الى صهيب وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً قتل ابن الفضل بصهيب لأصحابه الرأي أن ترجع اليهم فوراً ونهجم عليهم فانهم قد أمنوا فواقوه ولم يشعر ابن أبي الملاء بخيبره الا وهو معه على حين فضلة وافترق من أصحابه فقتل ابن أبي الملاء في طائفة من عسكره واستباح ما كان لهم ، يقال انه وجد في خزانة ابن أبي الملاء سبعين بدرة البدرة عشرة آلاف درهم . وعاد الى بلاد يافع فعظم شأنه وشاع ذكره . اهـ

وكان ذلك حوالي سنة ٢٩٠ هـ ودخل الامام الناصر عدن في جموع من أهل اليمن استغفرهم لقتال القرامطة في سنة ٣٠٢<sup>(١)</sup> . وهلك علي بن الفضل سنة ٣٠٣ هـ ثم استرجع الحسين بن سلامة مولى آل زياد كثيراً من البلدان التي سقطت من ايديهم من جبلتها لحج وعدن وجدد الحسين بن سلامة عمارة جامع عمر بن عبد العزيز في عدن . وبعد وفاة الحسين بن سلامة صار أمر لحج وعدن في سنة ٤١٠ هـ الى بني ممن الى أن قام الصليحي علي بن محمد ودخل عدن سنة ٤٤٠ هـ وأقر بني ممن عمالا من طرفه في لحج وعدن وفي سنة ٤٥٩ هـ عزم الصليحي على حج بيت الله الحرام واستخلف على اليمن ابنه احمد المكرم وأخذ معه الى الحج خمسين ملكاً من ملوك اليمن خوفاً من أن يحدثوا شيئاً في غيبتهم صاحب عدن ولحج من بني ممن . فلما قتل الصليحي في أثناء الطريق كان صاحب لحج وعدن فيمن يحا فجاها الى لحج وعدن وترك طاعة بني الصليحي فقصد المكرم الصليحي الى لحج وكان على الصليحي عندما زوج ابنه المكرم على السيدة بنت احمد جعل خراج لحج وعدن صداقها فلما تمنع على ذلك بنو ممن وقصد المكرم احمد المكرم الى



لحج وعدن أخرجهم منها وولاها العباس ومسعوداً ابني المكرم الجشمي اليامي واستخلفها لحره السيدة بنت احمد وكانت لها سابقة محودة بقيام الدعوة مع والده ثم معه يوم أقدمه أمه أسماء من أسر سعيد الاحول فجعل لعباس حصن التتمكر بمدن وباب البر وما يدخل اليه وجعل لمسعود حصن الخضرا وباب البحر وما يخرج ويدخل منه واليه أمر مدينة عدن وجعلها عمالا لحره السيدة بنت احمد ويقال لها بلقيس الصغرى

وما آثر السيدة بنت احمد مشهورة في اليمن الى حال التاريخ واسمها سيدة بنت احمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي فوض الامر اليها زوجها فانفردت بالامر في حياته وبعد وفاته . وكانت كاملة عاقلة وهي التي عملت الحيلة في قتل سعيد الاحول

قال في قرّة العيون تاريخ اليمن الميمون : ( فصل في ذكر دولة بني زريع واستيلائها على عدن ) قال : قال الامام علي بن الحسين الخزرجي رحمه الله تعالى كان السبب في تملك زريع عدن وما ناهجها من البلاد أن الصليحي لما استولى على البلاد واقتتح عدن كان فيها بنو معن قد تغلبوا عايبها وعلى الحج وأبين والشحر وحضرموت فأبقاها تحت أيديهم وجعلهم نواباً من قبّله . فلما زوج المكرم ابنه بالسيدة جعل الصليحي صداقها عدن وما ناهجها وكان بنو معن يرفعون خراجها الى السيدة في أيام الصليحي فلما قتل الصليحي تغلبت بنو معن على ما تحت أيديهم فقبضهم المكرم وأخرجهم منها وولاها العباس ومسعوداً ابني المكرم الحمداني وكانت لها سابقة محودة في قيام الدولة المستنصرية مع الهامى على الصليحي وولاه المكرم يوم نزوله الى زبيد واستنقاذه لأنه فجعل لعباس حصن التتمكر بمدن وباب البر وما يدخل منه وجعل لمسعود حصن الخضرا وباب البحر وما يدخله وأمر المدينة اليه واستخلفها لحره السيدة وكان ارتفاع<sup>(١)</sup> عدن يحمل الى السيدة كل

سنة مائة ألف دينار وقد يزيد وقد ينقص الى وفاة العباس بن المكرم تخلفه  
 ولده زريع بن العباس على ما كان متوليا وأبقاه عمه مسعود على ما هو عليه وكل  
 منهما يحمل ما هو عليه فلما زريع الدولة سنة ٤٨٠ هـ قضا بمقت السيد المفضل  
 ابن أبي البركات الى زبيد كتب الى زريع وعنه مسعود أن يلقياه بزبيد فلقياه  
 وقتلا معه وقتلا على باب زبيد فانتقل أمر عدن الى وليهما أبي السعد بن زريع  
 وأبي الفارات بن مسعود فقتلوا على الحرة فبعثت اليهما المفضل في جيش عظيم  
 فقاتلها ثم اتفق الامر على نصف الخراج خمسين ألف دينار كل سنة فلما مات  
 المفضل قتلوا على الحرة أيضا فبعثت اليهم ابن عم المفضل أسعد بن أبي الفتوح  
 فقاتلها ثم اتفقوا على الربع من الارتفاع ثم قتلوا على الربع حتى توفي أبو السعد  
 وولي جهته سبأ بن أبي السعد ثم توفي أبو الفارات وتولى بعده جهته ولده محمد بن  
 أبي الفارات ثم توفي محمد وولي جهته أخوه على بن أبي الفارات وهو صاحب حصن  
 انظفراء والمستولى على باب البحر والمدينة وكان للداي سبأ حصن التمكن ولهب  
 البر وما يدخل منه ومن البر الدولة وسامع ومطران وبمين وذبحان وبعض المعافر  
 وبعض الجند وكانت أعماله كبيرة واسعة وكان له من الاولاد على الأغر ومحمد  
 الداي وزيد ورواح وكان للسبب في استيلاء الداي سبأ بن أبي السعد وزوال  
 ابن أبي الفارات ان نواب على بن أبي الفارات انبسطت أيديهم على نواب الداي  
 سبأ وعاقبوا وأفسدوا ولم ينهم مولا لهم من ذلك ولم يزالوا يتكلمون بما يوجب  
 الغيظ والداي في ذلك منهم يجمع الأموال والغلات سرأ فكان كل من يلوذ  
 بالداي يهضم والصولة لنواب على بن أبي الفارات فكاد الامر يخرج من يد  
 الداي سبأ لشدة احتماله . ثم عزم على مشاجرة القوم حين بلغه ان ابن عمه على  
 ابن أبي الفارات ينقصه وهم يرفع يده عن عدن فخرج الداي الى الدولة وقدم  
 قائده الشيخ بلال فولاه عدن وأمره بمقاومة القوم وبمحرية القتال بحدن وكان  
 شهماً بأسلافه وجمع الداي سبأ من همدان وخولان وحمير ومنهج وهبط من

العملة فنال القوم بقرية وادي لحج وكانت القرية بنا آية له قتلها وكانت قرية الرعاع لابن عمه قزل كل واحد منها في قريته واقتتلوا أشد قتال .

حكى الهادي محمد بن سبأ قال : كنت يوماً في طلائع خيل والهي فواجهني علي بن أبي الفارات وعمه منيع بن مسعود ولم تحمل الخيل يومئذ أفرس منها ولا أشجع قتال لي منيع ياصبي قل لا ييك يثبت فلا بد العشية من تهيبيل الحشمت والبيكور الواوي في مضربه فأخبرت أبي بذلك فركب بنفسه وقال لمن حضر من بني عمه ان العرب المستأجرة لا تصبر على حر الطعان فالتقوا بني عمكم بأنفسكم والا فهي الهزيمة والعار قال ثم التقي القوم لخميل منا فارس على منيع بن مسعود فطعنه طعنة شرم بها شفته العليا وأرنبه أنفه وكثر الجلال بالسيف وعقر كثير من الخيل ثم حلت همدان فقرت بين الفريقين وتهاجر القوم على عدوتي الوادي وأقبل وادي لحج دافعاً بالسيل فوقفوا جميعاً على عدوتي الوادي يتجاوبون قتال الهادي سبأ لمنيع بن مسعود كيف رأيت تهيبيل الحشمت قتال وجدته كما قال المتنبي «والاطمن عند محبين كاقبل»

فلم يزل الناس يستحسنون هذا الجواب لمواقفته شاهد الحال قال عمارة : وأقامت فتنة الرعاع سنين ، وكان ابن أبي الفارات أولاً ينفق الاموال جزاءً والهادي يمسك فلما ضعف حال ابن أبي الفارات بذل الهادي سبأ ما لم يخطر ببال أحد أنه يبنه . وحكى ولده محمد بن سبأ أيضاً قال : قسم رجل من همدان الى الهادي وهو في خيمته فقال يا أبا حميد ان الحرب نار وحطبا الرجال فادفع لي ديني ألف دينار ففعل . ثم قال ودية وهي فلان وأخيه فأعطاه ألفي دينار . قال ولئن الخيل ان فقرت فأعطاه خمسمائة دينار قال بقيت خميعة ما أظن ان كرمك يردني عنها ، قال وما هي قال عزمت على نكاح فلانة وليس معي مال أتأبل به أهلها لشرفهم فأعطاه مئة دينار فقال أفصت الا انه قبيح علي أن أزوج وأنا أشيب ولي ولدان شابان بلا زواج فدفع اليه مائتين قفا

الهمداني لما بلغ باب الخيمة رجع فقال لا أسألك حلجة بعد هذه التي رجعت لاجلها فقال ماهي فقال ان لي بنتاً لازوج لها وقبيح بنا أن أتزوج أنا وأخواها وبقى هي أرمل قال الداهي فماذا يكون قال تدفع لي مالا أزوجه به فدفع له مائة أخرى ثم تمثل الداهي بقول الشاعر : ( استنفت لحية زيد فانتفرت ) ثم ان على ابن أبي الفرات انهم الى جهة صهيب ثم تحصن هو وبنوه بمحصن منيف . ومن الاتفاقات العجيبة ان بلال بن حرير الحمدي افتتح الحصن بمدن وأقول ( بهجة أم على بن أبي الفرات ) في اليوم الذي افتتح فيه سبأ الرعارع فأرسل كل منهما بشيراً الى الآخر بما فتح الله عليه فالتقى البشيران في الطريق فوجد بلال بن حرير الحمدي في الغصراء عند أم على بن أبي الفرات ما لا يوصف وأقامت أم على بمدن حتى توفيت . اهـ

قلت وفي ذلك يقول علي بن زياد المازني :

حلت الرعارع من بني المسعود معبودهم عنها ككثير هود  
حلت بها آكل الزريم وانما حلت أعود في مقام أسود  
قال في قرة العيون : قال الجندي ودخل الداهي سبأ عدن فوقف فيها سبعة أشهر ثم توفي سنة ٥٣٧ هـ ودفن بسفح التعكر بمدن .

وفي تلك السنة توفيت الحرة السيدة بنت أحمد في ذي جيلة .

ولما توفي الداهي سبأ تولى بعده على المروفي بالأغر فلم يلبث الا قليلا وتوفي سنة ٥٣٤ هـ . وكان له أربعة أولاد أوصى بالأمر الى ولده حاتم بن علي وكان الشيخ بلال بن حرير نائبه بمدن وكان يكره الاغر والاخر يكرهه وكان محمد بن سبأ يومئذ هاربا من أخيه علي بن سبأ فكتب اليه بلال وهو عند المنصور بن أبي البركات فأمره بالمبادرة الى عدن ووعدته بالقيام معه بالروح والمال فخرج مع الهمدانيين ولما قرب من عدن تلقاه بلال وترجل بين يديه وسار معه الى دار المنظر وأقدمه فيه واستحلف له العسكر جميعاً فاستولى على البلاد وأطاعه كل من

كان تحت طاعة أبيه من أهل السهل والجبل بركة بلال بن حريز ويمنه وزوجه  
جلال ابنته وعرف في جهازها أموالاً جزيلة ثم قسم من مصر رسول من خليفة  
مصر بتقليد الدعوة إلى بن سبأ فوجده قد مات فقلد الدعوة أخاه محمداً بن الداعي  
سبأ وفتته بالمعظم وكان الداعي محمد بن سبأ ملكاً كريماً جواداً مدحه جماعة من  
الشعراء منهم القاضي يحيى بن عبد السلام بن أبي يحيى وبنو أبي يحيى قضاة  
صنعاء . ومن مدحه فيه وقد هزم إلى ذي جبة قوله :

النصر من قرناه عزمك فاعزم      والدمر من أسراء حكك فاحكم  
ومن شعر الشريف يحيى بن محمد الحسيني فيه قوله :

جلاك ألبس العيد الجلالات      ومجذك فيه مجد العيد طالات  
وعزك ألبس الأعياد عزاً      تقيه به فصار لها جلالاً

ومن مداحه الشيخ الأديب سالم بن عمران ، فن قوله فيه :  
هل للفضائل عن مديحك معدل      أم هل لها من دون بابك موئل  
شملت صفاتك ألسن الشعراء عن      أن ينسبوا معها وأن يتغزلوا  
ومن مداحه أيضاً دجاجة بن محمد الصنعاني ، ومن شعره فيه قوله :

قسماً بمجذك انه لمشيده      حقاً وأنت في الزمان وحيد  
فاقعد بدست الملك غير منازع      واللبس رداء المجد فهو جديد  
وافخر على أهل الزمان قنهم      خولاً وأنت فيهم لمسود  
ومن مداحه الأديب أحمد بن محمد . ومن قوله فيه :

هي الدولة الغراء والعز والنصر      وطيب الثنا والمجد والفضل والفخر  
لمن قوله فصل وباطنه حجبى      وظاهره بشر وفائله غمر

وفي أيامه توفي الشيخ بلال بن حريز الحمدي في سنة ٥٤٥ هـ ، واستخلف  
الداعي ولده مدافع بن بلال . وفي سنة ٥٤٧ هـ ابتاع الداعي محمد بن سبأ من

السلطان منصور بن المفضل بن أبي البركات جميع ما تحت يده من المعامل والحصون والمدن بمائة ألف دينار، وتوفي الهادي محمد بن سبأ بالدملة سنة ٥٤٨ هـ قسام بالمر بعده ولده عمران بن محمد بن سبأ ، فانتضى طريقة أبيه مع زيادة لاقته وأخلاق راقية ، وكان جواداً كريماً . ومما شاع من كرمه أن الاديب أبا بكر بن أحمد الصندي مدحه بقصيدة أقرحها عليه الهادي عمران بن محمد بن سبأ وصف بها مجلسه وما يحتوي عليه . أولها :

فكّ مقامك والنجوم كؤوس      سعد بها التثليث والتسديس  
والبدر وجهك طالماً في دسه      لا البدر أحلى وجهه الخنديس  
يا واه العرب الذي يسمو به      قوم التفاخر بحجده العدوس  
يا من تطابق فعله ومقاله      فما به التطبيق والتجنيس  
حق الكواكب أن تكون مدائماً      لك والبروج صحائف وطروس  
فلم اليه ولده أبا السجود بن عمران وقال : قد أجزتك بهذا فأعلمه على يمينه  
فلم يلبث أن خرج أستاذ الدار يستأذن بدخول الصبي الى أمه فأذن له ، فالتفت  
الهادي عمران الى الاديب أبي بكر فقال له : اذا رغبتك في بيعه فاستنصف الثمن  
فلم يلبث إلا قليلاً حتى خرج الولد وفي يده قنح من فضة فيه ألف دينار وسبعمائة  
دينار وخلعة ، فقال له الهادي : بك أذاك الولد ؟ فأعلمه بالمبلغ ، فقال له : وذلك  
من عشر المركب الفلاني ألف دينار

ومن مدحه فيه أيضاً القصيدة المشهورة التي أولها :

حيالك يا عدن الحيا حياك      وجرى رضاب لاء فوق لماك  
وافتر ثمر الروض فيك مضاحكا      بالبشر رونق ثرك الضحاك  
وعلام ألتقى الحيا لك بعدما      ضمن المكرم بالندا ستيك  
وهمت مكارمه عليك فصاغت      عن كفه معنى الغنى معناك  
فليهنك الفخر التي أحرزته      بعلا وحسبك مغزاً وكفاك

قرت عيون الخلق باستقراره      بك فلتقر بقربه هيناك  
 شرف ربك به قد وحت لنا      زهر الكواكب أن تهز ربك  
 متبوءاً سامي حصونك طالما      منها طلوع البدر في الافلاك  
 بالتعكر الحروس أو بانظر لا      مانوس يحى فرقه ومماك  
 وله الحصون الشم إلا أنه      بحلوله بك طالما حصناك  
 والمسك بين تراب أرضك مذغدا      بك قاطنا والحر من حصباك  
 وكان يحرك جوده متدفقا      لو لم يخص سرائر الافلاك  
 أدنى مواهبه الالوف شريفة      متفردا فيها من الاشراك  
 قلجود مبقسم للنفور ببذله      أبداً وبيت المال منه شاكى  
 ووشت حدائقه عليك مطرفا      يختال في حبراتها عطفاك  
 فلقد خصصت بسرفض أصبحت      فيه القلوب وهن من أسراك  
 ما اختصت الدنيا سواء بفصله      ملكا من الباقيين والملاك  
 من دوحة الشرف الزريعي الذي      رسخت بأصل في الفاخر زاي  
 وهي طويلة مشهورة . ومن مدائح القصيدة المشهورة أيضا التي أولها :  
 ذكر العذيب ومائه وقبابه      وقف الفؤاد على أليم عذابه  
 لله أيام العذيب وإن ملت      قلبي المعنى المستهام لما به  
 وسقى ندا كف المكرم ملقى      عقلات أجرعه وشم هضابه  
 ملك لو استسقى الزمان بجوده      أغناه عن سقياه ملت سحابه  
 ملك أقاض على الزمان بهاءه      وأعاده في عنفوان شبابه  
 ملك يلوح عليه نور كاله      فيكاد يلحظ من وراء حجابيه  
 وأنا منال الجود من زواره      نجل يزيل الحبل عن طلابه  
 فكان يجتمع الفضائل والغنى      ما بين نائله وبين خطابه

فكفى بقحطان بن هود مفخرًا أن أصبحت تعزى الى أنسابه  
يزداد حسن المدح فيه وإنما يبدو جمال الشيء في أربابه  
ومن قول الاديب العندي المذكور في الداعي عمران هذه القصيدة :

واقى الربيع يزف في ألوانه ما بين وشي رياضه وجنافه  
وسرى يجرر في مطارف زهره أذبال مخضل النداء رمانه  
متوشحا بالخضر من أوراقه مترنحا بالهيف من أفصافه  
مستوطنًا بالعضب من جبرانه عدنًا وان جلت عن استيطانه  
أبدى الفرائب من بدائع حسنه عرش يباهى في اللبهاء مجاورا  
عرش يباهى في اللبهاء مجاورا مد النعم عليه فصل رداؤه  
واختالت الدنيا به فكأنما متكفيا واليمن ظل امانه  
فكأنما عدن به عدن جلا عاد الشباب به الى ريمانه  
بهرت محاسنه للعقول فغيرت رضوان فيها النور من رضوانه  
وتأرجت مسك النظام جوده أوصافها وفقا على استحسانه  
عم البسيطة وصفه فكأنما فكأنما دارين في أردانه  
وكانما اشراق أنوار الضحى قام السماع بها مقام عيانه  
واهتزت الاعطاف منه كلما متوقد الاشراق من سلطانه  
من كل مشتاق الفؤاد طروبه هز القسم بها معاطف بانه  
دارت عليه مترعات سروره أو كل مرتاح الصبا نشوانه  
وهنا براجحة العقول تمايلا من مترعات كؤوسه ودنائه  
وتجاوب الاصوات من باناته ما يصطفي النغمات من ألحانه  
وسما بمفخرة الزمان تماظلا في حجة النغمات من عيدانه  
لما استخص به عظيم زمانه لما استخص به عظيم زمانه



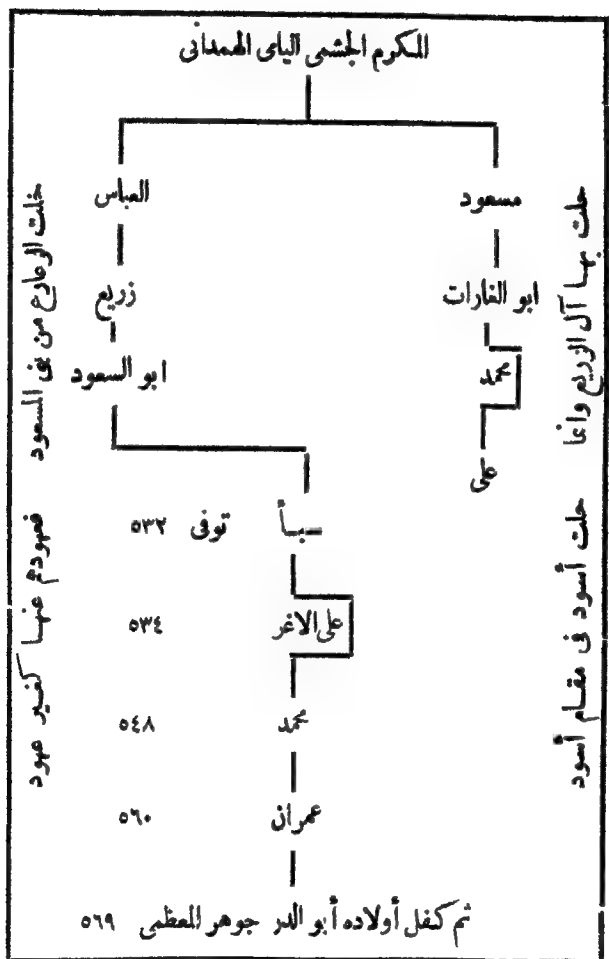
وقضى تقارب نيره بأن ذا الـ  
 داعي دعاة الدين سيف امامه  
 ملك تفرع في المعالي منزلا  
 متجاوزا أقصى الملاء وإن غدا  
 متهلل الاشراق منهل النداء  
 ما شأنه إلا المفاخر مكسبا  
 تلى مآثره المديح فتنظم الـ  
 فاذا تصرف كاتباً أو خطباً  
 فكأنما القلم الدقيق مثقف  
 إن كان روح روحه فطلما  
 أوجال في فلك السرور فطلما  
 متورداً قلب القلوب من العدا  
 والآل حين قضى لبانات الوغى  
 وأفاض في العافين راحة جوده  
 وهمت على المستمطين سحائب الـ  
 نهج الطريق الى المكارم والعلا  
 متلطفاً في أن يفيض هباته  
 فلتجر فرسان القريض سوانقا  
 ولتنظم الفكر الفوائد ما صطفت  
 والمجد سام والفتخار مشيد  
 والصبح يخبر عن ضياء نهاره  
 والمدح من شرف المكارم في العلا

فخرين صاحب وقته وزمانه  
 دون الملوك بنصرة عهوانه  
 بنيت قواعده على كيوانه  
 في دست دار العز من إيوانه  
 من سحب راحته وفيض بنائه  
 فليكتب الشائني تعظيم شأنه  
 أفكار در فرنده وجهانه  
 قلدر بين بنائه ويسانه  
 في كفه والسيف غضب لسانه  
 نصبت بيوم ضرايه وطعانه  
 جال المصكر به على فرسانه  
 بالماضين حسامه وسنانه  
 وثى لطيب العيش فضل عنانه  
 متدققاً بالفضل من احسانه  
 أموال لا الامواه من سبانه  
 بشريف عرس شف عن كتمانه  
 في سره أبداً وفي اعلانه  
 في سلوه وتجول في ميدانه  
 من در أبحره ومن مرجانه  
 والفضل متضح سنا برهانه  
 ما تجتلي الابصار من عنوانه  
 يمكن نور الطرف من انسانيته

ما زال يجري وسط ظاهر فضله في الشعر يجري الروح من جنانه  
فلتبق ناضرة رياض نعيمه في الملك طمرة ربا أوطانه  
وكان الداهي عمران بن محمد بن سبأ في غاية السلاح والجلود وما أحسن قول.  
عمارة فيه :

قد در الداهي عمران ما أغزر ديمة جوده ، وأكرم نبعة عوده . وقال  
أيضا : لا يكتنب من قال ان الجود والوفاء ملة عمران حاتمها بل خاتمها . قال صاحب  
المقد النبين : ولما تولى مهدي بن علي بن مهدي بعد وفاة أبيه سنة ٥٥٤ هـ أغار على  
لحج مرتين وقتل من أهلها عددا كثيرا وصبي الحريم والاموال الجزية ١ هـ . قل  
الكبسي في الطوائف السفية : وفي سنة ٥٥٨ هـ أغار علي بن مهدي الرعيني على لحج  
فدخلها وقتل كثيرا من أهلها وانتهبها أصحابه . قل وفي سنة ٥٥٩ هـ قام عبد النبي  
ابن علي بن مهدي بعد أخيه وغزا أبين فخرقها ١ هـ . قل الجندي : وصالحه الداهي  
عمران بن محمد بن سبأ عن مدينة عدن والعملة بجعل معلوم ، وتوفي الداهي  
عمران سنة ٥٦٠ هـ فنقل جثته الاديب العندي الى مكة وتوفي عن ثلاثة أولاد  
لم يبلغوا الحلم فجعل كفالتهم الى الاساذ أبي لدر جوهر المعظمي أمير العملة .  
وكان أمير عدن ياسر بن بلال بن حرير ، وبقيت الحلة على ذلك الى يوم الجمعة  
الثامن عشر من ذي القعدة سنة ٥٦٩ هـ حيث استولى على عدن السلطان توران شاه  
الايوبي واستولى على لحج وأبين وغيرها





## الفصل التاسع

توارن شاه في عدن . كتاب توران لصلاح الدين . ولاية عثمان الزنجبيلي . ذكر الاديب العندي  
استفحال امر الزنجبيلي . نيابة عمر بن علي رسول

ولما دخل السلطان توران شاه عدن قبض على أولاد القاضي عمران ومحمد بن  
سبا بن أبي السعود وعلى الشيخ ياسر بن بلال . ومدمحه الأديب أبو بكر بن أحمد  
العندي بهذه القصيدة :

اعسا كراً سيرتها وجنودا	أم انجما أطلعن سعودا
أم تلك ماضية العزائم أرهقت	بالرأى منك وجردت فجيردا
أم تلك أقدار الآله ونصره	رفقت عليك فواءها المقودا
فسموت تطوي البيد معتسفا بها	حقى لسكادت أن تبديد البيدا
ونهضت لا الصعب المرام رأيتها	صعبا ولا المرمى البعيد بعيدا
واقنتها قب الأبطال غادرت	متن الفلاة بركضها معقودا
شمعاً تطير بها المراح كأنها لا	عقبان تحمل في الحديد أسودا
فاضت على البر الفضاء لحدودها	كالبحر فاض عوارياً ومودودا
وسددت من فتح الفضاء بنفقها	وفتحت باب فتوحها المسدودا
وشهرت بيفك والعزائم فالتفتت	منها البلاد قلباً ووقودا
فسيوف بأس لا تغفل مضارباً	وجياد ركض لا تجف لبودا
جرحتها من أرض مصر ما ارتضت	الا رباً يمن لمن عمودا
حتى صدمت بها زبيداً صدمة	كادت تزيل عن الوجود زبيدا
لا تفك باستمدادها وعديدها	فرائك أقوى عدة وهديدها
وفتحها بالخط حين لحنها	قبل ارتدادك لحظك المردودا

نصر مما الاسلام منه بناصر  
 قليلاً أن الأرض من أنبائه  
 ومحت إلى عدن عزائك التي  
 وضربت سامية الخيام فما اتعنى  
 حتى دسكت دروبها وجبالها  
 واجت منمنها للعساكر مائلاً  
 ومددت فيها ظل أمن لم يزل  
 واعدت ريعان الشباب لعصرها  
 فليات أرض الشام منك ومصرها  
 وطلعت قمحاً اذ طلعت فكشفت  
 لو أن املاك البسيطة أنصفت  
 ولو أنها وفدت مقامك حقه  
 ولو أن نجم الدين كان شاهداً  
 ولكان يعلم أنك الملك الذي  
 أولست قمح الدوة الملك الذي  
 ملأ النواظر وانطواطر هيبة  
 متردداً كالشمس في أفلاكها  
 يا أوحد الدنيا وواحدما الذي  
 يامن تفرد في الزمان مكارما  
 حلاك قمح الدين قمحاً أخجلت  
 لله منك مواقف مشهورة  
 ووقائع أضرمت في يمن بها  
 هزت بك البيض الرقاق معاطفا

مستغرقاً في نصرك المجهودا  
 ما تقشعر الأرض منه جلودا  
 صدقت وعيداً في الوردى ووحدوا  
 منها الجميع مطنباً معمودا  
 وجعلت ترباً صخرها المصخود  
 منها الصدور مكاسباً وتقودا  
 بك في البرية صافياً عمودا  
 قالبأس شاب له الزمان وليدا  
 ان قد اسرت لها الملوك عبيدا  
 أنوار طلعتك الليالي السودا  
 خرت لعزك ركها وسجودا  
 فرشت لمقدمك البقاع خدودا  
 لرأى مقامك في الملا مشهودا  
 بالنصر سدد عزمه تسديدا  
 بالنصر أيد عزمه تأييدا  
 وعزاً وصوارماً وجنودا  
 والشمس ما ان تسأم الترديدا  
 نصر المهدي والدين والتأييدا  
 ونداً يفيض على الانام وجودا  
 قمح النهار افارة ووقودا  
 فانت بك التكيف والتحيديدا  
 في كل أرض بالسمع وقيدا  
 فكانها يسقيها القنديدا

وحوت عنها الملك منفردا به  
 وثرت سبك في الزمان مآثرا  
 وحببتها بقيام بأس غادر  
 وثرتها في الخافقين مآثرا  
 فاستفتح الدنيا بسبكك إنه  
 فلقد تطاولت البلاد ومهدت  
 وتنافست فيك البقاع مشاركة  
 وتلامد المحكم الزمان وغردت  
 وبقيت منصور اللواء مظفرا  
 ثم الصلاة على النبي محمد  
 ولما اشتاق توارن شاه إلى أرض الشام بعد أن وصله كتاب من أخيه  
 السلطان صلاح الدين الايوبي يسأله عن حاله ويخبره ب وفاة السلطان نور الدين  
 محمود صاحب الشام ويعلمه أيضاً باستيلائه على مملكة الشام بعد السلطان نور  
 الدين أشار إلى الأديب أبي بكر بن أحمد الصندي أن يجيب عنه أخاه وأن يستأذنه  
 في الوصول الى الجنب . فأنشأ الأديب هذه القصيدة وأتممها بالرسالة الفريفة  
 الآتية فقال :

لولا محلك في قلبي وأفكاري  
 ولا التفت الى مصر وساكنها  
 ولا حننت إلى أرض الشام وان  
 ولا شجنتي كتب منك واردة  
 سحارة القنط والمعنى وما نشأت  
 ولا ترنحت والاشواق تخرج بي  
 يبارق الشام ما الاوطان من يمن  
 ما رنح الشوق أعطاني وتذكاري  
 وقد تموضت من مصر بأمصار  
 كانت مطالع أوطاني وأقطاري  
 تجل أخطارها في عظم أخطاري  
 بسحر يابل عن انشاء صحار  
 ليلارق من فواحي أرضكم ساري  
 أوطان شجوى ولا الاوطار أوطاري

ما الدار الا دمشق والمنا حلب  
 تلك المنازل لا لحج ولا عدن  
 هذا على قصر أن الملك في يمن  
 وقد أبدت الملوك المنتمين به  
 لكنه منذ أتتني الكتب تظهر من  
 ومخبرات بفتح الشام هيج لي  
 وزادني أسفا جر الجيوش ولم  
 وفتح سيفك حصا مع حماة وم  
 وما رأيت حلب في الحصار إذ شرقت  
 فكنت من عظم شوقي أن أطمح الى  
 وأطرق الشام لاهي بمنصرف  
 حتى ترى حلب والرفتان وأك  
 ويعلم الموصل المنوع جانبها  
 وإن سطوة بأسي حين تقصدها  
 في حيث ألبس ليل النقع متضحاً  
 وألتقي دونك الفرسان معلمة  
 وأصحب الجيش جيش النصر سامية  
 حتى أرى ملة الاسلام قائمة  
 هذا اقتراحى فمن لى من أفوز به  
 وإن أعظم سؤلى أن أراك على لا  
 فكيف لي بإجماع ذلك صافية

والسول مصر وفي الزوراء مزداري  
 ولا زبيد ولا أكتاف قشار  
 على ولكنه من دون مقداري  
 وقدتهم قود اذلال واصغار  
 اخبار شوقك ما يخفيه اخباري  
 ما أعربت عنه من شوق وأخبار  
 أحرز بها ذيل علي النقع جبار  
 خاض على الغاب منها ليشا الضاري  
 أنفاسها بجاري ريقها الجاري  
 سامي مقامك في جيشي وأنصاري  
 عن الشام ولا عزمي بخوار  
 ناف المراقين تأثيري وآثاري  
 أن ليس يمنع عن عزمي وعن ثاري  
 بسطوة منك تردى كل جبار  
 حقا وفي صبح اقدامي واسفاري  
 لقاء مفترس للاصد ككرار  
 فيه خيامي حصينا فيه بتاري  
 بالقدس صولة صلبان وكفار  
 محكما فيه ايرادي واصداري  
 مألوف باهر اشراق وأنوار  
 منه الموارد عن شوب وأكدار

ثم كتب بعد القصيدة : لم يرزل المنام الملكي الناصري السلاحى خلد الله  
 سره في ربه ، الذي نافذ الارصاد في جميع الآفاق ولا زالت حساكر نصره محفوفة

بالتأييد ومحاسن أيامه متضاعفة الاقبال والتجديد وميامن سعادته كافة له بتناول  
الغرض البعيد . ومنه نهض بالملوك العزم عن الديار المصرية وحكم عليه القضاء  
بمفارقة الابواب الملكية الناصرية ، ترحل عن مقر العز بحيث استقراره بالقاهرة  
المعزية ومحت به الهم الى افتتاح البلاد اليمانية . فصار يعتسف مخاوف المحازم  
ويقطم من بلاد الاعداء ما يكل عن قطعه شعار الصوارم . ويدوس من صيد  
الرهوس ما يسمو به أسباب عارم ودارم واقفا من نفسه أن لا يرتاح من تلك الديار  
لبرق لائح ولا يطمح بالثغاة خاطر اليها طامع لا بجحوة سبقت منها اليه ولا  
لأن موارد السرور تكسرت عليه لكن حفظا لمكان عزه أن تغدح فيه موارض  
الايام وارتفاعا لسوق قدره أن يجرى عليه لوحشة احكام وعلم انه حقيق بقول  
من لا يناسب لديه أدنى الاحترام . شر

وفارقتُ حتى لا أبالي بمن نأى      وإن بان أحباب على كرامُ  
قد جعلت نفسي على التأني تنطوي      وعيني على قد الحبيب تنام  
ولما ترامت به مغاور الطرق وقد ما كان يستضيء به من أنوار ذلك الافق  
وحاول استداعة ما كن يتخلق به من ذلك الخلق وجد الحال من قبله قد استعالت  
وخطرات المغيرات بلبه قد استالت . ثم لم يلبث أن باح بسر فؤاده الملتهاح  
وهزته نشوات الشوق هزة نشوان الراح وجعل الوجد يهفو بقبائه ووقاره والحنين  
يتغنى شجوه كما يتغنى الحمام في أشجاره . والشوق يصور له ما لم يكن مصوراً لديه  
من ساعى ذلك المقام ، والفرام يمثل له باهر ذلك الفضل كيف يضرب به احكام  
السير والمقام . وبواعث الحسن قعاطيه كاسات دراكا ومترنم الوجد ينفث في صفات  
حاله خصوصاً لا اشتراكاً :

ما بدا الى شخص ولا سمعت      اذني حساً الا حسبتك ذاكا  
واذا ما مدحت عيني الى غيرك مثلت      دونه فأراكا  
فأشرف يتصرف في سره واعلانه والحنين يصرف عنان قلبه تصريف



للفارس فضل عنائه وهو يدافع الوجد عن نفسه مدافعة الماجد الاوحد الكريم  
ويغالب من الشوق ما قد أَلْطَبَ به الطائف الغريم ويتحمل وكيف الحل للهائم ويتجدد  
وأيّن التجلّد لصادي الحاتم . ولم يزل متحلياً بهذا الحال متحملاً من أعبائها ما لم  
تحمّله الجبال الى أن ورد الى بلاد اليمن ويسر له من الفتوح بها ما أجرى الله من  
العوائد المألوفة فيه ومنّ . وعلم ذلك عن أن ما فحله من ميامن آثار سعادته  
واسعاده وما وصل اليه من النصر انما هو ببركات من إيجاده وامداده . وهو في  
أثناء ما يبائسره من تدبير العساكر ويرأحه من الكلف المتوجهة وبياكر . ويقسم  
فراه من حصينات الحصون ويسرح الحظ في محاسن عقائل العزم المصون لا يخلو  
من شوق يكدر الجوانح وارتياح يغدو به التلقا ويرأوح وجفن مباين للافئاض  
وقلب متقلب على الحجر والارتعاض الى أن وردت الكتب الشريفة خافقة دوائر  
الاعلام متبهة فقور الانقسام مبشرة بما فتح الله على المسلمين والاسلام من استفتاح  
المقام العالي خلد الله ملكه البلاد والشام ونفوذ كلمته في الخاص والعام فأخذه من  
الوجد والاشتياق والتأسف على ما مني الجميع به من لوعة الفراق ماضعف لواعج  
الكدر والاحترق ورادف مواد الاشواق والاتواق فاقتضى أن يبوح بما حواه  
الكنان وأن ينشد فيه بلسان الاعلان :

قد كنت أكرم ما يحن جناني	فاليوم جل الشوق عن كتابي
وأبأن عن سر للصبا باعث	لوجد يصدم فيه هصب أبان
وشريف كتب أظهرت أشجائها	ما لم أزل أخفيه من أشجائي
وردت من المولى المظفر قاعم	صلبان رافع راية الايمان
لناصر الملك القى أليمه	لفارق الايام كالتيحسان
وأخي صلاح الدين من حبي له	ومودتي دين من الاديان
أما ومنصبه الشريف وانه	بعد الاله البر من أيامني
لؤلؤه ما خطر القرام بخاطري	شفقاً ولا جفت الكرى أجفاني

ولما التفت الى الشآم وطيبه      والدار والغلطاء والندمان  
ومنازل اللذات من جيروته      فالتصر فالشرفين فالليدان  
ولكان باليمن الرحيب منادح      لي عن مقامات به ومقاني  
ومرايح للصيد يجمع خصبها      ما شئت من حور ومن غزلان  
ومراتب للعز شالخة القرا      عادية التشييد والبنيان  
لكنه هزت اليه جوانحي      حرق تؤثر في ذرا كهلان  
ورأيت أن أجل حظي أن أرى      في الست نور جبينه ويراني  
وأزوره بالحس لامة به      يبضي وجاجة به فرساني  
حتى ترى حلب العواصم موقفي      منه ويعلم موضعي ومكاني  
وترى مقامي تحت ظل لوائه      وبديع ضربتي في العدا وطعاني  
هذا هو الغرض المراد وانني      في الوعد منه على اتم ضمان

وبحسب ما انطوى عليه من الاضمار واقتضته المهم ببلوغ الغرض منه  
والاوطار وكاد يطير به الشوق لو اتسع له المطار رغبة أن يأخذ حظه من عظيم  
هذا الفتوح ايشار أن يشاهد ما حمد لديه من شريف عطائه المنوح . وأن  
يقشرف بما يصرف فيه من على المراسم ويحلى أوجه الشآم واضحة النفور  
والمباسم . وما تملت به الربا والمناظر ونسجته لاعطافها الرياض والازاهر وما  
بي الشام وسكانه ولا ربيع الربوة الناظر ولا بي القصر وميدانه والرج والروض به  
الزاهر وانما بي أن أرى نصراً للدين حيث الملك الناصر أخي ومولاي ومن  
فرعه فرعي وأصلي أصله الطاهر

فانما يرفع من ناظري      أني الى طلعت ناظري  
وان أرى فضلي به باهراً      اذا بدا لي فضله الباهر  
فيا كتابي ورسولي الى      أبوابه حيث اللدا زاهر  
يوحا بشرح الشوق عني له      وقل له يا أيها السائر

هل ذاكره اجتماعي به لاقد المذكور والقائمه  
وهل لاياحي به رجمة وموضعي من أنسه عمر . ١٠  
ولما وصل الكتاب الصادر الى السلطان الناصر أذن له في القول على يد  
الرسول فرجع في سنة ٥٧١ هـ وأتاب عثمان بن علي الزنجيلي على عدن ولحج  
وما فاجعها والاديب المذكور كاتب الرسالة هو من أشهر كتاب عدن وأعيانها  
في ذلك العصر . قال الاهدل في التحفة : الاديب أبو بكر بن احمد الهندى نسبة  
الى الاهنود قوم يسكنون لحج وأبين وعدن أنى عليه عمارة . مولده أبين وكان  
أبوه من أعيانها وكان ولده هذا موثقاً في صفه مسدداً في كبره ثم دخل عدن  
فقرأ الفقه والادب والحساب ومهر في جميع ذلك وفظم ونثر . وعدن اذ ذاك  
بيد الشيخ بلال المحمدي مولى الداعي محمد بن سبأ الملقب بالمعظم وللك يقاتل  
لبلال المعظمي الزريمى . وكان له كاتب توفى بتلك المدة فاحتاج الى غيره فدلّه  
بعضهم على الاديب ابي بكر بن احمد فاستدله فأعجبه بجماله ثم فأنحه في الكلام  
فازداد عجبه به فولاه كتابة يده ثم جعله مدوّنًا لاموره وكان لا يقطع أمراً دونه  
وراجه مرة في حوائج جماعة وفدوا فقال بمحض من الناس يا مولاي الاديب  
للدولة دوتك والمال مالك فأجب وأثب كيف شئت ولن شئت بما شئت وكان  
الاديب أبو بكر يبالغ في اخفاء منزلته عند بلال حتى لا يعرفها الا الافراد .  
قال عمارة وهو ممن أدرك الاديب . ولقد كن متى معم بقدم قافلة لقيها الى الباب  
وسأل عن فيها من الفضلاء فيسلم عليه ويسأله النزول معه ويقربه ويبذل جهده  
في اكرامه ومراعاته . ولما خرج أهل زبيد من ابن مهدي الى عدن بذل الاديب  
كرامته وجاهه لآعيانهم وماله وشقيقته لضعفائهم وقرائهم حتى دمل كلهم وسد  
قلوبهم وكان متى وجد من فاضل زلة مع السلطان اجتهد في العذر له عنها حتى أن  
أبا طالب الطرائفي قدم عدن ومدح الداعي محمد بن سبأ سنة ٥٣٦ هـ بقصيدة  
لابي الصلت كن مدح بها الافضل بن أمير الجيش أولها :

نسخت غرائب مدحك القشيبيا فكفى به غزلا لنا قشيبيا  
وأنا الغريب مكانه وزمانه فأجل نوالك في الغريب غريبا

ولما قدم القاضي الرشيد أهدى للداعي الديوان فوجد فيه القصيدة فكتب  
الى الاديب العندي أن يسير له قصيدة ابن الطرائفي فلم الاديب أنه قد أدرك  
على بن الطرائفي وكتبها بخطه وألحقها اعتذاراً عن ابن الطرائفي من شعره :  
هذي صفاتك يامكين وإن غدا فيها سواك مديحها منصوبا  
فاغفر لمديحها اليك فإنه قد زادها بشر بطفيك طيبا

وكن مجيد الكتابة والانشاء أنى عليه كتاب مصر لما يرد عليهم من  
مكائباته . وله أشعار أرق من النسيم وأحلى من التسليم . وامتنع في آخر عمره  
بكفاف البصر . قال عمارة حين بلغتني ذلك علمت أن الزمان قد سلب بصيرته  
حين سلب بصره وأن الأيام طلمت بذلك منها جاهلها وأطفأت سراج كالمها .  
ولما كف بصره أحياء الله بشرة الخير الذي كان يفرسه فتضاعفت عنده أهل  
الدولة وجماعته كأن الزمان أراد أن يخفضه فرفضه وأن يضره فنفعه . ومده  
عبد الله بن مرزوق وقد كف بصره قال :

يامدرة البن الذي يتقاله بين الورى قام الزمان خطيبا  
فقدما قدامة وهو غير مقدم وفصبح وائل بالمقال معيبا  
يا يوسفأ علما وحفظ أمانة أعزز على بأن ترى يعقوبا

وكانت وفاة الاديب بعد سنة ٥٨٠ هـ تقريبا وكان من آثاره مسجده  
المعروف بمسجد العندي بعدن .

قال الكسبي في اللطائف السنية : وفي سنة ٥٧٦ هـ توفي فمسن الدولة نوران  
شاه بن أيوب المذكور في الاسكندرية ودفن فيها وكان عماله على البن يبعثون  
بخراج البن اليه فلما مات أظهر عماله الخلاف ومنعوا الخراج وضرب كل منهم

السكة بآصحه الا مظفر الدين فانه ضعف عن العمل فنهض اليه عثمان الزنجبيلي من عدن وأخذ البلاد التي بيده وتوجه عثمان المذكور الى حضرموت فاستولى عليها وقتل من أهلها كثيرا واستفحل أمره وقويت شوكته ورجع الى عدن . اهـ

قلت وكان استيلاء عثمان الزنجبيلي على حضرموت سنة ٥٧٠ هـ وفيها قبض على عبد الله بن راشد مع جماعة من أمراء حضرموت وجاء بهم أمرى الى عدن وفي سنة ٥٧٦ هـ خالف أهل حضرموت على عز الدين عثمان بن علي الزنجبيلي فأرسل عليهم عسكريا من عدن أدخلهم في الطاعة وقبضوا على السلطان راشد ابن شجنة وابنه شجنة وساقواهما الى عدن وبقي عثمان بن علي الزنجبيلي حاكما على لحج وعدن وما ناهجها الى سنة ٥٧٩ هـ فلما بلغه وصول الملك الغتكيين بن أيوب الى تمر وزيد وقبضه على بعض العمال المستبدين خاف على نفسه فعمل متاعه وأمواله في مراكب وخرج من عدن في ذي القعدة من تلك السنة فأرسل سيف الاسلام الى عدن وليا يعرف بابن الزمان وصادفت مراكب فيها أصحاب سيف الاسلام مراكب أصحاب الزنجبيلي فاخذوا كل ماله عثمان الزنجبيلي من الاموال ولم يبق له الا ما صحبه في الطريق : صفت عدن وما معها من البلاد لسيف الاسلام .

وفي سنة ٥٨٥ هـ عزل ابن الزمان من عدن وولياها فارس الدولة .



## هذا جدول

من تولى اليمن ومن جملتها لحج وعدن من السلاطين الايوبيين

ملك	رجع من اليمن	توفي	
٥٦٩	٥٧١	٥٧٦	توران شاه بن أيوب
٥٧٧	٥٥	٥٩٣	طغتكين بن أيوب
٥٩٣	٥٥	٥٩٨	اسماعيل بن طغتكين
٥٩٨	٥٥	٥٩٩	أيوب بن طغتكين
			خلفته أمه مدة ثم استدعت السلطان
			سلطان بن سعد الدين عمر بن
٥٥	٦١٢	٦٤٧	شاهنشاه بن أيوب فولته
			عزل
			رجع من اليمن
٦١٢	٦٢٥	٦٢٢	سعود يوسف اقسيس بن
			محمد بن أبي بكر بن أيوب

وفي سنة ٦٢٥ هـ رجع الملك السعود يوسف اقسيس الى البلاد المصرية  
وأناوب على اليمن عمر بن علي رسول القساني فتطلب عمر بن علي ملك اليمن  
واقترضت دولة بني أيوب فكان ملك بني أيوب سبعة وخمسين سنة وصار بخلاف  
لحج وعدن لبني رسول

## الفصل العاشر

بنو رسول مستولون . حجة من عدن على ظفار . حجة من ظفار على عدن . استئلال المؤيد بلحج  
مركة الحميس . المؤيد في عدن . طرطل والجسافل والمجلم . عمر بن بلال والى لحج  
وقتته . حسن مئيف . عيسى والطارب في باب عدن . وفاة الملك للمجاهد في عدن



قال في تاريخ الجندي : ان عمر بن علي رسول ضرب الدراهم باسمه ، وأمر  
الخطباء بذكره في سنة ٦٢٩ هـ وقبل ٦٣٠ هـ  
وفي سنة ٦٤٧ هـ قتل السلطان عمر المذكور وخلفه ابنه الملك المظفر يوسف  
ابن عمر . وكان الشهاب غازي بن الممار والى عدن من قبله . ولما بلغ المظفر هبت  
سالم بن ادريس الجوزي صاحب ظفار في الطريق وقمره للتجار كتب اليه المظفر  
ينهاه عن ذلك وفيما كتبه له أن الله يقول « وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا »  
فلزاد سالم شدة وكتب للمظفر جوابا قال فيه ان الرسول وصل فأين العذاب فأمر  
المظفر والى عدن أن يجهز على ظفار فصار غازي بن الممار بعسكر من لحج وعدن  
وأبين في طريق البحر الى ظفار وقتل أهلها ثم رجع خائبا الى عدن فتبعه سالم بن  
ادريس الى ساحل عدن بمسكوه وقصد أن يستولى على عدن وبلغ المظفر ذلك  
فاستشاط غيظا فقتل من الجنيد بنفسه الى عدن وجهز الجيوش من البر والبحر تحت  
قيادة خمس المدين اذ دمر واستولى على ظفار سنة ٦٧٨ هـ وقتل سالم بن ادريس .  
وكتب أخو كندة يهني المظفر بما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

فانتقمنا من الذين أجزموا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين . مطالع صديق بالحق

فودها وتباشير صدق تضاعف على العالمين سرورها وسطوات ملك رفع من البدعة  
باطلها وجيوش نصر عقدت بمشارك الارض قساطلها وهدمت من ربوع البغي  
مآربها حتى حلت صفقات الخسار وتززلت . فالحمد لله الذي حبا لمولانا المقام  
الاعظم السلطاني الملكي المظفرى أيده الله في غضون الأزمان هذا الفتح المبين  
وأحمد بسيفه نار المبطلين

ولست يبكر لم ير الناس مثلهما ولكن عوان كان مثل لها قبل

وحين وردت البشارة وضح المرتابين وازدادت طمأنينة قلوب المؤمنين

وطاين الناس همامات متوجة جاءت من البحر تجري بين أمواج

تأتمها هامة كانت متوجة أودى بها الملك الصنديد ذو التاج

ساق المظفر جيش النصر من عدن تأتم في البحر أفواجا بأفواج

وأفهم البحر حتى غص واسع بمجفل لجب الاصوات عجاج

ولما بلغ المظفر آخر العمر استخلف ولده الأشرف عمر بن يوسف سنة ٦٩٤هـ

واستخلف له المسكر وأقطع ابنه المهزبر دارد المؤيد الشحر وأعماله فخرج المؤيد

الى اقطاعه ونفسه غير طيبة ثم توفي المظفر في ١٢ رمضان من تلك السنة وبلغ خبر

وفاته الى ولده المؤيد وهو في أثناء الطريق فرجع عن الشحر منازعا لأخيه

الأشرف فجمع جوعاً يريد تمز

قال الاهدل في التتحة : واستولى المؤيد على عدن ولحج في شهر الحجة سنة

٦٩٤هـ قال الخزرجي في أعلام الزمن : ولما علم بذلك أخوه الأشرف جرد اليه

المساكر ينال بعضها بمضا فالتقوا (بالدعيس) وهو موضع بمجة أبين

(قلت) تقدم أن الدعيس موضع بلحج يعرف بذلك الى الآن لا في أبين

ثم ان عسكر الأشرف أحاطوا بالمؤيد في الدعيس وفرق أصحابه وأخفوه

أسيراً وطلبوا به الى تمز واعتقلوه بمحصن تمز وذلك في المحرم سنة ٦٩٥هـ . قال

في قرّة العيون : وكان الملك الأشرف حين المعركة في الدعيس ينتظر ما يحدث



من أخبارهم فلما علم بفشلهم بكاء شديداً وأمر بأكرامهم وأرسلهم إلى حصن  
تمز فلما ساروا إلى الحصن كتب إلى المؤيد :

بسم الله الرحمن الرحيم . والضحي والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى  
وللآخرة خير لك من الأولى وسوف يمطيك ربك فترضى

ولقد أحسن القاضي تاج الدين موسى بن حسن الموصل حيث قال في تهنته  
الأشرف بهذا النصر :

ولولا أن ضدك منك قلنا مقالا منه تنفلق الصخور

ولكننا نرجي السخط منكم يعود رضى وتنجبر الأمور

وفي سنة ٦٩٦ هـ توفي الأشرف فبويغ أخوه هزبر الدين داؤد المؤيد وفي  
سنة ٦٩٧ هـ نزل المؤيد إلى الحج ودخل عدن في شهر شوال وأقام بها إلى عيد  
النحر وكان السباط في حقات تحت دار المنظر السلطاني على شاطئ البحر وكان  
الاهيان والتجار يحضرون لديه وينشد الادباء قصائدهم بين يديه . قال الخزرجى  
وأُنشئت يومئذ قصيدة الأديب عبد الله بن جعفر على السباط وكان غالباً لم يحضر  
ذلك العيد وهي :

أعلنت من قاد الخيول خيولا	وأفاض من لمع السيوف سيولا
وأماج بجرأ من دلاص سابغ	جرت أسود الغاب منه ذيولا
ومن القسى أهلة ما تنقضى	منها الخضاب على الخضاب نصولا
وتزاحمت صعر القنا فتعانت	قربا كما يلقي الخليل خيلا
فالفيت لا يلقي الطريق إلى الثرى	والريح فيه لا يطبق دخولا
سحب سرت فيه السيوف بوارقا	وتجاوبت فيه الرعد صيلا
طلعت أهلتها نجوماً في السما	فتبادرت عنها النجوم أفولا
تركت ديار الملحين طلولا	مما يسبح بها دما مطلولا
والارض ترجف تحتها من أنكل	والجو يحسب شلوه مأكولا
«لمت جحافلها الجحافل حطمة	تسع الحمام مع التتيل قتيلا

طلبوا الفرار عند سلطان السما  
 عرفوا الذي جهلوا وكل غضنفر  
 أين الفرار ولا فرار وعدم  
 ملك اذا هاجت هوائج بأسه  
 يقفو المطفر والشهيد ما قرأ  
 واتي الى عدن كندم جده  
 بحر الى بحر يسير بمنله  
 فتطاييرت أمواج لجته الى  
 فاستقبلت عدن جبينك والتفت  
 والشمس تحسد تاجك المعقود وال  
 لو يستطيع الثغر كان مقبلا  
 ان جاوزت هذى الشائل بحره  
 أنت الذي الدنيا مبشرة به  
 فاليوم قد وهب الاله خلقه  
 وأتى لم بدر السماء بدمه  
 أهز برحسان بن فحطان الذي  
 في كل يوم لا برحت مقابلا  
 في حيث مارفت بنودك نزلت  
 لولا الملائق والعوائق لم احب  
 ومن التكرم والتفضل لم يزل  
 لازال توفيق الاله مقلونا  
 ما عاد منقلم به معقولا  
 في الناس عاد نعمة اجفلا  
 من ليس يترك للفرار سبيلا  
 جعل العزيز من الملوك ذليلا  
 وعلى وغرأ في الملوك أميلا  
 سيف بن ذى يزن الكريم أصولا  
 والملح احقران يكون مثيلا  
 عيذاب بنود جده والنيلا  
 في ملتقى سعادة وقبولا  
 اكليل يحسد ذلك الاكليلا  
 بالنفر منه وكابكم قبيلا  
 جعلت مذاق الماء منه فمولا  
 والناس ينتظرون جيلا جيلا  
 ظلا على الأقطار منه ظليلا  
 مكتوبة لا تظلمون خيلا  
 تدعوه في النسب القبيل قبيلا  
 فتحاً من الملك الجليل جليلا  
 آيات نصره فوقها تزيلا  
 من عل بابك بكرة وأصيلا  
 عندي الى صدقاتكم مقبولا  
 لك حيث كنت اقامة ورحيلا

وقدم التجار المقيمون بالثغر التقاديم النفيسة فردها السلطان وأمر بافظة انطلع  
 عليهم والمراكب من البغال المختارة بالعدد الكاملة والسروج المنهبة وأمر بأكرام

للتواخيد والتجمل المترددة الى النفر وأمر بإبطال الضمان وقفل راجعاً الى تعز  
وفي تاريخ نثر عدن لأبي غرمة قال : ومن غريب جوده أنه وهب خزائن  
عدن بأسرها لبعض خواصه وكان فيها من المال شيء كثير ومن الملابس والاطياب  
والتحف ما يتجاوز حد العدد . ثم ان الامراء منعوا الموهوب له من ذلك  
واحتجوا عليه أن فيها كسوة للسلطان وعائلته وأطبايهم ومالا ينبغي الا  
للسلطان وأعطوه من النقد أربعين ألف درهم ومن الكسوة ما يليق بحاله حتى  
طابت نفسه :

قال الخزرجي : وفي سنة ٧٠٠ هـ تولى لحج من قبل المؤيد الامير الكبير  
أبو علي طغرل بن عبد الله المؤيد الملقب سيف الدين وهو أحد ممالك  
المؤيد فلما وصل الى لحج أوقف بالجحافل والمجالم المنسدين في شهر جمادى  
الآخرة قتل منهم نحو أربعين رجلاً وكان قد ظهر فسادهم فكفوا عن الفساد  
ثم أوقف بهم وقعة أخرى في ناحية الدعيس قتل منهم نحو سبعين رجلاً وانحسرت  
مادة أهل الفساد وأقلع هناك الى صفر سنة ٧٥٢ هـ ثم فصله السلطان من لحج  
وأمره مقطوع في صنعاء وأقطع الشريف ادريس بن علي لحجاً في شهر ربيع الاول  
ثم ولى المؤيد علي لحج وأبين عمر بن بلال الدويدار . قال الخزرجي وهو رومي  
الجنس من المالك المنصورية كان شجاعاً حازماً تولى لحجاً وأبين من  
قبل المؤيد . اهـ

وفي سنة ٧٠٤ هـ حصل بعدن سيل جفاف فاحتل يبو قاً فالتقاه في البحر  
فيهم بيت لابن معوضة ضامن عدن . ولما توفي المؤيد سنة ٧٢١ هـ خلفه ابنه علي  
المجاهد قبض على الناصر محمد بن الاشرف عمر المظفر فأرسل به الى عدن  
ليسجن فيها . ثم خالف عليه عمه المنصور وجيز ولده عبد الله بن المنصور الى  
الامانة وقهرت فيه الجند على المجاهد قبضوا عليه وأتوا به أسيراً الى عمه  
المنصور . فخرج ابن أخيه الناصر من سجن عدن . ثم ان أم المجاهد استخدمت  
وجيلاً ، بذلت أموالاً فأخرج المجاهد من الحبس ونادوا له بالسلطنة . واستظهر

الملك المجاهد على عمه المنصور بعد نزاع طويل فسار المالك وبايعوا الظاهر بالملك في الدملوة وبذلوا له من أنفسهم حسن الطاعة . وتقدم عمر بن بلبال والى لحج الى عدن وحاصرها عشرين يوماً واستولى عليها للظاهر بمساعدة الرتبة من يافع وذلك لأيام بقين من شعبان سنة ٧٢٢ هـ ولما دخل عمر بن بلبال البندر قبض على الأمير حسن بن علي الحلبي وبعث به الى الظاهر في الدملوة . وولى الظاهر على عدن ابن الصليحي ثم بعث للظاهر رجلاً من الدملوة الى ابن الويدار ليطلع له الخزانة من عدن ولحج فأخذ الظاهر خزانة عدن ولحج .

وفي شهر رمضان سنة ٧٢٤ هـ جهز عمر بن بلبال الويدار عسكرياً من لحج وأمين ولقيه المالك من زبيد وتقدموا على المجاهد في تعز وأخذ اليهم الظاهر منهجنيقاً من الدملوة صحبة الفياث بن نور وكانوا يرمون المجاهد كل يوم بأربعين حجراً ثم انهزمت المالك من تعز وقتل منهم جمع كثير ورجع ابن الويدار الى لحج واستقل بها وصار يسكره الى عدن في شهر صفر سنة ٧٢٥ هـ وقصد ان يأخذها لنفسه على كره من الظاهر والمجاهد فحاصر عدن ثم خادعه ابن الصليحي فسلم اليه عدن على شرط أن لا يدخلها الا بمن يأمن شره وغالته على أهل البلاد فدخلها ابن الويدار في جماعة من أصحابه وترك أخاه علي بن الويدار على بقية العسكر خارج عدن ، فأمر عمر بن الويدار في عدن ولما أصبح دخل الحام فهجم عليه ابن الصليحي في جماعة من عسكره قتلوه ومن معه في سابع ربيع الاول . وبلغ علي بن الويدار قتل أخيه فلقى بحصن منيف وتحصن به وأرسل ابن الصليحي عسكرياً الى لحج قبضوها للظاهر . وفي شعبان من تلك السنة نزل الملك المجاهد واستولى على لحج فلما وصل الى الرعارع نزل على ابن الويدار من حصن منيف ولحق بالمجاهد تغلغ عليه المجاهد وأظهر له الرضا ثم سار المجاهد على عدن وحط بمسجد المباه وأمر عسكره بالزحف على عدن فخرج اليهم ابن الصليحي وعسكره وقاتلهم قتالاً شديداً فشق ذلك على المجاهد فلزم ابن

٦ - لحج وعدن

الدويدار وابن أخيه وقبض المجاهد حصن ابن الدويدار حصن عمران واستولى على ما فيه . وأقام المجاهد بالمباء سبعة أيام محاصراً لمدن فلم يتيسر له فتحها فارتحل الى زبيد فلما بلغ العارة أمر بأغراق علي بن الدويدار في البحر فأغرق ولما بلغ الظاهر ارتفاع الحطة عن عدن نزل عن الدلاوة ودخل عدن في سابع شهر رمضان ومعه نحو خمسين فارساً .

قال (الجندي) : أخبرني من رآه عند دخوله عدن ان الذين كانوا معه احد عشر رجلاً ثم وصل بعد ذلك نحو مائة وثمانين من أهل ذمار فنضمهم الوالي ابن الصليحي من دخول عدن ثم دخل مقدمهم في جمع يسير ولم يزل يدخل بعض أصحابه حتى اجتمع منهم نحو خمسين فلزموا ابن الصليحي ثم خنقوه بأمر الظاهر

وفي سنة ٧٢٦ هـ تقدم المجاهد علي عدن وبها الظاهر فوصل نخبة في (٢٣) شهر صفر ثم زحف إلى المباء يوم (٢٥) وبها عسكر الظاهر فحصل بين الصكرين قتال شديد انهزم فيه العسكر الظاهري وقتل منهم نحو سبعين قتيلاً وأرسل من أصحاب المجاهد ومنع الظاهر المنهزمين من عسكره من دخول عدن فوقفوا بالمباء وأقام الملك المجاهد ستة أيام في نخبة ثم قصد المباء فقتل من عسكره رجلاً وانهزم إلى نخبة فأقام بها نحواً من نصف شهر ثم تقدم إلى جبل حديد فخرج اليه من بعد من عسكر الظاهر فحصل بينه وبينهم قتال شديد وارجعوا المجاهد إلى نخبة . ولما كان اليوم الثاني من ربيع الاول قبض أصحاب الملك المجاهد على مكتب لابن الاسد واخذت كتبه وقضت فاذا فيها أنه اصل هو الامام محمد بن مطهر في الف فارس واثني عشر الف راجل فاضطربت الحطة وكثر كلام العسكر وظهر للمجاهد منهم عدم النصوح وخشي البيعة فارتفع عن عدن وسار إلى تمز . وفي شهر جمادى الآخرة خرج الظاهر وأصحابه إلى لحج وكان قد وصله الامام محمد بن مطهر وابن الاسد في مائتي فارس فسار الامام وابن الاسد طريق صهيب وسار الظاهر ومن معه

طريق الخبث فلا قام المجاهد وجنوده في جهة جرانع وهزمهم وفر الظاهر إلى حصن السمندان في الدملوة وفي سادس وعشرين رمضان قصد المجاهد عدن وأقام بلخبة وكان عسكر عدن يخرجون لقتال المجاهد والحرب سجال بينهم إلى آخر صفر سنة ٧٢٨ هـ خرج جماعة من رتبة عدن من يافع إلى المجاهد واجتمعوا به في خلبة وأخذوا جماعة من عسكره وطمعوا بهم من جهة جبل النعكر .

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر زحف المجاهد على عدن فخرج أهلها لقتاله حسب العادة فظهر عليهم العسكر المجاهدي الذين أطلعهم يافع من فوقهم فشغل عسكر عدن وتركوا الباب مفتوحاً فدخل المفضل بن المجاهد بعد الظهر ودخل الملك المجاهد بعد العشاء من ليلة الجمعة ( ٢٤ ) صفر

وكان في تلك الاثناء بحجة ايمن وأطراف لحج رجل من الماليك يقال له المصري حاول رفع محطة المجاهد فلم يتمكن وكان يتنكر على قرى لحج وبحرق وينهب ولما دخل المجاهد عدن أمر بالوالي ( ابن أمك المسعودي والناظر محمد بن الموفق ) فجلا في ساسة وشنقا يوم احد عشر ربيع الاول . وأقام المجاهد بـعدن إلى ٢٠ جمادى الاولى ثم خرج منها إلى الدملوة .

وفي سنة ٧٢٩ هـ نزل المجاهد إلى عدن وولى عليها الامير حسن الحلبي بعد أن أطلقه الظاهر . وفي عشرين من شهر رجب سار الملك علي المجاهد إلى ايمن وحضر مولد الكشيبي وقصصق بأموال جزيلة وأقام بها إلى ( ٢ ) من شهر شعبان وولى المجاهد على لحج الشيخ ابن زياد ثم أمر بالقبض عليه ومصادرة سنة ٧٣٤ هـ .

وفي سنة ٧٦٤ هـ خالف يحيى المظفر أباه الملك علي المجاهد وأخذ لحجاً ثم جمع جماعة من المقارب وأمرهم بالتقدم قبله إلى باب عدن فلما قدر أنهم بالباب تلاهم فيمن معه من الماليك فوجدوا جمالا يحمل بطيخاً فنزلوا اليه واشتغلوا بأكله وكان المقارب واقفين بياب عدن ينتظرون وصوله فلما طال وقوف المقارب استقرب

البوايون الامر فطردوهم فلم ينصرفوا فقاتلهم فاقبل الامر بأمر عدن وبنائهم  
 نخرجوا سراعا وأغلقوا الباب وأقبل المظفر وأصحابه وقد قاتل الامر وخرج اليهم  
 أمير عدن في أصحابه فقاتلهم فرجع المظفر بعد ذلك إلى الحج واستولى على أبيين  
 وقبض على وزير أبيه محمد بن حسان ثم أطلقه بعد أيام . ثم قدم عليه أحد الأمراء  
 المجاهدين يقال له بهادر بن عبد الله السبلي فالتقوا بالشراحا وقتل جماعة من  
 المسكر وبلغ ذلك الملك المجاهد قزول إلى عدن بنفسه وجرد العساكر على ولده  
 فلم يظفروا وأقام المجاهد بعدن إلى أن توفي بها في (٧٥) من جمادى الاولى  
 سنة ٧٦٤ هـ ومن شعر الملك المجاهد :

قلت أنا العز بأطراف القنا ليس بالفخر الممالي تقتنى  
 نحن بالسيف ملكنا الدنيا كل نخر يدعي الناس لنا  
 أعرق العالم في الملك أنا

أنا شبل الملك زين الكتب يوسف جدي وداود أبي  
 والشهيد القرم زاكى الحسب وعلى القيل عالي المنصب  
 جدنا بعد رسول جدنا

ان يكن أضحت علام خبرا فالعلى مني والين ترى  
 أنا كاليت إذا ما زأرا أنا كالبحر إذا ما زخرا  
 المتأيا في يعني والمنا

ابذل المال فلا أجمعه كل علف فحونا منجعه  
 وإذا القرن طفى اصصره وإذا ولى فلا اتبعه  
 وإذا لاذ بفوي أمنا

وكان الملك المجاهد قد استنصب معه في نزوله عدن ولده الافضل لامر

أراد الله فأجمع الحاضرون من كبار الدولة في عدن على توليته فبايعوا الملك الأفضل العباس بن علي المجاهد يوم وفاة والده بعدن وخرج بيحثة والده إلى تعز وقبره بالمدرسة المجاهدية وملك الأفضل بن علي أربعة عشر عاماً وتوفي سنة ٧٧٨ هـ وخلفه ابنه الأشرف اسماعيل بن العباس اشتغل الأشرف بكثير من العلوم والفنون وصنف عدة مصنفات مشهورة منها كتاب المسجد المسبوك والجوهر المحكوك في أخبار الخلفاء والملوك وكتاب العقود الزلوية في أخبار الدولة الرسولية وفيه يقول الامام المطهر بن محمد بن مطهر الهدوي :

لم يمتدوا تاجاً ولا اكليلاً      خليفة أبداً كاسماعيل  
الأشرف المنصور والملك الذي      ملك البسيطة عرضها والطولا  
لو كان في الزمن القديم أنزل      باري عليه الذكر والانجيلا  
انظر ملوك الارض حول خيامه      يقفون اثر مداهم قبيلا  
ملك كأن الله أرسل ناصراً      ثبات عزة ملكه جبريلا

قال صاحب تاريخ نثر عدن : وأوقف الأشرف أرضاً في وادي لحج على الشيخ القائم برباط الشيخ أبي الغيث العدني .

وفي أواخر سنة ٧٨١ هـ دخل الأشرف عدن وأقام بها أياماً وكان والي لحج وعدن من قبل الأشرف الأمير عمر بن شجاع الدين . وتولى عدن من قبل الأشرف محمد بن ابراهيم بن يوسف الجلادي وكان من الرجال المعدودين المشهورين بحسن التدبير ولم يجمع بين ولاية عدن ونظارتها في آن واحد غير . . . وتوفي الأشرف سنة ٨٠٤ هـ وخلفه ابنه أحمد الناصر بن اسماعيل وفي أيامه قُتل أهل لحج من بعض العمال والكتاب وبلغ ذلك السلامة القرني فكتب إلى السلطان هذه القصيدة يستعطفه لأهل لحج ويرجوه أن يكشف عنهم المظالم :



يأناب الله في الدنيا وما فيها      وسيفه والحامي دون أهلها  
 ويخلقته المرضي خلقته      راحي رضا الله عنه حين يرضيها  
 إذا نزلت بأرض أو مروت بها      وإن قرحت عدل منك يحميها  
 عودت فذاك تغريج الكروب وهل      شيء كتفريجها عن يقاسيها  
 رعية لك في لحج نصرت بهم      لهم وجوه تقاها ظاهر فيها  
 تندي حياه وتحميها سكينتها      عن التكلم فيما ليس يعينها  
 يشكون من كاتب يفرى بسبهم      نعماء أنت بحمد الله كاسيها  
 وحق نعمك أن تبقى ما أثرها      لقائل رحم الرحمن مشيها  
 فرد خائباً عنهم وردم      بما يدوم ثناء في ذراريها

وفي سنة ٨١٨ هـ حدثت بعض حوادث في عدن ونزل الملك الناصر إلى  
 عدن وأصلحها وفي ذلك يقول المقري في قصيدته التي مطلعها :

شمت نسيان وصالك لو هبنا      على ميت أحياء أو هرم شبا  
 إلى أن يقول :

وفي عدن قامت عليهم قباة      وقدركبوا في قصده المركب الصعبا  
 وظنوا بجهل كل بيضاء شحمة      وقد أصمروا في أهالها القتل والنهبا

ثم رجع الناصر إلى زبيد وكانت وفاة الناصر سنة ٨٢٧ هـ وخلفه عبد الله  
 المنصور ومات بعد ثلاث سنين فبويح الأشرف بن الناصر وهو حديث السن  
 أقام بتدبيره بعض المالك واضطربت الأمور فخلعوه وملكوا عمه الظاهر بجي  
 ابن اسماعيل سنة ٨٣١ هـ واستمر إلى أن توفي سنة ٨٤٢ هـ وملك بعده ابنه  
 الأشرف اسماعيل بن بجي واستمر في الملك إلى أن توفي بعد ثلاث سنين فملك

بعده ابن عمه يوسف المظفر سنة ٨٤٥ هـ وبايع بعض الناس المفضل بن محمد بن اسماعيل سنة ٨٤٦ هـ ثم بايع بعض الناس أحمد بن يوسف بن عبد الله بن المجاهد وبايع بعض آخر الملك المسعود صلاح الدين ابن الملك الاشرف ابن الملك الناصر بن اسماعيل وفارقت كثيرة وضعف أمرهم . وكان لبني طاهر رئاسة في دولة بني رسول وكان منهم وزراء وأمراء فالوا مع يوسف المظفر وحاربوا الملك المسعود فنزل المسعود ونحصره بمدن وقصده بنو طاهر والملك المظفر الى عدن وحصل بينهم قتال شديد . وما زال الملك المسعود يقاتل بني طاهر والمظفر حتى قضى حصن تعز في سنة ٨٥٥ هـ وقيل سنة ٨٥٤ هـ واستفحل أمر الصبيد بزييد وأقاموا الحسين بن الظاهر ولقبوه بالملك المؤيد فجاء هذا الى عدن في سنة ٨٥٨ هـ واستقر بها الى أن دخل عليه بنو طاهر وتسوروا الجبال وملكوا الحصون واستولوا على جميع الخزائن والأموال واقترضت دولة آل رسول وصار الملك لبني طاهر ولم ينفذوا على حسين بن الظاهر بل أجروا له النفقات والكفايات . وأخرجوا من عدن أميرها جيش بن سليمان السنبلي مطرودا وسبحان من له الملك والقوام



## جدول

ملوك عدن من بني رسول

الولاية	الوفاة	
٦٢٠	٦٤٧	عمر بن علي رسول
٦٤٧	٦٩٤	الملك المظفر يوسف بن عمر
٦٩٤	٦٩٦	الاشرف عمر بن يوسف
٦٩٦	٧٢١	هزبر الدين داود المؤيد
٧٢١	٧٦٤	علي المجاهد
٧٦٤	٧٧٨	الافضل العباس بن علي
٧٧٨	٨٠٤	الاشرف اسماعيل بن العباس
٨٠٤	٨٢٧	أحمد الناصر بن اسماعيل
٨٢٧	٨٣٠	عبد الله المنصور
٨٣٠	٨٣١	الاشرف بن الناصر
٨٣١	٨٤٢	يحيى بن اسماعيل
٨٤٢	٨٤٥	الاشرف اسماعيل بن يحيى
٨٤٦	٠٠	فصار أمر لحج الى الملك المسعود
٨٥٨	٠٠	ثم الى حسين بن الظاهر

## الفصل الحادى عشر

دولة بني طاهر . دخول على بن طاهر عدن . حلة من لحج الى الصعر . اخراج ياقم من عدن .  
حلاف عبد الباقي على السلطان . وصول النور خال في البحر الاحمر . حصار الوكر ك لندن .  
مريضة الحراكسة في عدن . استسلام طاهر بن داؤد لعدن . حصار الامام المظفر لعدن .  
استلاء الوزير سليمان على عدن

قال في قرّة العيون تاريخ اليمن الميسون : إن الله تعالى بفصله لما أراد رحمة عباده وبلادهم ومعالجة خلقه بطلعه واسمافه واسعاذه شيد للعدل والأمن بنيانا وهدم من الجور والظوف أركانا . فبها نزيل الملك المجاهد على وأخيه عامر قزلا من بلادها الى عدن وقد قررا القواعد مع أهل الدرك بتلك البلد فلم يحل بينهما وبين أخذها أحد . وذلك بعد سعي شديد وجهد جليل وصبر حميد وترغيب وترهيب وتبديد وتقريب مع مساعدة السمادة وجريان القضاء بوفق الارادة فدخلها المجاهد على بن طاهر ليلة الجمعة ( ٢٣ ) من شهر رجب سنة ٨٥٨ هـ ليلا من السور بالجبال وجماعة قليلين من أصحابه من جانب حصن التمكن . ثم دخلها الملك الظافر صبيحة الجمعة من بابها وباقي المعسكر فاستوليا عليها وقبضا حصونها ورتبا فيها من قبلها من يثقان به . وكان المؤيد بن الظاهر بها فاحسنا اليه ولم يغيرا عليه وجلاؤه في بيت وأحريا عليه النفقة واشتريا منه مائة من الطبلخانات والخليل والصلاح وغير ذلك وأما المسعود فانه خرج من عدن الى العارة ثم الى عقرة واستجار بها عند الشيخ عبد الله بن أبي السرور شهرين ثم خرج اليه المبيد من زبيد وراودوه على الدخول اليها معهم فاستوثق منهم ودخلها بهم ثاني شهر رمضان . فلما خلم المسعود نفسه أرسل كبراء أهل زبيد الى الملك المجاهد الى عدن ببذل الطاعة وتقديم الأمر اليه

قال الكسبي في كتاب الاطائف السلية : وتجهز أبو دجانة محمد بن سعيد بن فارس صاحب الشعر الى عدن في عدة مراكب يريد الاستيلاء عليها فقتلها الملك

الظافر تفرج بمسكوه من باب البر فأخذ أبا دجانة أسيراً ودخل به الى عدن وأسر معه جماعة من أهوانه سنة ٨٦٢ هـ ١هـ وفي سنة ٨٦٥ هـ جاء الملك الظافر الى الحج وجمع عسكراً كثيراً فدخل عدن وجهزهم في البحر الى الشعر ثم عاد الى عدن ونهجز الى ذمار وصنما لمقاتلة أصحاب الامام الناصر

وفي سنة ٨٧٠ هـ وصلت الى الملك الظافر كتب من أهالي صنعاء وهو اذ ذاك بعدن تتضمن استدعاه تفرج من عدن قاصدا صنعاء فوصل اليها ووقع بينه وبين أصحاب الامام الناصر قتال شديد قتل الملك الظافر عامر بن طاهر في جملة من قتل . وبلغ الخبر أخاه المجاهد علي بن طاهر وهو اذ ذاك بعدن تفرج مبادر الى جهة جبن وما زال مترددا بينها وبين زبيد وعدن لاصلاح مافسد من الامور الى سنة ٨٧٧ هـ فسكنت الفتن والقتال .

وفي سنة ٨٨٣ هـ توفي المجاهد علي بن طاهر في بلدة جبن وخلفه ابن أخيه المنصور عبد الوهاب بن داؤد بن طاهر واتحدت كلمته وكلمة أهله فقصده عدن ودخلها بدون علم أهلها وجاءت بعده العساكر وأقام بها مدة ثم انتقل الى قمز . وفي سنة ٨٨٩ هـ أرسل الى عدن أن يطلعوا له الخزانة فأطلعوا اليه خزانة وافرة من عدن وتوجه الى ذمار فأخذها قهراً .

وفي سنة ٨٩٤ هـ توفي الملك المنصور ببلده جبن فخلفه ولده الملك عامر عبد الوهاب تفرج من جبن الى قمز فدخلها سادس جمادى الأولى وجاءه الخبر بأن عبد الله بن عامر وأخويه محمدا وعمر خالفوا وأخذوا حصن جبن وتمهوا أهلها فقصدهم الى جبن يبيض حرار فوصلها في السادس والعشرين من الشهر المذكور وهزم المخالفين بعد أن حاصر جبن خمسة وخمسين يوما . وحصل في تلك الاثناء اضطراب في سائر المخالفين العامرية وكان الشيخ محمد بن عبد الملك أميراً على عدن من قبل عمه الظافر عامر عبد الوهاب فأمر بإخراج أهل يافع من عدن في رجب سنة ٨٩٤ هـ فأخرج منها نحو خمسمائة إنسان بين صغير وكبير وفي

هذه السنة لفق عبد الباقي بن محمد بن طاهر جموعا من يافع وغيرهم وهو ممن خالف من بني عامر على السلطان عامر عبد الوهاب فوصل الى لحج وأخذ مالا من الضامن وتوجه الى عدن فبرز اليه محمد بن عبد الملك بمن معه بعد أن أوصى الرتبة في عدن أن البلاد لعامر عبد الوهاب فإن أعانني الله ونصرني على عبد الباقي فنحن على ما كنا عليه وإن قتلت فلا تسلموا البلاد إلا لملونا عامر وخرج . فلما التفتيا حمل عبد الباقي على محمد بن عبد الملك فقتله عبد أسود لمحمد فصر به يجهض في ساعده فكسره فولى منهزما وانهمزم أصحابه فأخذوا وأسروا ونجا عبد الباقي بنفسه . ودخل محمد بن عبد الملك بالأسارى عدن وكانوا نحو أربعمائة فكلل بعضهم وقتل بعضهم . وجعل السلطان عامر خاله الشيخ عبد الله كل سنة ألف دينار من خزانة عدن .

وفي سنة ٩٠٨ هـ وصلت مراكب الأفرنج البور تغال الى سواحل اليمن من طريق الهند قهبا سبعة مراكب وقتلوا أهلها .

وفي سابع شوال سنة ٩١٣ هـ وصلت برشتان وثلاثة أقربة من أوائل جيوش الجراكسة في ساحل اليمن ثم وصلوا الى عدن ثم ارتفعوا الى ساحل أبين وقدم بعدم الأمير حسين الكردى . وفي روح الروح معاه حسين البصري . قال فلما نزلت البرشان بالقرب من عدن أنزلوا صفيوفا فيه رسول الى الأمير مرجان الظافري والى عدن من قبل عامر عبد الوهاب فاستأذنه بالدخول الى حقات فأذن له فدخل في أدب واحتشام وقمف واحترام وأرسلوا الى الأمير مرجان رسولين وبلغاه من طرف التائد أنه لولا أن السلطان قانصوه أمره أن لا يدخل عدن لدخل وسلم على الأمير مرجان ثم توجهوا الى جهة الهند لمطاردة الأفرنج الذين ظهروا في البحر وأوسعوه نهبا وأخذوا كل سفينة فضبا .

وفي سنة ٩١٤ هـ احترقت مدينة عدن في أول الحرم وتلفت أموال عظيمة وأصاب الحريق من عدن قطعة عظيمة من المدرسة السفيانية الى حافة اليهود .

وفي سنة ٩١٦ هـ وصلت هدية عظيمة لعامر عبد الوهاب من سلطان مصر

فاكرم عامر الرسول وجيز شحنة مركب مما يصلح للولوك وأرسله لسلطان مصر  
وفي سنة ٩١٨ هـ أمر عامر عبد الوهاب بجمع غلات أوقاف وادي لحج تحت  
ناظر واحد فعارضه العلماء بان ذلك يخالف الشرع لمخالفته شروط الواقفين .

وفي سنة ٩٢٠ هـ وصل الخبير بوصول ستة عشر مركبا من الافرنج قاصدين  
عدن فأرسل عامر عسكريا للمحافظة وأمر بالقاء عليهم في القنوت والصلوات  
والخطب وأمر أمير عدن بتحصينها والتغافل عنهم . فوصل الافرنج البورتغال  
عدن ونزلوا الى الساحل وأخرجوا سلام ووضعوها على أقصر جانب من سور  
عدن وطلعوا عليها الى السور ودخل بعضهم الى المدينة فأمر أمير عدن بالخروج  
اليهم فخرجوا وقتلوا منهم أربعة وأسروا خمسة واتهمزم الافرنج وأخرقوا  
المراكب التي كانت راسية في البندر بعد أن نهبوا ما فيها وساروا الى جهة قران  
والتمسب ثم رجعوا الى عدن فلم يقدروا على أخذها فرموا البلد بالدفاع وأخربوا  
بعض بيوتها وقتلوا جماعة في الاسواق وانصرفوا عن عدن في شهر جمادى  
الآخرة (١)

وفي أوائل شهر رجب من سنة ٩٢٢ هـ توجهت احدى وعشرين مركبا  
من الجراكسة الى ثغر عدن بعد أن امتلكوا زبيد وأحماها . وكان بعدن يومئذ  
الأمير مرجان من قبل عامر عبد الوهاب فوصل الجراكسة الى عدن يوم الثلاثاء  
ولما استقروا في بندر عدن لم يجدوا في مينائها مراكب فبلغهم أن المراكب  
توجهت الى الهند في اليوم الاول من وصولهم فلحق الأمير سليمان بجمع من  
أصحابه فادرك المركب السلطاني الهاشمي قبض على الناقذة والكراني وجعل  
فيه غيرهما وكتب الى صاحب الهند يخبره بأن البلاد قد صارت له وأن المركب  
الى جهته ثم رجع الى عدن وجرى بينهم وبين حامية عدن حرب شديدة فمادم

(١) في تاريخ الين المسمى A hirtory of aralna المبطن بلير قال : قدم الهندو البورك على  
عدن بأب وسيمائة جندي من البورتغاليين وثمانية من اليهود وقرلوا الى البر وقزوا في الناية بالاستيلاء على  
بعض الموانع ثم حرموا مد أربى ألم

أهل عدن بالسهام حتى هزموهم وأخرجوهم من البندر وقتل من أصحاب الأمير سليمان جمع كثير ثم تراجع الجيش المصري فاجتمعوا مرة أخرى وحلوا على البندر فدخلوا وانحاز صكر السلطان عامر الى صيرة وبقي عسكر المصريين في أسفله يرمون بالمدفع على صيرة ثم اجتمع العسكر العامري في عدن وخرجوا اليهم من الباب الذي كان عند جبل التوبة وكان البحر عارياً فحملت العساكر العامرية على المصرية فهزموهم هزيمة عظيمة وقتلوا منهم جمعا كثيرا وفرّ باقيهم واعتصموا بالمراب وقاتل في هذه الواقعة ابن أخي القائد سليمان الجركس فلما علم بقتله أخذته الغضب وعاد الى البندر وكان قد ضعف من صيرة من الجنود العامرية فلما عاينوا عودهم فزلوا عن صيرة ودخلوا عدن وتحقق المصريون خلو الحصن من عساكر عامر فظلموه ومكثوا فيه أياما يرمون بالمدايع الى الدار المقابل لدار السعادة ثم حلوا على المدينة في الثالث الاخير من ليلة الاربعاء فتلقاهم أهل البلد وقاتلهم من ذلك الوقت الى طلوع الشمس . وكان العسكر المصري قد تغلب على البلد وركزوا سناجقهم على الدار التي أخربوها فأشفق أهل البلد من ذلك وساءت ظنونهم . ثم حلت العساكر العامرية على العساكر المصرية وقتلهم قتلا ذريعا وأخذوهم أخذاً وبلا وأخذوا سناجقهم المركوزة . وما سلم الأمير سليمان الاعلى جهد جليل وأمر شديد ، ورجع الى المراكب وأقبل السلطان عبد الملك بن عبد الوهاب أخو السلطان عامر مغيظاً فدخل عدن ليلة الجمعة ( ٢٠ ) شهر رجب ولما تحقق المصريون وصوله اليها أصبحوا يوم السبت الحادي والعشرين من الشهر راجعين حيث جاءوا وكانوا قد انقطعوا عن الماء فلما بلغوا ربك نزل منهم جماعة ليستقوا منها وقد أعد لهم الأمير مرجان كينا هناك فلما نزلوا ثار عليهم الكمين وقتل منهم فوق أربعين رجلا وكان في ربك أربعة مراب راسية أخذوها عند انصرافهم فاقتل منهم مركب وأخذوا الثلاثة الاخرى وفي سنة ٩٢٣ هـ سطر الله المصريين على اليمن وقتلوا عامر عبد الوهاب



وأخاه عبد الملك وبيئنا المصريون يفتحون اليمن ويقتلون ملوكها سلط الله عليهم  
 للسلطان سليم سلطان الاتراك العثمانيين ففتح بلادهم وقتل وصلب خلفاءهم وملكهم  
 وبلغهم ذلك الى اليمن فسكنت ريعهم وبرد وطيسهم  
 أما لحج وعدن بعد قتل عامر وأخيه يوم الجمعة ( ٢٣ ) ربيع الآخر من  
 السنة المذكورة فقد استقل بها عامر بن داؤد بن عامر من بني طاهر عند اشتغال  
 الجراكسة بمناجزة الامام شرف الدين ولم يزل عامر بن داؤد مستوليا على لحج  
 وعدن وجهات أخرى من اليمن الى سنة ٩٤١ هـ فولت له نفسه امتلاك اليمن  
 واستعادة ملك أسلافه .

( قال عيسى <sup>(١)</sup> بن لطف الله بن المطهر شرف الدين في كتابه روح الروح )  
 ولما أراد الله فتح البلاد اليمنية والجهات العامرية تحرك عامر بن داؤد بن  
 طاهر بقية الملك الذاهب والعرز الغارب لزواله وانقضاء حاله وكان له وزير سوء <sup>(٢)</sup>  
 هو الشريف يحيى السراجي وهو ممن باع الضلالة بالهدى ونكث عهود الامام  
 وكان منه أنه حسن عامر بن داؤد ماحسن فهلك المحسن والمحسن له وذلك لما طالت  
 اقامة الامام في تلك الجهات الشامية وعقب المرض الحادث في المعسكر بنجران  
 ظن أن عود الامام وولده المطهر متعذر فسهل لعامر قصد بلاد الامام وانفاذ  
 أوامره فيها والاحكام فوقه في نفس عامر كلامه وأسكره مدامه فتجهز الشريف  
 يحيى السراجي وصحبته على بن محمد البمداني الملقب بالشراحي فماتت الجيوش  
 العامرية في أطراف البلاد الامامية . فلما بلغ الامام انظير أرسل الرسل الى المطهر  
 وهو بنجران في سكون وأمان وتوجه لا يلوي على شيء ولا يأتي الى في حق  
 صبح القوم بموكل وقد أفاخ الشريف السراجي بها لكلكل . وذلك يوم الاحد  
 الرابع والعشرين من ربيع . فما شعر السراجي الا والسيوف مطلة وغمامها مستهبة

(١) هو حيد المطهر الجزار داعي الاسرى

(٢) تأمل هنا الاسلوب الثقيل

وكان مستعبدا وصول المطهر من نجران كما يستبعد لمس الزبرقان فأخذهم المطهر في ذلك الحين

ولما غفر بالشريف السراجي أسيرا وأتوا به حسيرا أمر بضرب عنقه في الحال وأذاقه الوبال وكانت الاسارى الفين وثلاثمائة والرؤس التى قطعت حال أن دخل عليهم المطهر البلد ثلاثمائة فأمر في الحال وهورا كب بضرب أعناق ألف من الاسارى واستبقتى ألفا وثلاثمائة

ولقد حدثني من شهد ذلك الموقف أنه لما أمر المطهر ضرب أعناق الاسارى رأى المطهر وهورا كب على بقلته وهم يأتون بالاسارى أفواجا فيقتل كل زمرة وحدها حتى غطى الدم حوافر بقلته . ثم حل بقية الاسارى كل أسير رأسا وسيرهم الى محروس صنعاء في الشهر الوسطى من جمادى الاولى . وكان لوصولهم موقع عظيم ثم أنهم وجئوا بالرؤس والاسارى الى محروس صعدة الى عند الفقيه عماد الدين يحيى بن ابراهيم وكان واليا على تلك البلاد من قبل الامام فلما وصلت الرؤوس والاسارى الى صعدة ذلت النفوس واتهاد للنافر الشمس اه

وقال الكبسى في تاريخه : وكانت الاسارى الفين وسبائة فأمر المطهر بقتل ألف من الاسارى وحل كل أسير رأسا وكانت الرؤوس ألفا وثلاثمائة والاسارى مثلها وأرسلهم الى والده على تلك الهيئة الى صنعاء فكان لوصولهم موقع عظيم ثم وجه الامام بالرؤس والاسارى الى صعدة اه

وفي سنة ٩٤٢ هـ نزل المطهر الى الحج في جيش جرار وحاصر عدن فلم يتمكن من فتحها ورجع عنها خائبا ونزل اليها في تلك السنة مرة أخرى وحاصر عدن فلم يتمكن أيضا من فتحها فرجع عنها

وفي سنة ٩٤٣ هـ خرج عامر بن داؤد في جيش ولاقاه المطهر بجيش مثله والتقىا بجبهة أم قريش صبح يوم الاحد عاشر رجب فانهزم عامر بن داود ورجع الى الحج وعدن

ذكر المؤرخون أنه لما بلغ عامر بن داؤد انهزام المطهر وشمس الدين من

زبيد وأجنود أيقن بالظفر وبلوغ الوطر وغلن أن السيد قد طالعه وأن الدهر قد عطف عليه وراجعه فعزب أحزابه وجنوده وعقد أليته وبنوده وقصد المطهر ابن الامام فلما بلغ المطهر حين خروجه من عدن ووصوله الى أم قريش قصده فلما علم عامر بذلك فارقه الى خيل ورزان ووصل المطهر ابن الامام الى أم قريش فوجد عامر قد هرب عنها فبكر لاحقاً به صبح يوم الاحد عاشر شهر رجب من هذه السنة فلما أدركته العساكر المطهرية والطوائف الفخرية فلابس الحرب وثار الطعن والاضرب في الميمنة والميسرة والقلب . وآل به ذلك انكشاف عامر وأحزابه واستيلاء المطهر على محطته وخزائنه ومضاربه وقتل من العبيد أو فرّ تعديد والده فوق أربعائة عبد وفرّ ناجياً بنفسه فلقية في أثناء الحرب عبد من عبيده فرقه وهو عيسى والعبد على فرس جواد فترجل لديه وأركبه عليه فطار على ذلك المهر وأدركت العساكر المطهرية ذلك العبد فسألوه عن عامر الذين هم في طلبه فأمكن معرفته وجعل وجهته فأتي به الى المطهر فاستنشدته الخبر فأعلمه أنه أركبه على جواده وألحقه بأجناده فشكر له المطهر حسن معاملته مولاه وخلع عليه وأولاه وعاد المطهر ابن الامام الى جهة والده بصنعاء ولم يبق بيد عامر بعد هذه الهزيمة من البلدان شيء غير عدن والحج وأبين

وفي سنة ٩٤٥ هـ كان وصول عسكر السلطان سليمان العثماني الى اليمن ولما حظ الوزير سليمان باشا<sup>(١)</sup> بمران طمع عامر بن داؤد صاحب عدن في نصرته على الامام شرف الدين وكتب اليه فيسقط له الجواب وأوجه المساعدة ثم توجه

(١) هو الوزير سليمان باشا الانرطوطي من محاليل السلطان سليمان ولي وزارة مصر نحو عشرة أعوام ثم عزل عنها ثم أعيد اليها وتعين أمير دار العساكر الموجهة الى الهند لفتح البورتغال المخترة في البحر على سفن تجار المسلمين والذين حاولوا أخذ بنجر عدن ثم وصلت مراكبهم الى جدة وحيث أمر السلطان سيدي بن سليم رجوع الباشا الى مصر وأن يعمل سفائن لركوبه وحماكره للبحرارة فعمل سبعين غلوا وسمائراً كباراً تحمل الامتلاء ورتب العساكر وتوجه الى الهند وعاد الى اليمن ولم تتم له نكاية بالارجح كما ذكره درواري . . . من الاطالع السنية . قلت : وزيادة على ذلك اقتضح في الهند بلزومة كما اقتضح في عدن من اسلاف عامر ظلالاً

سليمان باشا الى عدن فلما وصلها ودرست مرا كبة بالميناء استأذن عامر أن تدخل  
عسا كره البلد لقضاء حوائجهم وأغراضهم . وكانت سليمان باشا قد أوزع أمير  
أصحابه فرحات أن يقدر بالمدينة ويأخذها على صاحبها فلما دخل فرحات عدن  
دخل عامر الى داره فقبض عليه وعلى جماعة من أصحابه وخدامه وأرسل بهم  
الى سليمان باشا فلما وصلوا اليه أمر بشنقهم وصلبهم ثلاثة أيام . ولما ملك الباشا  
عدن كتب الى الامام يعرفه بوصوله وامتلأ به عدن وزبيد وأنه انما قتل عامراً  
لما بلغه من أنه يريد بيع عدن الى الافرنج . قال الكبسى : ولا صحة لذلك . اه  
وانقرضت دولة بني طاهر . قال بعض الشعراء يرى عامر عبد الوهاب رحمه  
الله تعالى :

أخلاق ضاع الدين من بعد عامر      وبعد أخيه أعبد الناس في الناس  
قد قدوا والله ، والله انسا      من الأمن والسوان في غاية اليأس  
وقال غيره :

نظم من ركن الصلاح مشيده      وقوض من بنيانه كل عامر  
فما من صلاح فيه بعد صلاحه      ولا عامر والله من بعد عامر  
وقال غيره :

لم نشاهد لعامر قط فيمن      قد رأينا من الملوك نديدا  
عاش في ملكه سعيداً حميداً      وتوفى براً تقياً شهيداً  
بوالله روحه جنة الخلد      وأعطاه من رضاه مزيداً  
فلقد كان لوجود صلاحه      ولدين الاله ركناً مشيداً



وكانت الدولة الطاهرية آخر الدول الشافعية الكبرى التي حكمت جميع  
اليمن وامتحننت بمعاربة البورتقال والجراكسة والأتراك من الخارج وقتن أئمة  
الزيدية ومورثهم من الداخل

فلو كان رجلاً واحداً لاقتيته      ولكنه رمح وثان وثالث

(٩٨)

## جدول

ملوك بني طاهر

تولى مات أو قتل

٨٧٠ ٨٥٨

الظافر عامر بن طاهر

٨٨٣ ٨٧٠

المجاهد علي بن طاهر

٨٩٤ ٨٨٣

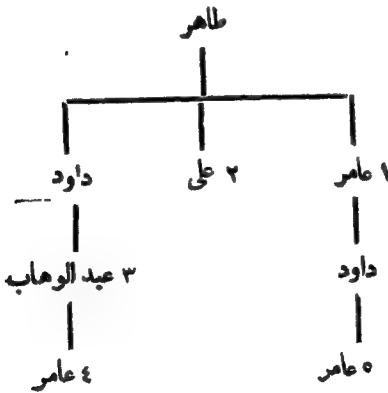
المتصور عبد الوهاب بن داود بن طاهر

٩٣٣ ٨٩٤

عامر عبد الوهاب

٩٤٥ ٩٣٣

عامر بن داود



وسبحان مالك الملك

## الفصل الثاني عشر

دوله الاتراك و لحج وعدن . تلج علي بن سليمان علي عدن . طمع البورتغال في عدن .  
 ثوره سكان عدن علي الاتراك . استرداد بيرى رئيس لندن . الرعارع عاصمة  
 لحج . أولسقية بريطانيا في عدن . أسرا الاميرال هيري في عدن . دولة يامع  
 في لحج وعدن . دولة الريدي في لحج وعدن . فتناثم أحمد بن الحسن  
 من لحج . الشافعية كفار التأويل . حرب الشافعية والريدي  
 دولة آل هريرة . اختلال أمر الدولة الاممية .  
 البثة الافريقية في عدن . عمال الامام  
 ومتايح لحج . استقلال لحج

---

صار أمر لحج وعدن من سنة ٩٤٥ هـ الى الدولة العثمانية ، ثم اشتغلت عساكر  
 السلطان سليمان بحلولة أهل اليمن الاعلى وغضت عن عدن ولحج فتغلب على عدن  
 علي بن سليمان البدوي صاحب خنفر في سنة ٩٥٣ هـ  
 قال الكلبسى في تاريخه : وفي سنة ٩٥٣ هـ تجهزت العساكر السلطانية تترادف  
 على عدن ثم جاءتهم غارة من حضرة داود باشا من مصر ودخل بهم القبطان عدن  
 قهرا بالسيف وقتل المتغلب عليها علي بن سليمان البدوي اه  
 وذكر بعض المؤرخين أن العساكر السلطانية تجهزت على عدن سنة ٩٥٣ هـ  
 وحاصروا على بن سليمان البدوي فيها وكان قد عقد بينه وبين الافرنج محالفة بأن  
 يكونوا على السلطنة يدا واحدة وما برحت أجناد سلطان الاسلام تجهز على عدن  
 حتى دخلت سنة ٩٥٤ هـ فأقتهم الامدادات من حضرة داود باشا من مصر وأخذوا  
 عدن وقتل على بن سليمان البدوي وأكثروا من معه اه  
 وكان الوزير سليمان قد أقيم يومئذ قبطان باشا في ميناء السويس لتضيقه

تحكم الدولة العثمانية في بحر الهند واجبار البورتغاليين على احترام البيرق السلطاني واذا سيطرته على جميع سواحل بلاد العرب . وكان الاستيلاء على عدن من أجل مقاصد البورتغاليين فلذلك وجه ( الفنسوا البورك ) همه لافناذ هذا المقصد فجهاد الى عدن سنة ٩٢٠ هـ كما تقدم وضرب البلد بالمدايع مرتين ولم يتيسر له الاستيلاء عليها . وفي تاريخ أوروبا الحديث أن البورك شرع في اعداد حملة كبيرة للاستيلاء على عدن آخر مطامعه فهلك قبل أن يتم مأربه وذلك في جوا<sup>(١)</sup> عام ١٥١٥ م توافق سنة ٩٢١ هـ

قل وحافظ خلفاء البورك على توطيد ملك البورتغال في الشرق وزيادة نفوذهم فيه ولكنهم لم يستطيعوا الاستيلاء على عدن . له وفي دائرة المعارف لفريد وجدي وبعض التواريخ الافرنجية أن العدنيين كانوا قد قاتلوا من قتل سليمان باشا لاميهم عامر بن داود غدرآ وثاروا على حسكر الحكومة التركية بالاتفاق مع البورتغاليين لما وصل الخبر الى الدولة أرسلت سنة ٩٥٩ هـ عمارة الى البحر الاحمر تحت قيادة بهري رئيس مؤلفة من ثلاثين سفينة فاستردت عدن اه وكانت الرطوخ عاصمة لحج على عهد الاتراك العثمانيين ومن آثار الاتراك بلحج قبة الولي السيد عبد الله بن علي السقايف بالوهط أمر بينائها وبناء المسجد محمد مصطفى . وفي الشيخ عثمان الدويل موضع يقال له دار الزمر فلعله من بناء ازمر باشا القوي ولي اليمن سنة ٩٥٤ هـ وسنة ٩٥٦ هـ وفي صنعاء مسجد الزمر يقال انه من بنائه أيضاً وربما كانت دار الزمر في الشيخ عثمان من بناء فحس الدين ازمر الذي قاد الجيش على ظفار في عهد الملك المظفر من بني رسول . وفي سنة ١٠١٨ هـ زارت عدن السفينة البريطانية المسماة ( أوسنشن ) بقيادة القبطان ( شاركي ) فحبس الاتراك القبطان شاركي وحجزوا الاموال التي في السفينة . وفي سنة ١٠١٩ هـ أرسلت حكومة الهند ( السر هنري مادابن )

الى عدن ومعه ثلاث سفن فأظهر له الاتراك الترحيب ثم غدروا به وقتلوا ثمانية من رجاله وساقوه أسيراً الى صنعاء في جماعة من أصحابه وهاجوا سفنه بثلاثمائة وخمسين مقاتلاً فلم يتمكنوا من الاستيلاء على السفن . ثم ان الاتراك أطلقوا الاميرال المذكور وأصحابه وأنفروهم أن لا يعودوا الى عدن . ولما ضعف أمر الممانيين في اليمن وكثرت مشاكلهم فيها استولى على لحج وعدن وأبين سلاطين يافع . وفي سنة ١٠٤٣ هـ جهز الباشا قانصوه يريد استرجاع عدن فاشتغل بمعاربة الائمة الزيدية بتهامة

## جدول

من خضعت لحكمهم لحج وعدن من سلاطين آل عثمان

من	الى الوفاة	
٩٤٥	٩٧٤	السلطان سليمان
٩٧٤	٩٨٢	السلطان سليم الثاني
٩٨٢	١٠٠٣	السلطان مراد الثالث
١٠٠٣	١٠١٢	السلطان محمد الثالث
١٠١٢	١٠٢٦	السلطان أحمد الأول
١٠٢٦	١٠٢٧	السلطان مصطفى
١٠٢٧	١٠٣١	السلطان عثمان الثاني
١٠٣١	.....	السلطان مصطفى (مرة أخرى)

وصار أمر لحج وعدن وأبين الى يافع تولى أمرها الحسين بن عبد القادر ثم في سنة ١٠٥٤ هـ وصلت الاجناد الامامية الى لحج وعدن .



قال (الكبسي) في تاريخه : وفي شهر شوال من هذا العام جهز الامام ابن أخيه صفى الاسلام أحمد بن الحسن ابن الامام على بلاد الامير حسين بن عبد القادر وهي عدن ولحج وأبين وكان الصفى مع وصوله الى هذا الامير اطعم من سيرته على مايقبح من الامور وذكر أنه سأل الله تعالى حين عقد التوبة عن الخلاف على عمه المؤيد أن يجعل فتح هذه البلاد على يده . فلما وصل الى تلك الديار شب على الامير حسين سر النار وأحط بيلاده وأوراهم أجناده فاقترح الامير زلماً ولم يترك من الجلال جهداً ثم ان الصفى شد له شدة المصور وأحاطت به أجناده إحاطة السور فكانت الهزيمة فيه وفي حربه وخرج من مملكته مصاحباً لكربه واستولى الصفى على خزائنه وذخائره وفرّ هو الى بلاد يافع ثم ان الصفى وتى الولاة على البلاد وعاد الى صنعاء . اهـ

وفي كتاب (بنية المريد وأنس الفريد) في ترجمة حياة الامام أحمد بن الحسن ماالفظه أو معناه : قال مؤلفه وأذكر عليه بعض العلماء كثرة مايبده من الاموال عند بيعته فأبرز أحمد بن الحسن مرقوماً بنحتم الامام المتوكل بأنه وهبه جميع الاموال والغنائم التي غنمها من لحج ومن أموال الامير عبد القادر اليافي . قال أحمد بن الحسن وكل ما تروونه بيدي وأتطلب فيه من نعمة المال هي من تلك الغنائم التي غنمناها نحن والمجاهدون من أموال ذلك الامير وأصحابه الذين نعتقدونهم طاعلي المذهب أما أنا فأعتقدهم من كفار التأويل<sup>(١)</sup> ثم ان الامام المتوكل وجه أحمد بن الحسن في سنة ١٠٦٥ هـ الى جهة البيضاء وفتحها بعد حرب هائل اجتمع فيه الرصاصي واليافي والمولقي والجرشي وقتل فيها حسين الرصاصي وهزم منصر المولقي فدانت البلاد للامام المتوكل . قال ابن مطهر في

(١) وكشبت مرة الى الامام كتاباً قال فيه انه يرى قتله الشافعية يؤمنون الناس في مساجد تمز وغيرها مع وجود فقهاء الزيدية مثل السيد عبد الهادي الخزازي في الصف ويملكون عتادهم الخبيثة في مدارهم ومساجدهم . قال وان عذر الائمة من قبلك واضح لدم تسكن الوطأة فاعذركم عن الله في السكوت عن ذلك وقد تمكنت الوطأة :

كتاب الرضوان : وقد دخل تحت طاعته جميع السلاطين حتى حضرموت وعدن  
وتابعه شريف مكة هـ . وقد ذكر تلك الفتوحات القاتني علي بن صالح بن أبي  
الرجال في أبياته التي رثى بها الامام أحمد بن الحسن وكتبت على ضريحه  
سنة ١٠٨٢ هـ

امام الهدى الهادي وأفضل قائم	وخير امام عابد متبذل
ومن لم يزل يحمي الزمان بعزمه	ويكشف عن سكانها كل مشكل
فطهر أقطار البلاد بسيفه	ومهد لها لقام المتوكل
فناصر صنعا عند ذاك بمجفل	يظله فيها عجاجة قسطل
وسار الى الحج وأطلال خنفر	بكل فتي ماضي المزيمة فيصل
فأصلحها ثم انثنى نحو صعدة	فزحزح عنها مفضلا أي مفضل
وأم بلاد الجوف والخوف قد طما	فصارت عن الخوف الشديد بمزمل
وسل على الرصاص في الحرب صارماً	جوانبه مستوية كالسجنجل
فناذره متألقاً تحت خدره	كبير اناس في مجاد مزمل
وفي يافع لم يبق لقوم نافع	من السيف في يوم أغر محجل
وفي آك فضل لم يرح من كآهم	سوى هالك تحت الفناء ومقتل
وفي حضرموت قل حد جيوشهم	وحكم بيض الهند في كل مقتل
وطاد الى أطلال حجة أذرعاً	بكف الايدي ججل بمدجمل
ومال الى ذيبين بعد فسادها	ففرقهم بالسيف في كل مسهل
وفي الابرق الفرد الذي شام ذكره	سقى لقوم في الهيجا مصارة حنظل
وسفیان أفتاها بسوء فعالها	بسر رفاق من قنا الخط ذبل

ولندكر هنا طرفاً من قصة استيلاء الزيدية على جانب من يافع وأطرافها  
وحضرموت والموالي والاسباب التي دعت الى ذلك فقلنا عن الطوائف السنية  
لكي يبين بنصه وفصه على ما فيه من التطويل المل بالسمع للثقل على الطبع اعاننا

فثابتة . قال الكبيسي عند ذكر خلاف أحمد بن الحسن على عمه المؤيد وكان أحمد ابن الحسن قد قصد قطيبة فتبعوه الى ثقلب للشم فوقع الحرب في تلك القبة ، واصطلم الفريقان واختلط الجندان وكان يوماً مشهوداً انهزم في آخره أحمد بن الحسن فانتهبت العسكر الامامي أنفاله وقتلت رجاله فترجع له العزم بوجوه أعيانه الى حضرة الامير الحسين بن عبد القادر صاحب عدن وأبين فبقي عنده زماناً ولقي منه احساناً ولم يزل عنده يحمل رفيع الى أن وردت اليه اشارة المؤيد يقول له أرسل الينا الولد أحمد فأحسن بعد ذلك انحراف من الامير الحسين ونوع ترفع دون احتماله عنه الصقي فلاقاه الحسين ففارقه محلاً وأنشد لسان حاله متمثلاً :

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان غير الحمي والوند  
وقصد بلاد يافع فرأى منهم نهاية المرام وغاية الاعزاز والاعتصام . قال : وفي هذه السنة يريد سنة ١٠٥٢ هـ أرسل الامام الى بلاد يافع القاضي أحمد بن الحسن الحيمي يسمى في استقامة ابن أخيه أحمد بن الحسن لارجوع الى دياره فأسمعه أحمد والعمود أحمد ولما وصل حضرة الامام ظهر منه الابهتاج واستقامة الاعوجاج . اهـ  
قلت : الظاهر أن صفى الاسلام أحمد بن الحسن هو الذي أغرى عمه بالاستيلاء على بلاد الامير حسين بن عبد القادر اليافعي وفتح باب المشرق فقد ذكروا أنه سأل الله تعالى حين عقد التوبة عن اخلاف على عمه المؤيد أن يجعل فتح هذه البلاد على يده

قال ( الكبيسي ) وفي سنة ١٠٦٤ هـ خطب بدر بن عمر الكندي صاحب حضرموت للامام قبض عليه ابن أخيه بدر بن عبد الله بن عمرو كبراء دولته وخلصوه عن الامر ووضعوه في الحديد وأطالوا له الزجر والتهديد ونصبوا ابن أخيه المذكور في دسسته وأقاموه في تحتة وحين بلغ الامام ما صنعوا هم بالتجهيز عليهم وقسم الرسائل اليهم . قال : وفي سنة ١٠٦٥ هـ في شهر صفر أمر الامام بمحشد الجنود

وأرباب البنود الى بنى أرض<sup>(١)</sup> لاصلاح فاسدها وتقويم خاربها لأجل الدخول الى حضرموت لإنجاد بدر بن عمر ومنعت بلاد الرصاص ويافع وبلاد العوالي والجردني والواحدى والفضلى عن المضي من بلادهم لهذا الامام الى جهادهم فاجتمع لاولاد أخويه زهاء عشرة آلاف من مقاتلة الرجال والوف عنان من الخيل وجزيلها لمر الاسلام محمد بن الحسن ابن الامام فأنفذ قبل ذلك رسائله الى الشيخ حسين الرصاص لأنه أول قتل لتلك الانقاص وكتيبة في تلك العراض فلما علم الرصاص بما أجمع عليه الامام شيخ<sup>أ</sup> وبرز بروز ليث العرين وحشد قبائل البلاد وحرض على التمهيد في غورها والنجاد وتصور أن نفوذ المسكر الى خلفه دلالة على هجره وضعفه فركز نفسه هدفاً لحسين وانتقش في ناعوره قول أحمد بن الحسين :

غير أن الفتى يلاقي المنايا كالحلت ولا يلاقى الهوانا

واذا لم يكن من الموت بدء فن المعز أن تكون جباناً

فترتب هو والعوالي بعسكرهما بنجد السلف وضحي ببقية السلاطين أماما وخلف وكان قليل من أصحاب الامام قد نفذوا الى الزاهر وهي مما غلب عليها الرصاص وكانت في الاصل لقائفي ولما سم الرصاص من الانتظار يادر الى ذي كرت بمجيش جرار فرقى أولاد الامام بنفوسهم على نجد السلف وبادروا اليه يوم الخميس رابع ربيع الاول من سنة ١٠٦٥ هـ وانفض جمعهم بكره على الشيخ حسين ومن اليه قصد الصفي مركزه وهو المقام الاول والمركز المعدل فاشتجرت الرماح واشتد الكفاح واختلفت الرصاص ونادى لسان الحال ولات حين مناص . وقد أبان الصفي عن تخليق العقاب وشجاعة أبيه حيدر حين اقتلع الباب فأنمخل من الرصاص منصر العوالي وتأخر عن الحرب التي لقي وتبعه قبائل يافع بمن بقي وثبت الكفاح على الرصاص وصار دريئة الرماح وهدفاً للرصاص . وأمر الصفي

أصحابه بترك الرمي فاخترطوا السيوف وأقبلوا على الختوف واختلط الفريقان حتى اغبر الدمو واصطلمت الهامات في الجوف انجلت المعركة عن قتل حسين الرصاص وجميع من ثبت معه فعمل رأسه بعد قطعه بالحسام الى أن مثل به في حضرة الامام وانهزم اخوة صالح الرصاص الجينة وحرزعة الى البيضاء وانهبت العسكر جميع ما في مخيم الرصاص ثم واجه بعد ذلك صالح الرصاص على بلاده وقبائله وكان محمد بن الحسين حل أن تقدموا للصدام قد خرج عن بطن الوادي في الميمنة فلم يصل الا وقد انجلت المعركة يقتل الرصاص وحرزه فأسف على عدم حضوره هذه الحروب فتوجه من حينه على البلاد الباغية فسار الى الخلفة ببعض الاجناد واستقر بها يومين ثم تقدم في نهار الاثنين تاسع عشر شهر جمادى الآخرة الى ذيل (جبل للمر) لاستخراج يافع فوقع حرب قتل فيه جماعة من عسكر محمد ابن الحسين ثم حلوا على أهل المر في سفح الجبل فهزموهم الى أعلاه وقتل والضرب في أعقابهم ثم طلع عسكر الامام عليهم قهراً واستولى محمد بن الحسين على الجبل ودخلوا الجنود بلاد مرقد ولما غلب قبائل يافع باستقرار أصحاب الامام بمرقد اجتمعوا من كل أوب وأحاطوا بمرقد فكتب محمد بن الحسين الى الصفي فيادره بالفارة والجيوش الكرامة فلما ضربت طبوله ولت يافع الادبار وحق عليهم البوار ثم طلبوا الامان فبذل لهم ودخلت الاجناد الموصلة وصلحت أمر يافع وسكنت الزعازع وعاد الامر الى حضرة الامام وأمروا على البلاد السيد شرف الدين بن المطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين وكان رأى الامام عدم مسارعة الامراء الى الوفود وأن يلبنوا بالجنود، ولما بلغ السلطان الذي في حضرموت هذا للنصر الجسيم والفتح العظيم أطلق عمه من القريم وأشهر بطاعة الامام وإظهار الخطبة والاثام فأرسل الامام الامير صالح ابن حسين الجوفي الى تلك الديار فوجد الامر على حقيقة ووجه الى بدر بن عمر ولاية ظفار وجعل الامام ولاية البيضاء ويافع الى ابن أخيه الحسين بن الحسن

فاستمر على ولايتها من ردام الى أعمال صاحب حضرموت وفي سنة ١٠٦٨ هـ  
 غدر صاحب حضرموت بدر بن عبد الله بعه بدر بن عمر وأخرجه من ظفار  
 فوصل الى الامام للانتصار فأكرمه الامام وأوعده بلوغ المرام وبقي في الحضرة  
 مكرماً حتى كان في شهر جمادى الاولى من السنة تسعة وستين برز الامام في المنشية  
 وضرب فيها الوطى ووصله اليها عز لأسلام محمد بن الحسن بن المنصور فأجما  
 على اصطفاه الصفي لفتح حضرموت والشحر المشهور احمد بن الحسن بن المنصور  
 وفي الخامس تياً الصفي وسار الى وادي السر بمخلاف خولان ثم منه الى غحوان  
 ثم الى رعوان ثم سار الى مأرب وبيعان ثم دخل أطراف بلاد العولقي فوصل بلدة  
 واسط ثم سار الى وادي حجر ثم تجرد من حجر تجرد الحسام وقد كان سلطان  
 حضرموت قدم عسكرياً الى أعلى عقبة حجر لمنع احمد بن الحسن عن صعودها  
 فطلع عليهم العقبة ففروا عن مرا كزهم وانهم قدم السلطان ومهد لمن بعده هذه  
 الافعال ففعلوا صنمه حذو المال بالنعال . واستولى الصفي على خزائنه وازواده  
 وذخرته وامداده وهذا المحل يقال له ( ريدة أبامسدوس ) وعند ذلك طلعت  
 على الصفي طلائع الانتصار وتواردت اليه قبائل تلك البلاد . ثم تقدم الى بلاد  
 الهجرين ولم يبق الى محل السلطان عمر غير مسافة يومين فنلقاه الحضارم وكنافا  
 ورجالة وقاتلوا عن منصب سلطانهم لا محالة ، فأطلقت عليهم الرصاص المفابة  
 ووجه اليهم الردى أسبابه ، فقتلوا في الاودية والشعوب وجروا على الاذقان  
 والجنوب وانهم السلطان من هنن الى شبام وقد طرأ عليه بساط الاحكام ودخل  
 الصفي هنن وافتتح ذخائر السلطان ثم عطف على شبام وأخذها سلام بسلام وهي  
 عين مدائن الاسلام فاستولى الصفي على منازل ذلك البدر ولما سقط في يد  
 السلطان عاد الى الطاعة بعد المصيان وصالحته الاحوال ورجع الصفي في أنعم  
 بال وأطيب حال وأرسل الصفي بالسلطان بدر الى حضرة الامام فاستبقاه الامام  
 أياماً ثم فصح له الى دياره وتوفى بجمته بعد عوده اليها . انتهى كلام الكسبي

فلقد فصل حديث الفتن وأقع ونثرو سجع وأرق ولج وأرعد وققع وهول  
وأفجع ثم خرج من الحلبة البيانية ولم يذكر لنا عن قصة خاة الدولة الزيدية في  
حضر موت ويافع وملحقاً بها شيئاً الا بالتلويح المختصر فقال عند ذكر الامام  
المؤيد بالله محمد بن المتوكل وعرض بعد عودته خلاف يافع وقعت حروب عظيمة  
بينهم وبين أولاد الامام لم يقفوا على طائل وقتل في بعضها الامير احمد بن محمد  
ابن الحسين وتغلغل المشرق من ذلك الوقت . اهـ . ولم يذكر الكبسي شيئاً عن  
حوادث المشرق بعد ذلك التاريخ حتى حادث استيلاء الانكلاز على عدن فكان  
كتاباه تاريخ الزيدية لا تاريخ الممالك اليمنية .

وهذه أول مرة امتدت فيها يد أئمة صنعاء الى هذه الجهات . ثم ضعف أمر  
أئمة صنعاء وكثرت الفتن بينهم وتعدد مدعو الامامة فيهم وكان أمراء البلدان  
المذكورة وسلطينها وقبائلها لم يزالوا يتمسكون بالاستقلال ويناجزون الاجناد  
الامامية . ووقفت سلطنة يافع وقتها المشهورة في وجه الدولة القاسمية التي أنهكتها  
الحروب المستمرة حتى كتب الناصر ليافع

ففي بنية المريد وأفس الفريد ما معناه ان سلطان الوسطة صالح بن أحمد  
هرهرة وبنو الفلحي وغيرهم لما رأوا الخلاف بين الائمة ذكروا الاشجان  
واشتاقوا لاعادة السلطان فعاقدوا واتحدوا وهزوا الدولة الامامية عند ابتداء  
تداعي أركانها ولم يكتفوا بطرد الزيدية من يافع بل ساقوم الى جبلة .

( قلت ) هذا السلطان الذي ذكره صاحب بنية المريد هو صالح ابن الشيخ  
احمد ابن ولي الله الشيخ علي هرهرة

( يحكى ) أن العلامة ولي الله السيد الشيخ أبابكر بن سالم مولى عينات قبل  
أن تدركه الوفاة عام ٩٩٢ هـ نصب العلامة الشيخ علي هرهرة مصلحاً ومرشداً  
دينياً في يافع العليا ثم لما مات الشيخ علي خلفه ابنه الصالح احمد بن علي ولما توفي  
احمد بن علي خلفه ابنه الشيخ صالح بن احمد وفي أيامه تزايد اختلال أمر الدولة

الامامية وعم الفساد والظلم على عهد الامام المتوكل ثم الامام المهدي صاحب المواهب حتى ثار على هذا الامام جميع سادات اليمن من سلاطين وأمراء ومشايخ القدين ضمهم الى الدولة الامامية الامام المتوكل على الله اسماعيل فاجتمعت كلمة يافع العليا على طاعة الشيخ صالح بن احمد وأقاموه سلطانا عليهم وأناطوا به مهمة اقتاذم من جور حكم الامام فعالمف السلطان معوضة بن عفيف اليافعي سلطان القارة وابتدأت الحركة من يافع . ولما كتب الله النصر ليافع انضم اليهم السلطان احمد بن علي الرصاصي والسلطان صالح بن منصور العلوي وأمير خرقه الامير قاسم بن شغل ثم ولده الامير احمد بن قاسم وقاد السلاطين المذكورين جميع قبائل يافع العليا والسفلى وبتير والمولقي العليا والسفلى وحالمين وآل فصل واستمرت حروب دموية ابتدأت من سنة ١٠٩٣ هـ الى ما بعد سنة ١١٤٥ هـ قاوم السلاطين المذكورون حملات جنود الائمة التي كانوا يسوقونها عينا لاختضاع السلاطين المتعالمين . وأشهر قواد جيوش الامام هم الامراء محسن ويوسف ابنا المتوكل وقاسم بن حسين بن المهدي احمد بن الحسن وعامر بن صالح وغيرهم وحصلت معارك دموية في خرقه وقعطبة والبيضاء ولحج وجبن وأبين والزاهر والحزبة والمسال وغيرها من جهات اليمن

ففي عام ١١١٢ هـ جهز الامام الامير عامر بن صالح من رداع ووجهه على خرقه بلاد الامير قاسم بن شغل الحالمى في شهر جادي الاولى فلم يتمكن عامر من الاستيلاء على خرقه وعاد مهزوماً الى قعطبة ، ثم أمد الامام عامر بن صالح المذكور بمجنود من الزيدية واستظهر عامر على الامير قاسم بن شغل وأحاز الامير قاسم بن شغل الى أسفل طول واستولى جند الامام على خرقه ونهبوها وحلوا بالجزيرة . ثم أغارت يافع بني قاصد والسفال بقيادة السلطان معوضة بن عفيف وأخرجت جند الامام من أعلى جبل أهل حجبل بعد قتال شديد وأخرجهم من خرقه وقتل في المعركة قواد جيش الامام وهم علي بن يحيى وعامر بن صالح ومحمد فرحان



ثم هادن الامام السلاطين وبالح في اكرامهم وتزوج بكرية السلطان قحطان ولما خطب الامام المهدي صاحب المواهب بنت السلطان قحطان أرسل صداقتها حمولة عشرين جمل ذهب وفضة وحلي ولؤلؤ ومرجان وكساء وسلاح بنادق وخناجر مذهبة فتعرض للقافلة الامير احمد بن قاسم بن شغل وابنه الامير حسين ابن احمد وثلاثمائة رجل من قبائل حاليين وأخذوا القافلة بما فيها ومعها صبيد ابن جوهر عبد السلطان قحطان ، فشق ذلك على السلطان قحطان ونكفت يافع جميعها وجاء السلطان ناصر بن صالح وبني هريرة وأهل السفال جميعا مع كلد وبني قاض وقدموا على خرقة من رأس جبل حاليين وأحاطوا بها من كل جهة ثم توسط السيد عبد العليم وقابل الامير احمد السلطان قحطان وبني هريرة ومشايخ يافع بمقائره وأرجع القافلة بما فيها ثم حالف الامام يافع في ذلك العام . وصاهر السلطان الرصاصي والمولقي وحاول استرضاءهم بأموال جزيلة لانشغاله بفتنة المدعي في صعدة وغيره فلم يتوفق

وفي سنة ١١١٤ هـ انتقل الى رحمة الله تعالى السلطان معوضة بن عفيف وخلفه انه السلطان قحطان بن معوضة

وفي ( ٢ ) شوال سنة ١١١٤ هـ اجتمع السلطان قحطان والسلطان صالح بن هريرة والسلطان احمد بن علي الرصاص والسلطان منصور بن صالح المولقي في العرواحسوا اغتلاف الحاصل بين السلطان قحطان والسلطان احمد بن علي بخصوص أطراف أبين وفيها استمال أصحاب الامام السلطان عبد الله بن أحمد الفضلي وأعانوه بمدافع وجنود كثيرة وحاصروا الطرية بأبين وضربوها بالمدافع حتى سلم الشيخ صالح بن سليمان الكادي والامير أمين القلعة وانحازوا الى يافع . ثم أساء عمال الامام الى السلطان عبد الله الفضلي فندم واجتمع بالسلطان احمد ابن علي الرصاص والسلطان قحطان بسيلة كلد أسفل ذي ناخب وحالفهم على محاربة جند الامام واخراجهم من أبين

وفيهما استولى السلطان قطان على عدن ولحج ثم استردها الجند الامامي في ذلك العام .

وفي سنة ١١١٦ هـ انتقل الى رحمة الله تعالى السلطان صالح بن أحمد هريرة وخلفه ابنه السلطان ناصر بن صالح بن أحمد

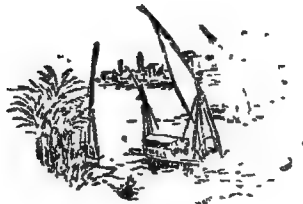
وفي سنة ١١١٧ هـ قدم السلطان ناصر بن صالح بمجموع يافع واستولوا على الراراع في لحج وأخربوها وحاصروا قلعة حمادي وأخرجوا منها الزيدية . وحاصر السلطان قطان قلعة الطرية بأبين وحلوا بين حاميها وبين امدادات الامام حتى جاعوا وأخلوا القلعة ليلا ودخلها أصحاب السلطان قطان بن معوضة ولم يقيم سلاطين يافع بمحاربة جند الامام في حدود يافع وملحقاتها كلحج وأبين والشبيب وجبن ونومة والريمتين والظاهر وجبل حرير وحالمين وغيرها بل سارا لاقاذ من بحضرموت من أهل السنة عندما استصرخهم ولي الله السيد على ابن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن حسين ابن الشيخ أبو بكر بن سالم مولى عينات عام ١١١٦ هـ لمحاربة السلطان عمر بن جعفر الكثيري الذي انتحل مذهب الزيدية وعظم شعائره في حضرموت وارسل بدر بن طويرق ببقاير الى يافع ، فتوجه معه السلطان عمر بن صالح شقيق السلطان ناصر بستة آلاف مقاتل من يافع واستولى على جميع حضرموت وأزال بدعة الكثيري ورجع الى يافع عام ١١١٩ هـ

وما زال في حضرموت أقوام من يافع تحت حكم السلطان عمر بن عوض التميملي اليافعي وأهل حضرموت الآن يذكرون قول شاعرهم :  
رأسي ضرب من حنة المدافع      كله السبب من بدر جانب يافع  
وقبائل يافع يذكرون الى اليوم وقائعهم المشهورة مع الزيدية ويشدونها في قصائدهم ومغانيهم ، قال البكري من قصيدة ٤ :

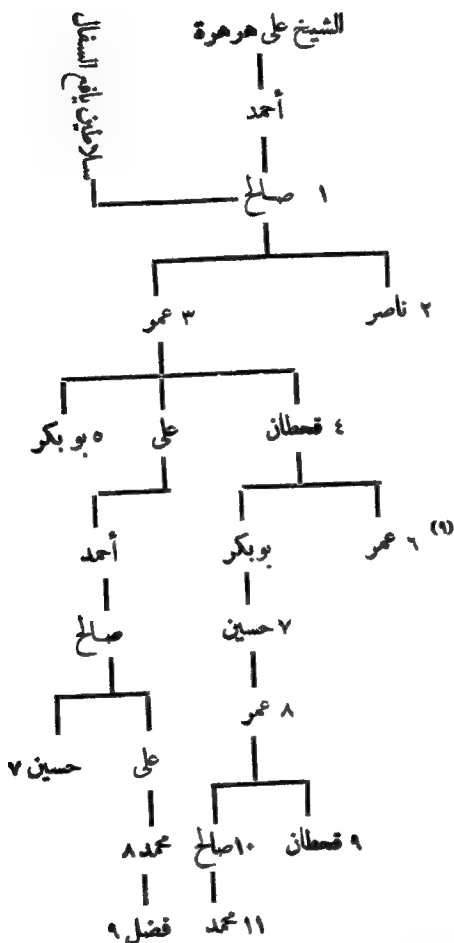
قحطان ذى يشبه على بالهد ذى لاخرج فلاءاد يرد  
ضلت خيوله تحت قاع الجند تشهد له الزينات تشهد  
وقال يذ كر يافم :

وأجدادكم من قبلكم ذى قد مضوا بأول زمن  
قد أخرجوا الازيود والاثراك حمران الوجن  
قحطان ذى خنها من المسال الى ساحل عدن  
وله من قصيدة أخرى :

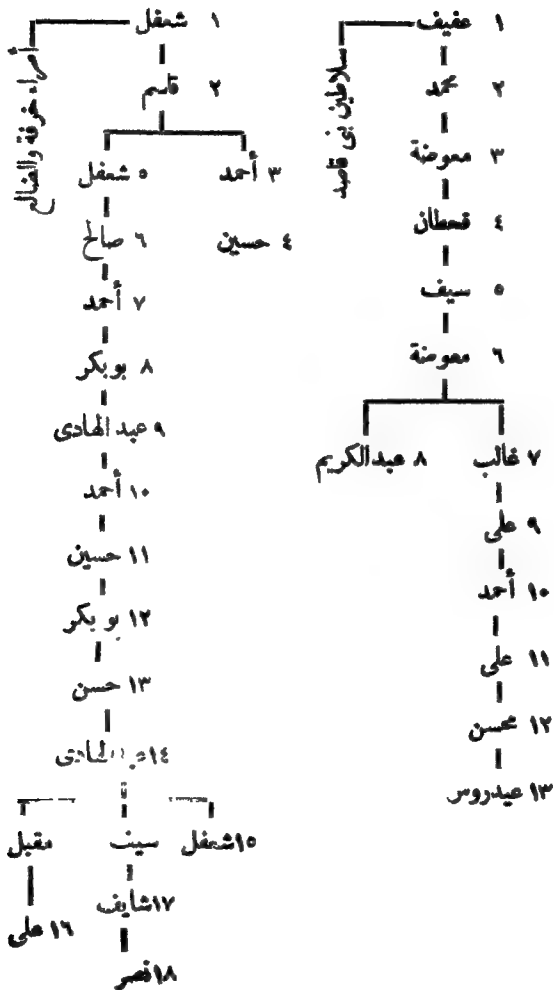
تمر خذناها وخذنا قعطة وإب والراحة ونجد الجاح  
ويريم خذناها وخذنا ما بها وأنتم بها وأمسى السمرمناح  
واستمرت الحروب سجلا بين سلاطين يافم وأئمة صنعاء على عهد السلطان  
صالح بن أحمد ثم السلطان ناصر بن صالح ثم على عهد السلطان عمر بن صالح  
ثم على عهد السلطان قحطان بن عمر من سلاطين الموسطة والضبي . أما سلاطين  
القارة فهم للسلطان معوضة ثم حفيده السلطان سيف بن قحطان وفي الختام كتب  
الله النصر ليافم اه ملخص من مسيرات يافم



(١١٣)



(١١) مدوفاة الساطار عمر اقسيت اه بي . لك . فوات الموسطة حسين بن صالح  
 وولت الاسي حسين بن بو مسكر  
 ٨ - ملح وعمل



لم يذعن المشرق كما معاه الكبيسي للحكم الامامي الاعلى عهد الامام العظيم  
 اسماعيل المتوكل على الله ابن القاسم . ثم على عهد ابن أخيه الامام المهدي أحمد  
 ابن الحسن من سنة ١٠٥٤ هـ الى سنة ١٠٩٢ هـ وذلك مدة ثمانية وثلاثين عاماً .  
 أما الامام المؤيد محمد بن المتوكل فلم تصف له الاوقات فقد خالف عليه أهل  
 المشرق كما تقدم وعارضه الحسين بن الحسن وقاسم بن المؤيد واستبعد الامراء  
 من آل الامام بالامر . فكان صنوه على بن المتوكل في الدين مستقبلاً بولايته ومحمد  
 ابن المهدي أحمد بن الحسن مستقلاً بأعمال الحجرية وما إليها والحسين بن الحسن  
 مستقلاً بربداع وعلى بن أحمد بمدينة صنعاء وأعمالها والحسين بن محمد بن أحمد  
 أبو طالب في عمران مستقل ببلاد حاشد وبكيل وحسين بن المتوكل في صنعاء .  
 قال الكبيسي وكان الامام يتوجع من سيرة بعض منهم في الرعية على غير  
 ما يبيحه الشرع الشريف . اهـ

وبالجملة فقد كان الامام محمد في حالة لا يحسد عليها أحد وأمر الدين فوضى .  
 ولما توفي رحمه الله في عام ١٠٩٧ هـ دعا بعده يوسف بن المتوكل في جهة  
 ضوران ، ودعا للناصر محمد بن أحمد المهدي صاحب المواهب بالمقصورة في  
 بلاد الحجرية وأعمال تيز . ودعا الحسين بن محمد بن أحمد بن القاسم في عمران  
 ثم قام جميع سادات الدين لمحاربة الامام المهدي وعارضه المتوكل على الله القاسم  
 ابن الحسين وحاصره حتى خلع نفسه وبقيت الحالة على ذلك الاختلال حتى أفك  
 فهد هذا الاختلال ظاهراً في تواريخ الزيدية . فقد ثبت بعضهم امامة زيد  
 وغيره . ثبت امامة عمرو في زمن واحد . ولما تولى الامام المنصور القاسم بن  
 الحسين عام سنة ١١٣٩ هـ نازعة للناصر محمد بن اسحاق بن المهدي وبإيame العلماء  
 والرؤساء ثم بإيame المنصور نفسه على شروط لم يقع الوفاء بها فاستمر المنصور  
 على دعوته وغلب على الناصر وبإيame للناس الا أخوه أحمد بن المتوكل فانه  
 استقل باليمن الاسفل وحصلت بينه وبين أخيه حروب عظيمة ثم تصالحوا على

أن يبقى لأحمد ما نحت يده وذلك اليمن الأسفل بأجمعه .

وفي سنة ١٧٠٩ م توافق سنة ١١٢١ هـ زارت البعثة الافرنسية عدن  
وكان حاكم عدن مستقلا عن امام صنعاء ووصف تلك الرحلة بعض رجال البعثة  
اسمه (لاروك) في كتاب صغير ذكر فيه وصف عدن وحاكمها المستقل يومئذ .  
وكانت لحج يومئذ بيد يافع كما تقدم .

ثم لما تصالح الامام المنصور مع أخيه أحمد عادت الجنود الامامية واستولت  
على عدن ولحج .

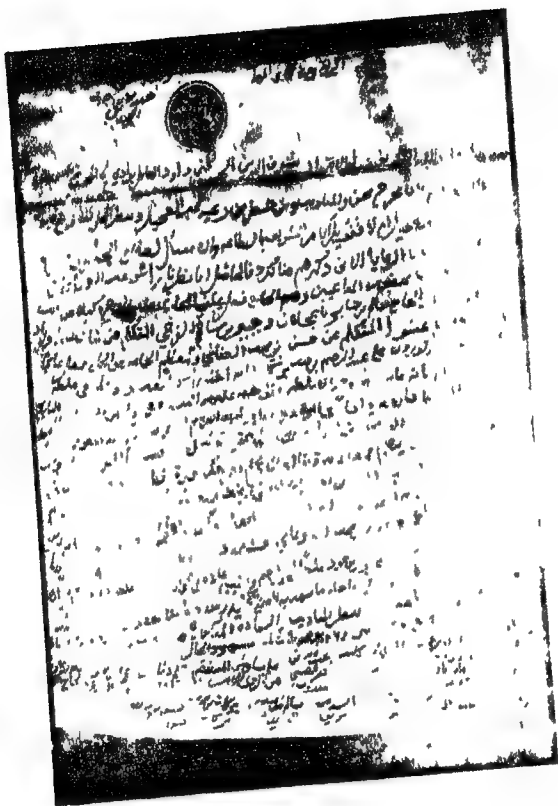
قال في فضائل المنبر في فضلاء اليمن في القرن الثاني عشر عند ذكر أبي  
اسماعيل بدر الدين محمد بن اسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن : وله في الامام  
المنصور غرر المدائح ومجائب التهاني فمن ذلك ما نقله وقد أهدى له المنصور  
جلابية حسناء في ليلة مطهرة :

يا أيها المولى الامام ومن له من يفيض على الورى هطالها  
الى آخر القصيدة .

قال : وله مهنثا له في عرسه بالشريفة بنت المولى محمد بن الحسين بن  
عبد القادر وكان قد اجتمع له مع ذلك وصول البشارة باستفتاح ثغر عدن ولحج  
ووفود عيد النحر بالآيات الآتية :

قد اجتمعت في هيدنا لأماننا  
أردت أهنيه فلم أدر ما القي  
أما لنصر والفتح المبين الذي هـ  
أما عدن قد جاء من غير شفقة  
أم العبد عبد النحر لارل نأحراً  
ولكن دنى الاعراس هشت أهلا  
جسام مسرات بها الصدر يشرح  
به تفتدي مني التهاى وتفتح  
نظام أمور الدين الملك يصلح  
وحامت به خلل الدوائر بجميع  
نحو العدا والميف فالحم يسمح  
تتقدية فالدراولى وأرحح اهـ

وكان عمل الامام لحج قد أحسوا بما صرف نيتهم عن الشيخ علي بن  
هيدنا بسوء حسو عليه قتل .



❧ وثيقة تنفي ما قيل من أن آل سلام كانوا عمال الامام ❧

❧ وثبت أن عمال الامام من الزيود ❧



وقفت على ذكر قتله في مختصر أنباء الزمن في تاريخ اليمن .  
ولما صار أمر مشيخة لحج الى الشيخ فضل بن علي لم يتفق رأيه ورأي  
عمال الامام وبدأ الخلاف فيما بينهم بسبب قتل الشيخ علي بن عبد الله واستوى  
على لحج وعدن .

ثم عاد عسكر الامام الى لحج بقيادة الأمير سنبل وحصل بينهم وبين الشيخ  
فضل بن علي العبدلي حروب انتصرت في بدايتها للعساكر الامامية وانحاز  
العبدلي الى يافع ونكف ثم كر على سنبل بمساعدة السلطان سيف بن قحطان  
اليافعي سلطان القارة وأخرجهم من لحج واستقل بها وكان آخر خروج العسكر  
الامامي من لحج لعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة . ( قال الفقيه شرف  
الدين حسين بن حسين بن صالح بن يحيى الرسي الاهنومي في الجزء الثالث من  
كتابه المسمى البراهين المضية في السيرة المنصورية ما نصه ) : وفي شهر القعدة  
الحرام من السنة المذكورة يعني سنة ١١٤٤ هـ حصل الغدر من العبدلي اليميني <sup>(١)</sup>  
وزين له الشيطان ولن معه قتل العامل في لحج فدخل اليها مع جماعة من أهوانه  
وما يخطر ببال ذلك الاقدام وكان العامل حامل القوس ولم يكن فيه ثيقظ  
واحتزام فباشره بضرب السيوف في تلك الساعة . وهذه القضية مشعرة بالغفلة  
للكلية وعدم الحزم والاحتراز . وقيل انه حال أن باشره لم يكن معه شيء من  
السلاح حتى الجنبة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وقد اتفق مثل هذه  
القضية أن أمير الدين العنفي كان عاملا في لحج فجاءوا جماعة من مشايخ تلك الجهة  
أرادوا قتل المذكور فلما دخلوا عليه ولكنه من الرجال الكلاء فأقدم الاول على  
الفقيه أمير الدين فخنجر فضرب أمير الدين فالتقاه أبو ربحان صاحب سفیان من  
أصحاب الامام المهدي صاحب الفراس وضوان الله عليه فضربه ضربة أبان بها  
يده قبل أن تصل ضربته الى الفقيه أمير الدين وقتلوا السبعة الذين دخلوا معه

(١) السن والسب أسهل ما يرى به مؤرخو الزيد حوهم وقلما تنظر كتبهم من ذلك

جميعاً في المجلس وبانت هذه القضية الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن أمير المؤمنين فاستصرب قتلهم وهؤلاء أهل غدرو عيب من قديم والعمال في هذه الجهة ما فيهم نباه ولا حزم . ثم ان العبد لي بعد ذلك توجه الى عدن فوجد العامل وهو مع جماعة خارج عدن وكان بينهم وبين العامل موعد للالتقاء فلم يشعر العامل إلا وهم يخطونه بالسيوف حتى يرد وكل من كان عنده شرد وما عاد حصل فيمن بقي نفع . فاستولى على البندر وعلى الحج ولا بلى ولا عرف عاقبة مكروه وغدره ولا ظن أن أمير المؤمنين في أمره قاطم ان شاء الله رأسه ورؤوس أعوانه ونحرب أرضه وبلداته فان الله عز وجل عود المولى أيده الله إزاة المفسدين واهلاك الباغين الناكثين . شعر

ألا أيها الباغي آتسب خفة	مصيرك حيث الناكثين قصير
كانك لم تعرف سيقاً بوأترأ	وأن أمير المؤمنين قدير
رويدك ان اليوم يقبضه غد	وان صروف الدائرات تدور
سيأتيك قوم من بكيل وحاشد	فتصبح في ضيق الوثاق أسير
بنجدية قد اعتلاها ضراغم	ويسمع لها وقت النزال زئير
فما قريب أنت لاشك هالك	قد خبن آمالاً لديك غرور
وقد قيل ان البغي يصرع أهله	فهلا ليوم في لثاك شهيد
وتذهب أرواح البغاة بمجفل	وتهلك أمواله ونحرب دور
ظننت بأن البغي دام سروره	فذاك مهال لا يدوم سرور
فان خطيرات المهالك ضمن	راحمها أن الجزاء خطير
فيا فضل لست الفضل بل أنت مارد	تجارت في أمر عليك عسير
تكلفت أمراً لست أنت بأهله	فأنت أذل بل وأنت خدير
فبعدك امام الحق من نسل هاشم	يحط لدى الباع الطويل قصير
ولا بد ان قضى ديارك خالياً	تلاعب فيها مهال ودبور

ورأسك ان يسلم قد بلسل وتصبح أسيراً والزمان غدير  
 وفلك لا تقتر فيه فإنه عليك به بعد الرواح بكور  
 بني حسن قد طال مجدم اتي مما عند كل العالمين كبير

ولما بلغت المولى أمير المؤمنين حفظه الله هذه الواقعة أرسل الى جميع الاقطار  
 لجمع السباقي المحتاج في الحركات والاتفاق فوردت السياقات من كل جهة الى محل  
 يسمى رباط المطاين فيما بين جبلة وإب حتى صار جملة واسعة . وكان في شهر صفر  
 سنة ١١٤٥ هـ زلج المولى أيده الله الامير منبيل الصادق بمحطة من همدان وبني  
 حشيش وتوابع وخيل قمرستين عنان أمراء مشهورين ثم كتب المولى أيده الله  
 الى سيدي أحمد بن المتوكل على الله أنه يزليج الشيخ أحمد الوادعي ويتوجهوا  
 الجميع الى العبدلي فأجاب سيدي أحمد بالسمع والطاعة وجهز الشيخ أحمد لوادعي  
 بمخمصة من حاشد وبكيل ونهجزوا الجميع الى الحج فبلغ العبدلي فضاقت عليه  
 الأرض بما رحبت وداخله الخوف والجزع فما أمكن منه الا التسليم بالطاعة  
 وأتى قبلت له شفاعا وخرج من الحج وعدن ودخلت أجناد المولى الى الحج وعدن  
 وصلحت البلاد . ثم ان العبدلي اتفق بالامير منبيل والشيخ أحمد الوادعي وسلم  
 المواد والضيفة على حسب المراد فلما صلحت الامور أخذ الشيخ أحمد الوادعي  
 رأي من سيدي أحمد بن المتوكل على الله رضوان الله عليه ان مابه فائدة بالبقاء  
 وقد صلحت البلاد وأن حاشد وبكيل الذين معه يحتاجون الى راحة وأن البلاد  
 وخيمة وأن ذلك المحل لا يناسب أهل الجبال فانن له بالارتفاع .

وأما الامير منبيل الصادق المذكور فبقى على حاله عاملا في البلاد وكان مدة  
 بقاء محطة المولى أيده الله والأمر نافذ والعبدلي في الطاعة من آخر شهر صفر إلى  
 آخر شهر رجب سنة ١١٤٥ هـ وذلك خمسة أشهر ثم ان المولى أيده الله عين على  
 العبدلي أدب بنظر الشيخ صالح بن عامر أحمد خمسة عشر ألف قرش <sup>(١)</sup> بسبب

اقدامه وجراؤه . وفعلته التي ماجرى مثلها وقد كان فعله موجب هلاكه وحرمه وسفك دمه . فقد حلم عليه المولى بهذا الادب اليسير فلما وصل اليه الشيخ صالح عامر أوقفه على الامر الشريف فما أمكن منه إلا الطاعة والتسليم لأمير المؤمنين إلا أنه طلب المراجعة والشفاعة في صحاحه ما رآه المولى حفظه الله والمولى أيده الله حلیم فسأحه بالثلث من ذلك ويسلم الثلثين وهو عشرة آلاف قرش فسلم ذلك وبعد هذا خاف العبدلي وعرف أن ذنبه عظيم ونظر أن حاشد وبكيل الذي صحبت سنبلي في الحج قد أضرهم الوباء ومرض أكثرهم ولم يبق فيهم نفع وركت اللحظة ولم يبق إلا العبيد التوايع والخليل فلما بلغ المولى أيده الله ذلك أمر النقيب عامر أن يتقدم بمن معه إلى الحج الى عند الأمير سنبلي فتقدم النقيب عامر إلى محروس لحج ولما عرف العبدلي أنه قد أذنب ذنب لا يغفر وإن لا بد من الاتقلم منه بسبب تجاريه واقدامه على عمال المولى أيده الله لم يقر له قرار وعرف أن اللحظة الباقية في الحج انما هم على رأسه فما أمكن منه الا أنه استجار بسيف بن عفيف وذبح في أسواق يافع عقابر وطعم سيف بيندر عدن وبلادها ووعد به بأن يكون تحت طاعة سيف والبلاد تنساق اليه ويكون عاملا من قبله أو يجعل غيره ويكون شيخ من جملة المشايخ فأسمعه سيف بن قحطان عفيف فلك وجع قبائل يافع وغزلوا معه الى الحج وما تخلف عليه الا قحطان بن عمر هريرة وجاهته وتوجه بتلك المحاط على من في الحج واستقام أصحاب المولى أيده الله لسيف ومن معه واقتتلوا قتالا شديدا فقتل جادوا في أول الامر وبذلوا النصيحة كما قيل شعرا :

فما شعروا حتى رأوها مغيرة      قباحا وأما خلفها فجميل  
سحاب أمطرت السحاب عليهم      وكل مكان بالسيوف غسيل  
لك يا عبدلي اليوم هارب      فكم هارب مما اليه يؤل  
فان تكن الايام انالك صوة      قد قلم الايام كيف تصول  
وبعد هذه الواقعة رجع سيف بن عفيف الى حصن أبين على صفة المكسور

وانتهبوا من لحج ما قدروا عليه . ثم ان سيف جبل عند العبدلي قدر خمسمائة رجل يحفظونه من الرتبة . فلما كان في شهر رمضان سنة ١١٤٥ هـ قدم العبدلي ومن معه من أهل يافع على الرتبة الذين في عدن وهم قدر مائتين وخمسين من أصحاب الامام حفظه الله وهم تواع ومن حاشد وبكيل وكان العامل في عدن يقال له الوادعي ولعل العبدلي كاتبه وتواطأ معا فدخل العبدلي البندر من جانب البحر في سنايق وهم أهل خبرة ومعرفة وقد يقال ( أن أهل مكة أدري بشعايبا ) فما عرفت الرتبة الا وهم في المدينة والرتبة في رؤس الجبال محلات متباعدة لأن عدن واسعة وجبالها شاذخة وهؤلاء الانجاس دخلوا من البحر فما أمكن من الرتبة الا ان حفظوا أنفسهم وأحربوا حرب مدافة على أنفسهم ثلاثة أيام ونالهم المشقة من قل الماء والطعام . ثم ان العبدلي أذن لهم أن ينحلوا ما معهم من السلاح وغيره ويخرجوا من البندر وتكون طريقهم البحر فأصلح ( الشريف العبدروس ) أنهم يخرجوا بأسلحتهم وأمتعتهم ولا يحصل في جانبهم أمر فخرجوا من البحر ودخلوا ( الحما ) وهكذا الحروب سجال فلا بد للعبدلي أن يجزى بفعله ويعاقب بعمله ان شاء الله كما قيل :

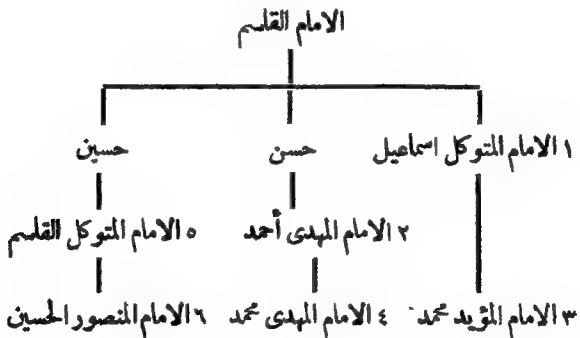
ويومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساء ويومٌ نسر

ولما كان في شهر القعدة الحرام سنة ١١٤٥ هـ لم يقر العبدلي قرار من بقاء محطة لحج ولم يهنئه طعام ولا شراب فعزم مرة أخرى الى عند سيف وسلم له دفعة واسعة واستغاثه على أن يعينه على اخراج المحطة الذين هم في لحج وان البلاد تكون لسيف يتصرف فيها كيف شاء فخرج بمن معه على رتبة لحج فوصلوا اليها وضايقوا الرتبة الذين فيها واتقطعت عليهم المواد فأحربوا الرتبة من بعيد ولم يقدموا عليهم وأما الرتبة فلما اتقطع عليهم السياق من كل جهة وبقا قدر اسبوعين هم وقرائشهم في حال ضعيف من قل الطعام والعلف ثم صاروا يرمونهم بالمدافع وحاولوا أن أصحاب الامام يطرحوا السلاح والأقتال ويخرجوا من القلعة فلم يرض أصحاب المولى ثم لما عرف سيف ان ما يتم له هذا الأمر وأنها محطة قوية أجاب أنهم يخرجوا بجميع ما

معه وبيارق المولى منشورة وشرطوا جمل تحمل الأتقال إلى سوق السبت وتم ذلك الشرط وكن خروج الرتبة من لحج في العشر الأخيرة من ذي القعدة ولم يحصل في خروجهم بأس ولعل سيف بن عفيف عارف أن عاقبة أمره خيرا فقد علم حال من بنى ونمرد وطنى فألقى الله في قلبه الرعب وعن قريب ان شاء الله يحصل النصر والظفر عليهم . اهـ

وفي مختصر أنباء الزمن في تاريخ الين قال : واستبد الفضل العبدلي بلحج عام ١١٤٥ هـ وقد أوقفني الشيخ عوض سالين على رسالة صغيرة كتبها بقلبه نقلها من أوراق السادة آل المساوي ذكر فيها القصة بنصها وفصها . وزاد أن الامام حين بلغه استيلاء العبدلي على لحج كتب إلى طاهر العدين وهو للشيخ عبد الرب بن وهيب المنفي أن ينزل بالمساكن المقيمة بين إب والحما إلى لحج وأن يبقى بها حتى يفرغ الامام من تهديد بلاد يام

فلما بلغ الشيخ ذلك الكتاب جند الجنود من بلاد العدين ونزل بهم إلى جهة لحج وطرح بالقرب من بلاد الحواشب فبلغ الشيخ فضل بن علي العبدلي ذلك فجمع أصحابه وتوجه لمقاتلتهم وهاجم معسكرهم ليلا فزعمهم . اهـ . وصار أمر لحج وعدن إلى العبادل



## الفصل الثالث عشر

شيخ لحج . اقتسام خراج عدن . الواس المنطوع . راكب الوحش . استقلال بير احمد . مطامع نابليون  
زيارة المستر سوات اسطان لحج . اسطول الوعانية في عدن . معاهدة السلطان احمد السرموم بوفهم  
الاعيم بينترجم . الانكليز في البحر الاحمر . تركي هلماز . غرق دويلا دولت  
استيلاء الانكليز على عدن

ولقد كان الشيخ فضل بن علي من أهرق الاسر الحرجية وعين أهيان القبيلة  
السلامية وعمار صناديد مشايخ لحج الشافعية . ورث المشيخة عن أسلافه الامجاد  
وقام بخدمة البلاد والعباد عند ما صار أمر الدولة القاهمية فوضى في اليمن وأظهر  
بعض العمال الزيدية الاستقلال في عدن كما تقدم عن لاروك فم اذ ذاك الجور  
والاستبعاد فوقف لم الشيخ فضل بالمرصاد وعزم على الاستقلال بالبلاد ليسير بها  
في سبيل الرشاد . وقد اطلعت في الوثائق القديمة انهم نصبوا شيخاً من آل مجحف  
بدلاً عن الشيخ فضل وحشوا أهالي لحج على طاعته فلم يفلحوا ونصبوا آخر من  
العزمية تغاب مسام أيضاً فان البلاد المشرقية من باب المنذب الى أهالي حضر موت  
ملئت من حكم الفوضى وعظم العمال فتشوقت لاستقلالها القديم واستعانت بالرحمن الرحيم  
قال القبطان بليغر معلون والى عدن في كتابه تاريخ بلاد العرب ( هـستري  
أوف ايريبيا ) التي كتبه عام ١٨٥٩ م الموافق سنة ١٢٧٩ هـ في الفصل التاسع  
عشر من الكتاب المذكور ما ترجمته :

خلع شيخ قبيلة العبادل المسمى ( فضل بن علي بن فضل <sup>(١)</sup> ) بن صالح بن  
سالم ) طاعة امام صنعاء حسين بن قاسم المنصور عام ١٧٢٨ الموافق سنة ١١٤١  
وأعلن بأنه أمير مستقل بعد مخالفة جاره القوي سلطان يافع على أن يستملك فضل

(١) والصواب فضل بن علي بن صلاح بن سلام .

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا  
 ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 والحمد لله رب العالمين  
 أما بعد  
 فإني أوصيكم بعقيدة  
 الإسلام التي هي دين الله  
 والرسالة التي هي دين  
 محمد صلى الله عليه وآله  
 وأما ما أوصيكم به من  
 العقيدة فإني أوصيكم  
 بعقيدة التوحيد  
 التي هي أن لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له  
 وأما ما أوصيكم به من  
 الرسالة فإني أوصيكم  
 برسالة محمد صلى الله عليه وآله  
 وآله وصحبه وسلم  
 وأما ما أوصيكم به من  
 الأخلاق فإني أوصيكم  
 بأخلاق القرآن  
 وأخلاق النبي صلى الله عليه وآله  
 وآله وصحبه وسلم  
 وأما ما أوصيكم به من  
 العبادات فإني أوصيكم  
 بعبادة الله وحده  
 لا شريك له  
 وأما ما أوصيكم به من  
 المعاملات فإني أوصيكم  
 بما أمر الله به  
 وما نهى عنه  
 وأما ما أوصيكم به من  
 النكاح فإني أوصيكم  
 بالنكاح الحلال  
 وأما ما أوصيكم به من  
 الطهارة فإني أوصيكم  
 بالطهارة التي أمر الله بها  
 وأما ما أوصيكم به من  
 الصوم فإني أوصيكم  
 بالصوم الذي أمر الله به  
 وأما ما أوصيكم به من  
 الزكاة فإني أوصيكم  
 بالزكاة التي أمر الله بها  
 وأما ما أوصيكم به من  
 الحج فإني أوصيكم  
 بالحج الذي أمر الله به  
 وأما ما أوصيكم به من  
 العمرة فإني أوصيكم  
 بالعمرة التي أمر الله بها  
 وأما ما أوصيكم به من  
 الدنيا فإني أوصيكم  
 بما لا يفسدكم  
 وأما ما أوصيكم به من  
 الآخرة فإني أوصيكم  
 بما لا يضركم

❧ وثيقة لاثبات أن علي بن صلاح بن سلام ❧

❧ كان شيخ لحج قبل ابنه فضل ❧





ابن علي بندر عدن الحصين وأن يتداولوا خراج البندر بالمساوية وتم لها الفوز عام ١٧٣٥ م مرافق سنة ١١٤٨ هـ<sup>(١)</sup> قال وبعد ستة أشهر نقض المبدل محالفة رفيقه سلطان يافع ودعا نفسه سلطاناً مستقلاً . اهـ

( نلت ) والذي اطلمت عليه في الوثائق القديمة بين يافع والعبادل أنهم جعلوا للسلطان سيف خمسمائة ريال من خراج عدن في كل عام ولم ينقض الشيخ فضل حلفه مع يافع حتى قتل في يافع كما سيأتي وهو على ولاء تام مع صهره وحليفه السلطان سيف ولم يحدث الخلال الا بعد قتله

وأطلعني الشيخ عوض سالمين فيما نقله عن محفوظات السادة آل المساوي أن ال عطية من قبائل يافع طالبوا الشيخ فضل بن علي أن يجعل لهم شيئاً من نصف خراج عدن الذي تم عليه الاتفاق بين السلطان سيف والشيخ فضل فامتنع ففزا لحج محسن بن عطية بخمسمائة مقاتل وأغار على الحوطة الى ميدان مساوي .

وفي غرة شهر شوال سنة ١١٤٦ هـ توجه الشيخ فضل بن علي لاصلاح خلاف حدث بين السلطان سيف وبعض قبائل يافع واصطحب ابنه عبد الكريم فضل ونحو ثلاثمائة من العبادل فلما قربوا من خنفر عثر جواد الشيخ فضل بن علي وسقط على أرض صلبة فناله من سقوطه ألم بوجهه البني أعاقه عن ركوب الفرس فامتنع عطية لنتقيب ناصر بهادي وأمره أن يركب الفرس فلما قربوا من الحصن كان فيه جماعة من آل عطية المخالفين على السلطان سيف أطلقوا الرصاص على العبادل فأصابوا النقيب ناصر بهادي وسقط قتيلاً وأصيب معه رجلان من أهليان العبادل وحصلت بين العبادل وآل عطية معركة الى نصف الليل وكان مع آل عطية في الحصن نفر من قلول جند الامام ظنوا ان المقتول هو الشيخ فضل بن علي فقتلوا اليه وجزوا رأسه ووضعوه في جلد وساروا به حتى مثلوا به في حضرة الامام المنصور فمر بذلك وأعطى كل واحد منهم احدى عشر روقية ذهباً . وقد

حكى لى هذه الحكاية المرحوم السلطان السر أحمد فضل محسن عن عمه محمد محسن  
قال وكان ذهابهم الى يافغ لحضور احتفال باعراس بعض الأمراء أصهارهم في يافغ اه  
والشائع المشهور في الحج الى الآن أن أميراً من أمراء الحج العبادل قتل في  
يافغ وحدثت بسبب قتله فتنة في المسك بين يافغ والعبادل . قال عمر حسين في  
الرحمة النازة : وكان المقتول على ابن السلطان عبد الكريم فضل و تصواب ان  
علياً ابن السلطان عبد الكريم مات في عدن متأثراً بحجر سقط على رأسه من  
أعلى دار النجاد

وقد كنت أستبعد أن يمثل المسلمون بالمسلمين مع أن الشريعة الإسلامية تنهانا عن التمثيل بالكفار المحاربين ما لم يحدث منهم مثل ذلك مع تفضيل الصبر قال تعالى : « وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولن صبرتم لحوادث الصابرين » أما بعد ان تأملت ماتقدم واطلعت على ما ذكره السيد عيسى بن لطف الله ابن المطهر في كتابه روح الروح : أن جده الامام المطهر شرف الدين جمع من أسارى جنود السلطان عامر صاحب عدن ألفين وستائة أسير ثم أمر بذبج نصفهم وكانوا يأتون بهم أفواجا ويذبحونهم بحضرة الامام شرف الدين حتى غطى الدم حافر بقلته ثم أمر ببقية الاسارى أن يحمل كل أحد منهم رأساً وطافوا بهم اليه حتى صعدوا ليعرضوا الرؤس والاسارى على عظيم من فقهاء الزيدية وصلحائهم وهو العلامة الفقيه عماد الدين يحيى بن ابراهيم

وبعد أن ذكر السيد العلامة خاتمة المحققين وواسطة عقدائها الميمين بدر الدين محمد بن اسماعيل بن محمد في اللطائف السنية قصة قتل السلطان حسين الرصاص وقطع رأسه بالحسام وحمله والتبجيل به في حضرة الامام المتول على الله اسماعيل لم يبق شئ مني أقص ريب في صحاح حادثة خنزير. والراجح ان المقتول في خنزير هو الحسين رضي الله عنه لا ناصر بهلبي والرأس المقطوع رأسه وان الحادثة كانت في

١٢٩٠ هـ / ١٨٧٤ م

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد  
ودفنت جثته القانية في يافع ورأسه في صنعاء وجيت روحه التي لاتموت ولا  
تفنى في الحج رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه دار المتقين الاخيار . أما ميلاد الشيخ  
فضل بن علي قلعه كان في ليلة الأربعاء لست عشر خلت من شهر رجب الحرام  
سنة ١٠٧٣ هـ كما ظهر لنا ذلك من قصيدة كتبها بعض السادة أشراف الوهط  
يومئذ منها ، هذه الأبيات :

جاء للبشير قطب نفاً بما ترم	وقر عيناً ودم بالبشر وابقسم
هبت سبات أنس للمجد وقد	نلت المنا من أحياب بنفي سلم
ولاحظتك رعاك الله يافطن	عين العناية لم توحش ولم تقسم
وطاح من نشر ذاك السر طيب شذى	عرف الحبيب ولاح البرق من اضم
وهب حود إلهي يبشرنا	بسر لطف معاني السر والحكم
وأقبلت بالهنا بشراك قاصدة	لك السادة طب نفاً بما ترم
وقد أتتك تحت السير قائلة	يهناك هذا المنا يا وافي القيم
ظهور فضل العلا يوم السرور لنا	بالنصر والفتح والأفراح والنعم
وليلة الاربعاء يا صاح لاح لنا	حسن القبول بها طوبى لمنتم
وست عشر خلت من شهرنا رجب	ذاك الاصب فنق يا صاح واقهم
سنة ثلاث وسبعين بعد ألف وقل	من هجرة المصطفى ذي الجود والكرم
فضل المكارم والخيرات من سبقت	له العناية في الأزال والقسم
نجلا لنور الدنا والدين خير فتي	فاق الكرام عليا على الهمم
أنشأ مولاء نشواً صالحاً وحماً	ذاك السعيد بسر غير منكمم
وطالع لم يزل سعد السعود وقد	حياه بالطف منه بارىء النسم
تبارك الله ما أحلى محاسنه	وما حواه من الاخلاق والشيم
خذها اشارة صدق قد خصصت بها	منها لوائح ذاك النور فاختم

وقد أُنبت بعضهم هذه القصيدة في ديوان الحبيب ولي الله عبد الله بن علي  
وعدها من مكاشفاته والارجيع أنها من شعر بعض ولده فإن الحبيب عبد الله توفي  
سنة ١٠٣٧ هـ أي قبل مولد الشيخ فضل بن علي بستة وثلاثين سنة وقصد الشاعر  
بقوله ظهور فضل ميلاده .

وأما زعم بعضهم أن هذه القصيدة كانت تهنئة للشيخ فضل بن علي بانتصاراته  
على عمال الامام في أوائل ثورته عليهم فغير صحيح فإن عام ١٠٧٣ وما بعدها إلى  
سنة ١١١٠ من أيام والده الشيخ علي بن صلاح . وقد تقدم عن مؤلف البراهين  
المضنية أن الشيخ فضل بن علي طعم السلطان سيف بيندر عدن .

وعن القبطن بليغر أنها تحالفا على أن يتداولوا خراج البندر بالمنابذة . وعن  
الشيخ عوض سالمين أن آل عطية طالبوا الشيخ فضل بن علي بشيء من نصف  
خراج عدن الذي صار عليه الاتفاق بين الشيخ فضل والسلطان سيف . وعن  
الوثائق القديمة بين يافع والسلطان عبد الكريم أنهم جعلوا السلطان سيف خمسمائة  
ريال من خراج عدن في كل عام . فتبين من ذلك أن الشيخ فضل حالف السلطان  
سيف على المناصفة في خراج البندر ثم لما قتل الشيخ فضل بن علي وله ولدان عبد  
الكريم فضل ومحسن فضل بايع العبادل عبد الكريم فضل واتخذ قتل أبيه  
ذريعة لتفرض الخلاف ، وهو أول من تسمى سلطان من سلاطين العبادل وحصلت  
بينه وبين يافع حروب استولت فيها يافع على عدن ثم أخرجهم السلطان عبد الكريم  
منها وتصلحوا على الخمسمائة ريال المذكورة .

قال القبطن بليغر في تاريخه : وفي سنة ١٧٤٢ م توافق سنة ١١٥٥ هـ قتل  
الشيخ فضل بن علي قبيلة في حلة عرس في يافع . اهـ

وفي رسالة الشيخ عوض سالمين قال : وكانت وفاة الشيخ فضل سنة ١١٥٩

والصحيح ما نقل بليفر كما تحكيه الوثائق المحفوظة<sup>(١)</sup> وأم السلطان عبد الكريم من أميرات يافع القارة وهو أول من صاهر آل هريرة سلاطين يافع بني مالك .  
 وذكر القبطن بليفر وفهره من مؤرخي الاسح . - شيخ عبد الرب بن وهيب العنفي عامل العدين السالف ذكرها عن الشيخ عوض سالمين وذكروا انها كانت على آخر عهد السلطان عبد الكريم المذكور قالوا وهاجم عبد الرب بطل الحجريه لحجاً وذكر بعضهم انه حاصر السلطان في عدن ستة أشهر ثم فك الحصار برشوة كبيرة وقال بعضهم بل رجع مهزوما من الحج الى بلاده . اه  
 والصواب أن السلطان عبد الكريم فضل بعد أن تولى سلطنة الحج أرسل السيدين أبا بكر بن محمد والسيد عيروس يهدية الى الحضرة الامامية فهاد الوداد بين حضرة الامام والسلطان عبد الكريم فضل وتوفي السيد عيروس بصنعاء ورجع السيد أبو بكر بن محمد من طريق زيد وقد اشترى حماراً وحشياً كان يركبه في الحج فسمي راكب الوحش ولذلك تدعى ذريته أوحاشا الى حل التاريخ ، ولم تهاجم عساكر الامام لحجاً بعد نزول الوحش من صنعاء قط  
 ونقل القبطن بليفر عن المندرسولت أن وفاة السلطان عبد الكريم كانت عام ١٧٥٣ م الموافقة سنة ١١٦٧ هـ وذلك خطأ فان الوثائق الرسمية أثبتت أن السلطان عبد الكريم فضل كان حيا الى سنة ١١٨٠ هـ الموافقة ١٧٦٦ م وخلف السلطان عبد الكريم<sup>(٢)</sup> خمسة أولاد هم عبد الهادي وفضل واحمد وعلي ومنصر مخلفه وله الاكبر السلطان عبد الهادي بن عبد الكريم ونازه عمه محسن فضل وأقربه من آل سلام واستولى الشيخ عزب مكّي على عدن سنة ١١٨٥ هـ وخرج

(١) آخر تاريخ وثيقة شرعية وقت طها باسم الشيخ فضل بن علي سنة ١١٥٤ وأول تاريخ وثيقة كتبت باسم السلطان عبد الكريم فضل وأطلعت عليها مؤرخه عام ١١٥٦ وذلك يؤيد ما حكاه القبطن بليفر ان قتل الشيخ فضل كان في عام ١١٥٥  
 (٢) قبر السلطان عبد الكريم مع ولده السلطان عبد الهادي ومنصر في مساكن الحسينية بمدينة الحوطة ولما السلطان فضل عبد الكريم والسلطان احمد عبد الكريم قبرا في محبة (مقبرة) المساوي على قارة الطريق وأما قبر علي عبد الكريم ففي محبة الميعروس .

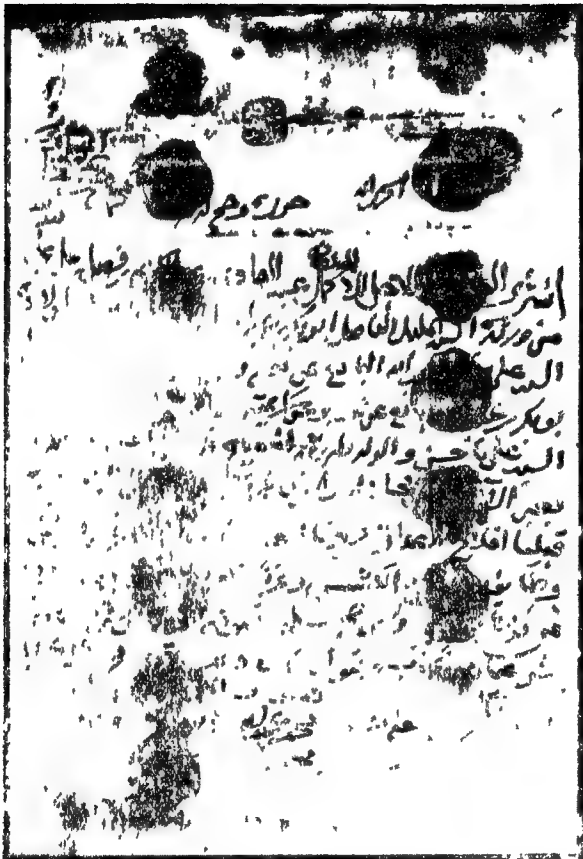


عن طاعة السلطان ثم أخضعه السلطان عبد الهادي وأخرجه عن البندر بعد يومين ولما اشتد التزاع بين السلطان عبد الهادي وعه محسن فضل ضعف ذلك أمره وخرج المقارب عن طاعته واستولى الشيخ مهدي القرني على حصن بير احمد واستقل بها سنة ١١٨٦ هـ فحاول السلطان عبد الهادي إخضاعه ولم يتمكن لأن آل فضل شددوا أزر الشيخ مهدي وأمدوه بالمال والرجال حتى مكثوه من الاستقلال وطال التزاع بين السلطان عبد الهادي وعه محسن فضل وأحمد صلاح السلاوي وطالب بن سلام السلاوي الى آخر أيام السلطان عبد الهادي ثم تمكن السلطان عبد الهادي من قتلهم ونخلص من قتلهم، وكان قتل محسن فضل في مدينة الحوطة وأحمد صلاح في دار خير في السمديين وطالب بن سلام في عدن وهذا حسب الرواية المشهورة واقى ثبت لدي من وثائق قصة تركة الشيخ احمد صلاح بين ورثته المؤرخة عام ١١٥٩ هـ أن قتله كان في أوائل ولاية السلطان عبد الكريم فضل لا في عصر السلطان عبد الهادي واستتب الامن بعد قتل هؤلاء المشافخين وتم الامر لآل عبد الكريم

قال القبطن بليفر وفي العلم التالي لهذه الحادثة يريد عام ١٧٧٧ م انتشر داء الجدري في البلاد العجمية فأهلك ربع سكانها ومات بمسلطاتها ولم يعقب السلطان عبد الهادي نسلا . اهـ

قلت عام ١٧٧٧ م يوافق سنة ١١٩١ هـ وذلك خطأ فقد ثبت لدي من الوثائق أن السلطان كان حيا الى سنة ١١٩٤ هـ توافق ١٧٨٠ م وخلفه أخوه السلطان فضل عبد الكريم أبو هساج واشتهر هذا السلطان في لحج بالقوة والشجاعة ومات سنة ١٢٠٧ هـ توافق سنة ١٧٩٢ م ولم يترك نسلا . خلفه أخوه السلطان احمد بن عبد الكريم . وفي عصره اشتدت المنافسة في التجارة بين دول أوروبا وقد الفر نساويون أيديهم الى البلاد المصرية وخشيت بريطانيا العظمى احباط تجارتها الهندية فارسلت أساطيلها الى البحر الاحمر واحتلت جزيرة ميون . ثم نفذت من عندهم المياه فجاموا الى عدن وبمع لهم السلطان احمد بالاقامة فيها الى أن





ثبت وثيقه ثبت أن السلطان عبد الهادي كان حياً إلى سنة ١١٩٤ هـ  
 خلافاً لما ذكره ليفر

تسمح الانواء بسفرهم الى الهند وأحسن السلطان معاملتهم  
قال بعض مؤرخي الفرنسيين <sup>(١)</sup> والتفت نابليون بوناپرت الى جهة بلاد  
العرب وسجل في قائمه مقاصده الوصول الى الهند ليعدم منها ما للانكليز من الشوكة .  
ولما ولي امبراطورية فرنسا أمر الميوس (لستاريس) بالسفر الى بلاد العرب  
ليعاهد قبائل الشام والعراق وقرس على أن يسهوا سير جيشه الى السند ويفتحوا  
له الطريق التي سلكها اسكندر ذو القرنين

فلما فطن الانكليز الى سر سياحة الفرنسيين مع العرب ألفوا قلوب عرب  
الشام بالعمانية وأغروا الوهاية أن يفسخوا معاهدتهم مع الفرنسيين وابتدأوا  
بمما كسة سياحة الفرنسيين ولسوء الحظ أصابت الفرنسيين هزيمة (موسكو)  
الكبرى آتت ورجع لستاريس وقد رأى أن أوراق معاهدته مع العرب في  
أيدي أعدائه وأن سعيه ذهب هباء منثوراً فأت حزنًا . ولتمكن الانكليز من  
الاستيلاء على جزيرة (سرك) في الخليج الفارسي ووجود وكلائهم في الحما  
والسويس وجدة والبحرين وتشوقهم الى الاستيلاء على مدينتي مسقط وعدن  
كانوا يتبعون بشدة الاهتمام بمحوادث جزيرة العرب . اهـ

وقد أنق مؤرخو الانكليز على السلطان احمد . قل بعضهم وزار المستق  
سولت هذا الرئيس سنة ١٨٠٩ م توافق ١٢٢٤ هـ وزاره بعد ذلك القبطن هينس  
من ضباط السفن البحرية الهندية . وكان السلطان احمد شيخا جميلا بشوشا محبوبا  
في قومه مولعا بالزراعة . صاحب الانكليز فسلك أحسن سلوك الصداقة . قل  
وذكر المستر سولت ان من تسامحه المشهور عنه للنصارى في سلطنته أنه زار  
السلطان في الحج مع أبي بكر حاكم عدن وبعد انتهاء الغداء قام أبو بكر وقال له ان  
من عادات النصارى شرب الخمر عند الغداء فينبغي الانصراف عنه برهة لئلا تمتنع  
به . وكان السلطان يداوم اهتمامه في مصالح رعاياه حتى دخله الغلص والعمام (أبونا)  
قل : قال المستر سولت وانه من الصعب أن يرى انسان يقتبظ بحظه أكثر من

السلطان احمد عبد الكريم فانه باقتداره وحسن سيرته رفع نفسه الى مقام جليل بين أهل ولايات اليمن .

وفي سنة ١٨٠٢ م توافق عام ١٢١٧ هـ عقد السلطان مع السر هوم بوفهام معاهدة ودية

وفي سنة ١٨٠٤ م توافق سنة ١٢١٩ هـ أظهر السلطان مودته للدولة البريطانية حينما كانت بلاد العرب تضطرب بسبب الحروب الوهابية ، ولحسن سيرة هذا السلطان وشجاعة جيشه قلمت عدن هدم الوهابية ، ولما جاء أسطول الجوفعي الوهابي الى مرسى عدن وفي المرسى مركب كبير من سرّة أرسل السلطان عسكرياً لحماية المركب من عبث الوهابية وأجبرهم على مغادرة البندر مع أنهم عرضوا على السلطان أن يعطوه نصف الغنائم التي غنموها على أن يسمح لهم بالبقاء في عدن . وكان السلطان احمد عبد الكريم من أحسن سلاطين اليمن وأكيسهم سياسة اجتهد في ترقية التجارة بعمد حتى انه طلب التجار من مصر ومن الهند ليسكنوا بلاده وكان له جيش منظم . وفي أيامه استردت عدن بعض أهميتها السابقة <sup>(١)</sup> . اهـ

## المعاهدة

المبرمة بتاريخ ٦ سبتمبر سنة ١٨٠٢ م

بين السلطان احمد عبد الكريم والسر هوم بوفهام

عقدت هذه المكاتبة بناء على رغبة ( الماركيز ويلسلي ) أحد أعضاء مجلس شورى الولاة المتوط به أعمال ممالك بريطانيا في الهند الشرقية بواسطة نائبه السر هوم بوفهام مع السلطان احمد عبد الكريم سلطان الحج القائم من طرفه الاسير احمد باصهي لربط علائق الوداد والمصالحة التجارية بين الطرفين .  
اتفق التائبان وتراضيا على وضع الشروط الآتية :

(١) باقتداره وحسن سيرته رفع نفسه الى مقام جليل بين أهل ولايات اليمن

## الشرط الاول

تكون المواصلة التجارية بين الشركة الهندية الشرقية المحترمة والرعايا البريطانيين المسموح لهم ( بالمعاملة ) من حكام الهند العام وبين رعايا السلطان احمد عبد الكريم

## الشرط الثانى

يقبل السلطان أن يجعل ميناء عدن مفتوحاً لجميع البضائع الواردة على المراكب الانكليزية وأن يأخذ مكساً على البضائع والتجارة بنسبة ما هو مدون في قوائم البضاعة اثنتين في المائة لا زيادة لمدة عشر سنوات ، فليس للسلطان ولا لاحد من مأموريه أن يأخذ مكوساً أخرى بصورة رسم مرمى أو جمر ك أو ميزان .

## الشرط الثالث

بعد أن تنتقضي العشر سنوات المذكورة يحق للسلطان أن يزيد رسومه الى ثلاثة في المائة فليس لورثته أو خلفائه أن يزيدوا على ذلك ، وإذا حصلت منهم مخالفة لهذا الشرط ستبطل الصداقة والعلاقات التجارية مع الامة البريطانية وبناء على هذا الالتزام يتعهد السلطان أن لا يجعل مكساً آخر بصورة رسم جمر ك أو مرمى أو ميزان

## الشرط الرابع

يلزم دفع المكس المذكور اثنتين في المائة لمدة العشر السنوات المذكورة ثم الثلاثة في المائة تبعاً بعد انتهاء المدة المصينة على القوام على جمع البضائع الصادرة من عدن من حاصلات بلاد السلطان أو البلاد المحيطة بها .

## الشرط الخامس

إذا اشترت الشركة المحترمة المذكورة أو أحد رعايا بريطانيا بضائع من

مدينة عدن أو من مينائها وكانت البضائع المذكورة مجلوبة من أفريقيا أو الحبش أو أي بلاد أخرى ليست من أملاك السلطان فليس له عليها رسوم باعتبار أن الرسوم الواجبة عليها قد دفعت عند نزولها إلى عدن فلذلك يقبل السلطان أن لا يضرب عليها ضريبة أخرى

### الشرط السادس

يكون رعايا بريطانيا الذين يستعملون ميناء عدن أحراراً في معاملاتهم فلا يجبرون على أن يباشروا أشغالهم بواسطة شخص أو أشخاص أو محسار أو ترجمان إلا باختيارهم ولهم أن يشتغلوا بحريتهم دون أن يكونوا تحت ضغط السلطان .

### الشرط السابع

يجوز لرعايا الدولة البريطانية أن يسلوا أموالهم لمن يختارون من غير إكراه سواء أكانوا أصحاب أموال أم مرضى ، وإذا مات شخص من رعايا بريطانيا قتل جميع خلفائه بعد تسديد الديون الثابتة عليه لرعايا السلطان إلى يد وإلى عدن لكي ترسل إلى الحكومة العليا أو إلى أي متصرفية أخرى لا تتفاد عائلة المالك وورثته الشرعيين .

### الشرط الثامن

يجب أن يحمل سجل يقيده به أسماء رعايا الانكليز القاطنين في عدن وأن يعطى كل واحد منهم شهادة مقيدة في دبو ان القاضي ووالي عدن لكي لا يحدث نزاع بعد الآن إلا إذا ادعى شخص لنفسه الحماية البريطانية سواء أكان أوروبياً أو وطنياً فلا يذال امتياز للشرط السابع من لم يرد اسمه في السجل المذكور .

## الشرط التاسع

يجب أن تعتبر المنافع الناتجة من الشرط السابع شاملة لتجار المسافرين والضباط المهود اليهم نظارة أحوال السفن بأنهم رعايا الدولة الانكليزية وكذلك بحرية جميع المراكب التي تسافر تحت الراية الانكليزية إذا أحضروا شهادة من رئيس السفينة التي هم فيها سواء أوصوا أو مات أحد من دون وصية .

## الشرط العاشر

يتعهد السلطان عن نفسه وورثائه وخلفائه أن يبذل المساعدة التي في وسعه بذلها لاسترداد الديون التي لرعايا الانكليز عند رعاياه وإذا لم يدفع الحق المطلوب بعد ثبوت طلبه وبعد تقديم رعية الانكليز دعواه إلى القاضي للحصول على مساعدته وبعد مرور ثلاثة أشهر على تقديم الدعوى إلى القاضي فللقاضي التصرف بإعطاء الامر بحجز مال المدين وبيع مصلحة الدائن وإذا كان المدين لرعايا الانكليز لا مال له فيلزم على القاضي أن يسجنه حتى يتم بشأنه تدبير يرضي الحكومة الانكليزية .

## الشرط الحادى عشر

إذا حصلت مخاصمة بين رعايا الانكليز المسلمين فيلزم رفع الدعوى إلى والى عدن والمذكور سيمحرى الحكم بحسن نظره طبق الاصول المتبعة في بلاده وسيكون حكمه نافذاً في أى دعوى لا تتجاوز ألفي ريال وإذا زاد المبلغ على ما ذكر يرفع الاستئناف إلى متصرفيه اخرى في الهند وإذا لم يرض أحد الفريقين بالحكم الصادر يحق للقاضي أن يسجنه بحسب طلب والى . والمقصد من هذا الشرط هو تأييد النظام التام والاتفاق بين الرعايا المسلمين من الانكليز ورعايا السلطان .

## الشرط الثاني عشر

تفصل جميع المشاجرات بين رعايا الدولة البريطانية ووعايا السلطان بمقتضى قوانين البلد المقررة .

## الشرط الثالث عشر

رضي السلطان أن يعطي الدولة البريطانية أرضاً في غربي المدينة طولها . . . ذراعا وعرضها . . . ذراعا بموض قدره ( . . . ) ريال لكي تستعمل الدولة البريطانية تلك الارض ، ولشركة أن تعمر فيها أي بناء أو بيت وأن تدرب البقعة عند الاقتضاء . ولتتزم السلطان أن يمنع أي عمارة حوالي القرب إلى مسافة عشرين ذراعا في واجهة القرب وإلى خمسة عشر ذراعا من أي جهة أخرى .

## الشرط الرابع عشر

لبريطانيين أن يدخلوا المدينة من أي باب وأن يركبوا الخيل والبغال والحمير وأي حيوان آخر يستحسنون ركوبه بدون احتكار ولا معارضة ولا اهانة .

## الشرط الخامس عشر

إذا فر شخص من عساكر الدولة أو من رعايها من غير المسلمين والتجأ إلى القاضي أو أي أمير من طرف الحكومة وطلب اعتناق الاسلام فعلى القاضي أن يرسل إفادة رسمية إلى الوالي فلهذه يطلبه بصفته رهوياً بريطانياً وما لم يصل طلب من الوالي بعد مضي ثلاثة أيام من تاريخ الافادة فلقاضي أو الامير أن يعمل بمقتضى رأيه في معاملة الشارد .

## الشرط السادس عشر

سيمطي السلطان بقعة من الارض لتكون مقبرة عامة لرعابا البريطانيين الذين يموتون في حدوده مجاناً فلا يدفنون غير نفقات الدفن .

## الشرط السابع عشر

أي مادة خارجة عن هذه المعاهدة يقترحها أحد الطرفين ويتم عليها الاتفاق يجوز اعتبارها ملحة بهذه المعاهدة وسفر القوة البريطانية مستعد أن يقبل أي رأي من السلطان ويرفعه إلى سعادة والي الولاية وأن يدخل في مقايضة مشترى أي مقدار من البن أو تسليم أي بضائع بريطانية بالاسعار التي يكون عليها التراضي قرئت هذه الشروط السبعة عشر وصار عليها التراضي والقبول من الطرفين ووضع السلطان ختمه على النقل العربي الصحيح ووقع السفير البريطاني على النقل الانكليزي في مركب جلالة الملك المسمى ( راي ) في طريق عدن في اليوم السادس من شهر سبتمبر سنة ١٨٠٤ م ١٠ هـ



وفي عصر السلطان أحمد عبد الكريم غزا يافغ قرية الحراء وفيها محسن بن فضل بن محسن قاتلهم أهل البان وصبروا على الطعان وكان السلطان أحمد قد جمع عساكره وذخائره في حوش دار حمادي بالحوطة لكي لا ينجسوا محسن فضل لما بينهم من الجفاء ، فغير أن رجلاً من آل كيت من موالي عبد الكريم ( يعرفون الآن بآل بخت ) تسور السور وفتح في الصور فوثب له الاسمر والاسود وحن المجلد<sup>(١)</sup> فأغلزت العبادل من كل طرف وهزمت جموع يافغ وغاز المدافع ثم دخل الاسكر على محسن فضل لسلام عليه فوجدوه مجروحاً في يده اليمنى حيث أصابها نذقيته .



وفي سنة ١٢٣٤ هـ غزا الحجاز السلطان عبد الله بن فريد المولقي في ثمانية آلاف مقاتل طمعاً في المال لا في الحال فأعطاه السلطان سبعة آلاف ريال وزال باذن الله الخلاف وحصل الائتلاف ودق طبله الاعجم القمصان راجعاً إلى بلاده يفتشد شعراً :

بالاعجم انزرجم عشيهِ في السبخ      قدامك المشار وقفاك العريس  
وفي سنة ١٢٣٦ هـ وقع امام صنعا على معاهدة مع الدولة البريطانية ثم حدثت حوادث فتأخر الامام عن قبول بعض تعديلات في المعاهدة وأتممت المعاهدة لهذا السبب .

وفي سنة ١٢٤٣ هـ مرض السلطان أحمد عبد الكريم فدعا ولده ابن عمه محسن فضل بن محسن فولاه الاحكام ثم توفي السلطان أحمد وخلفه السلطان محسن فضل وفي سنة ١٢٤٥ هـ أرسلت حكومة بمبي السفيلتين ( باناوس وبلانارس ) لتسليم ذرع البحر الاحمر وأرسلت الفعم الى عدن فأنزله في جزيرة صيرة لتموين المركب ( هوج لندي ) وهو أول باخرة بنيت في الهند ومخرت في البحر الاحمر فلما جاء المركب هوج الى عدن تذر عليه شعب الفعم لقلة المال فلم يتمكن من شحن مائة وثمانين طنّاً الا في ستة أيام

وفي سنة ١٢٤٨ هـ ظهر أمر ( تركي بلماز ) واحمه محمد أغا من ممالك مصطفى بك صهر محمد علي باشا والى مصر . كان محمد أغا ضابطاً من خيالة الجيش المصري في الحجاز . ولما حصل الخلاف بين خورشيد بك والى الحجاز وبين زنار أغا قام تركي بلماز بشورته المشهورة في الحجاز . ثم كتب له السلطان محمود فرماناً بالولاية على الحجاز من طرفه فلما بلغ تركي بلماز وصول التجندات المصرية الى ينبع تحت قيادة احمد باشا توجه تركي بلماز الى تهامة اليمن واستولى على مدنها .

فلما صار بالبحر كتب الى السلطان محسن فضل سنة ١٢٤٨ هـ يطالبه بتسليم عدن وأرسل أربعين رجلاً من طرفه لاستلام البندر والقلاع فزلوا في عدن في

( ٢٦ ) رمضان من ذلك العام فرحبوا بهم أولا ثم أمر السلطان عسكريه بمهاجمتهم ليلا فقتل منهم سبعة وعشرين رجلا وفر الباقون الى المحاء . ولما بلغ الامير على ابن نجمل المصري من آل معيط وصول احمد باشا بالجنود المصرية الى مصوع لمهاجمة تركي بلماز قلب لتركى بلماز ظهر المحن وتجهز لخاربه فاستولت عسير على زييد وحاصرت المحاء من جهة البر بينما كان المصريون يحاصرونها من البحر . ففر تركى بلماز في القوارب ثم التجأ الى المراكب البريطانية بعد أن غرق جمع من أصحابه في البحر ونجا هو بنفسه ومائة وخمسين من أصحابه وسار بهم المركب الحربي البريطاني المسمى ( تيمرس ) أي دجلة الى الهند

وفي سنة ١٢٥١ هـ جاء القبطن هينس الى عدن وكان اذذاك يشتغل في مساحة ساحل بلاد العرب الجنوبي وقابل السلطان محسن فضل فأحسن السلطان معاملته .

وفي صباح ١٤ رمضان سنة ١٢٥١ هـ جرى المركب ( دريا دولت ) في ( غبة سيلان ) بالقرب من عدن وهو ملك ( السيدة ييجم ) الهندية بنت أخت النواب ( الكارنا تيك ) وكان فيه بضائع وحجاج الى جدة فنهافت الاعداء على بضاعته الثمينة نهافت الجياع على قصاص المتاع فذهبوا بالبضاعة وفرقوا الجماعة فلا احتراموا نساء ولا حجاجا ونزل الركاب على الاخشاب ففرق منهم أربعة عشر شخصا وقبض الاعداء على الباقين فرومهم عن الثياب وأذاقوهم العذاب حتى أسعفهم السيد عيبدروس من مناصب عدن آل الميبدروس . ثم اقتسم الاعداء الغنائم بل الجرائم وسحوا هذه الحادثة بالمعدانية ورجعوا بالنبي الى بيوتهم يشدون شعرا روحنا من السعدية بلا سيف ولا جنسية

وما أسرع أن أعقبت القصة نخمة . فلا وأميك ما دخلت سنة ١٢٥٣ هـ حتى جاء القبطن هينس من طرف حكومة بمبي مأمورا بأن يجتهد في تحصيل محطة للمراكب الانكليزية المسافرة في هذه الجهة بالشراء أو بأي تدبير آخر . وقابل

السلطان محسن في ٨ شوال سنة ١٢٥٣ فخاطبه في البضائع المنهوبة من المركب فأشكر السلطان اشتراك رعيته أو قبائله في النهب ولم يقبل القبطن هذا الاعتذار لأن بضائع المركب دريا دولت كانت تباع آنثذ في أسواق عدن . ففرض على السلطان غرامة قدرها ( ١٢٠٠٠ ) اثنا عشر ألف ريال أو إعادة جميع الاموال المنهوبة . ولما كان من المتعذر على السلطان محسن أن يعيد الاموال لوقوع بعضها بأيدي غير رعيته أرجع من البضائع ما قيمته ( ٧٨٠٨ ) سبعة آلاف وثمانمائة وثمانية ريالات وكتب على نفسه بالباقي أي ( ٤١٩٢ ) أربعة آلاف ومائة واثنين وتسعين ريالا سنذاً وتعهد أن يدفعها بعد اثني عشر شهراً . وبعد فصل مسألة حادثة المركب دريا دولت قروض السلطان بخصوص المحطة فرضى السلطان أن يدخل في معاهدة مع البريطانيين وأن تكون لهم محطة في عدن على أن يبقى نفوذه على رعيته كما هو فلذلك هبت بينهما ريج الخلاف وتمنر الائتلاف . وبلغ القبطن هينس أن احمد بن السلطان محسن دبر مكيمة للقبض على الاوراق وعلى الوكيل السياسي في عدن بعد المقابلة الاخيرة فساد القبطن الى عبي

وفي سنة ١٢٥٤ ه عاد القبطن هينس الى عدن بعد أن منحه حكومته التفويض التام في أن ينفذ أمر الاستيلاء على عدن . فخاطب السلطان بتسليمها مقابل ثمانية آلاف ريال سنويا . واستهزأ العرب بهذا الطلب وسنوا الحراب وحصنوا الابواب . وقال احمد ابن السلطان محسن لقبطن هينس : ان كلتي لمي العليا فاذا جئت الى باب عدن لمقابلة السلطان فتحنا لك الباب وقطعنا رأسك بالسيف وهكذا عادة البدو . ثم منعوا المركب ( كوت ) عن الماء وضربوه بالبنادق فاصابوا بحريين من رجاله . وحاصر القبطن عدن .

ري ٢٥ سوال سنة ١٢٥٤ ه تناوت المركب كوت وقلعة صيرة بالمداخل

١٢٥٤ ه ٢٥ سوال سنة ١٢٥٤ ه تناوت المركب كوت وقلعة صيرة بالمداخل

١٢٥٤ ه ٢٥ سوال سنة ١٢٥٤ ه تناوت المركب كوت وقلعة صيرة بالمداخل

وفوليج وكروزر) ومعهم مايزيد من ثلاثين مدفعا وثلاثمائة مقاتل من البريطانيين وأربعمائة مقاتل من المتوحد وضربوا البلاد بالمدافع ثم هزموا المدافع . وخسر العرب على ماحكي مؤرخو الانكليز مائة وخمسين بين قتيل وجريح ولم تزد خسارة الانكليز على خمسة عشر وانسحب السلطان وعائلته والاهيان الى الحج وبهذه الصورة سقطت عدن بيد الانكليز وهي أول بلد فتح في عهد جلالة الملكة فكتوريا .

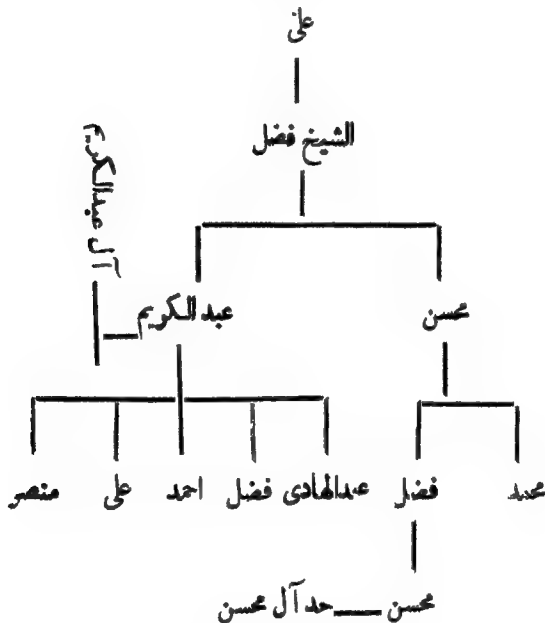
وفي ملوك العرب للمبحاني قال : وكتب رئيس الوزارة الانكليزية يومئذ اللورد بالمرستون الى محمد علي باشا سنة ١٨٣٨ م توافق سنة ١٢٥٤ هـ يقول أن لاحق له في البلاد العربية فيجب أن يسحب جنوده منها . ثم عقد معاهدة مع الدولة فنزل الانكليز الانحياز في الممالك العثمانية وطلب منها عدن لتكون مركزاً تجارياً في تلك الانحاء على أنهم كانوا يبيعونها مستودعاً للقمح . وذكر أن السلطان عبد المجيد منحهم فرماناً بذلك اهـ

وكانت الدولة العثمانية تدعي سيادة اسمية على عدن الى ذلك التاريخ . والظاهر أن السلطان عبد المجيد وحكومته قربا بهذه المدينة للانكليز طمعا في مموتهم على المصريين الذين خرجوا في تلك الاثناء عن طاعة السلطان وملكوا الحجاز والشام حتى انقضت معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ م توافق سنة ١٢٥٦ هـ القضية باعتبار محمد علي باشا من تابعي الدولة العثمانية . واستعان الاتراك بالجيش والاساطيل البريطانية . ولم يكتب مؤرخو البين عن حادثة استيلاء الانكليز على عدن زيادة على ما نقله القاضي حسين بن احمد المرثي في شرح بلوغ المرام على مسك الختام قال :

والمثلثة الكفار في عدن أمست صينهم بالمال والتفر  
هؤلاء فرقة من الافرنج يدهون الانكليز ملكوا عدن وأخرجوا عنها  
ملوكها بني العبدلي . وقيل باعها السلطان العثماني كما باع غيرها من مدن الاسلام  
١٠ - لمح وعدن

وجعل عليهم خراجا يؤدونه اليه في كل سنة فهم يؤدونه اليه . وفيها بخطب خطباء المسلمين له . قل وكان دخول الافرنج عدن سنة ١٢٥٣ وما زال يسري أمرهم حتى لقد تملكوا أكثر ما يليهم من اليمن

وما هذه الا إحدى المصائب الكبرى التي قيم وقعد لو بقي المسلمون أدنى غيرة إيمانية . وهم بها الى الآن بل هم قد تملكوا معها الهند والسند وغيرها من بلاد الاسلام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ( انتهى كلام العرشي )



## الفصل الرابع عشر

من الحمراء إلى الحوطة . اغراض آل عبد الكريم . معاهدة الانكليز . محاولة استرداد عدن . ابن سلطان  
مكة . السلطان احمد . السلطان علي . سبه لسم . خلع عيد بن يحيى . حجة السلطان  
علي . السلطان فضل حسن . قبة عبد الله حسن . توسط الفضلي . كل ايام كثره .  
الانراك في الحج . استرداد زايده . السلطان فضل بن علي . معاهدة زايده .  
رجوع عبد الله حسن إلى الحج . الاستيلاء على معادن

كان فضل بن محسن والده السلطان محسن مع أبناء عمه آل عبد الكريم في  
مدينة الحوطة ثم انتقل فضل بن محسن ومحمد بن محسن من مدينة الحوطة إلى  
الحمراء بعد أن أمر السلطان عبد المهدي بقتل أبيهما محسن فضل وسكناني دار  
الدولة المدوئل المعروف موضعه بهذا الاسم إلى الآن . ثم انتقلا إلى دار الدولة في  
وسط الحمراء . وكان فضل بن محسن عائشاً في سنة ١٢٠٥ هـ قد عثرت في الأوراق  
للشرعية القديمة أنه حضر مجلس القضاء الشرعي بالحوطة في ذلك العام ونظر  
على الحجة فحسب بئس السلطان عبد الكريم بخلج حنون (١) في عبر (٢) يعقوب  
وهي بنت عمه وقبرها مع قبره وقبر أخيه محمد في الحمراء في حجرة الشيخ حسن  
البحر فلطمها زوجة أحدهما . وتربى السلطان محسن في قرية الحمراء وتزوج  
بالسيدة قمرية بنت صلاح (٣) السلامي ومنها كل أولاده الكور غير احمد  
وعبد الله وعبد الكريم . ولما تولى سلطنة الحج انتقل إلى الحوطة ومعه من الأولاد  
احمد وعلي وعبد الله وفضل وعبد الكريم ومحمد مواليد الحمراء وقد أدركت من  
انتقل مع السلطان محسن من الحمراء إلى الحوطة وروى لي ذلك ولم يبق من آل  
عبد الكريم بعد وفاة السلطان احمد عبد الكريم غير شاب يقال له صالح حاول

بعض الموالى توليته فلم يفلحوا ثم مات وانقطعت ذرية آل عبد الكريم وخلفهم  
السلطان محسن فضل شراً وعرقاً

وفي عهده حدثت حادثة المركب دريا دولت وكان البريطانيون يطعمون  
بالاستيلاء على عدن حتى وجدوا من اختلال أحوال العرب بالحروب الوهابية  
وفتنة محمد علي باشا والدولة العلية وحادثة المركب دريا دولت خير واسطة لافخاذ  
مطامعهم في عدن ، وفي ٦ ربيع الثاني سنة ١٢٥٥ هـ عقد السلطان محسن والكندير  
هينس المعاهدة الآتية :

تعهد السلطان محسن فضل وأولاده احمد وعلي وعبد الله وفضل بحماية الفقير  
والضعيف وسلامة قبائلهم وتأمين الطرق وأنه مسئول على أي قبيح يرتكبه  
أصحابه في الطرق وأن لا يبدئوا أي نوع من المقاومة ضد الدولة البريطانية  
وأن تكون مصلحة الطرفين واحدة

وعلى الدولة أن تدفع المعاشات التي للفضلي واليافعي والحوشي وقبائل الامير  
وأن تعطي السلطان محسن وأولاده ما تناسلوا معاشا قدره (٦٥٠٠) سنة آلاف  
وخمسمائة ريال سنوياً ابتداء من شهر القعدة الحرام سنة ١٢٥٤ هـ وأن الأرض  
من الجراد الى الحج والى جميع حدود قبيلة العبادل المعروفة تحت سيطرة السلطان  
وعند حدوث أي هجوم على الحج أو على قبائل العبادل أو على عدن أو على  
عساكر بريطانيا فالسلطان محسن والدولة البريطانية يكونوا يداً واحدة ، وإذا  
دخل أحد رعايا السلطان عدن فطليه اطاعة قوانين الدولة البريطانية وعلي رعايها  
الدولة البريطانية أن يطيعوا أحكام السلطان في الحج وأن السلطان وأولاده  
معافون من الموائد والرسوم عند دخولهم وخروجهم في عدن

ثم في شهر رمضان من هذه السنة وفي ربيع الاول وجمادى الاولى من سنة  
١٢٥٩ هـ هاجم العبادل عدن ثلاث مرات لقصد استرجاعها فانهزموا وقطعت  
حكومة عدن المرتبات التي كانت قد أجزتها السلطان لحج بموجب المعاهدة السابقة

وفي سنة ١٢٥٩ هـ دخل السلطان محسن الى عدن وتصلح مع الانكليز فأعادوا له المعاش ودفعوا اليه ما تراكم من حطب شهور السنة السابقة  
وفي شهر شعبان سنة ١٢٦٢ هـ وصل الى الحج الشريف اسماعيل بن حسن  
بغاثة غوغاء من الاهراب لجهاد الانكليز وطردم عن عدن فكتب السلطان  
محسن الى والي عدن بمقصد الشريف فأجابه أنه على تمام الاستعداد لصد الشريف  
عن عدن ولذلك صالح السلطان الشريف وجنوده وفرضوا على أهالي الحج قوتا  
للمجدد الشريف وجعل محطته في طهر ورو وقبرع الشريف أن يمنح السلطان محسن  
فضل هذا الفرمان :

### (الحتم)

الحمد لله الذي ألف القلوب بعد التنافر بالبعد ، وجعل المحاطة في الله سبيلا  
لا ينقطع في الوداد . والصلاة والسلام على من قال ارحموا عزيز قوم ذل وغنيا  
افتقر وقوله ﷺ أنزلوا الناس منازلهم ممن كان للاسلام افتخر : أما بعد اعلموا  
أيها الناس أزال الله عنا وعنكم الوسواس والبأس ان الله عز وجل قدر المقادير  
حتى ساقنا من أقصى البلاد الى هذه البلد بقدره العزيز القدير فوجب علينا أن  
نقر أولى الفضل والرياسة في أحكامهم المعلومه من غير نخس ولا خسارة وهو نقر  
الامراء المكرمين وارث العز خلفا بعد سلفه الاولين السلطان محسن بن فضل بن  
محسن بن فضل بن علي بن سلام أدام الله عليهم سجال الفضل والانعام . ولا  
يرتاب مريب ولا يشك في هذا الامر بعيد أو قريب وأن المذكور لا يعارض  
في سوح بلاده ولا يتجرى عليه أحد في رعيته ومواشيه وأتباعه ومن كان في  
معاملته وزرع لزاده وأن المذكور عدوه عدونا وصديقه صديقتنا ويعلم الواقف  
عليها والناظر اليها أن هذا الحكم حسبما اقتضاه الشرع المجيد الذي عليه المدار  
ويجب أن يؤكد غاية التأكيذ والكف الكريم وانتم الفخيم عليهم الاعتماد من  
لشريف الامام العارف بالله فرع الشجرة الزكية وسلالة السلسلة المصطفوية



الفوت الجامع والقيث الجامع معصب لشريعة جده مولانا الشريف اسماعيل ابن  
مولانا الشريف الحسن ابن مولانا الشريف احمد سلطان مكة ابن مولانا الشريف  
سعيد سلطان مكة ابن مولانا الشريف سعد سلطان مكة ابن مولانا الشريف  
زيد سلطان مكة بتاريخ شهر شعبان سنة ١٢٦٢ هـ

وكان الشريف يقرى المسلمين بجهاد النصارى في عدن ويعدم بالفتح المبين  
والتصر المكين ويعنيهم بأن الله قد أحجل النصارى وعزز الموحدين وأن مدافع  
الانكيز قد أطفأ الله شرارها ودفت عن المجاهدين أشرارها فقصده في جمع من  
أصحابه عدن فقدم عنها الانكيز بالمدافع وقتل منهم جملة قتلى فعادوا بقلب  
مكسور وطرف محسور وسلط الله على المجاهدين الهواء الأصفر (كوليرا) فقتل  
وعقر وقتل فأكثر وفرق وذخر وشفر ومنز فكانوا يموتون في الطرقات  
وأخذتهم الجاعة ودنت عليهم الساعة فجاء العمير والنفير وبأهوا سلاحهم بالخيز  
القطير فكان الرجل منهم يبيع بنده بقرص ذره يساوي بيستين فنفر من بقي  
كل اثنين في طريق وواد الشريف من حيث آتى بعد أن كان امام المسلمين وقائد  
المجاهدين فالقوة الدائمة لله سبحانه وتعالى وهكذا عاقبة الاوهام لمن يقصرون  
جهدهم على التنجيم والاحلام . حدثني ( الشيخ عبد العليم بانافع ) قال حدثني والدي  
الشيخ محمد بن عبد الملك بانافع قال : جاء الشريف اسماعيل صاحب علم الحرف  
الى سلج سنة ١٢٦٢ هـ فلما وصل الى وادي طير قابله المبادل فنزل في طهور على  
رمل هناك كان معه جيتس من عسير قائداً الهجوم به على عدن . وكاتب  
السادة أهل الوحد وأهل الفيوت وأخبرهم بمقاصده فوافقوه على المسير معه اذا  
كان واثقاً بالنصر فوعدهم بالنصر وأنه عرف ذلك من علم الحساب وأن مدافع  
الانكيز لا تطلق عليهم نيرانها ومتأهم بالفتية وحاول حمل السلطان محسن على  
الانكيز فحدثه عن مقتدر . ثم كتب الشريف المذكور لاهل فضل فلاقوه الى  
باب سن راسه فمن معه في آخر الليل من طهور فوصلنا الى ساحل البحر بعد

عشروا الشمس وخضنا في ماء البحر الى الركب ومشى اقلية من أهل فضل  
 أماننا حتى قفزت خيلهم درب الحربي ثم دخلنا نحن وجميع الجيش الى الباب  
 فاطلق الانكليز علينا مدافعهم فانهزما من حيننا الى الوط والفيوش وكان  
 الطاعون قد انتشر في جيش الشريف من أول ايلول وكنا متوجهين الى عدن  
 والموت حاصل في العسكر وبعد الهزيمة ففرقنا شذر مفر فلم يعرف الآخر أين ذهب  
 الاول . أما الشريف ومن بقي من أصحابه فتوجهوا بعد ذلك الى جهة أبن . اه  
 وفي كتاب ( مجموع المعاهدات والارتباطات والسندات المختصة بالهند  
 والبلدان المجاورة لها ) للمستر آتشيس بي سي اس السكرتير الثاني لحكومة الهند  
 ذكر أن الدولة قطعت الراتب الذي للسلطان محسن لاشتراكه في الهجوم على عدن  
 في (١) اغسط سنة ١٨٤٦ م توافق سنة ١٢٦٢ هـ يريد هذه الحادثة مع أن  
 عسكر البريطانيين رابطوا للدفاع عن عدن تحت جدران القلاع وتركوا حليفهم  
 السلطان محسن بلا معاونة . ولما صالح لسلامة بلاده وصالح رعيته قطعوا راتبه  
 وعدوه مشتركاً في الهجوم على عدن .

وفي آخر شهر الحجة سنة ١٢٦٣ هـ توفي السلطان محسن وله من الاولاد  
 أحمد وعلي وعبد الله وفضل ومحمد وعبد الكريم وعبد الهادي وعبد القوي  
 ومنصر خلفه وله الأكبر السلطان أحمد . هذا أحمد الذي أغضب الانكليز  
 وخالف نصائح والده العزيز هذا الذي أراد أن يقطع رأس القبطن هيفس والعمام  
 يزعمون أن الانكليز طلبوا من السلطان محسن محطة لنفخ في عدن وعرضوا  
 عليه معاهدة سخية منحوه فيها مصالح جسيمة وعطايا عظيمة وأن أحمد المذكور  
 خيب آمال والده بشدة المعارضة التي أبداه يومئذ بلا حكمة حتى اضطر الانكليز  
 الى أخذ عدن عنوة . ورضى السلطان بالنزول اليسير بعد فوات الاكسر .  
 والصواب ما أسلفناه . وهو الذي أسس المسجد المعروف بمسجد الدولة في  
 الحوطة . ثم شرع في عقد معاهدة مع الدولة البريطانية العظمى ( فدانه الاجل

ومات قبل آتمامها) في شهر صفر سنة ١٢٦٥ هـ وخلفه أخوه السلطان علي محسن وعقد المعاهدة مع الدولة البريطانية المعطى في ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٥ هـ ومضمونها :

أن يحامي السلطان علي محسن على أملاك وأموال رعايا الانكليز التي في الحج ويسمح لرعايا الانكليز بالدخول الى بلاده للتجارة أو السياحة وأن يقوموا بموائيم ماعدا حرق جنث الموتى ويسلم المجرمين من رعايا الانكليز ليجسوا في عدن . وأن يكون خور مكسر الحد الفاصل بين حدود السلطان وحدود الانكليز ويحمي الطرق الموصلة الى عدن بقدر طاقته وأن كل ما يمر لسلطان وعائلته من البضائع في عدن وما يمر في بلاد السلطان من بضائع الدولة الانكليزية معفى من الضرائب ولا يأخذ السلطان على التجارة المارة في بلاده لرعايا الانكليز شيئاً أكثر من اثنين في المائة وأن يرغب رعيته في زرع البقول والخضروات في الحج ويساعد الدولة في كل ما يختص بخير عدن ويعصى لمشورة المعتمد الانكليزي في عدن بقدر الامكان .

وتعهد القبطن (استافورت بتسورث هينس) من طرف حكومة الهند بأن يدفع للسلطان علي وخلفائه وورثائه مبلغاً قدره (٥٤١) خمسمائة وواحد وأربعين ريالاً سنوياً في كل شهر .

وفي عصر السلطان علي محسن اشترك العوالق وآل فضل في غزو الحج وهاجوا الحوطة وقرى الحج وقتل الشيخ أبو بكر بن ناصر الرويمي فانهمزت العوالق وأهل فضل من الحوطة وعاثوا في أطراف البلاد وأعطى السلطان علي محسن لفريد بن ناصر الرويمي أخى المقتول خمسمائة ريال ورجع العوالق الى بلادهم . وفي ذلك يقول شاعر العوالق مخاطباً لحباً :

بانتشذك ياذي الفجوج الغربية      بوبكر عندك واستغلينا عليه  
عند لهادل ذي من الجراوتم      ملأ دحنا الصبد وأبطينا عليه

وفي سنة ١٢٧٧ هـ صالح السلطان علي محسن آل فضل أولاً ثم سعى في إزالة سوء التفام الحاصل بين العبادل والعوالق وصادق السلطان منصر بن بوبكر ابن مهدي العولقي وذلك بواسطة السيد محمد بن عبد الرحمن الجفري وكان السيد المذكور والسلطان هادي بن عبد الله الواحدني صديقي السلطان منصر والسلطان علي وسبباً في المؤلفة بينهما . فلما جاء السلطان منصر بن بوبكر في سفينة شراعية الى عدن طلب السلطان علي مواجهته الى الشيخ عثمان واعتذر السلطان منصر واستعان عليه السلطان علي بالسيد محمد بن عبد الرحمن الجفري فكلفه على مقابلة السلطان علي الى الشيخ عثمان وسار السلطان علي من لحج بمجموع كثيرة لمقابلة السلطان منصر . وكان السلطان منصر في جمع قليل لا يزيد على عشرين رجلاً فكره أن يرى نفسه في هذه القلة أمام جموع المبادل وكان يرغب أن يقابل الجمع بمثله فلما وقعت عينه على السلطان علي محسن أنشد يقول :

هذا من السيد ويسمعي علي      ذي حل في لحج الفياح المنسحق  
والا حلالي في بلاد الكازمي      ماواجه الا والجينينه نحن<sup>(١)</sup>

وفي سنة ١٢٧٣ هـ انتهى الاجل المضروب لصالح آل فضل والعوالق ففسر آل فضل بالاعتداء على قوافل العوالق وأطراف الحدود فزاد تقرب السلطان منصر بن بوبكر من السلطان علي محسن وقويت الرابطة وكانت صداقة السلطان علي والسلطان منصر خاتمة لفئة بين العبادل والعوالق وسبباً في مسألة القبيلتين الى الآن ثم حدث بين السلطان علي محسن والسلطان عبيد ابن يحيى الفجاري الحوشي نزاع بخصوص أراضي زائدة وعيث الحواشب بالماء واستدامت فنة عبيد بن يحيى أشهراً غزا في أثنائها السلطان علي محسن (الراحة) مرارا وقام معه جمع من أمراء الحواشب وآل يحيى فأنكروا على عبيد هذه المشاقة فناصره فلم يقبل النصيحة فجاءوا بالامير علي مانع بن سلام الى لحج وطلبوا له الماونة من السلطان علي محسن ثم عادوا الى بلادهم وخلصوا عبيد بن

يحيى وولوا السلطان على بن مانع بن سلام وهو الذي نقل عاصمة الحواشب من الراحة الى مسيمير بن عبد بكسر العين والباء وسكون القال وصالح العبادل وباع السلطان على محسن نصف أراضي زايده وحصونها وجعل السلطان على محسن من طرفه حامية في زايده. وأمر عليهم على عمر الدعوى<sup>(١)</sup> وفي سنة ١٢٧٤ هـ حدثت حوادث مكدره بين حامية الشيخ عثمان من طرف السلطان على وحكومة عدن فأرسلت حكومة عدن فرقة من جيشها في سنة ١٢٧٥ هـ وهدمت دار السلطان في الشيخ عثمان

وكان السلطان فضل محسن يومئذ أمير الشيخ عثمان من قبل أخيه وبعد معركة صغيرة انهزم الى جهة الرباط وأغار السلطان والعبادل ولما التقى بأخيه ومن معه جلوا محطتهم بالقرب من الشيخ عثمان فتخاير السلطان والقائد البريطاني قهادهوا ثم تصالحوا واستدامت الصداقة والمصالحة من تلك السنة. حدثني (السيد علوي بن حسن الجفري) قال حدثني السلطان فضل بن علي قال كنت يومئذ شاباً في عسكر عمي فضل محسن في الشيخ عثمان فلما تراجعنا منهزمين جاء والدي والعبادل ومعهم السادة أهل الوهط وبعد سويعات جاهدنا صلاح العزيبي وصولاً من قبل القائد البريطاني يمرض علينا المسألة والهدنة فلما بلغ السادة الاوحاش ذلك صاحوا في الناس بالجهاد الديني ونحمسوا جنأً واستنكروا رأيي والدي في قبول الصلح والمهادنة حتى أن والدي رحمه الله قبل الصلح سرّاً وأظهر أنه رده وأشار على صلاح العزيبي أن يرجع الى القائد البريطاني ويبلغه قبول الهدنة ثم يأتي إلينا فيظهر أنه أبلغ القائد رفض المسألة وأن القائد البريطاني أمر الجنود البريطانية والهندية بالزحف على الوهط غداً فنقل صلاح العزيبي ذلك فلما سمع السادة ذلك اجتمعوا حول والدي وقاتلوا يائساً في الوهط نساءً شريقات وأطفالاً للسادة ثم واسع في طلب الصلح

(١) نموتى نسبة الى دوعن وينظر: أهل ليج دوعاني.

والمهادنة مع هؤلاء النصاري فان الله يأخذ بيدك ان شاء الله وعند ذلك أعلن  
والهي الهدنة وانتهى الامر

وفي شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٩ هـ توفي السلطان علي وتنازع أخوته فيمن  
يخلفه فكان عبد الله محسن يرى أنه أولى بالامارة بموجب وصية والدهم محسن  
فضل أن تكون للأب كبر من أولاده وأبى ذلك أخوته فضل محسن ومحمد محسن  
وابن أخيه فضل بن أحمد محسن بحجة أنه سيء السلوك مع أهله . فاتفق القبائل  
والاعيان وأجمعوا على تولية ابن السلطان المتوفى وهو فضل بن علي فبايعوه وهو  
اذ ذاك شاب . وبعد سنة من ذلك التاريخ أدرك السلطان فضل أن مكايده أعمامه  
لم تكف وجعل عمه فضل ومحمد يتصرفان في بعض الامور بصفتها أمناء أوصياء  
على ابن أخيه واشتد من ذلك حقد عمه الثالث عبد الله محسن فتفاقت الفتنة  
وحاول السلطان فضل محسن ابن أخيه أن يتنازل عن السلطنة فرفض السلطان الشاب  
أن يتنازل لعمه عن السلطنة وتم ذلك على يد والي عدن

وكانت القبائل لا ترغب في ذلك التنازل وقام نحو نصفهم مع عبد الله محسن  
وحصلت فن ومعارك عديدة بين الاخوين وكتب عبد الله محسن الى السلطان  
أحمد بن عبد الله الفضلي سلطان آيين أن يساعده ويتوسط في الفصل بينه وبين  
أخيه السلطان فضل محسن فجاء أحمد بن عبد الله الى الحج ونزل في الثعلب وكتب  
يعلم السلطان فضل بقدمه لذلك الخصوص . وكان قد أشيع بلحج أنه اذا لم ينهض  
السلطان فضل محسن لصالح الفضلي فان الفضلي يساعد عبد الله محسن بآل فضل  
فقابله محمد بن محسن فضل من طرف السلطان فضل محسن الى الثعلب وقال حين  
أقبل على المحطة :

رحب بنا يا مطرح الجيد الزلب      رحب بأهل الحل والعقد المسكين

حتى ولو الترحيب واجب منا      هوجان في العوجاء وفي الزينات زين

فلم يتمكن أحمد بن عبد الله الفضلي من اصلاح ذات البين لأنه اتهم بميله الى

عبد الله محسن . ثم استدامت الفتنة طول حياة السلطان فضل الى آخر عمره وشهد السلطان المتنازل أزرعه فضل محسن وقاد المعسكر مرارا الى دار خيمه من نوبة المساودة لمناجزة عمه عبد الله محسن .

حدثني ( قائد بن اسماعيل السوداني ) قال خرج السلطان فضل بن علي يوماً الى نوبة المساودة ومعه ابن عمه أحمد فضل والقاضي عمر حسين وجماعة من مشايخ المبادل فالتفت السلطان فضل الى قل هناك وقال لأخي أحمد اسماعيل : أتذكر يوم نصحت بمسكرو عمي فضل محسن في هذا التل وأحاط بنا والدك والمساودة من كل جانب فأخرجونا منه كرهاً وكان هذا التل آخر حدود المزرعة يومئذ قال فم يا سلطان وقد شددنا أزرعك عبد الله يومئذ حتى أدخل دار خيمه باختياره ولقينا من عقابك فضل ما فيه الكفاية فلا تتذكر هزيمتك فتثير علينا غضبك الآن قد نسينا ذلك العهد وما جرى فيه وعفا الله عما سلف . فتبسم السلطان وقال صدق . اهـ

وكان عبد الله محسن قد طلب من أخيه السلطان فضل محسن فرز حصته من الاراضي المختلفة عن والده السلطان محسن ففرزوا حصته وحصه أخيه عبد الكريم وأمهما الجبرية وأختهم فممس وعتيقة وذلك بعد أن اتفق كافة أولاد السلطان محسن فضل أن يعينوا بألف ومائتين ضمد من الاراضي التي خلفها السلطان محسن فضل لتكون لإرثاً لأولاده ونسائه بحسب الفريضة الشرعية وجعلوا ما زاد على ذلك للسلطنة يستولي عليه كل من ولي أمر لحج من هذه العائلة يتصرف فيه بما يريد لمصالح السلطنة وبالرغم من أن عبد الله محسن وأخاه وأخواتهما الشقيقات استلموا حصتهم لم يكف عبد الله محسن عن المشاققة والفتنة اهـ

هـ قد سمعت الوالد رحمه الله تعالى يقول اجتهدت عبثاً أن أصلح ذات بين أحمد بن خنيد وحمد وعبد الله وعبد الكريم وسمعتهم يقول - وقد أصابه حول في عينيه - وفاة أخيه أحمد بن علي - لم يحزنني موت أحد بعد عمي فضل

محسن الا موت أحمد بن علي وقد أصابني هذا الحول بعد وفاة كل منهما . رحمهما الله تعالى

وفي سنة ١٢٨٢ هـ وجه السلطان أحمد بن عبد الله قبائل آل فضل الى الحج وطأوا في البلاد وتعرضوا للطرق ففزعته حكومة عدن لذلك وأرسلت فرقة من جيشها طردت الفضلي من أطراف لحج وساقته وعساكره الى أبين ورافق السلطان فضل محسن والمبادل العساكر البريطانية الى أبين . ونال السلطان من القوة البريطانية (٨٠٠٠) ثمانية آلاف ريال مكافأة على تقديمه الملف ووسائل النقل للعساكر البريطانية التي خرجت لقتال الفضلي . وفي تلك الواقعة يقول الشاعر الفضلي :

جد فلو المبادل كل أبوم كفر هاشوا مساكين ذي ما عندهم شيء دعيه  
ما بدا ان المرء تحكم على زوجها ملا الفرنجي سفح طين الدقة والرعيه  
وفي سنة ١٢٨٤ هـ صار اتفاق بين السلطان فضل محسن وحكومة عدن على بناء قناة جلب الماء لعدن من الشيخ عثمان أو من محل آخر قبلت القناة المروقة من الشيخ عثمان الى عدن

وفي سنة ١٢٨٥ هـ وجه السلطان فضل محسن همه لمناجزة السلطان على مانع الحوشي بعد أن نكث عهوده مع المبادل وتعرض لماء الغيل وأطلقه عبثاً في فلات زايده . وكان السلطان فضل محسن قد أعاد للسلطان على مانع حصون زايده وأعطاه ما لمبادل من المزارع في زايده مقابل طين المسرب في اخبوه . فلم تؤثر في على مانع هذه الجمالة بل عاد الى اللعب بمياه الري وأباح لحجاً للحواشب فذهبوا المواشي وقطعوا الطرق واحرقوا الشون . ولذلك جبر السلطان فضل محسن أخاه محمد محسن الى الراحة . واستولى المبادل على الراحة وهدموا دار القوة .

وفر السلطان على مانع الحوشي الى نخلين . ثم عاد الى مسيمير بن عبد بكسر العين والباء وسكون الدال بعد أن جمع جموعاً من الحواشب والظنابير وجاء بهم



الى زايده قصده السلطان فضل محسن بمجموع العبادل الى زايده واستبسل يومئذ  
العبادل فأخذوا الحصون عنوة . بعد أن خسروا خمسين قتيلاً منهم الشيخ سيف  
البدوي واسترد السلطان فضل محسن زايده واستولى على الشقعة وجميع ما الحواشب  
في القريتين

وفي تلك الوقعة يقول المرحوم محمد محسن :

يا زايده توبي وانا با تو بك    حق ادخلك في الدين بين المسلمين  
قد ثابت آيين والجبل وامصريه    واثق وقعتي دار مأوى المفسدين

ثم جاء السلطان على مانع الى الحج وصالح السلطان فضل محسن فباع عليه  
قريتي زايده والشقعة وما فيهما من المزارع وماء القيل بثمان قدره ( ٧٠٠٠ )  
سبعة آلاف ريال فوق ما أفقده السلطان فضل محسن في الحرب المذكورة ، وما  
نهبه الحواشب من أبواش العبادل وما ألقفوه بحرق الشون وديات قتلى العبادل  
وفي سنة ١٢٩٠ هـ سولت لعبد الله محسن نفسه أن يستنجد بالأتراك الذين  
وصلوا الى اليمن . فأرسل اليهم ولده فضل بن عبد الله وابن أخيه فضل بن  
عبد الكريم الى تعز . وكاتبهم السلطان على مانع طمعاً في أن يسترد بمعاونتهم  
أرض زايده والشقعة فجاءت فرقة من الأتراك واحتلت زايده . وأمر السلطان  
فضل محسن ابن أخيه فضل بن علي أن يرصد مكان الطريق التي يظن أن يمر بها  
الأتراك فإذا جاموا يقتلونهم عن آخرهم ففطن عبد الله محسن بأمر المكمن ومرت  
بالأتراك ليلاً من طريق آخر ووصل بهم الى الحوطة ونحسروا بدار عبد الله  
وطلبوا من السلطان فضل محسن أن يذعن لهم ويلتجئوا الى دولتهم فأرسلت  
حكومة عدن قوة من العساكر الهندية البريطانية مع ثلاثة مدافع وبمسد مخابرة  
بين والي عدن والأتراك أخلى الأتراك للحجاً وأحاطت العسكر بدار عبد الله  
وأنزلوا عبد الله محسن وأخاه عبد الكريم محسن وساقوهم الى عدن وهدمت  
دار عبد الله وسار عبد الله محسن وأولاده الى الحيا

ومع أن الاخوين كانا في أشد العداوة فإن عبد الله محسن اشترك مع أخيه في مدافعة هجوم السلطان احمد بن عبد الله الفضلي على الحج وغماهما ثبت عنه مراراً أنه كان بمالء الاعداء ويكاتبهم

حدثني (الأمير حسن انما عيل) قال : هاجتسنا يوماً جموع آل فضل الى مدينة الحوطة فخرجت بالسكر لناجزتهم خارج المدينة فخرجت عسكر دار عبد الله معنا وقاتلنا آل فضل حتى أرجسناهم الى حيث جاءوا واستشهد يومئذ من أصحاب الوالد عبد الله محسن سالم بن فضل الصليب وحملناه الى دار عبد الله فلما قربنا من بيت الوالد عبد الله محسن أخرج رأسه من النافذة فقال : من المجرع يا حسن قلت عسكركم سالم الصليب قال : اخبر فضل محسن لما ينكر علينا قولنا أن البله لنا وله ونحن نسفك دماءنا للدفاع عنها ونقاتل أعداءها معكم كتننا بكتف ثم جهز السلطان فضل محسن حملة من العبادل والاجعود وقصد بها بير أحمد لاختضاع الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي العقربي وحاصرت جنود ردفان بير احمد أياماً . وفي ذلك يقول شاعر ردفان الجمدي شعراً :

يا فاج بير احمد وياساحل عدن    بيني وبين العقربي ميزان شاح  
ان كان بير احمد فقا جئنا لها    وان هي عدن قاهي بليات الوشاح

وفي سنة ١٨٧١ م توافق سنة ١٢٨٨ هـ سافر السلطان فضل محسن الى البلاد الهندية وقابل دوق ايدنبرج في بمبي . ولما عاد من الهند صهي أراضي محروثة في الحج باسماء المدن التي زارها في الهند تذكراً لرحلته منها ( يونه ومبهم ومدواس ونقشبند . )

وحصل بينه وبين السيد علوي العيدروس بسبب تسليم قرية الحرق للحكومة عدن منافسة وعداوة استدامت الى أن توفي السلطان فضل محسن سنة ١٢٩١ هـ وكان يومئذ ابن أخيه فضل بن علي لم يزل مرابطاً في زائدة لمقاومة حركة السلطان على مانع الحوشي فاستدعاه عمه محمد وزعماء القبائل لاستلام زمام

سلطنته التي تنازل عنها لعمه فضل فتولى السلطان فضل بن علي سلطنة الحج في شهر جمادى الاولى من هذا العام

وبالجملة فالسلطان فضل محسن مع ما كابده من الفتن الداخلية والخارجية هو في مقدمة السلاطين المصلحين قبض على البلاد بيده الحديدية وأقنعه من مكاييد الاعداء العديدين وحول خوفها أمناً وشحها رخاء ورحمه الله تعالى

ولما صار الامر الى ابن أخيه السلطان فضل بن علي استمرعه الثاني محمد محسن قابضاً على زمام السلطة وأموالها وكان له كامل النفوذ في عصر ابن أخيه كما كان على عهد أخيه فضل محسن وأكثر وامتنع بذلك السلطان فضل بن علي وقضى محمد محسن بقية عمره في منافاة ومعاندة لابن أخيه .

ولما عاد الحوشى الى المطالبة بزيادة وغزاها مراراً طارده العبادل الى الراحة وهزمت العبادل حوالى الراحة وتركوا من قتلام سعيد بن سالم الصليب وسالم بن احمد محرز ثم أدركتهم غارة السلطان فضل بن علي بمجموع العبادل وأعادوا الكرة على الراحة فدخلوها عنوة

وطال المزاغ بين العبادل والحواشب بخصوص أرض زائدة من أواخر أيام السلطان فضل محسن حتى قدم السلطان على بن مانع بن سلام شكايته الى والي عدن فتوسط والي عدن بين الطرفين .

ولما حضر السلطان على مانع في دار حكومة عدن قابله من طرف العبادل محمد محسن واحمد بن علي محسن واحمد فضل محسن وعقدوا الاتفاق الآتي ذكره بين العبادل والحواشب واستملك الحوشى بموجب هذه الاتفاقية أرضاً في زائدة بمقدار ثلاثمائة ضمد من عبر خلاف وأعطوه خمسمائة ريال وأذنوا له أن يعمر داراً في العند

وهذه المعاهدة التي عقدت بين الطرفين يومئذ المعروفة بمعاهدة زائدة :



السلطان فضل محسن رحمه الله



### نشر المذمة على الخدم

حيث انه من القزوم ازالة النفور الحاصل بين البديلي والحوشي منذ مدة طويلة حين استولى المقدم ذكره على زايدة من المتأخر ذكره . ولقد طالت المكاتبات والمحاطبات وسفك الدماء والمناوشات بين القبيلتين والسلطانين المذكورين أعلاه ومن حيث ان هاتين القبيلتين وسلطانيهما أصدقاؤه الدولة البريطانية التي لا ترغب ولا تحب أن يحصل سوء تفاهم ومعارك بين أصدقائها . ومن حيث ان اصلاح شأن هذا النزاع الطويل سيفتج صلحاً دائماً وسيزيل سوء التفاهم وسيسبب الصداقة بين القبيلتين . فبناء على ذلك أسس البرجيدير جنرال ( فرانيس لوس مي بي ) الى عدن من طرف الحكومة الانكليزية الموائيق بين السلطان فضل ابن علي محسن فضل البديلي سلطان لحج والسلطان علي مانع سلطان الحواشب بقيادة السلطانين عن نفسيهما وورقاتهما وخلفائهما ، اتفقاً وقبلوا الشروط الآتي ذكرها :

( المادة الاولى ) — سيعطي السلطان فضل بن علي محسن فضل السلطان علي مانع الحوشي له ولورثائه وخلفائه ثلاثمائة ضمد من أرض زائدة الكائنة في عبر خلاف لعملية الزراعة وسيخصص للسلطان المذكور علي بن مانع أن يعمر داراً في العند وسيعطيه خمسمائة ريال ليصرفها على العمارة المذكورة .

( المادة الثانية ) — ليس للسلطان علي مانع الحوشي وورثائه وخلفائه اذن أن يزرعوا زيادة على الثلاثمائة ضمد في زايدة .

( المادة الثالثة ) — اذا رأى الى عدن المزارع الكائنة بناحية لحج تضررت بسبب اتلاف أو ضياع الماء وكان حدوث ذلك من السلطان علي بن مانع الحوشي فالأولى سيتخذ الوسائل والتدابير اللازمة لمنع ذلك .

تمت هذه الشروط برضى الطرفين تاريخ يوم الخميس ٥ ميه سنة ١٨٨١ م  
موافق ٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٨ هـ وأمضيت بحضور الشهود .

امضاء

محمد بن محسن فضل عن نفسه

وعن السلطان فضل بن علي محسن - لمطان الحج

شهد على ذلك :

أحمد بن علي محسن

أحمد فضل محسن

السيد عمر حسين ( قاضي الحج )

فرانيس لوس برجيدير جنرال والى عدن

لنجتن بي ولش المعاود الثاني لوالى عدن

صالح جعفر ترجمان الوالى

امضاء

على مانع سلطان الحواشب      عبد الله بن علي بن سلام      مانع بن سلام



وكان عبد الله بن محسن فضل قد رجع من الحما الى بلاد الاصايج في سنة  
١٢٩٤ هـ بعد أن قنع من مساعدة الاتراك وبعد أن منعوه من الوصول الى قمز  
جاء بلاد الاصايج وبني دارا في انشاريج وآخر في نوبة المرجبي على رأس طريق  
عدن ولحج والتف حوله قبائل الاحامد المناصرة وحالفوه أن يقوموا معه حتى  
يذهب أخوه محمد محسن ويرضى برجوعه الى الحج . ثم سار الى المسمير وعاهد  
عبد السلطان علي بن مانع بن سلام الحوشي على ذلك وأقام في المسمير يسمى  
لبنى أخيه ثم أولا بالقي هي أحسن فرض طاعته واذعانه وتوبته وأرسل ابنه

محسن بن عبد الله بمقبرة الى الحج فرده عنه محمد خائباً فأعاده أبوه بمقبرة أخرى عرض بذلك الطاعة والاذعان فرده عنه محمد خائباً ففرزها عبد الله محسن بثلاثة ولم يؤثر ذلك في قلب محمد محسن .

(حدثني) من أئق به قال رأيت بعيني محسن بن عبد الله في ميدان القولة بجانب مقبرته الثالثة يتعصب وجهه عرقاً الى الارض لم يلتفت اليه أحد من طرفه عنه محمد حتى أشار عليه ابن عمه السلطان فضل بن علي أن يذهب الى جمل يمانبي ، لأن الم لم يزل مصراً على قساوته .

فعاد محسن بن عبد الله وأخبر أباه بهذا النبأ وأذن في الاصابع بقطع الطرق أما بعد ذلك فقد بلغت منهم عنراً .

سأطلب حق آباءى وحتى ولو من بين أنياب الافاعي  
فشاع خبر قطع الطريق والحركة التي قام بها عبد الله محسن فاهتم الميجر هنتر  
المعاون السياسي في عدن بهذه المأذة وأمرع الى مخابرة محمد محسن ومشاورته بما  
يلزم فطلب محمد محسن من معاون أن يمدّه بخيالة المجرّد . « Aden Troop »  
ليرافقوه مع من يأخذ من المبادل ليعبض على عبد الله محسن وقوده الى السجن  
ولما عرض الميجر هنتر على السلطان فضل بن علي رأي عمه تبرا السلطان عن  
مسئولية نتيجة هذا التدبير فطاش سهم الم محمد ، بلاد الحواشب جبيلة حصينة  
واغلياة قلة وهناك علي مانع وعبد الله محسن ربما يرجع الخيالة بخسارة جسيمة  
دون أن يفوزوا بالنرض المطلوب فزداد اللطينة بلة .

قال معاون : وما رأى جنابكم اذا ؟ قال : أن أكتب لعمي عبد الله  
كتاباً أمنحه الأمان وأذن له بالمؤنة الى بلاده على شرط السلوك الحسن  
وتفعلون مثل ذلك فان بقاءه في الحج أقرب لنا وبين أيدينا وقطعاً لنزاع . فعمل  
المعاون برأي السلطان ، وأرجع السلطان فضل بن علي عنه عبد الله محسن  
وأولاده وأولاد عمه عبد الكريم محسن الى الحج ونزلوا في الجول والحليل بعد



أن توفي عبد الكريم محسن في الحجاز وفضل بن عبد الله محسن في مكة سنة ١٢٩٤ هـ وعلى كل حال راعينا خاطر عمنا الحاج محمد محسن فضل وقبلنا شرطه أن يبقى أخوه وعدده عبد الله محسن وعائلته خارج الحوطة في الجول والحيل . قتلوا هناك حتى مات محمد محسن .

ولقد كان المرحوم محمد محسن فضل مصيباً في معاملة أخيه بتلك الشدة والقساوة فان عبد الله محسن قضى حياته بعد وفاة أبيه وحشاً دائراً على السلاطين والقوانين وحجر عثرة في سبيل كل اصلاح وكان جاهلاً رجياً مثيراً للفتن بين القبائل والسلاطين عرض لحج مراراً بقتله لحروب شعواء مع الحوشي والفضلي والاصبحي ثم جاء ابنه فضل بن عبد الله من تعز وقد تمسك بالسترة والبنطلون والطربوش ومعه سرية من الاركاء ليلكهم لحج كما تقدم والجنون فنون . فاشترط محمد محسن بقاومهم في مهانة الجول وصفة مفيدة للمصابين بالأمرض العقلية .

وفي ٧ من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٩٨ هـ عقد محمد محسن باسم ابن أخيه المعاهدة الثانية وبموجبها وضعت بلاد الاصابع في المعاهدة الآتية بيانها تحت حكم العبدلي والتزامه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لزيادة اثبات الصداقة الموجودة بين الدولة البريطانية العظمى والسلطان فضل بن علي بن محسن بن فضل العبدلي سلطان لحج الحالي بمعاونة عمه السلطان محمد محسن وغيره من أولاد المرحوم محسن فضل ولزيادة القوة والسطوة والمظلة للعبدلي أبرم جناب البرجيدير جنرال ( فرانيس لاسي بي ) والى صدر بالتفويض من الدولة الانكليزية هذه المعاهدة مع المذكور فضل بن علي محمد محسن نضالاً بباي سلطان لحج من طرف نفسه وكافة سلاطين العبادل وورثائهم وبها . . . بدولة سلطته على جميع الحدود المسكونة بكافة قبائل

الأصابع ومن جعلتهم المناصرة والمحاذير والزجيمة والدينية القيين لم في الحال مشاعرات من الدولة الانكليزية ماعدا الحدود والقبائل المتعلقة حالا بالدولة العثمانية . وتأكيذاً للفرض المذكور أعلاه يلتزم السلطان فضل بن علي محسن فضل من نفسه وورثائه وخلفائه بأن يحافظ على الشروط المشروحة أدناه :

أولاً — حال ما يوقع السلطان فضل بن علي محسن فضل للمبدلي المذكور هذه المعاهدة يقبل أن يكون مخاطباً بكل ما يحصل من أفعال النهب والتعدي من أي نوع كان من الأصابع ويلتزم بإرجاع المنهوب بعينه أو بالتعويض من الاموال والارواح والجراحات

ثانياً — سلاطين العبادل ملزمون بأن لا يقدوا معاهدة من أي نوع كانت مع أي دولة أخرى لبيع أوردهن أو إجبار أو كره أو هبة في أي قسم كان من البلاد التي هي الآن والتي ستكون في المستقبل تحت حكومة سلطان العبادل من دون رضا الدولة الانكليزية

ثالثاً — أن لا تعمق قلاع أو عمارات أخرى على ساحل البحر من دون رخصة والى عدن ولا ينزل أو يطلع سلاح أو ذخائر أو زينة أو رقيق أو تجارة أو مسكرات أو مكيفات من أي جهة كانت من الساحل من دون رخصة والى عدن رابعاً — ليس لسلطان العبادل أن يأخذ مكساً حادثاً على الاموال المارة في حدود الاصابع الى عدن ولا لاحد من قبائل الاصابع أن يأخذ مكساً على الاموال لنفسه

خامساً — اذا أجرم أحد أو جماعة من الاصابع في الطرق وعجز سلطان العبادل عن ارجاع ما نهبوه لانتجائهم في حدود الدولة التركية فلا على السلطان مسئولية بعد بلوغ جهده في جلب التريم والمنهوب . ومادام سلطان العبادل علملاً بالشروط المذكورة سيلزم على الدولة الانكليزية أن تكفل اجراء التدبير والامتيازات الآتية :

أولاً — تدفع المشاهرات التي تساق الآن للسندوى والمنصوري والرجاعي  
والديبني لسلطان العبادل

ثانياً — ليس للأصابع أن يدخلوا عدن ضيوفاً على الدولة الانجليزية الا  
إذا جاءوا تقواصي الدخول من سلطان الحج

ثالثاً — يلتزم سعادة الوالي أن يمنع السلطان على بن مانع الحوشي من  
تحويل طريق القوافل عن طريقهم المعتادة التي تمر على الحوطة وحدود العبادل .

عقدت هذه المكاتبة . وقع عليها التراضي في شهر الحذيس . من شهر مية  
سنة ١٨٨١ م ، وافق ٧٠٧ شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٩٨ هـ

امضاء

محمد محسن بن محمد ، من طرف السلطان فضل بن علي محسن سلطان حج

أحمد بن علي محسن .

محمد فضل محسن

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..



(١)

ير محمد محسن

(٢)

صالح جعفر ترجمان الوالي

الى الحج فجاؤا وأطاعوا وتحمل السلطان نضل من على «سائر» يمه ساق الى  
أرض الاصابع العساكر فاستولى عليها جميعها منى بها جملة حصون كندار القديمي  
ودار اللصيرتين • دار شباطه ودار داعم ودار المولع ودار سبعة ودار ارجام ودار  
العاره ودار العميرة ودار الزيديين ودار العرشة ودار الفجرة ودار الحجر وغيرهم  
ورقب في تلك الحصون الرقب ونحمل لاجل ضبط قنائل الاصابع خسائر  
جه دون أن تعود على سلطنة الحج فأقل فائدة.

## الفصل الخامس عشر

أصل السلال . افضال المقارب . مشترى الشيخ عثمان . شهادة السلطان احمد . معاهدة الشيخ عثمان . تجديد دار عبد الله . بلاد الامور فوق بلاد الاصابع . خضوع المقارب . جور السلطان عمن من علي . سلطان المبادل والخواشب : معاهدة الخواشب . المهاجر من مكة . آل علوى بن على . السلطان احمد فضل . القومسيون . حصان الوط . خدمة القضاة الشرعية . ابو النوب واليمسوب . السلطان على بن احمد

تقدم أن سكان لحج قبائل متحدة من المعالم والمعاقل وباقع والمقارب والأهمور والخواشب وأن أكثرهم من الاصابع وأن الشيخ فضل بن علي السبدلي مؤسس السلطنة السبدلية استقل بلحج عام سنة ١١٤٥ هـ فأطلق على جميع آل سلطنته من يومئذ لقب عبادل وصارت البلاد الاحمية جميعها من أرض الخواشب فهالاً الى عدن جنوباً ومن معادن غرباً الى حدود أبين شرقاً تحت حكمه ثم نحت حكم خلفائه آل عبد الكريم

وفي سنة ١١٨٩ هـ تمكن الشيخ مهدي القرني بسبب اختلاف الحاصل بين السلطان عبد الهادي وعمره فاستغوى بعض المقارب والاصابع وخرج بهم من طاعة السلطان عبد الهادي السبدلي وتمسك بمحسن بير أحمد . وحاول السلطان عبد الهادي ثم السلطان فضل عبد الكريم استرداد بير أحمد ، واخضاع الشيخ مهدي القرني فلم يتمكنوا لاستعانة الشيخ مهدي بسلطان آل فضل .

ثم توفي الشيخ مهدي سنة ١٢٤٩ هـ وخلفه ابنه حيدرة بن مهدي وحسن السلطان محسن فضل وساق جانباً من حاصلات الساحل الواقع تحت سلطته الى يد سلاطين لحج بعد أن تخصص له جانب من محصولها .

استركت الدولة البريطانية على عدن اتفقت مع السلطان محسن أن يتركها في يد البريطانيين وسد باب خور مكسر الى جهة الشمال

والى آخر حدود العبادل للسلطان العبدلى وبعد ذلك عقدت مـرابطة مع الشيخ  
 حيدرة بن مهدي سنة ١٢٥٥ هـ واستمر الشيخ حيدرة يسوق أعشار الساحل  
 الى يد السلطان محسن ثم الى يد ابنه السلطان أحمد فالسلطان على محسن .

ولما تولى الشيخ عبد الله بن حيدرة تمنع عما كان يدفعه سنوياً لسلطنة الحج  
 فحدث لذلك خلاف بين عبد الله بن حيدرة والسلطان فضل محسن واستمر الى  
 أيام السلطان فضل بن على .

وفي سنة ١٢٨٠ هـ قطع الشيخ عبد الله بن حيدره عهداً للانكليز بأن لا يبيع  
 ولا يرهن جزءاً من الارض التي تحت حكمه الى غير الحكومة البريطانية .  
 واعترفت حكومة الهند باستقلاله عن سلطنة الحج ثم ارتمى في احضان الحماية  
 البريطانية وذلك عند ما رغبت الحكومة البريطانية أن تملك الساحل المحيط  
 بمرسى التوامى لأجل صيانة المرسى ، ولان ذلك الساحل من لوازم عدن  
 وملحقاتها فلذلك فاضت الدولة البريطانية الشيخ عبد الله بن حيدره واشترت  
 منه جبل احسان وخور بيد أحمد والتفدير وبندر قم وأدخلت الشيخ عبد الله بن  
 حيدره في حمايتها . ولم يبق من الساحل إلا شقة كائنة بين خور مكسر والحسوة  
 كانت لم تزل يومئذ بيد سلطان الحج وما بين الحسوة و قم بيد الشيخ  
 عبد الله بن حيدره .

والضرورة داعية الآن أن فنالوض بقوة الامراء الكرام وعمدة النجباء  
 الفخام محبنا وصديقنا الجناب العالي السلطان فضل بن على وعنه الوزير النافذ  
 الكلمة محمد محسن بأن الضرورة كلفتنا أن نشغل بالكم بطلب هذه الشقة الصغيرة  
 الضرورية لصيانة المرسى فيلزم أن يمتد خط الحدود من الحسوة الى العباد ولولا  
 أن ذلك ضرورى جداً لصلاحيه عدن لما أزعجنا أصدقاء مثلكم بهذا الطلب  
 ولا بد أن جنابكم وجناب عمكم قلتم هذه الضرورة وأن هذه المحلات من  
 حدود بندر عدن اللازمة والتابعة للمرسى في كل آن . غير أن سياسة الدول

اختارت مسايرة اسلافكم نظراً لعدم اختبارهم بحسن نوايا الدولة بخلاف مالمسوم وجاب عنهم من الادراك الكلي

ففي سنة ١٢٩٥ هـ قاومت حكومة عدن السلطان فضل بن علي في هذا الخصوص وانهى عنه محمد محسن حسب عادته للمفاوضة واستصحب معه الى عدن ابني أخويه أحمد بن علي وأحمد فضل والقاضي عمر حسين ، وزادوا معهم في هذه المرة منصور بن محسن فضل ، وبعد مفاوضة ودية طويلة عقدوا باسم السلطان فضل بن علي معاهدة باسم بيع الشيخ عمان ، ولما انجزوا المعاهدة وشروط الاتفاق استدعوا السلطان فضل بن علي من الحج للاعتراف بها فأبى ، ومرضى السلطان في عدن فرغب عنه في مداواته على أيدي أطباء عدن وكانت الحالة النفسية بين السلطان وعنه غير طيبة يومئذ لتظاهر غم الطمع والاستئثار بالسلطة فوق سلامة السلطان فبما السلطان رؤساء القبائل وكلفهم أن يخرجوا به من عدن فجاء عمر معونه وفضل عبيد الغريبيان مائة رجل بأسلحتهم وأخرجوا السلطان محمولاً على الاكتاف رغماً من رغبه عنه في مداراة السلطان على أيدي أطباء عدن وكان السلطان يدعى الاسباده ، عنه حير سيلة لشقاءه

— فاستبدل ان كان فيكم مثقال ذرة من العطف على أهدوني من هذا العالم فحموه وساروا به الى الخرطة وحضر السادات والمناقب وأقاموا الدملوات والادعية لاجل شفاء السلطان . ورجع محمد محسن وبقية الاعضاء الى الحج فبما من ما استغفر من الريالات على من بررتهم مستحقين أه ذوي قرابة وما زاد أخاه محمد محسن وودع المفوذ التي اكتسبها السولة الوداع الاخير ولازم بيته وجده السلطان فضل بن علي الى آخر حياته .

ومستوات لحكومة الاسكاذية على الشيخ عمان ،

( قال ادؤف ) وكان السلطان أحمد فضل محسن يقول ان عنه محمد محسن أكبر من طاع قرية الشيخ عمان ، وشروط لنضه في المعاهدة معاناً شريفاً قدره مقدماً ، قال خاتمة لشخصه رلوا له من بعده .

ومن العجيب أن السلطان أحمد فضل محسن ما كان ينكر على عمه هذا الطمع بل كان يلوم ابن عمه السلطان فضل لانه حول هذا المبلغ باسم السلطنة  
 كنا يوما بدار الامير مع السلطان أحمد فضل محسن عند ما حدث خلاف  
 بينه وبين ناظر الشيخ عثمان وهو يومئذ افتتنت ميك بمخصوص الحدود بين  
 الشيخ عثمان وبين دار الامير فدخل علينا السلطان أحمد وفي يده أوراق معاهدة  
 الشيخ عثمان عليها امضاء السلطان فضل بن علي فرفعها بيده وجعل يقول لابن عمه  
 أحمد بن منصر محسن أنظر الى هذا الامضاء كالحلزون . ثم تضحى وتحمس وقال  
 انه امضاء فضل بن علي ان المعاهدة التي تلمت بموجبها قرية الشيخ عثمان والملاح  
 لحكومة صدر كانت ممضاء فقط بامضاء عمي محمد محسن وامضائي وامضاء أحمد بن  
 علي محسن والسيد عمر حسين . لقد ابى فضل بن علي الاعتراف بها مدة ثم بدلها  
 بيده لا لفائدة استراذاع ولا لمصاحبة تمكر من الحصول عليها بل فعل ذلك لاجل  
 الظهور ولكي يظهر هذا الحزن ( وأشار الى الامضاء ) منفرد في ذيل هذه لمكاتبة  
 نفير سريك فسكتا . بما دلت وفاة محمد محسن في شهر رجب سنة ١٢٩٨ هـ  
 زهاء ثلاثة أشهر لم يكن تمام السلطان فضل بن علي عن الاعتراف بمعاهدة  
 الشيخ عثمان ليحمي فمارى بالواقعة وعقد المعاهدة المذكورة أدناه :

### بسم الله الرحمن الرحيم

شروط معاهدة واقعة بين السلطان فضل بن علي محسن فضل العربي  
 سلطان الحج ونواحيها من طرف نفسه وأعمامه وورثائه وورثاتهم وخلفائه  
 وخلفائهم من جهة . والميجر جنرال فرانسيس لوك كما قدر أرف ذى موست  
 هو نر ابل أوردر اف ذى باث والى عدن من طرف حكومة الهند من الجهة الاخرى  
 حيث في الشرط الخامس عن المعاهدة الموقودة في تاريخ ٧ مارس سنة ١٨٤٩ م  
 بين استافرد بتسورث مينس قبطن من الرؤساء البحرية الهندية ووكيل عدن  
 من طرف حكومة الهند . والسلطان علي محسن من طرف نفسه وورثائه وخلفائه



حصل التراضي بينهما أن قنطرة خور مكسر والميدان القوي في وسطه وجبال عدن وهي جبل حديد ملك الدولة البريطانية ولا زيادة إلى الشمال . وحيث أن مبلغ دراهم قدرها ( ٥٤١ ) خمسمائة وواحد وأربعين ريالاً بموجب المعاهدة السابقة تسلم شهرياً للسلطان علي محسن فضل المذكور وورثائه وخلفائه ما داموا يسلمون بالأخلاص والصدق والمحبة نحو الدولة البريطانية ومتمسكين بكل تأكيد على شروط المعاهدة المذكورة . وحيث أن السلطان فضل بن علي محسن لأجل نفسه وأعمامه وورثائه وورثاتهم وخلفائه وخلفاتهم رضوا أن يبيعوا على الدولة البريطانية بمبلغ قدره ( ٢٥٠٠٠ ) خمسة وعشرون ألف ريالاً وزيادة فوق المشاهدة الحالية التي هي ( ٥٤١ ) خمسمائة وواحد وأربعون ريالاً ( ١٦٠٠ ) إحدى عشر مائة ريالاً شهرياً من ذلك ( ٦٠٠ ) ستمائة ريال في مقابلة محصول الماء و ( ٥٠٠ ) خمسمائة ريال لأجل محصول الملح ويكون جملة الجميع ( ١٦٤١ ) ألف وستمائة ريال وواحد وأربعين ريالاً شهرياً لجميع الأرض الممتدة إلى شمال جزيرة عدن بمحدها خط يبدأ من محل ساحل البحر ميلاً واحداً وخمسة أقسام ميل من ستة عشر قسماً إلى جهة الشرق وأما من شمال آخر جسر خور مكسر ويمتد من شمال شرقي الشمال سبعة أميال وربع إلى طرف خط الساحل فمن هذا المكان يمتد الحد من البحر إلى جهة الغرب ثلاثة أميال وربع إلى محل قريب العاد . ومن هذا المحل يمتد الحد في وسط الطرف الجنوبي بميل واحد من جهة الشمال من ولي الشيخ عثمان يمتد إلى العلامة التي على شاطئه وادي بن الكاثنة على بعد ميل من جهة البر ومن هذه العلامة يمتد الحد إلى جنوبي شرقي طرف الجنوب بجزراً . فلذلك هذا يثبت أن السلطان فضل بن علي محسن فضل المذكور بموجب شروط هذه المعاهدة وبسبب ( ٢٥٠٠٠ ) الخمسة والعشرين ألف الريال التي قد تسلمت وزيادة المشاهدة شهرياً ( ١١٠٠ ) إحدى عشر مائة ريال رضيت الدولة البريطانية بتسليمها له وذلك لأجل نفسه وأعمامه وورثائه وورثاتهم وخلفائه وخلفاتهم

يعطي ويثبت التملك الى يد الدولة البريطانية جميع قسم تلك البلدة التي ذكر وصفها أعلاه أن تبقى بيد الدولة البريطانية مؤبدا كقسم من بلادها والمذكور للسلطان فضل بن علي محسن يربط نفسه وأعمامه وورثاه وورثاتهم وخلفاءهم وخلفاءهم زيادة أن لا يقيموا دعوى من الآن وصاعدا على الارض المذكورة وأي محصول يحصل منها .

٢ - والميجر جنرال فرانسيس لاكسي بي والي عدن المذكور مفوض تفويضا كلياً فلذلك يشل عهد الله باسم سمادة والي ولاية الهند ورأي المجلس العالي أن للسلطان فضل بن علي محسن فضل المذكور وورثاته وخلفائه مبلغا قدره ( ١٦٤١ ) الف وستمائة ريال وواحد وأربعون ريالاً شهرياً المجلدة كما ذكر أعلاه .

٣ - والسلطان فضل بن علي محسن فضل المذكور من جهة . والميجر جنرال فرانسيس لاكسي بي والي عدن من الجهة الأخرى مفوضاً تفويضا كلياً أن نشهر بأن المعاهدة الواقعة والمصححة في سابع يوم من شهر مارس سنة ١٨٦٧ م المنطقة بالقسم التي بين الشيخ عثمان وعدن من السلطان فضل محسن فضل من جهة ، واقتننت كولو نل دبليو مريوذر والي عدن من الجهة الأخرى فهذا تكون باطلة ٤ - مادام للسلطان الحج في أخذ المكوس على الاموال الداخلة الى عدن من جهة البر كما كان سيرخص له أن يجمع مكوسه كما هو الآن مستمرا عليها في حد الدولة البريطانية بالقدر المذكور في المعاهدة الواقعة في سنة ١٨٤٩ م

٥ - اذا فر أحد من حساكر سلطان الحج الى حدود الدولة البريطانية وطلبه السلطان سيرسله الوالي .

وفي هذه المادة اذا أحد من رعية السلطان فر بعد ارتكابه المعصية العظيمة والتي الدولة البريطانية تمتد في مثل هذه المواد أن تنعم بتسليم اللتجنين ك هؤلاء اذا كانوا في الشيخ عثمان والهاد أو عدن عند طلب السلطان واذا كان في ذلك شيئاً شافياً لتصديق أنه ارتكب الجريمة فوالى عدن سيرسله أيضاً والسلطان راضى

من طرف نفسه أن يرجع صاكر الدولة البريطانية أوراياها الذين يهزمون من عدن وتوابها الى لحج ونواحيها اذا طلب رجوعهم

٦ - اذا احتاج الوالى ادخال أحد في الخدمة من العبادل يكون ادراجه بمعرفة السلطان واذا العبدل أو العبادل استغفوا أو رقتوا من الخدمة واذا سيبدل في محلهم عبادل آخرين فالوالى يطلب ذلك من السلطان

٧ - وتكون حدود السلطان فضل بن علي محسن فضل المذكور وورثائه وخلفائه من الآن وصاعداً محمية بحماية الدولة البريطانية كما هي الآن

حررت في الشيخ عثمان في نهار الاثنين تاريخ ٩ من شهر فبراير سنة ١٨٨٢م الموافق ١٧ من شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٩ هـ

امضاء فضل بن علي محسن فضل سلطان لحج وتوابها

بمضور ميجر اف أم هنتر معاون والى عدن

» عمر حسين بن محمد الوحش قاضي لحج

امضاء فرانسيس لاك الميجر جنرال والى عدن

» ريمون نائب جلالة الملك ووالى ولاية الهند

وفي صفر من سنة ١٢٩٩ هـ توفي عبد الله محسن بدار الحبيل وقلت جنته

الى الحوطة ودفن في حجرة مسجد الدولة . ثم جدد السلطان فضل بن علي بناء

دار عبد الله وأعاد اليه أولاد عميه عبد الله محسن وعبد الكريم محسن

وفي سنة ١٣٠٢ هـ وجه السلطان فضل بن علي أخاه أحمد بن علي في جيش

من العوالق والعبادل الى بلاد الامور واستولانا جميعاً بدون معارضة وبني بها

دارى التجارة وجعل بها أميراً ورتبة من العبادل لأجل ضبط البلاد وأمان

الطرق وزجر الاصابح ومن يومئذ صارت بلاد الامور من جملة حدود سلطنة

لحج . غير أن استيلاء السلطان فضل على بلاد الامور واحتفاظه بدارى التجارة

لم يحدث التآمر المطلوب في قبائل الاصابح

في سنة ١٣٠٣ هـ اشتد ضيق السلطان من المصائب والمحن التي سببتها شروط  
معاهدة سنة ١٢٩٨ هـ بخصوص الاصابع التي وقفها محمد محسن وبعض الاعضاء  
بزعهم لاجل رفاهية وسعادة وتقوية السلطنة فجلبت للسلطنة المشاق والمصائب  
والمحن الحمة فذلك عرض السلطان شكواه على حكومة عدن وأظهر أسباب لزوم  
تنازله عن تلك المعاهدة وترك العمل بها

وفي شهر القعدة سنة ١٣٠٣ هـ ثار الاصابع على عسكر السلطان وحاصروا  
دار الرجاء ودار العنبرتين ودار سبعة وغيرها ، وقامت الفتنة في كل مكان من  
بلاد الاصابع وقتل جملة من عسكر السلطان . ثم أمدت حكومة عدن سلطان الحج  
بزيادة وبنادق وخمسين فارساً من خيالة المجراد Aden Troop وأرسل السلطان  
معهم فرقة من عسكره مع الامير حسن اسماعيل وبذلك التدبير تمكنت الرتب  
من اخلاء الحصون والانسحاب الى خج بالسلامة وصارت الشروط من يومئذ  
غير معمول بها . وفي سنة ١٣٠٤ هـ اشترى السلطان فضل بن علي من السلطان  
محسن بن علي الثلاثة ضد الارض التي لمحسن بن علي الحوشي في عبر خلاف  
من زائدة وبشترها بطل الشرطان الاول والثاني من معاهدة زائدة المؤرخة  
سنة ١٢٩٨ هـ ماعدا ما يختص ببناء دار الهند

وأحدث الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي دعاوي ومنازعات حاول بها  
التوسع في حدود سلطان الحج وقبض على بعض العبادل ساقهم الى صجون ببر أحمد  
وثارت تلك الاسباب حرب بين العبادل والعقارب استمرت أشهراً حدثت  
في أثنائها مصارك بين العبادل وبين عقارب ببر أحمد ، وعسكرت العبادل في  
( امعوجة ) والسيلة وبر نعمة وبر جامع وبر ربك وامدريية وبر هادي  
وعمران وبر فضل ) وحاصروا ببر أحمد ودخلت الخيالة العبادل ببر أحمد نفسها  
مرارا وأحرقت جانباً منها . وثبت الشيخ عبد الله بن حيدرة والعقارب مع  
قلتهم ثبات الابطال

ثم تخطفت القبائل الاصبحية أعوان الشيخ عبد الله بن حيدرة والمنتقمين اليه من كل طرف فسلموهم أموالهم ومواشيهم ومنعهم عن المراعي حتى ضاقت بهم الارض ونحوت طريق القوافل عن طريق بير أحمد الى طريق الوهط .  
فحرم الشيخ عبد الله وبلاده منافع القافلة

ولما قل ما بيد الشيخ انصرف عنه الناس حتى بعض من المقارب وعادوا الى الوحدة العبدلية مذعنين لسلطان الحج ، ثم خضع الشيخ عبد الله بن حيدرة وساق الرهائن من أعيان المقارب الى يد السلطان فضل منهم الشيخ حيدرة أبو سلامة والحاج سالم

وكانت المعارك على مقربة من الحدود الانكليزية فلذلك توسط الجنرال هوج الفصل وانتهت القتلى وانسحب العبادل عن بير أحمد . قل الميجر هنتر في كتابه يصف هذه الحوادث آنئذ : وفي الوقت الحاضر ابتداء العبادل يسلمون المقارب ففوذم بالتدريج ، وحرموهم من عشور القوافل التي كانت تمر في بير أحمد وصرفوا عنها ماء الوادي الكبير وأغروا الاصابع وأهل السيلة أن يسلموهم ، وقد لا يمر زمن طويل حتى يرشد المقارب ويصافون العبادل فيسرجع العبدلي سيطرته السابقة عليهم وينضمون الى العبادل كما كانوا

وفي سنة ١٣٠٥ هـ اشترت الدولة الانكليزية من الشيخ عبد الله بن حيدرة الساحل الكائن ما بين الحسوة وجبل احسان فاستكملت السواحل المحيطة بالمرسى . وفي سنة ١٣١١ هـ كثرت شكاوى التجار وأهل القوافل من المسالم الجائرة التي يفرضا عليهم السلطان الحوشي محسن بن علي ومن سوء المعاملة التي تلقاها القوافل في المسيمير ولما طال على ذلك المطال ولم يقبل السلطان محسن بن علي للنصائح بحال من الاحوال انتدب سلطان الحج لازالة تلك الظلامات وتأمين المسالك في الطرقات فحشد الجود واكتسح الحدود في شهر القعدة من تلك السنة والنتيجة : جسر السلطان فضل بن علي بجمع الحواقب في الخندق فزمتها

بدون كلفة ، وبلغ ذلك محسن بن علي الحوشي فمر من أرض الحواشب ونجا  
بنفسه الى الظليات

واستولى السلطان فضل بن علي على كافة أرض الحواشب ، وذكر لي بعضهم  
أن الجمال التي كانت تنقل الميرة والخميرة في ذلك التجهيز (١٣٠٠) ألف وثلاثمائة  
جل ليعمل فقط . ثم اجتمعت كلة رؤساء الحواشب وآل فجار وآل يحيى وزعماء  
القبائل كافة فخلعوا السلطان محسن بن علي الحوشي وبايعوا السلطان فضل بن علي  
وتحرروا يومئذ هذا الرقيم :

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد المختار وعلى آله الأطهار  
وأصحابه البررة الاخيار . وبعد فانه لما كان يوم الجمعة لثلاث خلت من محرم  
الحرام سنة ١٣١٢ هجرية قد تحرر هذا شاهداً كريماً بيد السلطان فضل بن علي  
محسن المبدلي منا أهل فجار وأهل يحيى وكافة قبائلنا الآتي أسماءنا جميعاً وهم  
محمد بن أحمد فجاري وحيمد عبيد فجاري وسالم فضل فجاري هؤلاء رؤساء  
أهل فجار ومن العبد فريد اليحيائي وسعيد سالم اليحيائي وفضل سالم اليحيائي  
وصلاح بن أحمد اليحيائي وناصر العبد اليحيائي هؤلاء رؤساء أهل يحيى ومن  
عقال الحواشب أهل الراحة وم سالم بن صالح القرشي وسعيد بن جابر الشيباني  
وسعيد بن أحمد العبسي وهماش الرعري والشيخ سالم بن أحمد ناجي والشيخ  
حمدوه محسن والشيخ هادي بن علي وسالم عوض الاغبري والشيخ أحمد بن  
دباه هؤلاء عقال الراحة وسالم بن فروان الموحري واسكندر بن سعيد كرف  
الموحري عقال أهل الحرور من الراحة أيضاً ومن عقال الحواشب أيضاً أهل  
الفيل وم محسن مثنى الرباكي وعبد الصفي ابراهيم وعبد الله بن حيدر الهيني

وحيمد بن ناصر الميثمي وسلم بن أحمد القفال وعلى بن محمد قرمزي وقايد بن هادي الطميري وسعيد هوض سرخان وصالح بن سالم المعري وسعيد بن سعيد الحنوري وأحمد حيدرة القزعي وسلم بن أحمد القزعي وسعيد بن ناصر المسهرى وسلم بن صالح المقمي وناصر بن سالم المقمي صاحب الجبل والشيخ صالح الوهيبي هؤلاء عقال الغيل ومن عقال الحواشب أهل العرضي أحمد السحام المعري وأحمد بن صالح الجاوي وناصر بن قائد الاروع وصويلح بن علي خبقان وهادي بن جابر الشويهي وصالح محسن الطميري وهادي بن علي مفرم وعلى بن صالح السروري وناصر بن أحمد المغربي وهندي صميع وحسن بن هوض عاقل الابوس والشيخ سعيد الزبيدي ومن عقال الاعور سيف بن مقبل العامري وأحمد مثنى العامري وفارح بن يحيى العامري هؤلاء عقال الاعور فانا رضيانا أن يكون السلطان فضل بن علي محسن العبدلي سلطاناً علينا وعلى بلادنا وله الاستقلالية على جميع حدود الحوشي المعروفة المعينة المبينة المحروثة وغير المحروثة مرعى وجبالاً التي يحدها من جهة القبلة حدود الترك ومن جهة البحر حدود العبدلي ومن جهة الغرب حدود الاصابع وبعض حدود الترك ومن جهة الشرق قبائل ردقان وصهيب ويافع الى وادي بنا تلك الحدود المعروفة من الجهات الاربع هي وأهلها تبع لسلطان الحج المذكور وان يتصرف فيها كتصرفه في حدود الحج بجميع أوامره بمقتضى نظره وعلى السلطان فضل ابن علي المذكور وأهله وخلفائه من بعده الأمن والامانة وأن يجعل الجبري جبري والعشري عشري كلا على حسب قاعدته وعادته سادة ودولة<sup>(١)</sup> وقبائل . والترمنا أيضاً لسلطان الحج المذكور وأهله وخلفائه بالطاعة والامتثال كسائر قبائل العبادل وأنه لا لنا تعاطى بيع ولا رهن في شيء من الاراضي والحدود المذكورة مع أحد من الدول الاجانب اسلامية كانت أو أروبية من دون رضا سلطان

(١) لفظ دولة يراد بها الامراء كما ان لفظ سادة يراد بها العلويون

لحج لكون الارض صارت أرضه كسائر حدود الحج وان كل ما التزم به السلطان فضل بن علي المذكور وتعهد به عند والي عدن وكيل الدولة البريطانية مقبول علينا كتعهد على سائر أهل مملكته وان حماية أرض الحوشي كحماية الحج كما هي الآن عند الدولة البريطانية وان هذه المعاهدة مرتبطة بين سلاطين الحواشب المذكورين في هذه المعاهدة وسلاطين المبادل آل محسن معاهدة خلفاً بعد خلف على الامن والامانة .

فقد تقرر هذا بحضور الشريف أبو طالب بن محمد والسيد علي حمادي سفيان والشيخ شايخ بن سعيد بن صالح العلوي وسالم بن منصور الصميري والسيد حسن الازرققي والشيخ مهدي بن أحمد الجمعي وهادي بن صالح بن حسين الظنبري وكفى بالله شهيدا . والجاداران مصعبين بن عبيد البان وسالم بن شايخ العلوي . ( يتلو ذلك ختم عقال الحواشب )

وبذلك صار السلطان فضل بن علي محسن المبدلي سلطان المبادل والحواشب معاً وتمكن من ادارة البلادين على خير نظام وأحسن مايرام .

وفي ٩ شهر ربيع الآخر سنة ١٣١٢ هـ سلم السلطان محسن المخلوع نفسه لسلطان الحج علي يد الباشا محمد ناصر مقبل الصراري قائم مقام القاهرة وعند وصوله الى الحج كتب على نفسه لسلطان الحج هذا الرقيم : ( الحمد لله )

هذا خط شاهد كريم بيد الوالد السلطان فضل بن علي محسن المبدلي من محسن بن علي مانع الحوشي بأي رضىت عن نفسى بأن أكون تحت رأي الوالد السلطان فضل بن علي وادارته سامعا مطيعا وممتثلين لما يقول أنا والولد على مانع كسائر الحواشب وانا لا نخالف له أمراً وأنى أسكن حيث يريد الوالد السلطان فضل بن علي . وصحبي وختمي عمدة واذنت لمن يشهد وبالله الاعتماد . وكان ذلك بتاريخ يوم الاثنين ٩ شهر ربيع الآخر سنة ١٣١٢ هـ

شهد بذلك السيد محضار سفيان . وشهد على ذلك الشيخ صالح بن علي .



وشهد على ذلك الشيخ محمد ناصر مقبل . وشهد على ذلك عبد الوهاب بن مطهر الدجيل . وشهد على ذلك قائد أحد الدجيل وكفى بالله شهيدا . ويتلو ذلك انختوم وبعد ذلك رضي السلطان فضل بن علي على محسن بن علي وأجرى له مايسد نفقاته وأمره أن يسكن في الراحة ولما تحمل السلطان فضل نفقات ضبط أرض الحواشب ومشاعة آل فجار ومصاريفهم وما للسادة والقبائل من الموائد والجرايات دون أن يضم الاشارة التي كان يأخذها الحوشي على التوافل الى عشور بلاده لارتباط اسلافه في المعاهدة مع الانكليز أن لا يزيدوا على المقدار المعين . ولما أنس السلطان فضل من السلطان محسن بن علي حسن النية وهزمه على حسن السلوك كما يرغب السلطان فضل بن علي دعه أن يعود الى سلطنته ويقوم بنفقاتها على حسب حاصلاتها ونصبه سلطاناً على بلاد الحواشب في ٢٢ من شهر الحجة سنة ١٣١٣ هـ بشروط منها :

أن أهل فجار والحواشب مالم أن يسلطوا أحداً الا بمشاورة سلطان الحج فيمن يرتضيه .

وأن يكون عشور الحوشي تحت نظر السلطان فضل بن علي وفي حكمة حيث ما يرتضيه في حدوده ويطرح محسن بن علي الحوشي لقبض عشوره من يختارونه ويأمنونه على ذلك ويكون قدر أخذ السلم بموجب الورقة التي ستعطي لهم . وليس لمحسن بن علي الحوشي أن يمسك أحداً من التجار أو المقادمة أو أي شخص كان من المسافرين ولا له حكم عليهم ولا حبس وأيضا ماله أن يطلب من أحد قسمة من أهل الجليل ولا من المقادمة .

وأن يلتزم محسن بن علي المذكور أن لا يصير منه تعد أو ظلم على أهله أو على أهل بحبي وأن يعطيهم حقوقهم وكل من له في العشور حق يسلمه اليه بموجب عاداتهم ومن له مصروف يسلم له مصروفه .

وأن يحامي الطرق ويسلم جميع مايفتبه على المسافرين في الطرق الموصلة الى الحج والطام والنازل منها .

وأن يكون دار العند وطين شامية والحرقا وأطياتها والساكنين بها وبلاد  
الأعمر وأهلها مع جميع حدودهم للسلطان فضل بن علي محسن العبدلي سلطان  
الحج في مقابل خسارته ويلتزم محسن بن علي الحوشي أن لا يقبل أحداً منهم ولا  
يساعد من أقصد من المذكورين . ويتمتع أيضاً السلطان فضل بن علي بالأجابة  
عند ما يطلبه للمساعدة على تأديب أحد من المفسدين وله أن يأخذ عشوره على  
للقوافل المارة في بلاد العامري يستلمه حيث ما استقر محل عشور الحواشب من  
حدود السلطان فضل بن علي .

وأن يكون محسن بن علي الحوشي وكافة أهله أهل نجار وقبائلهم من الحواشب  
وفيرهم تحت طاعة السلطان فضل بن علي محسن العبدلي وباقيين له الامتثال  
وانهم يجيبون دأبيه ويحاربون معه على أي عدو كان له وكذلك السلطان فضل  
ابن علي يلتزم بالمساعدة والمعاينة لحسن بن علي على أي عدو كان يريد أن يتعدى  
على بلاد الحواشب . وكل ما يحدث بين المبادل والحواشب من قتل أو نهب فالحكم  
فيه للسلطان فضل بن علي ولحسن بن علي ومن حلق من أهل نجار .  
وأن يقبض سلطان الحج مشاهرة سلطان الحواشب المقررة له من حكومة عدن  
ثم يستلمها الحوشي من يد العبدلي .

وامضاء الشروط :

محسن بن علي الحوشي      فضل بن علي العبدلي

وشهد

شايخ بن سيف أمير الضالع السيد علي حمادي محمد صالح جعفر

بمضور من أي كنتجهام برجيدر جنرال والي عدن .

وبتوقيع هذه المعاهدة والحوادث التي قبلها صارت معاهدة زائدة المؤرخة  
سنة ١٢٩٨ هـ لافية تماماً . واعترف السلطان محسن بن علي الحوشي أن أرض

الاعمر التي استولى عليها العبدلي سنة ١٣٠٢ هـ صارت لمبادل نهائيا  
ثم عقد سلطان الحواشب المذكور معاهدة حماية بينه وبين البرجسدير  
جنرال شارلس الكساندر كنجهام والى عدن من طرف دولة بريطانيا وهي كما  
تأتى :

(١) وافقت الحكومة البريطانية على ارادة الواضع اسمه أدناه وهو السلطان  
محسن بن علي مانع بأن تكون بلاد الحواشب ونواحيها الكائنة تحت سيطرته  
وضمن حدوده تحت حماية جلالة الملكة الامبراطورة

(٢) قبل السلطان المذكور محسن بن علي مانع وأوعد من نفسه وأقاربه  
وورثاته وخلفائه وجميع عشيرته أن يتجنب عن أن يدخل في مكاتبة أو معاهدة  
أو شرائط مع أي دولة أو حكومة أجنبية من غير اطلاع وموافقة الحكومة  
البريطانية وعلاوة على ذلك وعد أنه سيعطي انذارا فورياً لوالي عدن أو أي  
ضابط غيره من أي مسمى من أي دولة لتعرض على مسيير بن عبد والراحة  
وبلد الحواشب ونواحيها

(٣) تعهد السلطان المذكور محسن بن علي مانع الحوشي عن نفسه وأقاربه  
وورثاته وخلفائه وجميع عشيرته ومن يلوح به بأن لا يسلم ولا يبيع ولا يرهن  
ولا يؤجر ولا يكرى ولا يعطى ولا يتصرف في بلاد الحواشب ونواحيها أو أي  
قطعة منها لأي حكومة أو لأي شخص آخر سوى الدولة البريطانية في أي  
وقت كان

(٤) يكون ابتداء هذه المعاهدة من هذا التاريخ  
صار ذلك بحضور الشهود الموقعين أدناه . حرر في عدن في ٦ أغسطس سنة  
١٨٩٥ م الموافق ١٤ صفر سنة ١٣١٣ هـ

شاهد على ذلك : ميجر دبليو بنى فارس معاون والى عدن  
أنا فضل بن علي محسن فضل العبدلي سلطان لحج أشهد أن محسن بن علي

مانع سلطان الحواشب عقد هذه المعاهدة بنظري وأمضاها بلمني وارتضائي  
امضاه

### فضل بن علي محسن سلطان لحج

ذكر لي الثقات أنه عندما هزم والده رحمه الله على المسير الى أرض  
الحواشب انزروا استلام في داره فلم يفكها الا بعد رجوعه الى داره بعد انتهاء  
المهمة وكان أغلب أوقاته يصل الظهر والمصر والمغرب والعشاء في أوقاتها يوضوه  
واحد . ولما استعرض كتائب العوالم في ميدان الخوطة بعد رجوعه من المسيير  
أقبل على العوالم راكبا حصانه المرقاح فدنا منه أحد رؤساء العوالم وقال :  
يا لمربي يا ذى ثقلها طين      تقلعت الاطبان حق الساس بان  
ذى ما يقايسها وعاده في السم      يصبر على رشخ الجريد الهندوان  
فأجابه السلطان على الفور :

الحوشي خونا ولا نرضي عليه      ملأ من الرحمن ذى قدر وكن  
ما نصلح الا لجمعنا كلنا      مثل الاصابع ذى تقايس بالبنان  
وقد وصف الشيخ محمد الغلس بفي السلطان محسن بن علي في قصيدته التي  
كتبها الى بعض أصدقائه من أهل اليمن :

وقف الجواد بمن طفي وتمردا	وبني وذاق بيغيه كأس الردى
وغدا يعض أنامله تأسفا	مما جناه يجهله وتوفدا
ويلاه ما أخزاء يا عزي لقد	ضاعت مذاهبه عليه وما اعتدى
تباً له سحقاً له خسراً له	ثلث يدها فكم أضر واعتدى
أوما درى أن الممان لما نفع	للمتدي المفرور يا بدر الهدى
بفياصل وهواصل وصواهل	وعبادل ضربتها تخني الهدى
صبرا أخا الصباس واعلم سيدي	ان الوطء قد امتلا وتبددا
لا تسجلن قتي قريب تأته	ثم الانوف على السوايح بالهدى

وبكل غضب قاطع فلکم به  
ولکم عزیر اصید وممیدع  
ومکعب صافی الحدید کأنما  
لابد من یوم أفر 'تنوشه  
ولکیف لا وقد تعدی طوره  
ولکم بشت رسائله فله  
ومحضته نصی لکی ما یرعوی  
وازداد فی طفیانه وعنوه  
لا تستقیم قضائه بکرامة  
وقال یحث المسکر وقد عزموا علی المسیر:

سیروا حیثا لعدو المقتري  
وبکل صمصام صقیل ابتر  
وبعزلة تذر الحدید مفللا  
وبصوة هريرة تمسوها  
لا دردر عدوک قد ظل فی  
لا یستطیع علی النهوض لما به  
ولقد فدا متخططا لا یمتدی  
أبني الریاض والعواسل والظبا  
ثوروا بأجمعک علیہ وطهروا  
فلانها عند الاله لقرية  
لا ترعوا عنه ولا تلوا علی  
دوصوا عرائین الثام وزلوا  
واستأصلا شافاتهم واشفوا الغلیل بصدق اقدام وضرب معسر

أضحت رؤس ذوی الضلالة سجدا  
وعخوذ لما رآه تشهدا  
فی رأسه ریب المتون تطلدا  
فیه الحماة وقسقه كأس الردى  
وأنى بكل قبیحة متعمدا  
أن یلثني عن غیه فتعربدا  
فلوی العنان تکبرا وتمردا  
ان اللیم اذا تأمر أفسدا  
قسا وربک لا یقومه الندی

وارضوا بفطكم الممان الصبدلي  
 يعسوب أرباب الرياسة والحجا  
 ابن الاكابر من ذؤابة محسن  
 لاعيب فيه غير أن بنائه  
 ملك اذا حى الوطيس تراه في  
 يصلي لظى الهيجاء في كراته  
 لا يرتضي لحسامه وقناته  
 يلقي الكربة باسم فكأنه  
 وكأنه لما بدا متقللاً  
 يا أيها الملك الذي حقاً رقا  
 وبهمة وشجاعة وأبوة  
 أنت الذي سدت المبادل بالندا  
 لا زلت يارب الشواذب والقنا  
 واسلم ودم في نعمة مقرونة  
 وبصعة ومهابة وبدولة  
 الطهرياسين البشير المصطفى  
 صلى عليه الله ما شن الحيا  
 والآل والاصحاب والاتباع ما  
 أويا مفسحها المغلس قاتلاً

الوذى الاربحي السهمري  
 والمرحى في كل خطب مذهر  
 غوث الضيف وعون كل مقصر  
 عن نهب ما في كيسه لم تصبر  
 صدر الكتبية كالمزبر المجتري  
 بمهند صالي الحديد بجوهر  
 بسوى الرئيس وكل صند يقصر  
 مغرى بها وكأنه في محضر  
 بين العبادل تبع في حميد  
 شأو الملا بساحة لم تكفر  
 وفتوة وبهمة كالسهمري  
 والمكرات ودست هام المشتري  
 دوما بنصر لفتوح ميسر  
 بسلامة وكرامة وبمفخر  
 محمية بحسى النبي المنذر  
 طه الشفيع لنا عدا في الحشر  
 وشدت مطوقة بصوت مسكر  
 هبت نسيات الصباح المسفر  
 سيروا حثيثا لعدو الفتري

وهنا السلطان فضل بن علي مات صار على السلطان محسن بن علي في حرب

المسيح بقصيدة مطلعها :

نصر أناك من الاله مؤزرا  
 وغدوت نشواناً تيمس الى الملا  
 والفتح فيه يامعان تيسرا  
 في حلة المجد الاثيل بلا مرا

ومنها :

هذا القى داس البلاد بعزمه      والحرقات وجول مغموم والقرا  
ما كان ضرك يا محيسن لو أتيت      الى المعان من الخطا مستغفرا

وتسيطر السلطان فضل بن علي على البلاد من البريجة الى باب عدن ومن  
حدود أبين الى العارة وأصلح الله به البلاد وملأت هيئته قلوب العباد وكان  
سيف الله المسلول على أهل البغي والفساد وسيرته مبرورة وفضائله مشهورة .  
انصف بالمكارم والتقوى وله في عبادة الله النصيب الاقوى . وكان يقوم الليل  
الا قليلا ويرتل القرآن ترتيلا لا يحجب ظالم ولا يفتنى في الله لومة لائم يساري  
في الحق بين الصغير والكبير والعبد والامير لا يرد من بابه مظلوم يقوم من نومه  
في أي وقت من الاوقات لاجل الانصاف تذهب أيامه ولياليه في عبادة ربه  
وخدمة رعيته لا يضيع منها لنومه وحاجته الا القليل وأقل من القليل

وكان يحب العلم والعلماء ويكثر من مجالستهم ومؤانستهم ومواسأهم ودعا  
أهل سلطنته لطلب العلم وكان في بداية الامر يحضر بنفسه في الجامع ويقعد في  
حلقة الطلبة كطالب علم

ثم بنى مدرسة للعلامة الشيخ احمد بن علي السالي من الاسلام بلحج وولاه  
أمر التدريس وأجرى لطلبة العلم نفقة على حسابه . ولقدك أحبه السادات والعلماء  
في كل صقع ومصر ورتبوا له الادعية في رباطات أكثر السادات بحضرموت  
وفي بيوتهم بعد تلاوة القرآن العظيم والادعية المأثورة . وبالجملة فهو من السلاطين  
العادلين والاولياء الصالحين وعن فال سعادتي الدنيا والآخرة

ولاشراف حضرموت وزبيد والمراوعة وفضلاء عديدين من اليمن قصائد  
رفانة في مدحهم رحمة الله تعالى نذكر طرفا من ذلك فنها قصيدة للعلامة السيد  
أبي بكر بن شهاب قال في مطلعها :

بنت فأغاضت القمر السوي      واخجلت السنان السهري

بربك هل ترى قرأ سواها      بدا متمنلا بشراً سويًا  
ومنها :

فلت من فوادي حيث لقت      به الجار المليك العبدليا  
هو الفضل العظيم فكل فضل      يفاخر حيث كُن له معيا  
ومن كآبيه أو كآبي تراب      تعالى حق أن يدمى عليا  
ومن مديح العلامة المذكور للسلطان فضل قوله في قصيدة أخرى :

لوان هذا الدهر ينعم لي كما      لحمد والفضل أذعنت الملا  
هذا ابن محسن التي حسنة      لا تحوج العاني إلى أن يسألا  
وابن العلي أبي المعالي بل هو لا      بحر الخضم فكيف تنقصه الدلا  
ومدحه الشيخ الفاضل عبده صالح عضبي من أهالي يفرس في قصيدة مطلعها  
أقلي من صدودك يأنوار      فليس على جفاك لي اصطبار  
ومنها :

إذا برزت إلى الفضل السرايا      قل وافي بأعداء الدمار  
فأما أن تدين له بحكم      والا حكمت فيه الشفار  
ومنها :

إذا ابن علي حل بأرض جدب      تولتها هواميه الغزار  
ومدحه العلامة السيد عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهمل بقصيدة  
مطلعها :

سعد الزمان وساعد الاقبال      ودنا المنا وأجابت الآمال  
والنصر أقبل ضاحكا بعلومكم      فوق العدا والحاسد المحتال  
ومدحه من أفاضل الحديدة الشيخ جابر رزق ومن مدحه :

سلطان لمح أعز الناس سلطنة      تلالأت بعلاء غرة الزمن  
الحيدري سطا والبرمكي عطا      وانه في الوردى ذو منظر حسن



هذا القتي اقتخرت لحج بدولته هذا القتي ساد في شام وفي يمن  
ومن شعر العلامة السيد سليمان بن علي المهجاء الاملد في مدح السلطان فضل  
ابن علي قوله :

عرج بقصدك نحو الفضل تقصده	فانه بحر جود جل ساعده
بل لا نحل سوى حيث الملا سكنت	لأنه يسد العليا مقوده
لا غفر في بلدان لم نحل بها	الا اذا هو فيه كان موافقه
حيث السحاب أفلتها أنامله	فكان ما كان فيها حين يشهد
تهتز عطفاه للسجد اهتزاز قنا	هزته للحرب في يوم الوضى يده
تدفق الجهد في صفى مهنته	فهو الفرند المصطفى أو مجده
اذا ألم مل في الزمان رأى	له من الحزم حزمًا ليس يحمد
مولى الاماجد سلطان البلاد ومن	يبابه كل سلطان ويرصد
ماذا يقول فصيح القول في رجل	يريد يحمد والحمد بحمد
أكرم به فرع أصل طاب عنصره	لان في كرم الآباء محمده
هبت لتاريخ فضل منه ترشدنا	لفضله ويريد انلهد يرشده
أنى يرى مثله أحيت أنامله	جوداً أملت به من كان يحمد

وفي أواخر سنة ١٣١١ هـ قدم الى الحج السيد العلامة علوي بن أحمد بن عبيد  
الرحمن السقايف شيخ السادة بمكة المكرمة عندما اضطر أن يترك مكة هو وجماعة  
من العلماء تجنباً لأذى الشريف عون فدعه السلطان فضل بن علي أن يسكن  
حولة لحج لخمة العلم فيها فلبى شيخ السادة دعوة السلطان فضل وجاء بمائلته من  
مكة وتولى أمر التدريس بلحج وأقبل الناس على طلب العلم فكان يحضر في حلقة  
التدريس من التلاميذ المنورين نحو مائة وخمسين طالب علم غير المبتدئين وتخرج  
منهم جملة قضاة وقال بعضهم درجة الافاء وفتح الله به على خلق كثير وهناه  
المجلس بقدم علم ١٣١١ هـ قال :

يا أيها العلوي الأب الغد الاجل الاربعي المرتجي ان خطب جل

والماجد الشهم المزيبر المتسل  
والانس قد وافك ياكل المنا  
والمز والاقبال أيضا والهنا  
أوما ترى إذا المفاخر والسحا  
فلما الفللس ياملادى أرخا  
بشراك بدر السمد في عليك حل  
والخير والفضل المؤبد والقنا  
لقدوم علم بالتهاني قد حصل  
قد جاء بالنماء حقا والرخا  
بالجيد السقاف مزن السمد هل  
٣٥ ١٤٥ ٩٧ ٢٧٢ ٧٤٣

سنة ١٣١٢

وقال فيه السيد العالم الفاضل سالم بن أحمد بن علي المحضار صاحب حبان وقد  
زاره في الحج سنة ١٣١٣ هـ :

ياظاعناً عن مكاهل من لقنا  
وخرجت منها خائفاً متوقباً  
لك في رسول الله أحد أسوة  
وكذلك موسى حين فارق مديناً  
وكذا ابن عيسى أحمدين قد مضى  
فكفى بهم لك في الترحل قدوة  
ياسيداً حاز المفاخر والعلا  
حتى غدا شيعناً اماماً جامعاً  
ومما على أقرانه بزمانه  
وعبادته وزهادته وصاحبه  
وشجاعته وبلاغته وفصاحته  
ومقاوم أهل الرياسة والعنا  
ولأهله في زيهم وصفاتهم  
ويخير خلق العالمين شفيعنا  
بعد البعاد عن المحصب والنقا  
مثل النبي الماشي المنتقى  
بمناله نصراً على أهل الشقا  
ولقى شعيباً حبذاك اللتقا  
هذا السبيل ولم يكن متعوقاً  
وكفيت شر معاند ومناققا  
ورقى على معراج مجد المرتقى  
كل الفنون محققاً ومدققاً  
في كل علم مشكلاً أو مطلقاً  
قد زاده الرب المهيمن روقاً  
ما أن يغالبه فصيحاً منطقاً  
ولسابق الخيرات صار مسابقاً  
أضحى بهم في كل فضل لاحقاً  
علوي بن أحمد قد غدا متخلقاً

بقبسم وبشاشة ولطافة  
 والفضل والاحسان فيه سجية  
 فضلا من الرب الكريم ومنه  
 حتى أبى لحج الفياح قارضى  
 واختار في الارض البسيطة حوطة  
 والعز والاكرام والجود القى  
 وسلامنا خصوا به حسن الرضى  
 وسقى بكأس القرب من رب الملا  
 واختار ما اختاره علونا  
 هذا امتداحي لا أريد عطية  
 بدعائكم وسؤالكم متطفلا  
 والله يجرسكم وينصركم على  
 ومشتتاً شملاً لهم ومفرقا  
 يقيمهم كأس النية والردا  
 وينلهم وبهينهم ويعزكم  
 ويديم ملكا للملوك ومنعة  
 ويديم سلطان الزمان بيلفه  
 ومشيئاً أركان شرع محمد  
 ثم الصلاة على النبي وآله  
 ومن مديح السيد العلامة علوى بن أحمد السقايف وثنائه على السلطان فضل  
 ابن على قوله :

فضل الجواد أو بيت الجود حامى الحما  
 كنز الكرام لدى الحادث المصم  
 نعم الملاذ ونعم المستجار ونه  
 م الضيفم الكاسر السجاد في الظلم

احبي معالم قوما طلب ذكرهم  
 من آل قحطان قد طابت عناصرهم  
 يهناكم أهل لحج ذى المخارم  
 يا أهل حوطة لحج صارجكم  
 أنتم قتلتم عباد الله أجمعهم  
 ما أمكم زائر الا وعاد بما  
 لا عيب فيكم سوى ان التزيل بكم  
 أقتلتوا كاهلى طوفتمو عنتي  
 والله والله لا أنسى صنيعكم  
 أو لا عبت حلة البيت الحرام سبا  
 أو نفست قلب مكروب حليف جوى  
 أو نسنت في ربا الهادي وشيعته  
 وهي طويلة مطلعها .

نادى للنبور لهتك هذه الحرم  
 وأما حسن التقي ذكره السيد سالم بن أحمد الحضار بقوله ( وسلامنا خصوصا  
 به حسن الرضى ) فهو السيد الجليل التقي النقي حسن بن علوي بن علي بن علوي  
 ابن علي الجفري بأعلوى . خرج جده علوي بن علي من قرية تريس بحضور موت  
 الى يشبم من أرض العوالق بطلب أهلها ومات هو ثم ابنه علي بأرض العوالق . ثم  
 ان حفيده علوي بن علي حج بيت الله الحرام وعاد الى الحجاز فاحبه أهلها وتزوج بها  
 وكان يتردد بين الحجاز ويشبم وولده السيد حسن بن علوي المشار اليه في القصيدة  
 في مدينة الحجاز . وله أخ شقيق من أمه وأبيه وهو محمد بن علوي بن علي خرجت  
 أمه من الحجاز وهي حامل فولدت يشبم . وكان السيد حسن بن علوي وأخوه السيد  
 محمد بن علوي يترددان الى الحج الواقعة بين يشبم والحجاز . وكان السيد محمد بن

علوى ينزل بلحج ضيفا على صديقه السلطان علي محسن وكانت العلائق يومئذ متوترة بين السلطان علي محسن والسلطان منصر بن بوبكر العولقي فجعل الله السيد محمد بن علوي المذكور سببا في إيجاد اللفة والاتفاق بين السلطانين في سنة ١٢٧٧ هجرية

وكان السلطان علي محسن يستوزر السيد محمد بن علوي في أموره الهامة .  
والسيد محمد المذكور وأخيه السيد حسن بن علوي عند السلطان وسائر عائلته منزلة جليلة ومحبة أكيدة وحسن عقيدة

وفي سنة ١٢٩٧ هـ دعا السلطان فضل بن علي السيد حسن بن علوي وأخاه السيد محمد بن علوي الى سكنى الحج فاعتنر السيد محمد وجاء السيد حسن بن علوي بعائلته الى الحج وتلقاه السلطان فضل بن علي بالاجلال والاحترام والاكرام واستوزره بقية عمره

وكان السيد حسن بن علوي الجفري من أكل الرجال خلقاً وخلقاً مع زهد وقي وكرم ومماسة وأدب وظرف فلا عمل مجالسته ولا محادثته وكان أخص أخصاء وأحب أحباء وأصدق أصدقاء السلطان فضل بن علي رحمه الله أجمعين ولذلك كان القاضي عمر حسين يقول :

ولو كانت الارزاق تأتي بقوة لما حصل السقاف شيئا مع الجفري  
وقد عرف المؤلف السيد حسن كامل المعرفة ، فساو الله أتحمس على قد أديب وقي جليل ولطيف قبيل من أعيان الحج كما أتحمس على قد السيد حسن ابن علوي المذكور

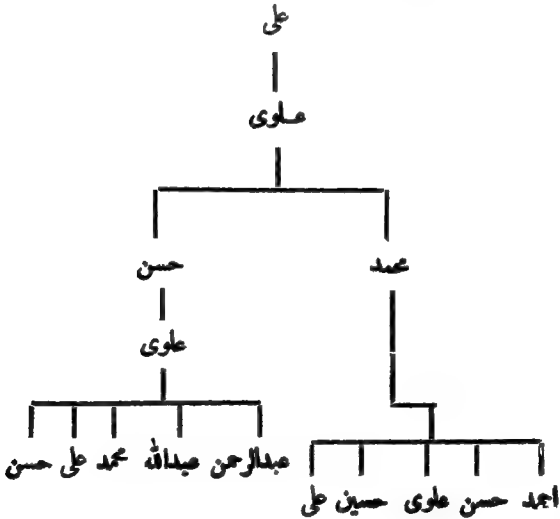
روت عنه أخبار المعالي محاسناً كفت بلسان الحال عن السن الحمد  
فوجهه عن بشر وكفه عن عطا وخلقه عن سهل ورأيه عن سعد  
ومع أن السادة آل الجفري من رجال سلطنة الحج الاخيار فهم أيضاً  
مضاصب أرض العوائق ، تصنى القبائل لنصائحهم وتحكم اليهم ، يحبونهم

(١٩٣)

ويتبركون بهم ، وينتقلون عنهم آداب وأحكام الشريعة الإسلامية . قال رويس  
ابن فريد المولقي :

اليوم يا الله يا أهل طوي بن علي ذي بحركم مالي وزيد علي العلم  
لا هو سواكم ما عقرنا عندهم لو بإسيل الحيد والوادي بدم  
وقل امذيب بن صالح بن فريد المولقي :

يا منصب السادة ويا قدومهم يا أهل الكرامة ذي علي الساس المكان  
لا تسمع فينا ولا يا نستمع يا ابن حسن علي المرضيه كوفوا عوان  
وانتو حبايتنا عقايد جدنا حاشا علينا ما نبا فيكم هوان



وفي شهر صفر سنة ١٣١٣ هـ انتقل الى رحمة الله تعالى عم المؤلف أحمد بن  
١٣ - الحج وعدد



➤ الأمير أحمد بن علي رحمه الله ➤

علي محسن العبدلي وهو من خيال أمراء المبادل آل محسن لم يختلف اثنان في كرمه وحسن أخلاقه وشجاعته ووداعته ، وكان رحمه الله مولما بنجائب الخليل ويغالي في أمانتها حتى جمع في اصطبله من التجائب ما لم يجمه غيره من أهل اليمن ، وفي ذلك يقول السلطان عبد الله بن علي الياقيني في قصيدة له منها :

تلتشد على أحمد بن علي أليث هائل      عليّ الكرم ذي له ميم يصفونها  
هنيئا لمن قسم يوقته إجمائل      وزيد ثمن في الخليل إني في رصونها  
ومن مدح المغلس فيه :

كثر الوفود أبو علي إعمادنا      سلطان أحمد باسط الكنفين  
بطلا إذا نار المجاج تسارعت      بحسبه الأرواح في سجين  
يلقى الكريمة بأصحا متهللا      متشوقا كالمستم المفتون  
وإذا اعتلى فوق البيب تراها      تحت المجاجة في الوضى أسدين  
وفي شهر رجب من السنة المذكورة نال السلطان المان فضل بن علي من دولة بريطانيا العظمى لقب الجناب العالي وضرب له أحد عشر مدفعا نحية له عوضا عن التبعة المقررة لاصلافه سلاطين الحج

وفي يوم الأربعاء لست خلت من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٥ هـ انتقل السلطان فضل بن علي إلى رحمة الله تعالى وخلفه ابن عمه السلطان أحمد فضل محسن وفي شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٦ هـ دخل إلى عدن لتجديد المعاهدة مع والي عدن من طرف الدولة البريطانية . وفيها طاد الأصابع إلى سوء السلوك والتمرد في الطرق فجهز السلطان أحمد فضل في شهر شعبان على العوطف إلى دار القدي وقسم العوطف أذعائهم السلطان . ولما رجع العسكر نكت العوطف للعهد وأغاروا على أطراف الحج في اليوم الثاني من وصول العسكر إليها وأخذوا أهلا كثيرة من عابرين





﴿ والد المؤلف السلطان فضل بن علي محسن رحمه الله ﴾

وتخلى السلطان احمد فضل عن بلاد الاعمور ووضعها تحت يد السلطان الحوشي بسنة أمانترغا عن احتجاج قبائل الاعمور الذين ملأوا لجبا صياح وحويلا وهقار مظهرين عدم رغبتهم في الاذن والارتباط للحوشي وبقائهم على الولاة والاخلاص لحكم العبادل . وفيها أمر السلطان بأرسال الرتب الى رأس العارة وترن وامرجاع من بلاد الاصابع

وفي سنة ١٣١٧ هـ أرسل قوة من العبادل وغيرهم على المناصرة بقيادة أخيه عبد المجيد بن فضل محسن وجلوا محطتهم في حبليل المسجد . وكانت النتيجة عقد الهدنة والمصالحة مع المناصرة وسلوك المناصرة على ما يريد للسلطان وفي شهر شوال سنة ١٣١٨ هـ جهز السلطان احمد فضل وخرج بنفسه الى دار القديمي مرة ثانية وبعد مناقشات خفيفة عقدت هدنة وأمر السلطان بتكسير دار صالح

وفيها بنى الباشا محمد ناصر مقبل الصراي قائم مقام القمامرة دارا في الكفوف من أطراف بلاد الحواشب وجعل فيها حامية من عسكر الاتراك مدعيا أن الحل المذكور من أطراف الحدود العثمانية

وقم لذلك الخلاف بين القائم مقام والسلطان محسن بن علي الحوشي وأبلغ الحوشي شكايته الى والي عدن ثم ازدادت الطينة بة عند ما جمع الباشا محمد ناصر جموعاً من العرب والاتراك تهدد بهم سلطان الحواشب فاستغاث بوالى عدن ، فساق الانكليز حقة من الجنود البريطانية والهندية في سنة ١٣١٩ هـ راقبها الكولونل ديوس معاون والي عدن الى الدريجة هدمت دار الكفوف واجلت الاتراك وجوع الباشا محمد ناصر عن بلاد الحواشب بعد معركة استدامت سويقات هزمت فيها جموع الباشا وقبض الانكليز على جملة أسرى من الاتراك ساقوم الى عدن . وأرسل السلطان فرقة من عسكره تحت قيادة ولدا بن مه علي بن أحمد بن علي لمراقبة المسارك البريطانية التي خرجت من

عدن مع الكولونل ديوس الى اليريمية .

ولسبب هذه الحادثة وشكاية الامير شايخ أمير الضالع الى والى عدن بخصوص تمدي الاتراك على أطراف حدود الضالع فتحت مخابرة طويلة بين الدولتين العثمانية والبريطانية بخصوص حدود الحماية البريطانية في سنة ١٣١٩ و تشكلت يو مشد من الطرفين ( لجنة تحديد الحدود ) Boundary Commission وطافت المساكن البريطانية البلاد من حدود يافع الى باب المندب وعسكرت في أماكن عديدة من بلاد الاصابع والاعصور والحواسب واحتلت الضالع وملحقاتها من عام ١٣١٩ الى عام ١٣٢٥ هـ ثم جلت عنها بعد ذلك . وفي سنة ١٣١٩ هـ أقيم عليه جلالة ملك الانكليز بفشان نجمة الهند من الدرجة الثانية ( كي سي اس آي ) مع لقب سر . وفي شهر رمضان سنة ١٣٢٠ هـ سافر الى الهند وحضر تتويج جلالة الملك أدوارد السابع ( في دهل ) وكان المؤلف في جملة من رافقه اليها .

وفي شوال سنة ١٣٢٤ هـ سافر الى المكلا لزيارة السلطان غالب بن هوض القعيطي .

وفيها عقدت معاهدة بين السلطان والجنرال دبرات والى عدن بخصوص جلب الماء من الثعلب الى عدن وابتدأوا بتجربة حفر البئر .

وفي سنة ١٣٢٩ هـ عصى السيد محمد بن علي بن زيد منصب الوهط وخرج عن طريق الاسلاف وبدأ بالخلاف فأرسل السلطان اليه ولده علي بن أحمد فضل مع قوة عسكرية الى الوهط أرجعها الى الطاعة وهرب السيد محمد بن علي بن زين ومعه بعض الخائفين الى أبين ثم الى عدن وسلمتهم حكومة عدن للسلطان وبعد أن عاقبهم بما يلزم أطلقهم وعزل السيد محمد علي عن المنصب ، وأنفتحت القوة البريطانية على السلطان أحمد فضل بضرب أحد عشر مدفأً نحية له .

وفي سنة ١٣٢٧ هـ توفي السيد حسن بن علوي الجفري ودفن في بحنة ( مقبرة )

الولى الشهير مزاحم بن أحمد وخلف السيد التقي التقي علوي بن حسن الآتي ذكره.  
 إن شاء الله . وفي شهر القعدة الحرام سنة ١٣٧٩ هـ سافر السلطان أحمد فضل الى  
 الهند ويرثه السلطان حسين بن أحمد الفضل والامير شايخ بن سيف الحلبي  
 أمير الضالع لحضور حجة تنويج الامير الطور جورج الخامس . وحظي المؤلف  
 بمراقبتهم أيضاً . وفي شهر الحجة توفي الامير شايخ في مدينة دهلي ورجعنا في  
 أوائل شهر محرم سنة ١٣٨٠ هـ . وفيها سافر السلطان أحمد فضل الى مصر وأقيمت  
 عليه الدولة العثمانية بالشان المجيدي لخدماته لولاية اليمن في أيام ضائقها بالحصار  
 للبحري الايطالي في الحرب الطرابلسية حينما منح السلطان أحمد فضل لبريد  
 حكومة اليمن ولوازمها وقوسها أن تمر من طريق عدن في بلاده من دون رسوم  
 وفوق ذلك اعتنى بإرسالها والحفاظة عليها .

وفي سنة ١٣٨٧ هـ لاقى عشر يوماً خلت من شهر ربيع الآخر انتقل  
 السلطان أحمد فضل بحسن الى رحمة الله تعالى وهو من أكبر سلاطين البعثة  
 الذين لم دراية تامة في السياسة

منحه حجة من الشراء منهم عبد الله المفقرة النجدي في قصيدته التي مطلعها  
 لأتجار العنول معا تقول انني عن هواك لم آتول  
 ياغزلاً يرمي السويدها مهلاً قارع عهدي وبالفؤاد تمهل  
 ومنها :

أحمد الفضل سيد الناس طراً وهو في قومه الامير المبجل  
 صقلت ذهنه التجارب حق صور الكون ذهنه فتمثل  
 هو أولى من أن يقال عليك ان عددها والمالك فأول  
 شيم كالسلسل من فخر مدح وسجاياه مثل الرقيق السلسل  
 يا أمير البلاد كن لي موالى واذا نابني الزمان فقول  
 وهي طويقة . ومنحه السيد أبو بكر بن شهاب الدين سنة ١٣٧٠ هـ بهذه القصيدة  
 هو الحي ان بلفظه قصيد الحاننا وحى الاولى تلقام فيه سكانا



﴿ السلطان أحمد فضل حسن رحمه الله ﴾

ومرغ خدود اقل في مسك تربه  
 قثم البنات العاصريات رقم  
 غصون من البائات تحملن فرجاً  
 معاطير لا من مس جام لطيفة  
 من اللام ماعيت عليهن خلة  
 أو انس كالأقاريغرن في السجى  
 حواضر آداباً وتبها ورقة  
 تديرن حيث الحسن التي جرائه  
 ولي من أولاك الفانيات حبيبة  
 كتبت هواها وانخبت لحبها  
 ولم أندلولاها بأن الهوى هدى  
 وما فرس هذا الحب الا الفتاة  
 فطرت اليها وهي فضل وقد بدت  
 ولم أنس لما أن رأيتي وهابنت  
 ولكنها من غير ذنب تنكرت  
 على أني والشاهد الله ليس لي  
 واني لمن غير الحديث مبرأ  
 أبقى كذا مالى الى الوصل حيلة  
 فكمنحوها وجهت من ذي فطانة  
 وحاولت ان ترضى بكل وسيلة  
 فقالت لم نعم الفتى غير أنه  
 ولم تدراني ببن فضل بن محسن  
 أعز الملوك الاعظمين عبيد

وحصباته وانثر على الدر مرجانا  
 به والحسان الباطليات أحيانا  
 وورداً وغناياً ويشمرن رمانا  
 وأذكى شذى من مسك دارين أردانا  
 سوى نهب أرواح المحبين أعدانا  
 ويسمون أن يدنين منهن إنسانا  
 أغريب ان حاورن لطفاً وتبانا  
 وحيث بزوغ الشمس من نحو محسانا  
 على شكلها لم يخلق الله إنسانا  
 وتذكراها في السر سوداً وعمرانا  
 ولا عاد كفري بالحجة إيماننا  
 بها شعلت مني الجوارح نيرانا  
 محاسنها لعين معنى وجئمانا  
 على لوعتي من شاهد الحال عنوانا  
 على وأولتني صدوداً وهجرانا  
 مرام يناني مابه للشرع أوصانا  
 وإن وسوس الواشي براءة صفوانا  
 ولم أستطع لا قدر الله سلوانا  
 لشكوى الهوى طوراً ولعنت أحيانا  
 وقربت لو شامت لها الروح قربانا  
 غريب وآنى لغريب بلبقينا  
 أصبت بذاك الحي آلا وأوطانا  
 وأرجهم عند التفاجر ميزانا

ولسهر المالحى حسن عبد الله جليبيك كاتب أسرارہ في مدحه غرر القصائد  
منها القصيدة التي مطلعها :

برز السعد في علاك بشيرا وخطيباً لمبغضيك نذيرا  
وزمان السرور نوحك وافي وقت الله في الامور نصيرا  
وقت الفضل يا أبا الفضل مجداً زادك الله رفعة وسرورا  
وهي طويلة . وأتى عليه الكولونل هورلہ اف جيکب في مؤلفاته ( برفيوم  
اوف آرايا ) و ( كينجس اوف آرايا )

وفي الحقيقة فالسلطان أحمد فضل من دهاة العرب ورجالها : ماعرفه  
إنسان الا ملك قلبه أهلاً وسهلاً بل أهلين وسهلين يحبي بها زائرہ مع ابتسامة  
وبشاشة تنهب النمل من قلوب الاعداء وتزيد الدين أخلصوا إخلاصاً . وصفه  
المرحوم الصنو محسن في مذكراته قال : كان رحمه الله طويل القامة متمثل الجسم  
فا خلق وخلق مستدير الحية طويل الشارب طيبح الصورة حسن الجمالة لطيف  
المباشرة بشوش الوجه فصيح اللسان حاد الفكرة اذا قال أجاد وان دبر أفاد اه .  
والى الامام المنصور ثم ولده الامام يحيى وخدم القضية العربية خدمات  
جليلة (١) . وكتب الى الشريف الحسين بن علي وهو يومئذ في الاستانة قبل  
أن يتولى إمارة مكة أن يسعى لحق الدماء وابطال الحرب بين الامام والأتراك  
وأوفد اليه السيد محمد بن علوى السقاف يحمل كتاباً من الامام التوكل على الله  
يحيى بن محمد لسلطان عبد الحميد . وقال السيد محمد من السلطان عبد الحميد  
للشأن المجيدي من المرحلة الثانية .

وكان بين السلطان أحمد فضل والسيد محمد الادريسي مواصلة ومناصرة

(١) وقد كانت لحج وأيامه ملتي المسلمين لحمة القضية واتصل بأكثرهم في سائر البلاد العربية بالمراسلة  
ومن وفد الى الحج في أيامه من المعتقلين بالساقة العربية العالم المصرى المعروف السيد محمد التميمي الشنقزاني  
في طريقه الى اليمن ، وقد عرفناه فأهضنا ما هو عليه من العلم والادب على سفر سنة حينذاك وقد تحمل هذا  
السيد في خدمة القضية العربية ما خلد اسمه بين كبار المجاهدين في سبيل الوحدة ، ولا يزال بمصر الى الان مواصلاً  
هذه الجبهة بدم ثابت وقلب ملؤه بالامان

وكان من أعضاده الأئمة قضيتة .

وعا بقية المناصرة التي بين العبادل والقارب حتى أحبه الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي . وكان الشيخ لوساوسه لا يخرج من داره ولا يفتح باب داره آمناً لغير ولده فضل وعبد جواهر والسلطان أحمد فضل .

ولما أحس الشيخ عبد الله بن حيدرة بدنو الاجل أوصى السلطان أحمد بإبنه الأصغر فضل بن عبد الله فقام السلطان بالوصية وجمع كلة القارب على انتخاب الشيخ فضل شيخاً لم يعد ولة والله رغماً عن احتجاج عمه الشيخ علي ابن حيدرة مهدي لدى حكومة عدن ودعواه بأنه أبو النوب والقارب هياه . ثم أوصى السلطان أحمد الشيخ علي وأصلح بينه وبين ابن أخيه

أنت يا شيخ أبو النوب وولدا فضل المصوب . وأنتم على مشيخة القارب بستين روية معاشاً شهرياً وأصبح القارب والعبادل بعد ذلك بنعمة الله إخواناً والسلطان أحمد فضل أول من تلقأ من أمراء العرب بقرب أقول نجم الاتراك العثمانيين في جزيرة العرب وما سيحدث بعد ذلك بين أمراء العرب من التزاع فستوقع من جاره في المستقبل الامام المتوكل على الله بوثيقة الاعتراف باستقلال لحج

وأول من سعى لدى السكة الحديدية من عدن الى لحج وقمز وأوصل السيد حسن بن علوي الجفري الى مكة عام ( ١٣٣٧ ) لمفاوضة أميرها الحسين بن علي في أن يتوسط لدى الحكومة العثمانية أن تمنح للسلطان وشركاه امتيازاً بمد السكة الحديدية الى قمز حيث تتصل بالسكة الحديدية التي تتوي الحكومة مدعها من الحديدية الى صنعاء . وكانت وفاة السلطان أحمد فضل ، قبيل اعلان الحرب العظمى . وعند تأسيس حجة البلاد الى الاتفاقم بدكاؤه ودعائه وفوزه لتخفيف مصائب الحرب العظمى ، كرامة على السلطنة العبدلية





﴿ السلطان علي بن أحمد بن علي عمن ﴾

وخلفه السلطان علي بن أحمد بن علي يوم وفاته وشاقه أولاد السلطان أحمد  
المتوفى وامتنعوا على أموال الدولة وأحدثوا منازعات بين الأمرة وبعد الاتي  
والتياء تم فصل تلك المنازعات على يد السلطان علي بن أحمد بن علي، وروساء  
القبائل أولى الحل والعقد

وكن هذا السلطان حلماً خيراً كريماً وديماً رحيماً خدم بلاده ووطنه على  
عهد عمه السلطان فضل بن علي وعلى عهد عمه السلطان أحمد فضل محسن خدمات  
جليلة يعرفها الخالص والعام من أهل بلاد الحج

وفي شهر القعدة سنة ١٣٣٢ هـ أنصت دولة بريطانيا العظمى على السلطان  
علي بن أحمد باطلاق احد عشر مدفعاً تحية له ، وبفشان امبراطورية الهند  
كي سي أي اي مع لقب سر



## الفصل السادس عشر

الحرب العظمى . فتيان الجون تورك . بريطانيا في حالة حرب مع تركيا . حركة غير اعتيادية في الزين  
سيلة الامام . سمي السلطان على لواء الخطر . الميتة في جوار مصر . كتاب والى اليمن السلطان  
وعد ووجد . اسباب حاجة الحج . الامام والميتة . الانذار من الضال . الحطة الاسيلا .  
على الحج فقط . مواراة الحوشى والتضلي . حربة البابل في الحكم . سقوط الحوطة  
يد الاترك . قوة حلة سيد باشا . خسارة البلاد بالحصية . اخلاص بنى الشيخ  
على . اخلاء الشيخ عثام

لم تمض بضعة شهور من تاريخ تولية السلطان على بن أحمد بن على حتى  
قصفت رعود الحرب العامة والمصيبة الطامة وزلزلت الارض زلزالها وأبرزت  
أهوالها بعد حادثة ( سراي بوسنة ) المشهورة قتل القدر على البشر وأرسلت الحرب  
شرراً أصاب معظم أقاليم الدنيا . وكنا نرى أنه ليس للمسلمين في هذه الحرب  
فاقة ولا اجل وان لطف الله فعمل العرب أمة المختار ورزقهم اجتناب مصائب  
شر هذه النار . ولكن احداث تركيا الفتاة ( فتيان الجون تورك ) ، لا ساعهم  
الله ، كانوا قللة دراياتهم وعدم اختباراتهم قد قطعوا الالمانيا ميناء قبيل اعلان  
الحرب أن ينضموا الى صفها في حروبها . قال كبيرهم ( طلعت باشا ) في مذكراته  
التي نشرت بعد قتله . لما صدقنا على تلك المعاهدة لم يكن منتظراً قط وقوع  
الحرب ، ولكن عندما وقعت تلك الحوادث الهائلة علمنا أن الالمانيا لم تطلب  
الاتفاق معنا الا لانها ظنت أن الساعة قد دنت ، وانها نظرت الى المستقبل بعين  
تخفوق حجب الغيب . ولم تمض بضعة شهور حتى رأينا بوق الحرب يتفخ في دول  
أوروبا فيليب . ولحال شرنا بمرح موفنا ، لانه بمقتضى المحالفة التي عقدناها  
قبل وقوع الحرب كان يجب علينا أن ننضم الى أحد الفريقين المتحاربين فكان  
يزورنا في كل يوم سفيرا الالمانيا والنمسا ليسألانا :

— أي متى تخوضون غمار الحرب معنا ، فتبرهنون بذلك على اخلاصكم

وتقومون بوعدهم

لوشئنا لكان في أمكاننا أن نجيب أن حكومة إيطاليا احد أعضاء المحالفة  
الثلاثية لم تشهر الحرب على أعدائكم ، وألمانيا أيضاً لم تحترم امضاءها في المعاهدة  
التي تفضى ببقاء البلجيك على الحياد ولكن كنا نتعاشا جواباً مثل هذا لانه بمثابة  
رفض بات لمعاهدتنا الجديدة اه

فكلام طلعت باشا صريح في أن العذر كان متيسراً لهم لو أرادوا التمس  
واجتناب خطر هذه الحرب ، ولكنهم برغم نصائح أهل الاسلام واحتجاج  
الخلاص والعالم القواسمينة الدولة الممائية المهوكة القوى بين أمواج طوفان  
الحرب العظمى ضياعاً للوطن واغضاباً للرحمن وارضاء للامان.

وفي شهر القعدة سنة ١٣٣٧ هـ أبلغ الجنرال شو والي عدن السلطان على  
ابن أحمد بن علي انه من سوء الحظ اصبحت دولة بريطانيا العظمى في حالة  
حرب مع دولة تركيا واصدرت حكومة عدن منشوراً وعدت فيه العرب بالمحافظة  
على حرمة البلاد المقدسة وحريتها .

واستاء السلطان السر على بن أحمد بن علي لهذا النبأ وتعجب من مسلك  
الامراك كما سره وعد بريطانيا العظمى باحترام حرية الحرمين الشريفين  
والمحافظة على كرامة البلاد المقدسة وأن ذلك مما يزيد ويؤكد اخلاصه للدولة  
البريطانية العظمى . وكنا قد شعرنا قبل ذلك بحركة غير اعتيادية في ولاية اليمن  
وأن عدداً من الضباط يصلون من جهة القسطنطينة الى الحديدة ومعهم ذخائر  
كثيرة ليمين مما دلنا على ان الامراك يتوون الانضمام الى صف ألمانيا في هذه الحرب  
وفي الشهر المذكور بلغنا أن ضباطاً من دائرة أركان الحرب مع بعض مشايخ  
اليمن طافوا الحدود وأن والي ولاية اليمن أخذ الى جهة لحج من يستطلع الاخبار  
ويكشف الاحوال وأنه اتفق بالامام يحيى لهذا كره وتم بينها الاتفاق على ما يرام  
وأن الامام بذل مساعدته لحماية حدود ولاية اليمن وأن والي أشار عليه  
بقوية الشيخ سعيد

وبلقنا ان المشايخ أحمد نعمان ومحمد ناصر والسيد أحمد باشا قصدوا بحماية الحدود وأنهم لا يطلبون من الدولة اسلحا وذخيرة واتما فعلوا ذلك لعدم رغبتهم في أن ترسل اليهم الدولة عساكر أتراكا في بلادهم .

وبلقنا ان الاتراك أنزلوا مدافع من صنعاء الى قمز . ثم توسل محمود بك نديم والى اليمن بالامام يحيى أن يسمي في استمالة سلطان الحج الى جانب الاتراك . وأن يكفل له أن الاتراك سيوفون بالوعود والتعهدات التى سيقطعونها للسلطان علي ابن احمد . وكان السلطان علي بن احمد قد سبق وكتب للامام يحيى بأن الدولة العثمانية خاطرت بكيانها بسبب دخولها هذه الحرب وان معظم أهل الاسلام يكرهون ذلك لان مصالح الاسلام والمسلمين مرتبطة بمصالح بريطانيا العظمى وحلفائها وعلى الأقل فليس للمسلمين في هذه الحرب ناقة ولا جمل . ومع ان الامام كان علماً بنية السلطان علي لم يسمه الا أن يكتب للسلطان علي بما توجه فيه محمود بك نديم استرضاء لظاظه . وأرسل هذا الكتاب مع مندوبه السيد محمد علي شريف القى كلفه أن يكتشف الاحوال في هذه الجهة .

أما سياسة الحضرة الامامية آتت فكانت إلتأني والتظاهر بالحياد المشرب بالمعطف والميل الى حكومة محمود بك نديم والى اليمن دون أن يتعرض لعداء بريطانيا العظمى وحلفائها وانتظار الفرص المناسبة للاستفادة من هذه الحرب بمقتضى تغيير الأحوال ومساعدة الظروف .

وحاول السلطان علي بن أحمد بن علي بحسن نية أن يسمي لان يتجنب حرب اليمن مصائب حرب ليس لهم فيها صالح . فقام مشايخ اليمن المنتمين لدولة تركيا في هذا الامر . وبعد مخابرة بين السلطان والباشا محمد ناصر أرسل السلطان علي السيد علي بن محمد الجفري لمقابلة الحاج على الكراني المندوب من قبل الباشا محمد ناصر فوصل السيد الى المسيح في شهر محرم سنة ١٣٣٣ هـ

أخبرنا (السيد علي بن محمد الجفري) قال : وبعد أن تفايرت مع الحاج علي  
 الكراني اتفقنا جميعاً على أن نرسل نزل الاتراك لمحاربة عدن سيكون ضرراً  
 عائداً على أهل برالين بسبب الحصار البحري الذي تضربه بريطانيا العظمى على  
 سواحل اليمن . والاولى أن يسعى مشايخ اليمن في تسكين حركات الاتراك ويقنع  
 السلطان حكومة عدن أن لا تنحصر سواحل اليمن ، وتعتبر ولاية اليمن أرضاً عربية  
 محايدة . وختمنا المقالة باستصواب هذا التدبير ووجوب نزول الباشا محمد ناصر  
 الى الحج لمقابلته بالسلطان على وأمام هذه المكرمة . وبعد مدة جاء الحاج علي الى  
 الحج معه مندوب الباشا محمد ناصر وأشاروا على سلطان الحج أن تظهر حكومة عدن  
 نفسها بمظهر القوة لكي يتمكنوا من اقناع الاتراك . اهـ

وفي جمادى الآخرة وصل الباشا محمد ناصر مقبل والقاضي عبد الرحمن والشيخ  
 أحمد فهران والشيخ قايد صالح والشيخ صالح الطميري باشا الى جولة مدرم من أرض  
 الحواشب وطلبوا مقابلة سلطان الحج أو مندوبه فقابلهم الصنو محسن فضل وكان  
 المذكورون بصفة هيئة أرسلت لاستقبال سلطان الحج بالوعد والوعيد وتشويقه الى  
 أن يشترك معهم في الحرب ضد حكومة بريطانيا العظمى وحلفائها . وكان يرقمهم  
 كتاب من والي اليمن لسلطان الحج نصه :

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أمير الامراء الكرام ذو المجد والاحتشام محبنا العزيز السلطان علي بن أحمد  
 المحترم حفظه الله . من بعد السلام التام ورحمة الله علي الدوام .  
 نبدي قبلاً صدر الى جنابكم كتاب حضرة الامام الهمام حفظه الله مع كتاب  
 من طرف حضرة العلامة الفاضل القاضي لواء تميز عبد الرحمن افندي عن أمرنا .  
 وبهما موضع المرام والحقائق . وبهذه الدفعة صار اعزام القاضي المومني اليه وبمحيطه

رؤساء مجاهدي لواء قمز، ومحمد ناصر باشا قائمقام القاهرة . وأحمد نعمان بك قائمقام الحجازية . ووكيل قائمقام قطية الشيخ قايد صالح وشيخ مشايخ قضاء ردام صالح طهري باشا لاجل الاتفاق والمذاكرة مع حضرتكم بما يرضي الله ورسوله واعزاز دين الاسلام واتحاد الكلمة . وقد أعطيناهم التعليمات اللازمة بهذا الشأن نرجو من حياتكم ودعائكم كافة اخواننا أمراء لحج وجميع عائلتكم الكريمة البندار لنصرة الدين الخفيف وان أردتم التشريف لتسريع وإكمال الأمور بهذا الطرف للمذاكرة من الرأس نكون لحضرتكم من الشاكرين والله يحفظكم ويوفقنا جميعاً لما فيه الرضى ودمتم فوق ما رمتهم في ١٤ جمادى آخر سنة ١٣٣٣ هـ و ١٦ نيسان سنة ١٣٣١

قومندان الحركات العسكرية  
ميرالاي على سعيد  
والى اليمن  
محمود نديم

قال المرحوم الصنو محسن الذي ظهر لي أن هؤلاء الجماعة جاءوا ومعههم معروضات فساخوا فيها حتى قال لي بعضهم أنهم يسلمون لنا عدن بعد فتحها وطرد الانكليز منها . قال ثم ما أصرح ان اقتنعوا أن قوة الاتراك في اليمن لا تستطيع مهاجمة حصن عدن الحصين . ولكنهم حاولوا أن يجربوا مغالطات لا أعلم هل كانوا يستمدونها حقاً أم كانوا يموهون بها على البسطاء فقالوا ان الاسطول الالماني سيهاجم عدن من البحر يوم يهاجمها الاتراك من البر . وقالوا ان أسراباً من الطليارات قصل يومئذ من برلين الى عدن وتجهلها رمادا . وان فيالق عديمة شأهانية زاحفة برا الى اليمن وان مدافع حصن الشيخ سعيد العظيمة سترسل مقدوفاتها الجهنمية فتحرق حصون عدن . ثم قابلهم للصنو محسن أفراداً وتبين يومئذ ان مشايخ اليمن الشافعية لا يكرهون الاقلاع عن الحرب . وان الاتراك ساقوم اليها وأن ليس في وسع الاتراك العدول عن مهاجمة عدن لانه وصلتهم أوامر مشددة من أنور أن يلقوا راحة الانكليز في عدن ويجبروهم على ارسال عسكر اليها وأن يشغولهم في اليمن بقدر الامكان وكأنهم أرادوا بذلك أن يشغولوا في عدن جانباً من المدد الذي

يظنون ان الهند سترسله الى السويس لكيحج جاح حملة أحد جمال باشا على مصر وقال لي بعضهم ان على سعيد باشا هو الذي أشار بمهاجمة الحج والاستيلاء عليها لانه خشى أن يتعطل الفيلق في اليمن ولا تكفيه حاصلات اليمن المحصورة فيموت جوعاً فرأى أن يستولى على الحج المشهورة بكثرة حبوبها وأرزاقها في اليمن لضم حاصلاتها الى حاصلات اليمن لسد حاجة الفيلق وعائلات الضباط .

ومن اطلع على ما نقلناه في آخر هذا الكتاب من مكاتبات على سعيد باشا والقومندان أحمد توفيق ومحمد نديم يتأكد لديه أن الاتراك مع ما نبهوه وسلبوه واقترضوه واستولوا عليه بأي وجه كان من حاصلات الحج وأمالك السلطنة العبدلية ورعاياها ومن غيرها من بلدان اليمن والنواحي القسح كانوا في ضائقة شديدة في اليمن كمايضمهم ذلك من النزاع الذي قام بينهم بخصوص توزيع الحاصلات بين الفرق العسكرية والملكية

وكان الاتراك قد أمنوا جانب الامام يحيى وأرضوه بما أراد فلذلك لم تظهر من سيادته رغبة في أن يجتنب اليمن مصائب حرب لمصلحة ألمانيا ولانه كان يومئذ مقيداً بميثاق ائتلاف العشر السنوات الذي عقده مع أحمد عزت باشا . وكان يرى أيضاً أن الفرصة قد سنحت لأن يستلم عاصمة ملك أجداده مدينة أزال صنعاء الجميلة وأن موعد استلامها يدنو بدنو اشتباك الانكليز والاتراك في حرب حول عدن . فذهبت محاولة أهل التطور لاجل تسكين الفتنة سدى ، وبدأت حساكر الاتراك تدخل في حدود حماية عدن وتقلل راحة الجيران من أمراء العرب وحاول الاتراك بجميع الوسائل الممكنة أن يدفعوا الامام يحيى الى ميدان الحرب في صفهم فلم يفلحوا ولازم الحياد

ولكنهم فازوا بأن يركنوا اليه في ضبط جانب من بلاد اليمن واحتمال جهة من المهام ، بصفة مفوض من طرف الخليفة ، وهي خدمة ثمينة مكنتهم من أن يتفروا لمحاربة أعدائهم وتمكنوا أن يقترضوا منه ما احتاجوا اليه من الحب



والنفد . ولو انتصروا للاتي كما لاقى مجيرام علم : فلو نجح سمي السلطان علي بن أحمد لكان ذلك أصلح للطرفين من الحركة القبية التي قام بها الباشا علي سعيد على الحج ثم ركد ذلك الزكود المثين . ولما وصل الاتراك الى الضالع في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٣ هـ كتب الامير نصر الى السلطان على يقول : ان الحركة قوية جداً وجيوشاً تركية وامامية وبمائية « لا لها قدر » ( كذا ) وأن الدولة العثمانية أخضعت مصر والطور<sup>(١)</sup> وأخضعت باب المنتعب ( كذا ) وحصنته بالمسار . والآن جيزت عساكرها من طريق اليمن وواصلين الى قطيفة وماوية والزاهدة . وطريقهم الدريجة والراحدة ومن حدودنا . والآن الثورة والحركة قوية بالمرّة ظاهراً وباطناً ومتوجهين عدن ونحن قد رفعا للانكليز بالحقائق وأيضاً بمعنا أنكم علوتم الدولة البريطانية بخمسين ألف . ورؤساء الترك معهموا بذلك واغتالوا المعاونة منكم للانكليز . ومعنا من بعضهم أن عند وصولهم قريب للحج بأنهم يطلبون منكم تسليم المعاونة بالثمن . الآن حيننا اعلامكم بذلك وعند ما يصلوا قريب للحج لازم علينا قوام العهد وتداخل بينكم بموجب الخوة وتصلح جميع الامور وتدخل أوجاهنا لكم ولم . اه بنصه

ولكن الاتراك لم يحسنوا معاملة هذا الامير المحسن الظن فيهم بل أخرجه من بلاده ودولوا عليها رجلا من آل خرفه أقرب الامير نصر وجعلوا أمرها لشيوخ محمد ناصر مقبل المراري والتجأ الامير نصر الى حاليين وردفان . وحقيقة كان الاتراك المحصورون في اليمن المقطوعون من الاتصال بدولتهم من غير طريق الحجاز يعطون في اليمن أنهم قد استولوا على قناة السويس وجميع الاقليم المصري وأقفلوا باب المنتعب ليوموا العرب أن عدن هي المحصورة . وكانوا يجهدون في خراف قطعان الضالة كثيرا ممن يصدق ذلك . هكذا تظاهر الاتراك بأنهم يقصدون الى مهاجمة عدن . ولكن السلطان علي بن أحمد أدرك أنهم

ما كانوا يقصدون إلا الاستيلاء على الحج قطع . وقد أكد ذلك للاصدقاء الذين كانوا يكتبونه ويدعونه لاطاعة الاتراك وأنهم يتوسلون لاصلاح شئونه مع حكومة ولاية اليمن

ثم تحققت نية الاتراك فيما بعد من اقرار القاتحام رؤف بك عند بعض رجال حكومة عدن أنه لم يكن في عزمهم القدوم على عدن الا اذا حصلت لهم امدادات كبيرة من العرب وانما كانت خطتهم الاستيلاء على الحج<sup>(١)</sup> يستولوا على نفوذ السلطان فذلك كان مقاومة السلطان والتجولؤ الى عدن ضربة على علي سعيد باشا وأسبباً لبقاء أكثر عرب المحمية على موالاته حكومة عدن

وفي أواخر جمادى الآخرة تأكد قرب نزول عساكر الاتراك على الحج وناصح السلطان جملة من أصدقائه على المصالحة ، ورأيت فيما كتبه بعضهم : اننا نعجب من عزمكم على مناصرة الجبل بالقارورة فان كنتم واثقين بأن دولة بريطانيا ستقابل مجنودها جنود آل عثمان ونحميكم وإلا نفهد لنا أن نسي بأسلح شائكم مع الاتراك ، فاننا والله لانرضى عليكم باهانة فأنتم آبلؤنا وفضلكم علينا سابق ولاحق

وبلغ السلطان علي مانع الحوشي مثل ذلك فأرسل الامير علي بن صالح بن هاشم ليتخابر مع الاتراك ويقدم لهم الطاعة

وفي شهر رجب جاء هو بنفسه الى عدن طامعاً في حياة حكومة عدن لبلاده بمقتضى الماهدات

ولما تحقق السلطان علي بن أحمد وصول عساكر الاتراك والقبائل اليمنية الى ماويه في أطراف الحدود ، وجه الامير محمد سعد بن سالم مع فرقة من العبادل والعوالق وأهل شحمة إلى الدكيم .

وكتب السلطان حسين بن أحمد الفضلى إلى السلطان علي بن أحمد بن علي

(١) ذكره الكولول حيكب عن رؤف بك في الفصل التاسع من كتاب كنسج لوف آرايا ( سلوك بلاد العرب )

كتاباً قال فيه انه علم من علم الرمل أن لا حيلة من استيلاء الاثراك وأهل اليمن على لحج بلادكم وستخرجون منها مقهورين وأنه له في الحساب أن يصل اليها ويحكم فيها ولو يوماً واحداً ثم انكم ستعودون إلى بلادكم ظافرين ويتوسع حكمكم في اليمن أكثر مما كان سابقاً .

وفي ٣ شعبان أرسل السلطان جميع العبادل الى الدكيم وكان عدد ما حشده سلطان لحج نحو ألفي مقاتل وأرسلت حكومة عدن فرقة من عسكرها الخيالة Aden Troop تحت قيادة ( السردار ملك داد خان الهندي ) ثم سحبتهم الى لحج وأبقوا من طرفهم نفراً للفتخارة بالهلبو

واكتشف العبادل كتاباً ورد من طرف الامير علي بن صالح الحوشبي للسلطان على مانع الحوشبي وهو يومئذ بلحج . وفي طيه كتاب من على سعيد باشا قائد الحملة التركية يدعو السلطان الحوشبي للرجوع الى المسيير ثم اليهم حالاً لاتمام الفتخارة التي خاضوا فيها مع الامير علي بن صالح بخصوص اعطاء الحواشب جهة زائدة من أرض العبادل وبحق بذلك عدم اخلاص السلطان الحوشبي

وعاد السلطان الحوشبي بعد ذلك الى بلاده وقد تحصل على زانة وبنادق قليلة من حكومة عدن ولكنه يثس من حماية القوة البريطانية وعقد النية على الاذعان للاثراك ومصالحتهم كما صرح بذلك لمقبل عبد الله القطيبي ومحمد بن الامير حسن الذين أرسلان الدكيم لكشف نيته . انه لم تصل جنود بريطانيا العظمى وعساكر لحج لصد الاثراك عن بلاده فانه علماني مصالح الاثراك

وبينما كان بعض العبادل يننون متاريس وخنادق في محجة الطريق اليمنى بالخذندق اذ أقبلت قافلة مسعود وابن الاحمر المرقشي الفضلى واصلة من قمطبة ففر فوا بين العبادل عقيل بن سعيد الغليسي فتداه بعض أهل القافلة ماذا تصنعون يا عقيل قال نصنع ما ترون فقال له ادن مني يا عقيل . فلما دنا منهم قال لعقيل همسا والله لقد رأينا الاثراك وعددهم وعددهم فهذا جمعكم الذي ذكرت لا يفت

أمامهم مدة حلبة شاة فإذا لم تكونوا واثقين من مساعدة الانكليز وامداداتهم فلا تمبشوا بأنفسكم . وأقبل مسعود قال ماذا تقولون قلنا « كذا كذا » قال نعم يا عقيل هذه نصيحة ولقد كتب السلطان حسين بن احمد الفضلى ساطقتا معي كتابا للاتراك وسلحته ليد الباشا محمد ناصر وأنى احمل اليه جوابه في حقيقتي فانصح أصحابك العبادل أن لا يلقوا بأنفسهم الى التهلكة فان الناس داهنت وسالت . فرجع عقيل وأبلغ الصنو عبد الكريم فضل سلطان لحج الحال . وهذا رفع ذلك الى السلطان المرحوم السر على بن احمد بن على

قال عقيل بن سعيد الغليسي : وقد تكلمت مع المراقشة الذين وصلوا بصفة أمداد من أئين وأكنوا الى أن السلطان حسين قال لهم أن لا يجازفوا بأنفسهم مع العبادل . فقد سبقت العبادل واعتمدوا على أئين وساعدوا الانكليز علينا وسافحونا الى شقرة فان رأيتم أنهم ظافرون فظفاهروا بالمساعدة والا فلا تتركوا أن يأخذ الله لنا منهم على يد الاتراك

جميع هذه الاخبار علمناها في الديكيم ولويسر الله بوصول أمداد عدن الى الديكيم لما معنا شيئا من ذلك وقتلنا أولئك المناقون ضد الاتراك ييقين . وكان صد حملة على سعيد باشا في الديكيم ممكننا ولكن قلوب أسدقاء عدن كانت يومئذ مكسورة لان عدن خفلت أسدقاءها عند وصول قوة على سعيد باشا لامرأه الله وما كنت أدري سببا لذلك الخذلان مع أنه لو أمكن هزم الاتراك في الديكيم لكان في تلك الهزيمة القضاء التام على الحملة التركية البنية الى النهاية

ولكان ذلك في مصلحة عدن ولتمكنت القوة اما من اقتصاد الآلاف الذهب التي كانت تنفقها على الجنود للدفاع تحت حصون عدن واما من انقاذها لشأن أعظم نضا

وفي مصر يوم ( ١٧ ) شعبان وصلنا الى الديكيم كتاب من سلطان الحواشب وقد أحرق أطرافه انذاراً بانظر وحنا لطلب المدد حالا قال : والا فانه لا يلام

بعد ذلك . وكتب مثل ذلك لحكومة عدن وسلطان لحج وبيننا كنا تتداول في تدبير ارسال مدد من الدكيم الى المسيير وصلت اليها كتب أخرى حوالى الساعة العاشرة ليلا من السلطان المذكور كذب فيها خبر وصول الاتراك الى حدوده وحذرنا من ارسال أى مدد اليه لان الحاجة لاتدعو الى ارساله فالتجأنا ساعئذ لان نرسل من طرفنا من يكشف لنا حقيقة الامر إذ لم يبق لنا أي اعتماد ولا ثقة بلخواشب فوجهنا في الحال أربعة من الخيالة الى الدريجة . ولما وصلوا الى السلطان الحوشي في المسيير سألوه أن يرقهم ببعض من عسكره الى الدريجة فامتنع وذهبوا بأنفسهم ورأوا جميع قرى الخواشب التي على الطريق قد أخلت وفرسكاتها بمواشيهم واثاثهم وأرزاقهم الى شوامخ الجبال فراراً من معرفة الجيوش وتحققوا أن الاتراك قد مدوا السلك للتغرافي الى جهة الدريجة ورأوه بأهينهم في قرقرعان تحت حبل العرابي ورأوا الشيخ قايد صالح ومعه فرقة من الاعراب في الملبح قبل الدريجة ثم عادوا الى الدريجة ومكثوا فيها الى بعد الظهر في الرهوة عند محطة اللقاءات حتى وصل اليهم الشيخ ناجي بن صالح الفناحي فعرف أحدهم وصالحهم وناصحهم أن يرجعوا قبل الوقوع في قبضة الاتراك . وكان الشيخ قايد صالح وفرقته قد اقتربا من الدريجة على مسافة ربع ميل ورأوا العساكر الاتراك النظامية نازلة من حبل العرابي الى جهة الدريجة وصاروا منها على مسافة ميل فساد اليها الخيالة بهذه الحقيقة

وفي ١٩ شعبان كنا على يقين أن الاتراك دخلوا الحدود فلبثنا في انتظار هجومهم من يوم الى آخر

وفي يوم السبت ٢١ شعبان هاجمنا الاتراك في الدكيم بعدد عظيم من قبائل اليمن الثمانيين والخواشب والاصباح والجنود النظامية التركية فلم تقو على دفعهم لكثرة عددهم وعدم حقيقتهم كان حالنا وحالم كن يناطح بالقارورة الجبل

ولما أبطأت مساعدة عدن أبلغ السلطان حكومة عدن انهزام عسكره في  
 الهكيم وانه سيصبح بيته غداً تحت وابل قنابل مدافع الأتراك فأجابوا أنهم  
 سيرسلون غداً من يصل الى الحج لاجل تفجير مياه الآبار . ولكنهم عاودوا قارسلوا  
 فرقة من عسكرهم بانت في الشيخ عهان وبكرت يوم ٢٢ شعبان الى الحج

وفي الساعة الحادية عشرة بدأت الطوابع تناوش عسكر السلطان حوالى مدينة  
 الحوطة . وفي الساعة الرابعة بعد العصر هاجم الاتراك مدينة الحوطة ، وأطلقوا  
 عليها المدافع و احتدم القتال بين الطرفين وكان قد وصل الى المدينة جانب من  
 العسكر الهنود والبريطانيين لمساعدة سلطان الحج ولكنهم مع الاسف وصلوا بعد  
 فوات الوقت ولم يتمكنوا من ايصال مدافعهم ولوازمهم . ولا يزيد عدد الذين  
 دافعوا عن المدينة من عسكر السلطان وعسكر عدن أكثر من سبعمائة مقاتل  
 ولكنهم قاتلوا قتال الأبطال

ولقد بلغنى عن بعض كبار قواد الاتراك أنه سأل عن عدد عسكر البريطانيين  
 الذين اشتركوا في القتال يوم الحج . فقيل له ثلاثمائة وخمسون الى أربعمائة . فقال :  
 لا أصدق بل هم أضعاف ذلك فلما اقتنع بأن عددهم لا يزيد عن ما قيل له قال ان  
 صح ذلك فقد أتوا بالعجب العجيب والله لقد كنت أحسبهم أضعاف ما ذكر لي  
 ودخل الاتراك والعرب الجانب الغربي من مدينة الحوطة نحو الساعة العاشرة  
 من ليلة الاثنين واستدام الكفاح في الجانب الشرقى الى قبيل الصباح وخرج  
 السلطان علي بن أحمد بن علي قبل الفجر فر بكيين من الهنود ظنوه من الاعداء  
 فأصابوه بسبع رصاصات وقتلوا فرسه واعيد بجروحا الى القصر وبقي فيه الى بعد  
 شروق الشمس حيث أخرجه من بقى من العسكر في القصر محمولاً على الاكتاف  
 وكان الاتراك وأعوانهم من العرب يرمونهم بالبنادق من أطراف المدينة فأصابوا  
 بعض الذين يحملونه بجروح خفيفة وساروا به على تلك الحالة الى قرب الرباط  
 حيث التفتته سيارة حملته الى عدن

واستمر اطلاق المدافع على المدينة الى الساعة العاشرة من ضحى يوم الاثنين  
وايحت المدينة للقاهيين ثلاثة أيام وجمع الانراك من الارزاق المنهوبة مقدار اعظيا  
أودعوه خزانة أرزاق العسكر ( الانبار )

وأصبحت المدينة خراباً وأهلها فقراء ففتشت المجاعة في البلاد وضجت العباد  
واضطر العاهل على سعيد أن يبيع الى العبادل جانباً مما غنم منهم من الحبوب وكانت  
اغلاطق من الاهالى تنزاحم لشراء ما يسد الرمق بأعلى الأثمان حتى فتح الله لهم  
الطريق الى سوق عدن

وكان عدد أعوان الانراك من العرب لا يقل عن ستة آلاف مقاتل ينقسمون  
الى جملة فرق :

( الاولى ) تحت قيادة القائم محمد ناصر باشا وهم قبائل قضاء القماصرة  
( والثانية ) تحت قيادة السيد أحمد باشا وهم قبائل حوالى قمز ومن جبل صبر  
( والثالثة ) تحت قيادة عبد الله بن يحيى وهم قبائل الضباب وجبل حبشي  
( والرابعة ) تحت قيادة القائم مقام يوسف حسن وهم قبائل قضاء العدين  
( والخامسة ) تحت قيادة القائم مقام الياس بك وهم قبائل اب وجبله ونواحيهما  
( والسادسة ) تحت قيادة القائم مقام عبد القادر نعمان وهم قبائل الحجرية الذين  
جاءوا من طريق عقان والتقوا بالقوة الكبرى في بلاد الحواشب

( والفرقة السابعة ) تحت قيادة السلطان على مانع الحوشي وهم قبائل الحواشب  
هؤلاء كبار رؤساء فرق الباشبوزك الذين أطلق عليهم المجاهدون لقب  
رؤساء المجاهدين ويقبهم عدد كبير من المشايخ تحت امرتهم . ويلحق بالعرب  
الطابور الى قدر أربعمائة نفر تحت قيادة البيوزباشي اسماعيل الاسود ومع هؤلاء  
لنصف من الاصابع ويافع فوق ذلك قوة نظامية تقدر بنحو الفين وثلاثمائة  
عسكري أتركا وشواما وهي عبارة عن ثلاثة الايات

يتألف من الطابور ( ٣٤٢٠١ ) من الاي ١١٦ . ومن الطوابير ( ٣٤٢٠١ )

من الاي ١١٨ الاي تحت قيادة القائم مقام سامي بك وكان في الجناح الايمن يقابل  
غربي مدينة الحوطة

ويتألف من الطوابير (٣، ٢، ١) من الاي ١١٥ ومن الطابور (٣) من  
الاي ١١٩ الاي آخرها تحت قيادة القائم مقام رموف بك وكان في القلب  
ويتألف من الطوابير (٣، ٢، ١) من الاي ١١٧ ومن الطابور (١) من  
الاي ١١٩ وبلوكين من الاي ١٢٠ الاي ثالث تحت قيادة محمد حسني بك وكان  
في الجناح الايسر

ومع هذه القوة من المدافع السريعة المطلق ثمانية - وعادي جبل اثنا عشر - وما تنقل  
سته - وهاوان اثنان - واوبوس اثنان ومعهم عشرون متراليوز (ماشنجن)  
وطابور استحكام وفرقة صغيرة من السوارى  
وكان مجموع الجنود المهاجمة من الباشبوزك والنظام فوق ثمانية آلاف ولم  
يتخلف من هذه القوة الاربعة صغيرة في الدكيم وزايدة

وذكر الكولونل مورلد جيكنب في كتابه (كينجس أوف ارايبا) عن  
القائم مقام الاسير رؤوف بك أن عدد المدافع التي كانت مع القوة اثنان وعشرون  
مدفعا أوصلوا منها الى الحج خمسة عشر واستعملوا منها في المعركة ستة فقط  
ولكنه لم يذكر من العرب غير أهل الحجية وزاد أن معهم طابورا من الاتراك  
تحت قيادة عبد القادر نعمان مع أن رؤساء الباشبوزك المذكورين اشترك جميعهم  
في الهجوم وملئت بيوت المدينة برجالهم ولبنوا فيها الى يوم ستة عشر من رمضان  
حين رفع مأمور الانبار تقريرا للقائد العام شكاه فيه كثرة ما يصرف من الارزاق  
للعرب وان الاستمرار على بقاء جمع مثل هذا يؤدي حتما الى نفاد الارزاق ونجوع  
المساكر النظامية فأصدر الباشا أمرا لرؤساء العرب أن يرجعوا الى بلادهم لاجل  
العبيد - فساد الى اليمن المشايخ المذكورين وهم : الشيخ مقبل بن علي باشا ، والشيخ  
فاجي بن محسن أبو راس ، والشيخ حمود بن عبد الرب سنان ، ومحمد اسماعيل باسلامة ،



والشيخ حمود الدخار ، والشيخ علي بن عبد الرب العتاني ، والشيخ عبد الرب ابن علي البدوي ، والشيخ قارع عايز ، والشيخ حمود البتر ، والشيخ محمد عبد العلي الشيباني . مع جملة مشايخ غيرهم وجميع من يتبعهم من الرجل المقاتلة وحملوا معهم الى بلدانهم من القنائم والحاسن والقذاقر والمفرش والاثاث والملابس والكتب شيئاً عظيماً . وقد رؤي كثير من أجلاف اليمن يلبسون أقمصه نساء لحج المذهبية ويتبخثون بها في الاسواق . وخسرت البلاد الحجية فوق الخسارة المادية خسارة أدبية عظيمة لما ضاع في هذه الحرب بأيدي الساهبين من الكتب النفيسة للنادرة الوجود فلم يتركوا من مذكرات هذه المدينة ونفائسها ومكاتبها شيئاً حتى مفارش المساجد وقناديلها وآخر بوا أكثر حدران بيوت الحوطة بمحناً عن الكنوز بين جدرانها وارتكبوا من الفظائع ما يتعالى عنه أهل الايمان . غير أنه والحق يقال لم يخطر على بال أحد من هؤلاء المجاهدين أن يسي ولماً من أولاد الصحيين لاجل بيعة ، أو بنتاً ليتنمج بها باعتبارها ملك بيعة كما كان يفعل المجاهدون للبشارة من أصحاب المهدي والخليفة المتعاشي بأهل السودان والله الحمد .

فان سلعت روس الرجال من الادي فما المال الا مثل قص الاظافر ومن اشتهر بالثبات والاخلاص لعبادل في معركتي الحكيم والحوطة أمراء يافع بنو الشيخ علي واستشهد منهم محسن بن عبد الله وحسين بن علي بن سالم وجرح ناصر بن عبد الله بن محمد . ثم بقي السلطان وحاشيته في عدن ضيوفا على دولة بريطانيا العظمى .

وفي أواخر شعبان أخلت الحامية البريطانية مدينة الشيخ عثمان فجاء اليها بعض العرب من أهاليها وغيرهم وأوسعوها نهباً وقتلوا بعض التجار وذهب بعضهم وجاء بثلة من الجند التركي احتلت الشيخ عثمان ومنعت القرب والسلب وأحسدت صنعا

## الفصل السابع عشر

السلطان عبد الكريم . المهاجرون في عدن . الاتراك في الحج . الراية الثمانية في بير أحمد  
غراب بير أحمد . حلة الحصين . ولاء القبائل لسلطانهم . ولاء القبائل للدولة  
البريطانية . التبول جيك والامير نصر . الشروع في مد السكة  
الحديدية الى الحج . السلطان عبد الكريم في عدن .  
سعر السلطان الى مصر

وفي ليلة الاربعاء غرة شهر رمضان توفي السلطان علي بن احمد بن علي وخلفه  
ابن عمه السلطان عبد الكريم فضل بن علي

و كان يومئذ قد وصل الى عدن الجنرال ينج هزبند بقوة من السويس وما  
كاد يتم نزولها من المراكب حتى أمر باسترجاع مدينة الشيخ عثمان فاستردها في اليوم  
التاسع من شهر رمضان وطلدوا الاتراك الى مسافة في البر . وبعد ان ناولوا الاتراك  
مرارا في الوط وغيره انعمق ان قوة الاتراك التي في الحج لا تستطيع أن تهاجم  
عدن مهاجمة خطيرة فعاد بقوته الى السويس وأبقى في عدن ما يكفي للدفاع .

ولما توضح للناس أن الاتراك لن يتمكنوا من مهاجمة عدن مهاجمة خطيرة  
غير الاتراك لهجتهم . قالوا انهم جاءوا لكي يحافظوا على أرض اليمن المقدسة  
من اعتداء النصارى .

وبلغني انه سأل بعض الحجاجين تركيا : أي متى تستولون على عدن ؟ فأجابوه  
على الفور : عند ما تتسلق بغلق هذه تلك النخلة وأشار الى نخلة طويلة كانت  
على بعد منه .

وعاجز مع السلطان نحو أربعة آلاف نفس أو يزيدون ، وهم أهياں البلاد  
وساداتها وحاشية السلطان وأقربه ومن رؤساء القبائل ، ففرقوا في البلاد بين عدن  
ومعلاً وبهر أحمد والشيخ عثمان والعماد وأبين وصهيب وتركوا أراضيهم وبيوتهم



﴿ السلطان عبد الكريم فضل بن علي ﴾

وأموالهم ومواسيهم واستولى الاتراك على جميع ذلك ويحتوا على الديون والرهون التي للهاجرين عند الناس وطالبوا بها المراهنين والمدينين وقال أذى عظيم خلقاً كثيراً لتهمتهم بأن لديهم أموالاً أمانة أو ديوناً لأحد المهاجرين .

نذكر من ذلك قصة ( الشيخ عبد العليم بن محمد بانافع ) على سبيل المثال لغيرها . أما إذا تقيعنا أعمال الاتراك وأخبارهم بلحج فلا يستوعبها مجلد ضخيم وربما وفق الله بعض العباد إلى كتابة ذلك . ولقد رجوت الشيخ عبد العليم بن محمد بانافع أن يكتب قصته بقله فكتب ما يأتي :

ولما دخلت الاتراك لحجاً خرجت الاهالي وأنا من جملتهم وتوجهنا إلى قرية المحبقة يوم الاحد ٢٢ شعبان سنة ١٣٣٣ هـ وفي يوم الاثنين ٢٣ منه خرجنا من المحبقة إلى بير صالح في طريق أبيين ومكثنا في الخبث ثلاثة أيام ثم رجعنا إلى المحبقة خائفين نترقب لئلا يأخذونا كما أخذوا أموالنا التي نهبها وأخرجونا كيوم ولدتنا أمنا ولم نزل على هذه الحالة حتى بلغنا ان الوطء صالت الاتراك وهي مأمّن لكل من قصدها قصدناها في ١٢ رمضان من السنة المذكورة ولبثنا بها إلى نهار ٢٠ رمضان فلم نشعر الا وقد أحاطت المسائر الاتراك بالبيت الذي نحن فيه وهو بيت الشيخ علي بن محمد بانافع حيث كنت فيه أنا وجماعة من أهالي الخوطة منهم صالح بن فضل العاصي وزين بن احمد زين صفيه مسجد الدولة فدخلوا علينا الضباط شامرين السيوف ونحن نيام صيام وقالوا ابن الشيخ عبد العليم فاتقتهما مذعورين ولأجل أن يمضي قضاء الله وقدره عليّ قلت أنا الشيخ عبد العليم وأما أصحابي فمنهم من ذهل ومنهم من خرس ومنهم من اختل عقله من رهبة الداخلين علينا بهيئة عسكرية موحشة منفرة بالقتل والسلب . فدنا مني ضابط يقال له رسول آغا كان مدير عسكرية في قطعية فوضع السيف في عنقي وقال : أنت الشيخ عبد العليم ؟ قلت نعم . فقال هيا يا عاصي الدولة يقول الباشا اما فلوس والا رموس . الآن هات فلوس الجفري وفلوسك والا فانا نقطع رأسك . قلت له لا يوجد

عندي فلوس الجفري وليس من أمثال السيد علوي الجفري أن يستجير بي ويضع أمانته عندي بل هو الرجل الذي تضع الناس عنده أماناتها وتستجير به وأما فلوسي وأموالي فقد نهبت ليلة دخلتم لحجاً فما أبقينم لنا لا طعاماً ولا دراهم ولا ذهباً ولا فضة ولا أماناً وقد قدرت قيمة ما انتهب من أموالى يوم لحج أربعين ألف ريال فاغتناظوا من ذلك وأطلعوني الى أهل البيت المذكور ودخل جانب منهم يطوف في البيت بين النساء فأخذوا كل ما وجدوا من حلي وفراش وغيره من ملك أهل البيت حتى أنهم أخذوا غداء الصبيان من الميافأكلوه . ثم علمت في ذلك الوقت أنهم قد ذهبوا في نفس ذلك اليوم الى المجفعة ظانين أي باق بها حسبما أخبرهم الوشاة وأنهم قد أحاطوا بالمجفعة فلم يأذنوا لاحد بالدنو منها ولا بالخروج منها ريثا يفتشوا هي وبالصدقة كان رجل من الماجيد من غير أهالي المجفعة حين علم وصول الاتراك الى المجفعة خرج منها هارباً فظنوه عبد العليم فصبوا اليه بنادقهم وقتلوه ودخلوا القرية المذكورة وقبضوا على خمسة عشر شخصاً وأوقفهم في عجلات المدافع ثم سألوهم أين عبد العليم وأين مال السيد علوي الجفري الذي أودعه عبد العليم عندهم فأخبروهم انه في الوهط وأن المال القى تزعونه أخذه معه . قالوا ذلك لأن يتخلصوا من يد الاتراك ولكن لات حين خلاص فساقوم موتقين الى الوهط وجعلوا في المجفعة نصف طايور بصفته رتبة وجاءوا بالموتقين والنصف الطايور الينا في الوهط وكان ماتقدم أعلاه

وأخيراً سلمت اليهم صندوقاً صغيراً وقلت لهم هذا الذي سلم معي وكنت أقوله من مكان الى مكان وفتحناه وفيه قليل ذهب مصاغ لنا ولغيرنا أمانة وكسبا للأولاد الصغار وكهرب قليل ومصاغ فضة فلما رأوا ذلك احتقروه فقالوا مالنا حاجة بهذا . أين نقود السيد الجفري التي عندك التي قدرها خمسة وأربعون ألف جنيه ومثلها حقت . فقلت لهم لم يبق معنا الا هذا وكل ماسوى ذلك من ملكنا قد نهبه ، يجاهدون وما للسيد علوي عندنا مال ولا أمانة . فلم يصدقوا بل قالوا اننا قد

وقفنا على خط من الجفري مرسول اليك وفيه يذكر لك أن قرسل اليه بالذهب الذي أودعه عندك محبة عبده فلان .

وأخذوا يتهددوننا ويتوعدوننا بالقتل والضرب ثم ساقونا معهم الى المحجة وكان لي حمار أخذته لاركبه لاني كنت صائماً ولا أستطيع المشي الى المحجة فأخذوا الحمار وأركبوا عليه بعض المسكر وساقوني ماشياً في الشوك الى المحجة ووكلوا بي عسكرياً بحرسوني وضابطاً يضربني ضرباً ألماً بكر باج كان بيده من جلد البقر ولم يزل ذلك الجلاد يجلدني حتى أشرفت على الموت . وكان يقول لي بعد كل ضربة هات مال الجفري ومالك والا ستضرب الى أن تهلك وكنت أستغيث بالله واستمر على ذلك فلم يرفع عني سوطه حتى لم يبق محل في جسمي لم يصبه السوط . وكان الوقت بعد الغروب فخرج من عندي وبقي يهدد الموقنين الخمسة عشر . فقال لي بالمسكر الذي عندي ان هؤلاء الخمسة عشر هم الذين أخذوا مالك ومال الجفري وكنت أقول لهم لم يأخذ مالي من المحجة الا المراقبة وأما الذي في الحوطة فقد أخذه المجاهدون فيقولون لي لماذا لا تقول مع هؤلاء الخمسة عشر فيصيح الموقنون رحماك يا عبد البليغ لا نظلمنا وكنت أبرئهم وهم يضربونهم الى الساعة العاشرة من الليل فأخرجوني وقالوا جاءنا أمر بقتلك قتل حيا وكرامة ذلكم أهون من هذا العذاب فربطوا يدي وعيني وأبعدوني قليلا حتى صيروني كالنيشان وقابلني المسكر بالبندق وطالبوني بمجنبيات السيد علوي والا سينفذون الامر . قتلوا افعلا ما أمرتم به فلم يبق معي جواب . فتهددوني مدة وكنت أرى والحق يقال أن الموت في تلك الساعة أحلى من الحلوى لول ما قاسيته من امتحاناتهم وتشديداتهم وعذابهم . ثم عادوا وأدخلوني بين المسكر وطلقوا عشرة من الموقنين وأبقوا معي خمسة من أصهارى وأمينينا بين المسكر الى الساعة الرابعة صباحا وساقونا الى الحوطة مشيا على الاقدام وشدونا الى يد رئيس الطابور الذي كان في بستان السلطان محسن وأقاما هناك طول يومنا في الشمس المحرقة في جوع وظلم وتهديد

وتشديد الى غروب الشمس فخرج الينا شاوش من مدينة الحوطة وقال : أين الشيخ عبد السلام وأصحابه فأشاروا الينا فأبرز لهم كتابا من المشايخ يأمرهم أن يسلمونا اليه . وبعد استلامنا ساقونا العساكر الى بيت السيد علوي بن حسن الجفري الذي اتخذته الاثر ك يومئذ سجننا للمسلمين وأطعموني في البيت فوجدت السطح قد غص بأشراف الاهالي ورؤساء قبائل المبادل مسجونين فيه . ثم قابلا ضابط أسود يقال له اسماعيل أغا فاستنطقنا وتهددنا ثم قال بيتوا هنا الى الصبح غدا ان شاء الله قطع رأس الشيخ عبد السلام . وكنا لانحجب الامر حبا مرحبا وأمسينا بلا قوت ولا ماء وفي الليل دنا منا محبوس من المزيبة قد أحنى قليلا من الماء فأعطانا ما بل ألسنتنا

وفي صباح ( ٢٢ ) رمضان أنزلوني الى محل اسماعيل أغا الاسود الذي أعاد علي الاستنطاقات والتهديدات فلما وجدني ثابتا على الانكار ومدعيًا ببراءتي قال : حسنا غدا نخرجك الى الميدان وقطع رأسك لتكون عبرة لاهل الحج ليعلم ذلك كل من عنده أمانة للمبادل أو المهاجرين معهم فيأتي بها الينا قبل أن تقطع رأسه كما قطعنا رأسك . ثم أودعوني السجن شهرين ونصف كنا في عذاب مهين واستنطاق وتهديد فأحيانا يقولون اكذب وصينك قد صدر الامر بقتلك وقارة يقولون جاءنا الامر بإعدامك الى صنعا

وفي أثناء تلك المدة توسلت بالسيد محمد علي منصب الوهط وبعض ضباط الاثر كالتعاقب يوسف حسن والقائم مقام لياس بك لكي يراجعوا الباشا ويثبتوا له براءتي مع أنه لو ثبت أن عندي للجفري أمانة ليس لهم حق باستلامها ومع ذلك فلم يكن للجفري عندي شيء ولا غيره . وكان الباشا مصرًا أنه لا يطلقني حتى أسلم الحمة وأربعين ألف جنيه لان الوشاة بلغوه زورًا وبهتانًا أن عبد السلام هذا من القرابين عند العبادة وهو من كبار التجار وذوي

النفوذ عند السلطان وهو صديق السيد علوي بن حسن الجفري ومشييع له وسافر معه مرة الى أرض الموالي وجاءوا بمسكن من تلك البلاد لطلبكم وأنه كان يبحث للناس على قتال الاترك . ومن جملة ما وشوا به أنني ألقيت خطبة يوم خروج العساكر لمقاومة الاترك الى الديكيم . ولو كان لدى الباشا أدنى تبصر وأقل انصاف لتمكن من معرفة كذب أولئك الوشاة ولكن عين السوء تبيد المساوي . وصبرنا على أمر الله حتى أراد الله لنا بالخلاص وكان ذلك على يد السيد محمد علي منصب الوهط بمقابل رشوة قدرها ثلاثمائة ريال على أن لانهرب من لحج مادام الاترك فيها وأن نكون حاضرين كل يوم لطلب المحكمة فلهذا السبب لم تتمكن من احراز فضيلة المهاجرة مع من هاجر فأقنا بين الاترك حتى سلموا أنفسهم الى الانكليز وقد عرف علي سعيد باشا غلظه أخيراً وقد قال لي مراراً ساعني بإشيخ عبد العظيم فيما جرى منك لان الناس غرونا « اتنى ما كتبه الشيخ عبد العظيم بقله » وارتكب الاترك كثيراً من أمثال هذه الجرائم فلم يتركوا من أموال المهاجرين من العبادل قطيراً بل مدوا أيديهم الى أموال الاهالي الذين بقوا تحت رحمتهم . فكانوا يأمرؤن أحياناً بالتبض على بعض الاهيان وسجنه لجرد نهمة فارغة توسلاً للحصول على المال ثم يطلقونه فيعلنون في جريدة صنعاً أن للتاجر فلان تبرع بمبلغ كذا وكذا ألف ريال لمجاريح الجيش أو لبناء مستشفى أو غير ذلك كما فعلوا بسعيد علي عون من أعيان نوبة عياض وبغيره أيضاً . والله يعلم أنهم إنما أخذوا تلك الاموال قهراً لا تبرها . ولما بلغهم أن الفقهاء ينكرون عليهم نهب أموال المسلمين استصبروا فتوى من شيخ الاسلام بالاستئانة صرح لم فيها بإباحة أموال المهاجرين لانهم فروا من بلاد المسلمين الى بلاد النصرارى . وبعبارة أخرى من منطقة الخوف الى منطقة الامن . قد تعجب الفقهاء في اليمن من جرأة هذا الرجل على الدين . وجاهر بعضهم بفساد هذه



الفتوى اذ لم نسمع من قبل أن مفتياً يفتي باستحلال أموال المسلمين ودعاتهم  
وعلم الشيخ فضل بن عبد الله المقرئ لنفسه ولعقارب بير احمد الامان  
خاتمته الباشا على أن يرفع الراية العمانية على حصن بير احمد تخففت الراية العمانية  
على دار الشيخ فضل أياما حتى رأينا انطلاقة الهندية البريطانية فانزلتها وجاءوا  
بالشيخ فضل الى عدن محتجون على فعله ثم أطلقوه والى عدن على أن لا يعود الى  
رفع راية الترك في بير احمد

وقد رأيت الشيخ فضل يومئذ وقد جاء لقابلة السلطان عبد الكريم منفلا  
معهوشا مختاراً في أمره : ماذا فعل يا احمد ؟ قلت هذه أيام محنتنا والصبر حكمة  
فصبر عاقبة محمود الاثر . جاء هؤلاء الاتراك من أعالي جبال اليمن متيقنين  
بمجزم من أن يمسوا عدن الحصينة بسوء فلا يقصدون غير اذيقنا في بلادنا  
( ليحصى الله الذين آمنوا . وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ) .  
قال آمين . فلما عاد الى بير احمد أرسل اليه الباشا بلوئين من الاتراك وأعوانهم  
وقادوه الى سجن لحج وعاملوه بما لا يليق بمثله ثم أبقوه أسيراً الى ما بعد الصلح  
ولكنهم أحسنوا معاملته في الآخر . وبقيت بير احمد أثناء الحرب مأوى لجواسيس  
الاتراك وطولعهم وقربها من المراكز الانكليزية دعا والى عدن أهالي بير احمد  
أن يدخلوا الى عدن والشيخ عثمان والملي وأن يبقوا في ضيافة الدولة وأمر بهم  
بير احمد فهدمت ودخل الشيخ علي بن حيدرة مهدي أبو النوب وجميع عياله  
المقارب الى الشيخ عثمان والملي وعدن وبينهم الشاعر المحوز السجيني وقد قال  
يعاتب من بقى تحت حكم الاتراك تعرا :

ياذي جاستوا في محكم التركي من بعد محس جلسه بلا ناموس (١)

وبعث المقارب في عدن الى ما بعد الصلح . ومات الشاعر السجيني في الملي

وعمر بنحو أربعين عاماً يعود الى ملاده بير احمد الفراء المشوكة

لأشأ الملى ولا عدن اسكن شالى بلادي غيرا وفيها شوك  
وتوفي في عدن الشيخ على بن حيدرة مهدي العتري وهو يتوَجَّر ماء آبية  
ويتمنى شربة ماء من ماء بثره المالحه

ولو استلبنا معركة (٢١) شعبان التي تم بها الاستيلاء على مدينة الحوطة  
قلمارك التي صارت حول عدن انا هي معارك محلية وغزوات صغيرة اذ لم يحاول  
الأتراك مهاجمة عدن أو الشيخ عثمان وكذلك الانكليز فلم يروا في اخراج الأتراك  
من لحج بالقوة فائدة أو فصلا في الحرب العظمى ، فلذلك قال الجنرال ويليام  
ولتن ( قائد الجيش البريطاني في عدن ) في منشوره المؤرخ مايو سنة ١٩١٦ م :  
« انه ليس لضعفنا امتنعنا عن حرب الأتراك الذين في لحج ولكن مملكة  
الدولة الانكليزية واسعة جدا ويلزمنا معاملة الميادين التي فيها العدو واحدا بعد  
آخر بالتعاقب بحسب الخطط التي رسمتها الدولة فنحن قد استولينا على أرض  
الكرن وعلى الجرائر الكائنة في البحر الادريافانوس وعلى افريقيا الجنوبية الغربية  
والآن نحارب الجرمن في افريقيا الشرقية وعند ما ينجز عملنا هناك وسينتهي في  
مدة أشهر قليلة بعد ذلك سيأتي الوقت الذي تفكر فيه بمصير الأتراك في أرض  
العرب وعلى كل حال فلا تكون الموقعة الفاصلة في أرض العرب بل هي في فرنسا »  
ونشرت جريدة لندن ديلي تيمس بتاريخ (٢٥) و (٢٦) جولاي سنة ١٩١٧ م  
مقالا تحت عنوان ( أرض حاية لم نهم ) شرحت جواب الورد كرون على  
سؤال الورد لمنجن في المجلس بخصوص عدن .

ذكرت الرأي العام أن بندر عدن البحري المهم للكائن على الطريق الرئيسية  
البحرية الى الهند واستراليا محصور بالأتراك من الجهة للبرية منذ سنتين . قالت  
فلا يمكن أن يقال ان رواية حركاتنا العسكرية بقرب عدن أكسبت الجيش البريطاني  
شهرة أو مجدا بل بالمعكس فاننا دُحرنا الى حصوننا حيث نقيم الآن تاركين  
جيشاً ضعيفا للعدو يطوف في الارض كيف شاء بين القبائل المشموة بحماية عدن

لأصحاب هجرنا من حمايتهم . فعلى سعيد باشا والى الأتراك في البين أنحدر من الجبال في شهر يونيه سنة ١٩١٥ م وقا تل في ليلج أقرب نقط الحماية لعدن جزءاً من حمامية عدن القليلة على مسافة خمسة وعشرين ميلا من حصن عدن فاندفعت قوتنا الى الورداء واستولى الأتراك على الشيخ عثمان الواقعة على مسافة سبعة أميال من حصن عدن . وفي تلك الاثناء قتل سلطان ليلج الغيور على مصلحة الدولة البريطانية ونحرب جانب من عاصمته الصغيرة وبعد مدة قصيرة طردنا الأتراك من الشيخ عثمان الى مسافة في البر حيث جمعوا قواهم وتمسكوا بليلج واستداموا بمحومون حول البندر .

ذكر الورد كرز في المجلس أن الأتراك قاموا في السنة أسابيع الماضية بنزوتين عقيمتين وأنهم لا يستطيعون أن يهدوا عدن تهديدا خطيراً وهي الآن آمنة مطمئة . وهذه هي الحقيقة .

وقال ان غالب القبائل الذين هم تحت الحماية لا يزالون مخلصين لجانب الدولة البريطانية ، فهذه المسئلة هي موقع الاستفسار

لماذا لا ينبغي لهم الاخلاص ؟ لاننا بموجب المعاهدات تعهدنا لهم بالحماية ولكنهم تركوا منذ سنتين تحت ضغط الأتراك ، نحن نحجم أن نشير بأي مظاهرة ثانية في جهة الشرق في هذا الوقت الضيق ولكن الحالة الحاضرة بحدن مخزية ومميبة فالأتراك يسحبون لحانا حيث يشاؤون وأصوات مدافعهم تسمع الى سطوح مراكز البريد في حال كون مخابرات على سعيد باشا مع دولته مقطوعة ولا تصله ذخائر جديدة بسبب الثورة الحجازية فهلا يمكننا تمزيق جيشه والوفاء بمعاهدتنا مع القبائل فلولاً معارضة الورد مورلي في مدسكة حديدية ضيقة الى مسافة ستين ميلا في بر عدن لا يمكن منع العدو عن احتلال أرض الحماية . اه .

فكذلك كانت الحالة حول عدن وكان على سعيد باشا يتحول بتلك القوة للصغيرة بين العربان بلية استعمار هذه البلدان العربية ومد يد الأتراك الى بر

للصومال والهنداقلة اذا تم النصر لالمانيا وحلفائها ولكنه كان مقتنعا بعدم كفاءة القوة التي معه لمهاجمة عدن الحصينة .

ولما توالى الأتراك بانهمزاج الجنود العثمانية في ميدان العراق وميادين الشام واخفاق ألمانيا وحلفائها ، كان علي سعيد باشا يتلقى أخباراً صحيحة بهذا الخصوص فتتمكن في فؤاد علي سعيد باشا الايمان بسوء خاتمة دولته حتى قال يوماً لبعض أصدقائه وقد مضى عامان من أعوام الحرب : انقطع الآن رجائي بنصر المانيا فقد وجدت بريطانيا المدة الكافية لأن تحشد جيوشها في ميادين فرنسا .

وسلط الله على جنود الباشا الامراض والحيات ففتكت بهم فتكاً ذريعاً حتى أفنت منهم عدداً عظيماً وضاعت بهم المقابر الاحجية وأحدثوا مقابر عديدة في أنحاء البلاد فصبحان الصبور الفيور . وبقيت كافة قبائل العبادل على الولاء للثام لسلطانها ولو اتسعت لهم المهاجرة لما بقي في الحج الا التزور اليسير واستمر فريق منهم على مقاومة الأتراك الى نهاية الحرب وكان مركزهم في العباد .

ولما هاجمها الأتراك في ( ١٠ ) صفر سنة ١٣٣٥ هـ قارهم العبادل فيها مقاومة شديدة . ولم يزل الى محبة الأتراك من أهل البلاد المحبة الا الا وحاشى أهل الوهط فلم يبق منهم على ولائهم لسلطانهم ومحبة وطنه الا من هداه الله . اتبع الأوحاش السيد محمد علي زين نفوح بهم عن سيرة السلف وجعل الله شتاتهم وهتك عمارتهم وخراب بيوتهم على يد الأتراك .

وبعد أن تم لباشا الاستيلاء على الحج أمر بمنع دخول القوافل الى عدن ثم عدل عن ذلك فضرب على البضائع الداخلة من الحج ضرائب فادحة وأذن بدخولها الى عدن . ولبقاء البليدان المجاورة للحج على ولاء عدن كان يخرج باسمها بضائع وأرزاق من عدن يصل جانب منها الى الأتراك في الحج .

وفي الحقيقة كان أكثر القبائل بقيت على ولاء الدولة البريطانية وولاء سلطان الحج . والذين قبلوا يد الأتراك كالامير نصر وعلي مانع الحوشي فاقما

أخفوا بالمثل « يدلا تقدر تمصرها بوسها » وقد كان الأمير نصر على مانع الحوشي يومئذ في حالة لا يحددان عليها وما علونا الأتراك من طيب خاطر وأما « اذا عكرت العيس عصرت » وبلا شك فقد نال الأمير نصر من الأتراك مشاق كبيرة ولكنه عند ما يئس من مساعدة دولة بريطانيا وعرف أنه ترك للأعداء ألزمه الضعف بأن يوافق للأتراك الذين أظهروا أنفسهم في بداية الامر من خيار المسلمين وتحايلا بالترغيب والترهيب على كثير من الناس حتى قضوا منهم وطراً . فلما طلب السلطان على مانع من على سعيد باشا الوفاء بالوعد بخصوص أرض زائدة اجابه أنه قد تحقق لديه ثبوت ملكها للعبادل وليس في وسعه أن يملكها للحواشب ، فتنع السلطان على مانع من القضية بالإلحاح .

وقد أفرط الكولونل جيكنب في تعامله على الأمير نصر فقال في كتابه « كينجس اوف ارايبا » إن الأمير كان يتمثل ( بأينا دارت الزجاجة درنا ) وأنه قال مرة ( كنادر الأتراك أقوى من طيارات الانكليز ) ورؤى مرة في الحج سنة ١٣٣٥ هـ لابساً بدلة تركية . قال لا تأمن بيت الخرفة ولوحظا اء .

فلا أدري ما حله على كتابة ذلك مع أنه يعلم أسباباً كافية لعذر الأمير نصر وغيره من الذين تركوا احوالهم تحت رحمة الأتراك عند ما كانت قوة ضعيفة للأعداء تطوف بألمن واطمئنان بين قبائل حامية عن اجبرتهم أن ياعدوا الأتراك من رهبة لا من رغبة ولو تظاهرت عدن بمظهر الحذر والاستعداد لكانت قصة حلة على سعيد خلاف ما كتبنا بل ربما كان الأتراك لا يصلون الى الحج ولا يتحشرون بأرض الحماية . وتوالت كتب قبائل يافع الموسطة والضبي والحوالي الى السلطان عبد الكريم في عدن بعرض كل ما يقدرون عليه من المساعدة وبذل الرجال المقاتلة والتدابير لادخل الأتراك على الخروج من الحج ونواحيها . وفي سنة ١٣٣٤ هـ شرع الانكليز يمدون السكة الحديدية الى الحج . وفي شهر الحجة سنة ١٣٣٤ هـ وردت للسلطان عبد الكريم فضل القصيدة الآتية

من السلطان عبد الله بن علي الياقني وهي :

الهي ملك بالخنار تسمع	دعا عبدك وكن له حينا كان
وبادر مثل لحظ العين وأسرع	تجلبها بفضلك وأصلح الشان
وصلوا ما القمر والشمس تطلم	على النور المسمي نسل همدان
يقول الهرهرى يا هاجس ابدع	وهات أبيات بانشرحها الآن
رعود انحطرمه والبرق يلطم	من الحوطة ومن صيرة وشمسان
ولا حنه ميازر والف مدقم	موج متلاطمة غبرا وحران
عسى عوده وذلك الوقت يرجع	من الطنان لا الشطب وعران
وتاك المحكة وانخيل تربع	وتاك البنقلة بالشيخ عثمان
وياعزم سرى والناس تهجم	من الدرب المنيف فوق همدان
على حالجية عالي نغم	حلال أهل النكف شبيه وشبان
كأنك بالراحل صفر يسقم	وسيفك ببسرك والرمح بيان
ولا السده مقفل دق واقرع	تحصلهم شوك هندي وأهان
وتوك لاعدن واثنى توقع	على (ابن فضل) ذي قاموه سلطان
طلع صيته على من قبل واقرع	بكرمه والسخا كم قدم احسان
وخصه بالسلام آلاف واجمع	معه الاعمام وأولاده واخوان
وقل خالك يقول الصبر واصنع	جائل تحفظ القر به وجيران
وشفت أن الوسل يرفع وينفع	كما شرع الدول خزنة وخزان
ولا انتوا في جزيرة باتوسم	وباتلقوا بها دائر وحيطان
وبنديره مع بمرق ومرغم	وطامة والمزيكة ترهب الجان
قمنوا قمنوا من كان يطعم	يشوف الارض مشعولة بنيران
يسافر من بلدكم خير يقنع	وعاد الكيس بالجنيات ملاّن
ولا يأمن يحمي له سيل يردع	ويخرج منها جائع وهرقان

بقول الصديق لاصور ولا افزع      ونا بالحجبه من روس همدان  
 وجدي ذي هبر الناس يقطع      بصنعا لا الحالا أرض نجران  
 وبعد الفرق والفتنة ترفع      وباقي من جبن لا قرب رحمان  
 وما تجدد بياض اليك يقبم      وخطك ختمه علمه وعلوان  
 وختم النظم صلوا على المشفع      وآله والصحابة كل الاحيان  
 وأمرني المولى المعان أن أجيب عليه      بهذا الاسلوب فكتبت ما يأتي :  
 طلبنا الله ذى ينزل ويرفع      وذى ان قال للمخلوق كن كان  
 وذى يرحم وذى يخزق ويرقم      وذى ينشي سحاب قوسل امزان  
 وصلى الله عدد ما البرق لعلم      على طه نبي الانس والجان  
 وبمنه يارسولى سير واهرع      وشل الخط له من حيد فحسان  
 وان حصلت عبد الله توقع      وقل له باقم فثوب صبان  
 وعاد الناس حد ينهب ويعطم      وحد داخل عدن يفتق حلجان  
 وحد سدوا طريقه اين يجزع      وحد سوى بضاعة له ودكان  
 ونا ياخال لا هايب ولا افزع      فعلنا بكلنا واقي خفي بان  
 كفانا غر لو قلوا لك امهم      خبر حرب ابن محسن وابن عثمان  
 وان طن المهين قلت به قم      سجم فوق الكزابه قري البان  
 وماشى عنبر باروح وبارجم      قدا الحوطة وسي للحكم ديوان  
 وجيش الترك بيحمل ويرقم      ويرجم ماويه مقطوع الآذان  
 وذى فاعل معه سكين يقطع      فن قصر قصر من هون اهتان  
 تجمل قل لياقم عيب تقنع      ومدفنا يحذي خلف سفيان  
 وخصمي مامع شيء قوم تبع      ولا ربك وهب له عقل قبان  
 وعاد الشمس بالشرق وتطلع      وبايدفا الاى في الحيد بردان

وعاد الطير بانهمش وتشيع  
 وذى عاده يبا المنفوع ينفع  
 بدال الواحد با يدفع أربع  
 وشى جا كم خبر سبط المشفع<sup>(١)</sup>  
 ملك مكة وما جاور ومطلع  
 وخلا بقعة الاثراك بطلع  
 وكسر كرمي القانون الاشتم  
 وذى عبره لم تزر وتزدع  
 فان الله ما يطرد ويدفع  
 وهب بعض العرب بمشد ويجمع  
 كما ان الحمشري كم ناس قرع  
 وعلم الحرب مدفع بمد مدفع  
 وذا يقنع وذا يقرح ويصقم  
 وجيش الانكليزي أين يميزع  
 وأهل الصين لفنهم ووزع  
 وجابوا حمروا من شاف ينفع  
 وعاد الحرب بالقلى وتقرع  
 فلاب صلح شى مسهون يوقع  
 وتالى ما صغى با اكتبو بالرفع  
 تمهل لا تقع معجول فيسقم  
 وصلى الله على أحمد ما تقمقم

من أجسام الهاشر ذى بالاطيان  
 قبل من ميفعه لاحيد ردفان  
 وحق الله ما ابنه بات ندمان  
 ملك أم القرى ذى قام بالشان  
 وحل لما المدينة يطفح الخان  
 وتتلهم زونهم ذى بالاثيان  
 وقام الشرع بامصحف وقرآن  
 قضاه الله بين الخلق ميزان  
 من البيت المحرم خيرة انسان  
 وحديذ كرشجو نهلت حزنان  
 وقد حان القضا قاموا له الآن  
 ومركب بعدمركبو ألفربان  
 وهذا قال شبه وازكيان  
 جمعها من سيامه لا خراسان  
 وجابوا سود من يمهم وسودان  
 يسيل الدم يوم الحرب وديان  
 وبايصر لهما من له أهيان  
 وعاد الجيش لشوفات رغبان  
 الى يافع الى حمير وحمدان  
 من استعجل قدم من صون أستان  
 رعود من السماء أوشنت امزان



وآله كلهم والتابع اتبع ومن لازم طريقهم باحسن  
ولعاج احمد بن ابراهيم الجيشى في واقعة الحج الايات الآتية:

ألا حي المنازل وانلياما وسكانا أصابهم انهزاما  
منازل قدخلت عن ساكنيها عفت الا الهائم والثام  
عنتها مدافع ورجال قطر وأثرأك شواربهم زماما  
وكانوا لكل ملهوف غيائما وفي جنبه السنين لم غماما  
فخاتهم الزمان فلست أدري على ما الدهر خاتهم على ما

وبلغت أبياته الى عدن فأجابه الامير صالح بن سعد بن سالم بالايات الآتية:

وقيت الحبل هل الدهر عهد وهل أعطى لمن ذهبوا ذماما  
وهل صافي الملوك علمت يوما وهل اعداؤه الا الكراما  
يخولم ريشا ثم يقبوا فيوسمهم هلاكا وانتقاما  
هروشا ثلها ذهبت وبادت وكانت في الملا أبدا تسمى  
وكم من صالح وكبير قوم يولى أمره قوما طغاما  
وفي حرب الامام وآل حرب عجيب يستبين لمن تعامى  
كذا شأن الزمان على بليه فلاعتبا تزده ولا ملاما  
قضاء مبرما لاشك فيه وحكما جازما ماض تمام  
ولو أبقي الزمان على كريم لكان بقاؤنا حتما دواما  
سنعطي الدهر ابراما وتنقضا ونقله اذا اشتد الحساما  
وفينا بالمهود لمن عهدنا فهل كن الوفا فعلا حراما  
اذا كن الوفا شرفا وعزا دع الدنيا ودع عنك الخطاما  
لنا في الله ظن مستبين وحسن الظن بالرحمن قاما  
قريبا تصبغ النارات تترى فتلقى عن لظى الهيجا القماما

ولقد نواخيل من لفتح النيا      وعلا الجو من عكر قتاما  
 ويبدو مكفور الموت قصرا      نظاما زاحفا يتلو نظاما  
 ترى النيران تقذفها رجوما      مدافنا فتضطرم اضطراما  
 هناك ينهم الجاني ويبدو      جزاء حيث يخزون النداما  
 وبشرا للوفي ومن نراه      على حسن الصفا فينا أقاما  
 وكتب المؤلف بعد الصلح هذه الايات . الله خالق كل شيء وهو الواحد  
 القهار أنزل من السماء ماء فسال أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما  
 يوم قدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق  
 والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض  
 هبوا لحجّ النجدة والسلاما      قد كشف السرور لها القناما  
 وقد ذهبوا أعادها جفاء      وظل ملوكها فيها دواما  
 مباء ينهب الزبد ويغني      بها ما ينفع الناس الكراما  
 فها الحج نهي ابن فضل      وصنعا اليوم تعتق الاماما  
 وما الاثراك في عدن أسارى      وقد تركوا المنازل والخياما  
 وقد باعوا الصوارم والموالي      قتل للدهر خائنهم على ما  
 وفي ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٣٥ هـ دعا الميجر جنرال جي إم اسقيورت عهداً  
 كبيراً من الضباط العسكرية والملكية وقناصل الدول وأعيان عدن لحضور  
 احتفال تقديم حسام الشرف لسلطان عبد الكريم المهدي اليه من القورد ويلنجن  
 والي ولاية بومباي . ولما غص المكان بالأعيان التي الجنرال اسقيورت في المجتمع  
 انطلق الآتي :

يا حضرة السلطان عبد الكريم والجنرال دولتن والضباط والاعيان انكم  
 تعلمون بشهرة اعظم السابقة لتي أفضها العائلة العبدلية في أثناء النيف والسبعين

سنة التي قضوها حلفاء للدولة كان الوفاء والمودة سجايًا ملوكهم ومن جملة الامراء  
الاجلاء من العائلة المذكورة بدون محابة تشيخ على الخصوص الى خدشات  
المرحومين السلطان فضل بن علي والسر احمد فضل والمأسوف عليه السر علي  
ابن احمد بن علي الذي قد قدنا حديثنا مساعدته الثمينة جدا التي بذلها من صميم  
قواده . أما خدمات الحاكم الحالي اعني السلطان عبد الكريم بن فضل بن علي  
القيم الآن بمدن فانها مما لا يقدر له بمن مع ان وجوده هنا شؤم عليه ولكنه  
صعد علينا . ومن دون مبالاة أقول ان أعماله الشاقة في مراسلاته مع أهل البر  
قد حفظت جدا مصالح كلا الطرفين وقد أعانتنا في تشكيل شرفه من رجائه  
الذين هم الآن مشاركون في العمل ضد العدو . فعادة الورد ويلنجتون والى يومي  
معهم بخدماتهم واقرا باعتراف الدولة نكرم سعادته بأهداء حسام الشرف لسمو  
السلطان المذكور . وقبل أن أقدم لكم السيف يا سلطان عبد الكريم أحب أن  
أضيف كلمة من ذات نفسي فأقول : اني أنا وأسلافي وكل من ائتلف مع عائلتكم  
الكريمة بهذا المقام مرتاحون جدا لاقرار الامتيازات الممنوحة لجنايبكم ونسأل الله  
الكريم أن يرينا عاجلا رجوعكم الى مملكتكم التي سيكون غيابكم عنها مؤقنا .  
واصحبوا الى باسم سعادة الورد ويلنجتون أن أسلم لكم السيف وانني لكم طول  
العمر في قلبي وأن تناولوا أضعافا من الشرف زيادة على ذلك . اه  
ثم قام سمو السلطان عبد الكريم فتلا الخطاب الآتي :

أيها الجنرال استيورت والجنرال دولتن والكولونل جيكب والضباط  
والاهليان الحاضرون . اني لا أدري كيف أشكر سعادة والي عبي الورد ويلنجتون  
شكرا كافيا على اهدائه حسام الشرف الي . بل على اظهار تحننه نحوى . وانى  
كذلك أظهر ثنائي لكم يا حضرة الجنرال استيورت على ذكركم بالاطياب الخلق  
الصادرة من أسلافي في الماضي والعمل الحقيق الذي صدر مني في أثناء اقامتي

الوقتية هاهنا . فأى حثيثة مغفور بالاحسان الذي بذلتموه وأسلانكم وصديقي  
الكلول نل جيكب فالجيم قد قام بالممكن لتطبيب خواطرينا في ملجأنا وأنني لم  
أتوقع مثل هذه الهدية الكريمة من الدولة مع أنه خطر يبالى أن أعمل القليل الذي  
في استطاعتي عمله لمساعدة الدولة وإنه ليسوءني جدا حالة كوني في الحالة التي  
أنا فيها مبعد عن وطني وعن قبائلي لست قادرا على القيام بما هو فوق ذلك  
ولكنني أشعر بتسليبة عظيمة لان الدولة وجنابكم استحقتم وفائي وأن ذلك ارث  
ورثته من عائلتي وأنني أرجو بمعاونة الله الكريم أن أتمكن من اقامة البراهين  
الدائمة على الاخلاص القداني وأنني لا أشك في ان هذه الحرب الهائلة ستنتهي بالظفر  
بجلالة الملك الامبراطور وحماته الابطال وأن الدول ذات المقاصد السيئة ستقتل  
العقاب الذي تستحقه وأشكر جميع الحاضرين لتشریفهم هذا المحفل . اه

وفي شهر جمادى الاولى سنة ١٣٣٦ سافر السلطان عبد الكريم فضل الى  
البلاد المصرية بدعوة من نائب ملك بريطانيا العظمى لمقابلة صاحب السمو الملكي  
( الديوك أوف كونت ) وقد حضر الى مصر خصيصا من قبل جلالة الملك ليقابل  
رجال دولته وأصدقائه الاوسمة والنياشين بالنيابة عن الملك ، فسافر معوه  
ومعه أخوه الصنو محسن فضل بن علي وابن عمه احمد منصر محسن والشيخ  
محمد فضل العزبي والامير صالح بن سعد بن سالم . ومن طرف حكومة عدن  
الميجر ريلي<sup>(١)</sup> وأقام بمصر أياما محوطا بكل اكبار و اكرام  
وفي اثناء هذه الايام دعي مرة الى غرفة البرنس الديوك أوف كونت في  
دار النيابة البريطانية ومرة أخرى للاحتفال لتقليده ( نشان امبراطورية الهند  
من الدرجة الثانية كي سي آي إي مع لقب صر ) . ودعي مرة ثالثة لوليمة أولمت

(١) هو والي عدن الان وهو على جانب صالح من القطف والممة وعجة العرب والالام بسائر احوالهم

في دار النيابة حضر ما عظماء مصر : وسلطانها <sup>(١)</sup> يومئذ جلالة فؤاد بن اسماعيل  
ابن ابراهيم بن محمد علي باشا ورجال دولته ونائب جلالة الملك بمصر حينذاك ( السر  
وينجت باشا ) والميجر جنرال استيورت والي عدن والميجر ريل وفيق السلطان  
عبد الكريم في سفرة والصنو المرحوم محسن فضل . ثم قابل عظمة سلطان مصر  
في قصر عابدين ونال من الاكرام والاحلال ما يليق بمقامه . وفي اثناء هذه  
المقابلات وضع السلطان عبد الكريم للمتمد البريطاني وجوب ضم القسم الشافعي  
من اليمن الى القسم الزيدى تحت سيادة الامام يحيى . وكان بعض أولي الرأي  
من العرب والانكليز يميلون الى عدم ضم القسم الشافعي من اليمن الى حكم امام  
صنعا ويستحسنون امانة الشوافع على الاستقلال التام عن السلطة الزيدية وكان السلطان  
عبد الكريم والمرحوم الصنو محسن من المدخوم هذه الفكرة احتفاظا بوحدة  
اليمن تحت سلطة واحدة ، هي سلطة امام صنعا ، ولولا ما قاما به من الجهود  
الجديّة كما يطلع عارفو الحقائق من المشتغلين بالقضية العربية وعلى الخصوص قضية  
اليمن ، لكانت لشوافع اليوم دولة في اليمن على رأسها ملك مستقل ، وتفصيل  
ذلك عند الذين ساهموا في قضية اليمن ، وحد الله صفوف الجميع وقضى على  
أسباب الفرقة ، وألهم القائمين بالامر في سائر أنحاء اليمن الحكم بالعدل والسوية  
بين الجميع بلا فرق بين سني وشيعي أو شافعي وزيدى أو تهامي وجبلي ثم عاد  
السلطان عبد الكريم ومن معه الى عدن فوصل اليها في ٢٥ من الشهر المذكور

( ١ ) هو حجرة صاحب جلالة الملك (استلم احمد فؤاد . كبير ملوك الاسلام وحامي شريعته سيد الامم  
صاحب الشان بالاهرام أيده الله بمصر . روفه لاهلا كفته وأقر عنه بممولى عهده . لأمير فاروق . حفظ  
بحر القوا . الامور الملكية السكرية

## الفصل الثامن عشر

بعد الضيق فرج . حديث الهدنة . اعتراف علي سعيد بالتزام دولته . الهدنة المزورة . الامام يدخل في الموضوع . التحالفية يتمسكون بالدولة الثمانية . علي سعيد يصر على التسليم محمود عجم يختم فكرة الامم .

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج  
في ظهر يوم ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٦ هـ ( الموافق ٣١ سبتمبر سنة ١٩١٨ م )  
شاع في عدن أن الهدنة عقدت بين دولة تركيا ودولة بريطانيا وحلفائها وتحقت  
الاشاعة في مساء ذلك اليوم

وفي صباح اليوم التالي كتب صاحب السمو السلطان عبد الكريم الى  
الميجر جنرال استيورت والي عدن قال : انني في قلق عظيم منذ البارحة لعدم  
اشماري بكيفية قبول الهدنة مع بقاء بلادنا تحت يد الاعداء .  
وفي الحال اجابه لجنرال استيورت بقلم يده بما مضمونه :

ان الذي بلغني رسمياً هو أن الهدنة عقدت أمس بين تركيا وبريطانيا  
وحلفائها ولم ألق أدنى تفصيل انما مما لا ريب فيه ان معنى الهدنة هو أن تركيا  
قبلت جميع شروط دولتنا . وفي تلغرافات اليوم العمومية أن تركيا سلمت  
بلا قيد ولا شرط . واني على يقين من أن جنابكم ستكونون قابضين على زمام  
ملككم في أقرب وقت .

وأرسل الجنرال استيورت خبر الهدنة رسمياً الى علي سعيد باشا مع أحد  
المبادل وهو عبد الله بن علي بن أحمد البان من أهل الحراء الذين هاجروا مع  
سلطان الحج ولكنه تأخر لسبب أن الاتراك قبضوا عليه في دار عبد الله بن  
أحمد وأمروه بالمبيت هناك الى صباح اليوم التالي حين أذن له علي سعيد باشا  
بالوصول اليه .

وكان التفتنت كولونل (اس"جي دبليو هوم) أميد ميون وقد أبلغ حتى  
بلك قومندان باب المنصب ما ترجمته (١) :

سيدي العزيز ،

إذا كنتم الى الآن لم تأخذوا خبراً فأنى أفيدكم انه بناء على أمر الحكومة  
الانكليزية المؤرخ ( ٣٠ ) تشرين أول سنة ١٩١٨ صار التبليغ من رئيس  
قومندان البحرية في البحر الابيض في ( ٣١ ) تشرين أول سنة ١٩١٨ وبقت  
الظفر مضمونه :

ان الهدنة عقدت بين الدولة العثمانية ودولة الانكليز وحلفائها وقد أعلنت  
الكيفية الى جميع الجهات بتوقيف الحاربة . ونظراً لاحكام هذا التلغراف فان  
الاصلاح سيكون في اقرب وقت حسب ظني وتحميني : فبالطبع ان وقوعها انما  
لأجل اجراء المذاكرات الصلحية خاصة واني أعرض هذا التلغراف مع ابرازي  
الود الصميم لكم وانني بكل سرور سأقبل كل من يرغب الوصول من ضباطكم  
الى ميون بالصورة الودية وسيعاملون أحسن المعاملة  
وتفضلوا بقبول فائق احترامي

صديقكم القانع مقام

هوم

ورفعه قومندان باب المنصب من حينه الى على سعيد باشا قومندان الحج

جواب أمير اللواء على سعيد باشا لقومندان ميمون (٢)

منطقة الحركات قومندا قلبي أركن حريه مي قسم ٣٠ / ٨ / ٣٣٤ لحج  
بواسطة بلب المنصب الى جناب قومندان ميمون القائم مقام هوم دام بقاءه

(١) راجع الاصل الذي رقم (١) في آخر الكتاب

(٢) نقل عن الاصل العربي

تناولت بيد المرور قبليكم المشرب بعد الهدنة بين الدولة العثمانية وبين دولة  
انكلترة العظمى وحلفائها بتاريخ ٣١ تشرين أول سنة ١٩١٨ ثم وصلنا التبليغ  
المذكور بمينه بعد مرور ثلاثين ساعة من طرف حضرة والي عدن مؤيداً  
اشعاركم . فأشكر اهتمام جنابكم على سبيلكم . وأيضاً أقدم لكم شكراني الخاصة على  
تلفطكم بالمساعدة لمن يرغب الوصول من ضباطنا الى ميون لأجل المزاورة وقد  
أمرنا ضباطنا بدخول من يرغب منهم كما أننا أمرناهم بالاجتناب عن كل ما يسوء  
الطرفين . فارجو من الباري التوفيق بعقد صلح شريف مديد ودمهم محروسين

قائد الحيوث الثانية بلج

أمير اللوا

على سعيد

ولما كان على سعيد باشا موقفاً بسوء خاتمة ألمانيا وحلفائها لما يتلقاه من  
الايخبار الصحيحة . وبما أنه ليس له غرض غير خدمة دولته والقيام بواجبه  
المسكري كما يلزمه للناموس والشرف ورأي أنه قد أتم ما عليه من الواجبات لم  
يشأ أن يعطل خدماته بمخالفة أوامر الدولة في الوقت الذي وجب عليه أن  
يعاونها أيضاً بالأذن لأوامرها وأن يجري عليه ما جرى عليها وبما أن الاصرار  
على العناد والاحتفاظ بلج بعد انتصار جيوش الحلفاء في جميع الميادين الكبرى  
سبنتهم ولا بد باكره على سعيد على التسليم أو اخراجه من الحج مشيعاً  
بغضبة الهزيمة فلذلك لم يتردد في قبول أمر الجلاء عن الحج والتسليم لأقرب  
والي انكليزي بحسب الاوامر التي وصلت اليهم من أحمد هزة باشا التي أكد  
فيها غاية التأكيد ان التهلكة محققة اذا لم يسلموا . فتوجه على سعيد باشا بنفسه  
الى عدن لمقابلة الجنرال استيودوت وتحقيق وقوع الهدنة ومفوضية دولته

وكتب في ٤ تشرين ثاني الى قائمقام الحجرية ظنرافياً ما ترجمته (١)



من سعيد باشا الى قائمقام الحجازية عبد الوهاب نعمان بك  
 فيدكم مع الاسف أن الدولة العلية وحلفاءها قد تحقق انكسارهم وان الامان  
 عقدوا الهدنة وتوقفت الحرب العمومية . والسبب الوحيد لهذا الانكسار هو ان  
 اخواتنا العرب أهل الحجاز وفلسطين وسورية والعراق قاموا على حكومتنا  
 السلية بالحرب واشتركوا مع العدو فعلا وقد قبلت دولتنا اضطراراً سرعة  
 اخراج عساكرها التي في اليمن وعسير والحجاز وفلسطين وسورية والعراق كما  
 هو في شرطو الهدنة . وبما أن حكومتنا قد أعطت الحكم القطعي بذلك فمنع  
 مجبورون على ترك تربة البن المقدس وأهل اخواتنا المجاهدين المحترمين الذين  
 اشتركوا معنا منذ أزيد من أربع سنين<sup>(١)</sup> وإن كنا نفدي بأرواحنا ودمائنا في  
 سبيل المحافظة على تلك التربة المقدسة ولكن من حيث ان حضرة الامام مخالف  
 للامر ولسرده بعض الاسباب ابتدأت المخايرة مع دارالسعادة في هذا الباب  
 وتتكون الحركة ضرورية بموجب الاوامر الصادرة والجواب الذي سيؤخذ .  
 فاذا نحن تركنا هذا البن المقدس فانا نتمنى لآخواتنا في الدين الاتحاد والاتفاق  
 التام وأن لا يقبلوا تولية النصراري قطعاً نكون على الدوام في سلوان بحسن فعلهم  
 ولو ممحماً . وقد امتننت لبيانكم من انكم ستعاونونا وستخدمونا . أما الى اليمن  
 وقومنداتها فمن يوم وصولهم الى منطقتنا (أوردنوا للسكتة) لادارة واعاشة  
 عساكرنا بمصرم عموم التحصيلات والقروض لنفوسهم النفيسة وقعبوا المساك  
 التي يهدد بمجاعة منطقتي ولكنكم ستجملونني ممثناً لقاية فيما اذا علوتتمونا  
 بخمسة أو ستة آلاف ريال وسأرسل لكم حالا سنداً مخصوصاً بذلك لان ضباطنا  
 وعساكرنا متضايقون وفي حاجة الى الدرجة النهائية وهؤلاء أبناء العثمانيين الذين  
 دافسوا عن هذا البن المقدس بدمائهم وأرواحهم وقد أصبحوا اليوم مرضين  
 للامراض والجوع والعري فاذا قدمتم له خيراً ليكون نهاية لخدماتكم فيسيطر

اصحكم جليا في التاريخ . واذا لم تقدروا على هذه المصالحة فاكثفي أن أقابلكم  
بالشكر على خدماتكم التي قد بذلتموها نحونا الى الآن ودمتم . حرر في ٤ تشرين ثاني  
سنة ١٣٣٤

أما الرالي محمود نديم بك واحد توفيق قومندان الفيلق وأشباعها فأظهروا  
أنهم ارتابوا في صحة التبليغ وزعموا أن اشاعة الهدنة تزوير وخديعة من الانكليز  
وطالبوا علي سعيد باشا لمقابلته والي عدن الجنرال استيورت ورماء بعضهم بالخطابة  
فأشاعوا في اليمن خيابة علي سعيد باشا وميله للاعداد . وكتب احمد توفيق  
قومندان الفيلق الى علي سعيد باشا تلغرافيا مائرجته (١) :

من قومندان الفيلق الى علي سعيد باشا

ج ( ٢٤ ) تشرين أول سنة ١٣٣٤ روى ان التلغراف المرسل من ميون  
الى المندوب ومنها مفتوحا اليكم الذي رفتهوه اليينا لم يكن فيه شيء عن شروط  
الهدنة غير أنه يذكر وقوعها فقط . فنل هذه الاشعارات الواصلة من المصادر  
الانكليزية يتمل أن تكون غالبا مصطنعة من طرف العدو الذي يعمل لاجل  
احداث الثورة في اليمن حتى يتيسر له استرداد لحج فكان يجب تكذيبه ورده  
ما لم يصل الامر من مركز سلطتنا وأثم بالعكس أشغلت الافكار ونسبم أن من  
يتواجهون في المناطق المحايدة هم مندوبو الامة من الطرفين فقط فساعدتكم  
بوصول أركان وأمرأه الانكليز الى نقطة صبر وحق دخولكم عدن بخلاف أمرنا  
مع أركان حربكم وياوركم وزعمكم صحة الاقوال الطبيعية التي مسمعوها من قائد  
العدو والقاء معيتكم في الطوف والتشويش ، واقتراحاتكم الغير صائبة على من هو  
فوقكم ، قل هذا لا يأتف بأي صورة مع المبادئ العسكرية بالخصوص مع القيادة  
وقد وصل الاشعار بعينه الى منطقة تهامة وأجيب عليه حتى من أحد البوزباشية  
جوابا يليق بالسكري وكما هو واقع في سائر المناطق العسكرية فليتنا وكذلك

الافراد والضباط والامراء في لحج يحبون وطنهم ويدافعونهم الفعالة بتضحياتهم  
 المستمرة أثبتوا أنهم لا يقبلون الاهانة وأي قانع بأنهم لا يتقهرون شبرا عن  
 خطواتهم التي تقدموها وأنهم ليسوا من أولئك السذج الذين تنطلي عليهم حيل  
 العدو ودسائسه الثابت أشغالها مرارا وأن كل واحد منهم يفهم الحقائق فليس  
 هنالك ما يوجب قط انزال عيالم وعائلاتهم المتفرقة في مختلف البلاد الى  
 السواحل بهذه السرعة فأنا والوالي والركن الاعظم للاسلام وهو حضرة الامام  
 الذي اتفق مع الحكومة موجودون هنا ونحن نعتبرهم كلهم أولادنا ونحن المسئولون  
 عنهم ماديا وأديبا اذا وقع حال مثل ذلك لاسمح الله ، أما الضباط الآن فليس  
 لهم أن يفنكروا في غير العدو الذي أمامهم ووطنهم وواجباتهم العسكرية ، حافظوا  
 على ثباتكم كما أمرناكم قبلا فأنتم وحدكم المسئولون ماديا ومعنويا عن العواقب  
 الوخيمة التي تلتج اذا فعلتم شيئا من ذات أنفسكم بدون أن تأمركم ، وبناء على  
 الامر الصريح القاطع الذي سبيل من حكومتنا بالشفرة ، وأما مسألة الفلوس التي  
 اقترضاها من العدين أعطينا القسم الاعظم منها الى منطقتكم والذي تحصلنا عليه  
 من زبيد من قرض وغيره أعطى منها ثمانية وأربعون ألف ريال لاعاشة العساكر  
 الجائسة في تهامة لمدة كم شهر والمشرودون الالف الباقية للأمورين الملكية في صنعاء  
 والعساكر الموجودة في المركز وللاعاشة عائلات الامراء والضباط الموجودين في  
 مختلف المناطق والذين تراكت مرتباتهم من أربعين الى خمسين شهرا فالمائتان  
 والثلاثمائة ألف ريال التي سمعتم عنها من أفواه أفراد العسكر ومن أفواه بعض  
 الناس لو كانت هي من زلط الحجارة لا يمكن جمعها ، فإيمانكم بمثل هذه النقولات  
 وعدم اعتمادكم على أمركم الذي تعهد من كل الوجوه بقرارات هذا الفيلق ليس  
 قط لا يتفق مع المبادئ العسكرية بل لا يتفق مع أي مسلك آخر فالقسم الاعظم  
 من أموال لواء تمز وخصوصا سبعة آلاف وخمسمائة ريال من محمد ناصر باشا  
 وأموال لحج الزراعية والحجرية كل هذه تركت الى منطقتكم ولم نسألكم عنها

حساباً ولولا حصول الزوم القملى لمواجهة حضرة الامام لشرعنا في اجراء  
التحقيق والتفتيش عن كل هذا لاجل اظهاره ، واذا كان الصاكر حسب اشعاركم  
جياحاً وعرايا فذلك لانه قد وقع سوء الاستعمال في هذه الاموال . وخلاصة القول  
ان الزمان غير مساعد للنقاشات القلمية الطويلة العريضة نأمركم بالالتقياد الى  
الامر وبالطاعة العسكرية

قائد الفيلق  
أحمد توفيق

وأبرق احمد توفيق الى على سعيد باشا صورة كتاب زهم أنه وصله من  
طرف الامام بحمي ونصه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة قومندان الفيلق المايوني المام الاكبر احمد توفيق حرسه الله . شريف  
السلام التام ورحمة الله صدورنا بعد اطلاقنا على ما وصل الينا من مقام الولاية  
ومنكم قلاعاً رفه حضرة قومندان منطقة لحج على سعيد باشا وما معه من  
مواد المتاركة ومن التبليغ المحرر الى حضوركم بالشفرة من حضرة عزت باشا  
وصورة ذلك بامضاء المومي اليه عن مسند الصدارة العظمى الى حضرة قائد لحج  
وتأملنا ما فيه الامر بلزوم تسليم القطعات العسكرية الموجودة بهذه القطعة الى من  
يستلمها من طرف حكومة الانكليز وتمجينا لتلك كتيبة . أولاً لسم ورود  
شيء الينا من مسند الصدارة . ثانياً انه لم يرد الينا ما ذكره قائد لحج من التبليغ  
من والي عدن . فأنتم تعرفون ما بيننا وبين الحكومة العثمانية من الائتلاف المتعلق  
ببعض مواد العسكر وغيرهم مع مالتنا لدى الحكومة من المطالبات المتكاثرة البالغة  
مبلغاً عظيماً لا يمكننا معه الاذن بهزام فقر واحد . بناء عليه قد حررنا اخطاراً

الى حضرة والي الولاية وحررنا هذا لحضرتكم اعلاماً أن أعزام المسكر من المستحيل وانه ان كان منكم أو أحد من معيتكم التصميم على ذلك فلا بد لنا من المنع على أي وجه كان . وقد حررنا تلغرافاً الى والي عدن وقومندانها وبيننا له ما ذكر وأفدناه انه لم يصل اليها ما ذكره سعيد باشا من التبليغ وانا نتمنى أيضاً هزم أحد من الضباط ومقاتلاتهم فليكن منكم اخلاق هذا الباب واجراء الاخطاوات للشديعة الى جميع المأمورين فاننا لا نريد تكدير خاطركم لكن للضرورات أحكام وقد عرفتم ماقلناه به مع الحكومة من لحد الائتلاف الى التاريخ ودمتم . والسلام عليكم ورحمة الله

و كتب الامام الى علي سعيد باشا تلغرافيا مانعه :

من عبد الله الامام يحيى الى حضرة قائد المنطقة بلحج سعيد باشا حرمه الله بلغ اليها من حضرة والي والقومندان باشا عدم حسن نحريرنا الى والي عدن ذلك للتغراف المرسى بواسطتكم لذلك أحيينا الايضاح لحضوركم اعلاموا أنه لما كان الاطلاع على مفاد حضرة عزت باشا وعرفنا مفاد كتابكم الى حضرة والي والقومندان احمد توفيق باشا حصل معنا التصميم على القتال حتى المات من دون خوف ولا مراقبة لنهر الله

وحشدنا القبائل واتخذنا لذلك جميع الوسائل وأمر<sup>(١)</sup> ما اذا أعداء الله الانكليز هو محفوف بغرابة الكذب لكنه لما رأينا فيما كتبته حضرة عزت باشا من أنه ان لم يكن التسليم الى الانكليز فان التهلكة محققة أردنا صون جانب الحكومة ومأمورين البين عن مسئولية الهوة ورضينا نحمل تلك المسئولية وتلونا قوله تعالى ( فكيذبوني جيئنا ثم لا نتظرون اني توكلت على الله وربي وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ) فقتل هذا بحمل على غير خدمة الدين والوطن وهل يرضى أحد من أهل البيعة والمثانة الامراع الى التسليم الى

الكافرين والمخول تحت ذمتهم وقد بقي له مجال لمنع ذلك على أن الامر كما أسلفنا مخوف بفرابة الكذب . ثم انه لو فرض صدق ذلك الامر على بدمه وكان منا جميعا القيام بالدفاع لكان استعسان ذلك لمن الخلافة الاسلامية <sup>(١)</sup> خصوصا بعد أن فزنا الحكومة ومأمورين اليمن عن المسؤولية أما ما في بيننا وبين الحكومة فالطريقة واحدة والمسلك واحد والملة واحدة ولم نرد التوصل الى شيء يغير بالحكومة حالا وما لا بل أردنا دفع ذلك كليا

أما اذا كنتم مصممين على التسليم كما ظهر من طلب العائلات الى الحج فليكن منكم التصريح بذلك وأي مانع عن ارسال الحكومة هيئة لتبليغ الاوامر اللازمة التي يطلب الظن بصدقها ثم أي مانع للاستكيز عن بث الجرائد الحرة لنشر الاخبار المدعاة فالامر مفتقر الى دقة النظر واحالة سلبات الفكر . والسلام عليكم ١٧ صفر سنة ١٣٣٧ هـ

وأبرق بعض الموظفين ونجار لواء قمز الى علي سعيد باشا مظهرين استيائهم من تغيير الحالة وتبديل الحكم العثماني في اليمن ونحوهم من سوء المصير بما نصه :  
حضرة القائد الكبير للجيش الاسلامية بلحج سعيد باشا دام نصره  
قد علم العموم أن دولتكم السبب الوحيد لحياء حفظ هذه النقطة اليمانية عن تعدى الاعداء اليها . وأنها لو لا ما ابرزتموه من الثبات والمتانة الدينية وبذل النفس للجهاد في سبيل الله حق صرتم مظهرا للتوفيق والنصر الالهي والظفر الغير المتناهي فقلتم أعناق سائر القطعة اليمانية طوق الامتنان الذي لا يقوم بشكر أقلها الشأن وأصبحتم محمسا شمة على هذه القطعة يهتدى بنوركم في ليل الخطوب فاجتذبتكم أزمة القلوب وحزتم أعظم الاجور من علام الغيوب ، وبينما العموم يشكرون فصلكم الجميل اذ شاعت أخبار مفجعة وحرركات مدحشة فأظلم ليل الخطب واعتكر بعد أن كان فجر الاصبح أسفر وتأيدت تلك الاشاعت بسحب الموجود في

المركز من القوة وقطيل المستشفى وبيع الاشياء الاميرية وأخذ الامراض الى  
غير ذلك مما ترى معه الافكار مضطربة والآراء مشتتة والعقول مختلفه والاحبار  
غير مؤلفة والعموم ناظرون الى رأيكم الصائب ودهائكم العظيم واليقين العام  
بديانتكم وشهامتكم عدم الاعتماد على النعائات الاعداء مع أنه يتصور خديعة بهم بكل  
خبر مشابه للصدق وتزويراتهم غير مجهولة ولو كان ذلك حقاً فلا يخفناكم حياءاً للسولة  
العلية العثمانية قديماً وحديثاً وارتيابنا بما صمته الخلافة الاسلامية لاستبدل به غيره  
وقد بذلنا أهالي هذا اللواء النفس والنفس في المظاهرات والمعاونات بأمر الجهاد  
والامل العمومي بديانتكم أن لا تتركوا التبليغ إلى مقر الخلافة بأسامة تطون بها وغير  
منفكين عن سلطتها ونسألكم بالله أن لا تتحركوا حتى نعلموا ما السبب الساعث لترك  
هذه القطعة عملاً وبترعضو من الاسلام ونرجوكم تسكين روعه العموم بأنبيائنا  
بالنتيجة . وها نحن منتظرون التفاتكم الكلي علينا ببذل مزيد العناية بالمراجعة أن  
كان لهذه الاشاعة صحة فرمان ٢٠ صفر سنة ١٣٣٧ ١٧٨ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤  
دومي . عن كافة أهالي وأشراف وعلماء :

مدير صبر	محكمة كاني	أمين صندوق
عبد العزيز	يحيى بن علي الحداد	عبد الاله
باشكاتب	رئيس بلدية	لواء نزع مفتي
تجار	محمد	علي
محمد	محمد	محمد خياط
تجار	تجار	علماء
نوري	محمد مصلي	علي مصلي
	عبد الولي	

هذا ما ذهب اليه القومندان ووالى الولاية وأشياهم في ارتياهم بصحة الخبر  
ورأى العنبري مدير الشيخ سعيد طريقة أخرى فقد زعم صحة خبر المدة  
وان الدولة العلية العثمانية انخفضت ذلك حيلة كادت بها بريطانيا وحلفاءها صحت  
بها أساطيلهم . والله هو يوضح سعيد باشا ان لا يسلم للانكليز اذ لم يبق حاجة

التسليم . واليك نص برقيته الى علي سعيد باشا بحروفها :

غايت مستجلد . لحجته منطقة الحركات قومادا فلقه

يومنا هذا استخبرنا من بعض المتمدنين بأن بوايهر أعداء الله الانكليز  
والفرانسيز مقدار مائة الى مائة وخسين بابوراً نقلوا وحربى قبل اسبوع قصت  
دار السعادة سرّاً يريدون التعرض على جنائى قلعة ودار السعادة وظاهراً  
لأسباب المتاركة للصالحه ففتح لهم باب البوغاز ودخلوا حتى توسطوا بالبورغا  
وعند توسطهم بالبورغاز حتى جنائى قلعة لبعض أسباب ظهرت بتلك الساعة أغلق  
باب البوغاز وأطلق عليهم عموم المدافع المرتبة بالبورغاز فأهلكوا بعضهم في يوم  
ألمس وصلت هذه الاحبار بيمون سرّاً لاعداء الله والدين فاشتدت أحزانتهم  
وغضبوا غضباً هائلاً وأيقنوا بهلاكهم وأظهروا حويلهم . فاسترحم من دولتهم  
الايقاظ لعموم المواقع المرتب بها المعسكر لئولتنا المنصورة بالانتباه عن الغفلة  
ولأجل المعلومات تجاسرت بالعرض فرمان ٤ تشرين ثانى سنة ١٣٣٤ رومي

مدير الشيوخ سعيد

ناصر عنبرى

وأما علي سعيد باشا فانه أعلن انتهاء الحرب بينه وبين الانكليز وأن  
وظيفته قد ختمت في اليمن فلا يقبل أن يبقى بصفته محارباً بدون مأذونية دولته  
وأصرّ على التسليم كما يتبين للمطلع من الجوايين الاتيين اللذين كتبها لأحمد  
توفيق ولحمين باشا المتقاعد

ترجمة تفراف جواب من سعيد باشا الى قومندان القول أوردو بصنما (١)  
ج ٢٧ تشرين أول سنة ١٣٣٤ رومي  
ان القلاع المهمة والاراضي التي استرددها من الانكليز مثل قلعة باب

(١) راجع الاصل التركي رقم (٤) باخر الكتاب



المنصب والشيخ سعيد وسواحل الفاو ذباب وكذا النواحي التسع الموجودة الآن تحت أشغالنا وتأثيرنا وهي :

الحج والصبيحة والحواشب والضالع وإفنع العليا والسفلى وبلاد الفضل تلك النواحي باعتبارها أوسع من لواء تعز في داخل جنوبي اليمن وعلى الساحل من باب المنصب الى شقرة ماعدا شبه جزيرة عدن فجميع هذه الاراضى المذكورة في قبضتنا ونحن المحافظون عليها وأما البلدان التى تعود تابيعتها اليها حضر موت وبلاد الصومال حتى بلاد الدناكل وقد عقدت مقاولاتهم بتابعيتنا وأوراق المقاوله المعقودة محفوظه بأيدينا تحت اسماء كل من الامراء ومشايخ وعقال وأهالى البلدان المذكورة . أما المواقع وانحطط الحرية والنقط المهمة الموجودة فيها قوتنا العسكرية وعليها المدار والمقابلة لباب عدن والشيخ عثمان فهي كما سيأتى :

( الحرب . وبيع ناصر . ودار هيثم المسى دار المشايخ . والمجاهلة . وكعدة الاصم . وبيع جابر . والحاط . وبما أن حكومتنا المتبوعة قد قبلت أساسات الصلح مع حكومة انكلترة وحلفائها وعقدت الهدنة بتاريخ ١٨ تشرين أول سنة ١٣٣٤ رومي وبعد أن رست مراكب الانكليز وحلفائهم في مراسى دار السعادة بالصورة الودية وسويت أمور وضع المهادنة فبهذه الصورة التى هي عن قواعد الهدنة المبلغة رسمياً من حكومة انكلترة حصل هيجان عظيم بين العساكر والاهالى وفي داخل انحطط الحرية . فتلافيت الامر مسرعاً لاجل تسكين ذلك الميجان . ولكي نفهم من قريب نوايا العدو وكان ضرورياً ان تلاقيت مع والى وقومندان عدن لاجل هذا الغرض ولتأمين المخابرة بين اليمن ودار السعادة لا لفرض آخر يوجب الشك وسوء الظن . وكما ظهر لى من جواب سيادة الامام بتعبير كلة ( لقد ساءنا ) قاصداً بهذا التعبير تقييحي وما حمله على ذلك الا مقاصدكم وأعراضكم الخصوصية لبعض أسباب كاشتراككم مع والى ولاية اليمن بفشرياتكم واشاعاتكم غير اللائقة والتحافة للحقيقة قاصدين بذلك اهانتى عند

عظم أهالى اليمن المحترمين الذين ليس لهم وقوف على الحقيقة لسوء تفسيركم لما  
ولكني قائم وقائل ان كل ذلك ليس له عندي أهمية بمقتال القدرة لما لى من  
صواب الخدم خصوصاً في هذه التربة المقدسة الباقية وماقت به من المحافظة  
والمداومة والنبات والمহারبة المتواصلة ضد العدو في باب المنصب وباب عدن  
منذ أربع سنوات وكل ذلك بمساعدة ومظاهرة رؤساء مجاهدي وأهالى لواء  
تمز لما بنفوا من أرواحهم وأموالهم خدمة للدين والوطن . أما حضرة الامام  
ووالى الولاية وجنابكم فلم يكن لكم نصيب في شيء من المعونة المادية أو الفعلية  
نحونا سوى الكلام لاغير مع حرماننا من كل شيء . ويشهد على ذلك كل من  
أرباب الشرف وأصحاب الوجدان من عموم أهالى اليمن من ذكر وأنثى حتى  
للصبيان . وفوق كل شيء فالتواريخ والوثائق ستبين ذلك بالصراحة . والحاصل  
أن لليمن مفتاحين مهمين ما لحج وباب المنصب اللذين هما من أهم ما يكون لسلامة  
ومحافظة عموم اليمن فكل من له علاقة وصلاحيه من القوات فليشرف سريعاً  
للاستلام : أما نحن فقد أمرت حكومتنا المتبوعة المفخمة باجارتنا وختمت  
وظيفتنا فلسنا مأذونين بالبقاء بصفة محاربين في هذا الوطن الذى نعتبره وطننا  
الثاني . وقد كفانا ملاقيناه نحن والساكر العثمانيون والفدائيون في هذه المدة  
الطائفة من المتاعب المضنية للاجساد والمفاداة بأرواحنا العزيزة ضد العدو  
ونحت قذائف الطيارات والمدافع ( والمكائين ) وبين الرمال والغبوت من  
غير ماء في أيام الصيف الجهنمي ونحن معرضون للحميات لشدة الرطوبة في  
داخل الخنادق أيام الشتاء من جهة ، ومن الجهة الأخرى كل هذه السماء التى  
ارتقاها والارواح التى ازقتها في هذا السبيل انما هي للمحافظة على عرض  
وشرف ووجدان أهل اليمن المقدس القدي هو من ضمن الحرمين الشريفين من  
تجاوز الاعداء . والحالة هذه مع كونى لا زلت ولم أزل مضجعا بروحى ليلا  
ونهاراً في سبيل الدين والوطن وبحسب الوظيفة مع الحرمين الكلي فوق كل

هذا يرموقنا من بعيد بما يسهل على طباعهم ولتكنه عندنا من أخطأ القول  
 هشيعين في جزم واصرار أي لمقابل بعض المافع الخسيسة سأعيد لحجاً وماحواليها  
 للأعداء . فانا أرجوكم خاصة أن تفضلوا بالتبليغ لمن يلزم ليسارع بالرسال أي  
 كائن يكون ممن له حية وطنية قهرمانية بالوفود الى باب المنذب والى الحج  
 لاستلامها قبل فوات الوقت . ومع أنى لا أقبل أصلاً أن اكافأ بالتهنئة المهيبة  
 التي يقصدون باذاعتها واقرائها أن لمصقرها نبي ولكن المفريات مردودة ومعادة  
 لمذيعيها وقائلها وفائريها بأمها ، ٢ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤ رومي .

جواب آخر من على سعيد باشا الى حسين باشا (١) :

حضرة أمير الولا حسين باشا المتقاعد بصنما

ج (٧) تشرين ثاى سنة ١٣٣٤ رومي . ان اشعاركم بخصوص وقوع بعض  
 مظاهرات وطنية في صنما كما وقع في بداية الحرب العمومية وفي حرب طرابلس الغرب  
 وان تأمينات حضرة الامام القوية في غاية الوطنية والديانة لمووجب للسرور  
 ان مثل هذه المظاهرات لم تبد لحد الآن فعلياتها التامة بالنال والرجال لمصلحة  
 الحكومة السفية . نتمنى أن نسمع ونرى تحقيق وقوعها بعد الآن واجرائها فعلا  
 وتعاما من أصحاب البلاد الحقيقيين ، أريد أن أوصل بعد هذه المظاهرات أن  
 أولاد البن لا يكونون منفرجين كما كان الواقع منذ أربع سنين ولسان حالهم يقول  
 نحن فرتاح وعساكر للترك يحافظون على حدود بلادنا بل يسعى كل صغير وكبير  
 منهم ويتقدم بالنيرة التي لا تعرف اللل الى ايفاء واجباتهم الدينية والوطنية . أما  
 نحن الاغراب لجهادنا المملوء بالشرف في الدفاع داخل الخنادق مع الحرمان للتنام  
 من الوسائل قد ختم . ومن الآن فان دور الجهاد حرييا وسياسيا واحدا لا لاختنا  
 للعرب . فالوظيفة الانسانية الاولى التي تترتب على عموم أولاد البن أن يقوموا  
 بالمعونة من كل الوجوه للمثانيين في ايصالهم الى أوطانهم وأحضان أمهاتهم سالين

وأن يبدلوا المروءة والسعي في ذلك شكراً ومكافأة للمهاجرين للمحافظة على وطنهم الى الآن واستشهاد الآلاف منهم في سبيل دفع العدو من أن يستولى على شبر من أرضهم . وأؤمل أن يعترف بذلك حضرة الامام قبل كل أحد ، ان الواجبات القطعية للاحوال العمومية والادامر الصريحة من مركز السلطنة يستلزم مع الاسف ودفع المهاجرين لآخوانهم العرب المحترمين بعيون دامعة . ولم يبق محل هناك للتفسير والتأويل . واني أنتظر وصول كتابكم القدي ذكرتموه ولكني أستغرب التوصية لنا بالثبات من جبابكم . فالتمسح بالنفس هيب . واتما التنازعات الواردة من كل الجهات أجبرني على القول بأنه لا ينكر أحد ما لقيناه في اليمن مدة أربع سنين من دروس الثبات والغيرة والشجاعة وما بعثناه في هذا الفيلق القدي كان في حالة المعجز والجلود في بداية الحرب من روح الحركة والفتح والاسترداد للبلاد وجملناه مثالا ان يقتدى به ويمتدح لي بذلك حتى الخائفون أهل الحسد واني وار كنت أشكر كلمات جبابكم وكلمات حضرة الامام اللطيفة ولكني أحتج على مثل تلك التواصي من القدير لاعمل لهم ولا أمل منذ أربع سنين سوى املاء رؤسهم ومعدم بخار العرق ( الحرق ) وملء صناديقهم بذهب هونين دماء اولاد المهاجرين ، ان العساكر جميعا بلعج مراض وسببو مصائبناهم بصنعاء فاذا أمكن انتظارنا في الحج للامر الاخير من حكومتنا فسنجهد باحضرة الباشا المحترم

١٢ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤ رومي قائد منقلقة الحركات بلعج

أمير اللواء

علي سعيد

فن ذلك تبين أن علي سعيد باشا رفض أن يعمل أى حركة تكون مصلحتها لنهر حساب دولته ، وفيه تصريح على انه يجب على أمراء العرب والمشايخ سواء الذين أخلصوا لتركيا وقتلوا معها بالنفس والنفيس كاهالي لواء تمر وغيرهم من

الذين كانوا متفرجين أن لا يفتظروا أي مساعدة من الاتراك  
ويرى أنه آن الاوان لاهل البلاد الجانية صغيرهم وكبيرهم أن يقرروا مصيرهم  
كما يشاؤون ويتمنى أن يسمع عنهم ما يسره بخلاف خصمه محمود نديم والي اليمن  
فانه توسط بنفوذ مخدمة اغراض الحضرة الامامية فكشب تفرافيا بواسطة علي  
سعيد باشا الى الميجر جنرال استيورت قومندان ووالي عدن جوابا على كتاب  
الجنرال رقم ٥ تشرين ثاني سنة ١٩١٨ م هذه ترجمته : (١)

بواسطة قائد منطقة الحركات في الحج الى حضرة ذي الاصله قائد عدن  
اطلعت على شروط الهدنة المطروحة بكتابتكم وقد امرتنا حكومتنا قبل الحرب  
أن نجرى جميع الحركات في اليمن بالمشاورة مع حضرة الامام . وبناء عليه قد  
تواجهنا مع حضرته للمذاكرة بخصوص الهدنة وكانت نتيجة المذاكرة كما يأتي :  
(١) لم يصل لنا ولا الى حضرة الامام أمر من حكومتنا في حركة العساكر  
العثمانية بهذه الصورة مع ترك السلاح بموجب المادة ١٦ من شروط الهدنة ومع  
اعتمادنا على صحة تبليغكم العالي فانكم تسلمون معنا بأنه لا يمكن تحركنا من دون أن  
يبلغنا أمر

(٢) من حيث ان أمر البلاد في يد حضرة الامام فالامر الوارد للنينا  
المنقول صورته أعلاه والتلغراف المرسل منه الى جنابكم العالي المؤرخ ١٠ صفر  
سنة ١٣٣٧ هـ يتضمن عدم امكان خروج فرد واحد من العثمانيين من هنا ذكراً  
أم أني فضلا عن العسكر

(٣) في المادة (١٦) من شروط الهدنة وفي المادة (٥) المصرح بها وفي  
عموم شروط الهدنة لا يوجد ايضاح ولا حق اشارة أن تترك الحكومة الملكية  
أموال الادارة

(٤) بالنظر الى أن حقوق إيفاء شروط الهدنة اليوم هذا في يد حضرة الامام لا أرى وسيلة لتنفيذ ذلك سوى وصول أمور مخصوص من دار السعادة وجلب أمر تلتزافي واضح بالشفرة التي بينه وبين الصدرة

(٥) اذا وجب خروج الحكومة الملكية من هنا سواء كان في أثناء الهدنة أو في خلال عقد الصلح يتوقف نقل الأمور من وعائلاتهم على تسوية مطلوبات حضرة الامام وينحصر على استحصال رضا القطمي وعلى تأمين داخلية البلاد . وهذا لا يتأتى إلا بالقوة العسكرية ، والقوة المعاونة التي يضاف عليها من طرف حضرة الامام برضاه واختياره . ومع أني مقتنع بهذه النظرية أرجو استحصال رضا حضرة الامام وإبقاء الصاكر الموجودة هنا لتأمين داخلية البلاد بموجب المادة (٥) من شروط الهدنة

(٦) حيث إن المادة (١٢) من شروط الهدنة تسمح بالتخايرة الرسمية أطلب حق التخايرة مع حكومتي لقيام بواجبي بحكم منصبى المودع في عهدي ، وأرجو التفضل بقبول احتراماتي الخالصة سيدي

٣ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤ روى و ١٦ تشرين ثاني سنة ١٩١٨ م

والى اليمن

محمود نديم

وكتب الى الباشا محمد ناصر شيخ القهارة التلغراف الآتي :

صورة تلغراف الولاية

الحفر أن تسمعوا أقوال المفسدين وتعلمون درجة محبتي لكم منذ خمسة عشر سنة حضرة الامام قائم معنا بالمال والروح مع اعلاء شأنكم فوق ما أنتم عليه الآن طاضي اللواء قريباً متوجه اليكم وسيفهمكم التفاصيل . الحفر أن تسمعوا أقوال أحد المأمورين أو غيرهم من الآن وصاعداً ان صدر لكم اشعار من المأمورين بأي  
١٢ - لخم وعد

وجه كان من دون الاحتضان منا بالشفرة لا تعتمدوا وهذا سنداً بيدهم أمناً منا  
وفاًئيداً لكم ودمتم

والى

قديم

والتمس من حضرة الامام يحيى أن يحرر للباشا محمد فاسر التلغراف التالى :

### صورة التلغراف الوارد من حضرة الامام

أفادنا حضرة والى الولاية بأنه حصل لكم بعض شهادات من هذا الجانب ولم  
نمر من أى طرف حصل عليكم هذا الهم . ولا نلتن تحقيق ذلك لديكم . فأنتم  
تعملون بما أنتم عليه من رفيع المقدار وانه لا يسايركم لدينا أحد من منسوبينا  
لصدقاتكم و رابطتكم القوية لنا . وذلك أمر عنا بهذا شفرة الولاية بالصورة  
السرية فلنكم أنكم لا تزيدوا لدينا الالفة ووقاراً وقریباً ان شاء الله نرون ما  
يسركم من اعلاء مقامكم فوق ما أنتم فيه وذلك قريباً واعتمدوا تلغراف الولاية  
الصادر اليكم يومنا هذا ولا تخدعوا الأمورين الذين هم بجواركم لأن بهذا الامر  
وأينا بعض ميلان الى أعداء الله واحفظوا ما لديكم من قليل وكثير ولا تفرطوا  
بشيء قطماً ولا تساعدوا الا اذا كان الى هذه الجهات أو الى نفس نمر . وفهمكم  
ودياتكم كافية وكافه لذلك ومحجكم الوالى مشترك منا بهذا الفكر والى الدوام معنا الى  
ماشاء الله لمحافظة الدين والوطن المتمس الباني

وهنا سرّاً الى الناية وانا نحب منكم اعلامنا بمقدار موجود المعات الحربية  
والآلات الافراد وغيرها من الاشياء ليستقر بذلك الخطر فاما نعد ما سرركم  
هرنا ان شاء الله ودمتم (١)

ولما اطلع الباشا محمد ناصر على صورة التلغرافين المذكورين كتب الى سعيد  
باشا ما نصه :

غاية مهم ومستعجل . حضرة قومندان باشا

ورد الينا تلغراف من حضرة الامام والولاية ، فلاجل اطلاق دولتكم صار  
تقديم صورتها اعلاه نرجوكم ترفونا بما نعتمد وما يكون جوابنا لهم فرمان  
١٣ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤ روى

محمد ناصر

أما والى عدن فلم يقبل توسط محمود نديم لفتح التجارة مع الامام لاعتباره  
محايلاً وافهم محمود نديم أن قبول تركيا لشروط الهدنة جبر وهذه ترجمة جواب  
الجنرال استيورت الى محمود نديم من الاصل التركي <sup>(١)</sup>

اصالتو محمود نديم بك والى ولاية اليمن

أخفت تلغرافكم المؤرخ ١٩ تشرين ثاني سنة ١٩١٨ م فليكن معلوما لدى  
اصالتكم أن قوة النفوذ العسكري في زمان الحرب مرجحة على كل القوى . وكذلك  
عموم شرائط المتاركة التي من طرف العسكرية ليست على تركيا وحدها فقط .  
فالمانيا أيضا قد قبلت تلك المتاركة جبراً . وذلك لم نرفع الكيفية لاصالتكم فلا  
نرى لزوم أن نذكر أراء آخر بخصوص الادارة الملكية ليتوقف أمرها وتاثيراتها  
للعسكرية . وبما أن حكومة انكلترة وحلفاءها لا ترى لزوما لاجراء مقابلة أخرى  
مع الامام لكونها لا تعد متفقاً مع تركيا . بل تعد محايلاً الى الآن . فقبول  
تركيا لشروط الهدنة جبر وبما أن بين حكومة انكلترة والامام وداد قديم كنت  
قد أخبرته بشروط الهدنة من طرف الحكومة وبيئت له ان الحكومة تفتظر منه  
بذل المعاونة الحكيمة بخصوص جلاء الادارة الملكية وقوة الاتراك العسكرية .

(١) راجع الاصل التركي رقم (٧) بآخر الكتاب

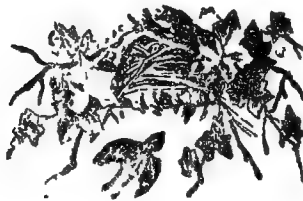


وأخبرته أيضاً أن الحكومة الانكليزية قررت أنها ستحل المسائل المالية والارضية في المستقبل

وأما المادة الخامسة فليست عائلة اليمن فآلي تعود ليمن وتحتوي على الشروط فهي المادة السادسة عشر فقط القسم الاخير منها يعود الى (اطلة) أما الامر الذي أخذته من فطارتنا الحربية في لوندرة يتضمن ارسال عموم التجاربات التلغرافية التي تأخذها منكم من اليمن بواسطة لاجل نقلها الى استانبول ومع هذا أعرض لكم احتراماًني الخامسة

والى عدن  
استيورت

وانتهت هذه التجاربات باخراج القوة العسكرية والادارة الملكية العثمانية من اليمن وعسير. وسلم على سعيد باشا نفسه وعساكره ومدافعه وذخائره لوالى عدن في شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٧ هجرية. بعد أن باعوا جميع الحبوب المخزونة في المخازن من مزدوجات لحج وباع الضباط أسلحتهم وأثاثاتهم بأبخس الأثمان حتى بلغ قيمة السيف خمسة قروش مصرية. واستلم الجنرال (بني) لاجباً، وعسكر في (أم القفح)



## الفصل التاسع عشر

رجوع السلطان الى الحج . الشور على الوثائق . حسن نضل . حجة الى الربيع . حيكب في القمرة .  
آدم يزور الحج . السيد حلوى في صغاء . فتنة في اطراف الحدود . سفر السلطان الى الهند  
على سلام . والسلطان محسن . سفر السلطان الى آردوبا

في يوم (١٢) ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ خرج السلطان عبد الكريم فضل  
وجامعة من العائلة العبدلية والامراء والوزراء صحبة الميجر جنرال استيورت  
والى وقومندان عدن ومعاونه وأركان حربه وجلة من الضباط البريطانيين  
ودخل السلطان عبد الكريم فضل مدينة الحوطة باحتفال عظيم وموكب جسيم .  
والقى الميجر جنرال استيورت الخطاب الآتي :

يا صاحب السمو . اني هاهنا أرحب بكم في هذا اليوم الى عاصمة مملكتكم من  
طرف الدولة البريطانية ولاكون وسيلتها في أقماركم على كرسى سلطنتكم التي  
انتخبتم له من ذوي الكفاءة المتضدين .

فند يولية سنة ١٩١٥ م كانت عساكر الاتراك محتلة لبعض محلات في مملكتكم  
والمذكورين صحح لهم بل شجعوا على أن يبقوا فيها بناء على الخطة الحربية التي  
صدرت من القيادة العمومية للعساكر البريطانية التي تنبأت بأنه لا بد من مجيء  
الوقت الذي ستسلم فيه تلك العساكر لا محالة . ولقد حان ذلك الوقت لحدوث  
الفاصلة النهائية في ميادين الحرب الكبرى وانكسرت الجيوش المتحدة ضدنا  
ضد حلفائنا انكساراً تاماً ونتج من الشروط المفروضة على الجرمن والنسا  
والمجر والاتراك والبلغار الاذعان مطلقاً . ففى هذه الدائرة المحلية الصغرى  
كانت قيادة العساكر التركية منوطة بسعادة الميجر جنرال على سعيد باشا والمذكور  
برهن في جميع حركاته من البداية الى النهاية بأنه جندى ذو شرف وبسالة .  
وبوفائه قبل الشروط التي أجريت على دولته ثم نقلت اليه فلم يفسد مع جميع  
العسكر والمدافع والآلات الحربية التي كانت بيده

أما مهوركم فقد انتظرتهم ولزمتهم الصبر والوقار في كل هذه المدة الطويلة وأنا  
شاكر لسوكم من نفس لمساعدتكم ومناصحتكم لي وقد كان مهوركم معتقدا بأن  
الظفر سيكون في العاقبة في جانب البريطانيين وكان الامر كما اعتقدتم وفي هذا  
النهار يجتني مهوركم ثمرة اخلاصكم المتين . وأنا أهنيء مهوركم على استعادتكم  
لمملكتم وأقم أقسى تمنياتي القلبية بدوام خير واستقامة حكو متكم بأمنية تامة  
وعلامة لاحترام مهوركم ذاتيا سمحت الدولة بإطلاق احد عشر مدفعاً تشريفاً لسوكم  
فيا صاحب السمواته من امتيازي أن أبلغكم الرسالة الآتية من جلالة الملك  
الامبراطور وهي :

أهنيء مهوركم تهنئة صميمية على ارتقاكم كرسي سلطنتكم في قاعدة مملكتم وقد  
سمحت بسرور عن اخلاصكم اقل هو سجية عائلتكم على عمر الازمان . وقد قامى  
مهوركم عناً في السنين الغابرة ولكن الآن تم لنا النصر فكل رجائي أنه سيعود  
الخير لاهالى لحج عاجلاً بحسن تدبيركم السديد وتنمو لهم السعادة كما كانت سابقاً  
ثم نهض السلطان عبد الكريم فألقى الجواب الآتى :

باسعادة الجنرال استيورت ، إلى من صميم فوايد أقدم الشكر الجزيل  
جلالة الملك جورج الخامس امبراطور الهند على تهنئته السامية وعلى هذه التعطفات  
الملوكية نحونا وأنا اليوم كلي السن ثناء على وقار دولة جلالته بأعادتي الى وطني  
وعلى حسن الجليل اقلى قولنا به مدة اقامتنا بالخفاوة والتكريم في عدن . فهذا  
الصنيع العظيم يحلمنى وسائر عائلة المبادل مدينين لجلالته وقيد اخلاص نحو دولته  
ما دمنا في هذه الديار . وأرجوكم بإسعادة الجنرال استيورت أن تتفضل فتنتقل  
هني عظيم الشكر والمنوية لجلالة الملك وتؤكد لجلالته ولأهنا و اخلاصنا القلبي  
الدائم نحو جلالته . وأقم شكرى لمساعدتكم أيها الجنرال استيورت على تهنئتك  
وحسن تكرمك إياي بهذا القدوم السعيد عند اعادتي الى وطني فأنا لن أفرح  
ذاكرتي أبداً . واليك بإسعادة الجنرال ( بنى ) أبدي شكرى الوافر على حسن

الاعتناء من سعادتك بتوطيد الامن وعلى تحملكم تكاليف الاعتناء هنا باحتفال  
استقبالي

وكان المؤلف فيمن رافق السلطان وحضر ذلك الاحتفال في ذلك اليوم  
عدنا الى بلادنا بعد أن غبنا عنها أربع سنين فوجدنا مدينتنا المحوطة وقد  
تخرب نحو نصفها وأقفر النصف الآخر حتى أننا أقبلنا لنتخذ مولداً لثوبي <sup>ملك</sup>  
فلحمتنا الى محارم البخور ففتشنا في سوق لحج وفي بيوتها بالشراء أو بالمعارة فلم  
نجد بجمرة واحدة فأحرقنا العود في أشفاف الابريق المكسرة وذلك لما صارت  
عليه حالة المدينة حينئذ من عبث الاتراك وأعوانهم

واستلم السلطان عبد الكريم زمام مملكته وأعان الله أهلها على مرأتها  
والارض موهوبة بالحياة كما ان الانسان موهود بالملات . وهناك هنر المؤلف  
في أسلاب الاتراك على التقارير بين على سعيد باشا ووالى اليمن التى قلناها  
آخفاً بالامانة في هذا الكتاب . ثم رأينا الاتراك يارقون الأقليم الباني حتى لم  
يبق في اليمن الا ذكرهم والامل وطيد بأن اخراج الاتراك من اليمن الذى هو  
نتيجة انتصار بريطانيا العظمى وحلفائها يكون بركة لمدن واصدقاء عدن ولسوم  
البلاد العربية

ولما تحقق اليابانيون الشافعية جلاء الاتراك عن البلاد البانية ذعروا وجه  
كثير من أهيان اليمن الاسفل من مشايخهم وصاداتهم وزعمائهم الى عدن  
يستفهمون عن مصيرهم فلم يوافق طلبهم سوى السياسة وأعرض عنهم الوكيل  
السياسى في عدن وعادوا خائبين . ولم يخدم اخلاصهم للاتراك وجهادهم بالنفس  
والنفس مع على سعيد باشا فحماً . فلم يعنهم الاتراك على نيل أمانهم بل أعانوا  
الامام عليهم . وحاول بعض الشافعية المقاومة فلم تتحد كلمهم وصاق الامام جيشاً  
من قبائل الزيدية وضباط الاتراك على حبش . فشببت معاركة دموية استدامت  
سنة أشهر ثم هزمت جموع الشافعية وأذهن جميعهم لحكم الامام والسيطرة الزيدية



﴿ شقيق المؤلف الامير محسن فضل رحمه الله ﴾

على كره منهم ماعدا الحديدية وملحقاتها كما سيأتي ذكر ذلك في محله  
أما على سعيد باشا فبقي مأسوراً في عدن ثم ساقه البريطانيون مع من  
سلم من الاتراك اسراء الى مصر

ولما بلغه أن الصنوعحسن فضل متأثر في بعض مستشفيات القاهرة استأذن  
في زيارته فزاره بالمستشفى وبالغ في ملاطنته وما أخفى تألمه مما تستصير اليه حالة  
أهل اليمن الأسفل ونحى لو يتمكنون من تقرير مصيرهم بأنفسهم وأنه يتنهي  
الحجج وعيادها مستقلاً حساً فوق ما تؤمله ورجا الصنوعحسن أن يبلغ فائق  
سلامه لسمو سلطان الحج وأهدى اليه صورته

وكان الصنوعحسن فضل بن علي رحمه الله تعالى هو المبدل الوحيد الذي  
انجذه الاتراك عدوم الأكبر لزعمهم أنه الوزير الذي أصر دلى الانحياز الى  
بريطانيا والاخلاص لها فلذلك لم نجد عنايماً من رجال حملة على سعيد باشا  
وأشياعهم من أهل اليمن إلا وقد عرف محسن واذا ذكر ذكره بالعداء التام  
ومع ذلك فقد ثبت من بعض خيار ضباط الاتراك كلفه تقديم حسين حسنى أركان  
حرب الباشا على سعيد انه كان يمنع السفهاء من شتمه لسابق معرفة بينهما أثناء  
الحرب الطرابلسية عند ما جاءه القائمة المذكور مفوضاً من طرف حكومة اليمن  
للاطلاع على ترتيب حساب الوارد اليمن من الاستانة عن طريق عدن ولحج  
ونزل ضيفاً على الصنوعحسن

وما يحسن ذكره اني نسييت ليلة معها حيثئذ في بستان الصنوعحسن المسى  
(بستان السركال) فجرنا ذكر حرب طرابلس الغرب الى المقابلة بين قوى دول  
العالم فوصف للقائم قوى ألمانيا وكأنه يصف قوة السماء ثم قال ليأتين يوم  
تتعارب فيه صديقتكم بريطانيا مع ألمانيا ولعل ذلك اليوم قريب ولتسحقن  
ألمانيا بريطانيا وحلفاءها قال وسنسترد عندئذ جميع ممالكنا المسروقة منا ظلماً  
وعُدواناً . وقال له الصنوعحسن ربما أنكم تخسرون البقية الباقية اذا انجزتم الى

المانيا . وذكر جملة أسباب مقولة ترجح انتصار بريطانيا العظمى  
ثم لما استولى الأتراك على لحج والتجأنا الى عدن أرسل القائم الى الصنو  
محسن من يذكركم بخبايرة البستان فأجابه ان الامور بخواتمها ولما تم الصلح بانكسار  
المانيا وحلفائها عاد الصنو محسن فذكر القائمقام . وكان للصنو محسن رحمه الله  
تمالي واحد البلاد وزعيمها الذي عليه الاعتماد وكانت وفاته بدار الامير في شهر  
ربيع الاول سنة ١٣٣٨ هـ من أعظم خسائر البلاد المحجية أو كما قل في رثائه  
السيد سليمان بن عبد الباري :

خطب ألم بركن المجد فانهدما أبكى عيون المعالي والفخار دما  
بدر الهدى ليت في كف الردى شلل عن مثل شخصك أو في ناظره عى  
وقدت لحج في ذلك اليوم المشعوم خير رجلا في أو ان أشد حاجتها اليه .  
وقد رأيته رحمه الله تعالى مراراً يشتغل في عدن وقد أخذ المرض يفتك به  
والاطلبه ينهونه عن أقل الاعمال وكان يقول : الوقت وقت أن أعمل ويكفيني  
بعد ذلك أن أجد قبراً في لحج . ثم رأيته بعد استرداد لحج يشتغل من الصباح  
الى نحو الساعة الثانية عشر أو الواحدة بعد منتصف الليل حتى لحق برئيس وابن  
عمه السلطان على بن احمد بن على فأت شهيدا مثله في حبة الوطن . وقد وفاه  
الامام يحيى بن محمد حميد الدين بالقصيدة الآتية :

يأدار أشراك منصوبة	تصيد وللصيد نفوس العباد
لاترهين الملك في دسسته	من دونه البيض ومهر الجلال
ولا تخافين أمير الوفى	يروع بالباس فؤاد البلاد
دام الدجاحى مَ ذا ينقضي	قد لبس الاق قباب الحداد
أحزنه ما راع من محسن	مضى وغصن العمر في ازدياد
واخترمت أيدي النون الفتى	من أهله والشيوخ في الانتقاد
الحازم للصائب في رأيه	إن أقل الرأى وقل السداد

يا آل عبد الله من أرحب (١) والشم في أطوارها والماد  
 عزائم فيمن قضى تاركا أمثالكم والخبير خيم الرشاد  
 لله يوم ملت فيه القوي أولى من الهمة فوق المراد  
 وغله الموت وفي موته رماية المجد بثنوم الكساد  
 والموت تصاد على كفه جواهر يختار منها الجياد  
 والكل رهن للذي ذاقه طال المدى أو قصر الاستداد  
 وإن في الله تعالى عزا من كل شأن واليه الماد  
 وفي ادخار المرء من رزقه وعرقه بالله نعم الماد  
 وأبرق صديقه الخيم فضيلة الأستاذ السيد محمد التميمي الفتازاني شيخ  
 السادة الغنيمية من مصر بالبيتين الآتين رائيا:

أديت واجبك الذي قدرته وعرفته فقديته بالروح  
 نعم (محسن) في خلد ربك هادئا ودع السهاد بقلبي المجرور  
 وفي شهر شعبان سنة ١٣٣٧ هـ جرد السلطان عبد الكريم فضل حملة من  
 المبادل لتأديب قبائل الرجيمة وحاصر المبادل حصون الرجاعة ستة أيام ثم سلم  
 الرجيمة أنفسهم وقررتهم الى يد المؤلف بالشروط الآتية بناء على أن الرجيمة

(١) يشير الى ما غلته القاضي حسين بن احمد العرشي في بلوغ المرام شرح قصيدة مسك الختام  
 عند قوله:

والمبدل بلحج من غوايتها قد البسته ثياب الوتي والحلل  
 العبدليون سلاطين لحج وكانوا سلاطين عدل وأصولهم من الرتبة القاسمية ولهم ينسبون الى  
 آل عبد الله من أرحب اهـ .

وأغرب من هذا ما يذهب الآن بعض الكتاب في بعض الصحف المعربة ان الشيخ فضل بن  
 علي المبدل مؤسس السلطة البدلية كان زنديق المنصب وحاكما عاما من طرف الامام المنصور  
 علي جيم الدين الاسفل وأنه ترك المنصب الزندي الى المنصب الشافعي طمعا بالامارة والاستقلال  
 وكل ذلك لا أصل له . ذلك الشيخ فضل بن علي عبدني من العبادلة السلاطين القليلة المشهورة في لحج  
 من قبل ان تقوم الدولة القاسمية لامن آل عبد الله الارحيين وذلك مالا يجهله احد في لحج وقد  
 بينا أعقاب قبائل لحج في الفصل السادس فراجع ان شئت



من عيال السلطان عبد الكريم وأن البلاد بلاده يلزم أن يسلموا القرية على  
للشروط الآتية :

- (١) تسليم حصون امرجاع فوراً الى يد عسكر السلطان
  - (٢) أن يجعل السلطان حامية امرجاع عند الحاجة من أخيار العبادل الذين  
لا يؤذون أهل القرية
  - (٣) كل ما تلف من المزارع في امرجاع أو غلات من بوش وغيره من أموال  
الرجيمة عند مرة الجيش وفي أيام الحصار فلا حساب فيه
  - (٤) كل ما هو باق من المواشي فقط في المطرح إما بأيدي العساكر النظامية أو  
للقبائل يعاد الى أهلها
  - (٥) للسلطان أن يهدم حصون الرجاع اذا لم ير صالحاً في بقائها
  - (٦) يسمى السلطان لدى والي عدن في أن يطلق الشيخ صالح بصوص الرجاعي  
من الأسر
  - (٧) بعد اطلاق الشيخ السلطان أن يرطه بما شاء من الشروط لاجل أمان  
الطرق ودوام اذعان امرجاع وامرجيمة
- وفي شهر الحجة سنة ١٣٣٧ هـ سافر الوفد البريطاني من عدن برئاسة  
الكولونل هورلد جيكب ومن رجال الوفد الميحر رايلي والقبطن نصير الدين  
والسردار ملات دادخان وقد كنت قد صدم الوصول الى صنعاء لعقد اتفاق مع  
حضرة الامام يحيى بن محمد حميد الدين وحسم مسألة حدود الحماية البريطانية في  
البنين وقرير مصير المدينة التي احتلتها الجنود البريطانية لاجبار الانراك على  
الجللاء عن البن وتسليمها للامام يحيى مقابل جلاء جند الامام عن الضالع وأطراف  
حدود محمية عدن فوقع اختيار الكولونل جيكب على أن يكون السفر من طريق  
المدينة رغماً عن نصيح أصدقائه بأن يسير من طريق ماوية ، فلما وصل الوفد  
الى باجل احتج قبائل القعرة على ما ينويه الانكليز ( من تسليم أمرم للامام

يجي وجمل الحديدية وملحقاتها تاجبة لصنعا) بالتبض على الوفد وحالوا دون وصوله الى صنعا، فبادر الامام يحيى بأرسال الوالى السابق محمود نديم لتخليص الوفد من أيدي القبائل المذكورة وتسهيل وصوله الى صنعا، وازدادت الطينة بلة عندما أمر القبائل محمود نديم مع الوفد ثم بعثت حكومة عدن الميجر ميلك أحد معاوني الوالى للمفاوضة مع القبيلة المذكورة وبعد الجهد الجهد وصرف مبالغ وافرة من القود توفى الميجر المذكور الى فكك المأسورين بعد أن اقترحت قبائل القحرة شروطا منها أن لا يكون للامام يحيى سيطرة عليهم ولا على بلادهم وأن يكون السيد عبد القادر الاهل منصب المراوغة رئيساً لم وحاكماً مستقلاً على الحديدية وملحقاتها

أخبرني من أثق به أن أولي الحل والعقد في صنعا يؤكدون عدم اخلاص الوالى محمود نديم للحضرة الامامية في هذه المرة ويتمونه بالاتفاق سرّاً مع قبائل القحرة لمنع الوفد من الوصول الى صنعا ثم استمال الامام الادريسي زعماء القبائل التي أحوال الحديدية فبايعوه وتعدت بذلك امكان وصول الجند الامامى الى الحديدية ثم أخلى البريطانيون الحديدية وسلموها للسيد الادريسي على كره من أهل الحديدية الذين كانوا لا يرغبون في حكم امام صنعا ولا امام صبيا

وكان القاضي عبد الله العرشي مندوب الامام يحيى في عدن أثناء الحرب العظمى. ثم لما قُتل بعثة الكولونل جيكب عاد القاضي عبد الله العرشي الى عدن واستأنف المفاوضة مع حكومة عدن لتفقد معاهدة بين حضرة الامام ودولة بريطانيا

وفي سنة ١٣٣٩ هـ زار لحجا آدم أبو البشر السلطان غالب بن عوض القعيطي وعقد مع السلطان عبد الكريم فضل معاهدة دفاعية والسلطان غالب بن عوض ابن عمر القعيطي من أصدق أصدقاء السلطان عبد الكريم والسلطان على والسلطان احمد فضل وأصفى أصفياهم كما أن والده السلطان عوض بن عمر من أصدقاء

السلطان فضل محسن والسلطان فضل بن علي وكان للسلطان غالب لا يمر بمدين  
الا ويزور لحبا وصفات السلطان غالب وحسن أخلاقه أوسع من أن يحويها  
كتاب ويحرمها الكتاب فقد كان رحمه الله رجل حضرموت الممدود وأباهما  
المقنود أحبه الخاص والعام بكرمه وحلمه وعلمه وحنانه وحزمه حتى سماه أمالي  
جبهة حضرموت ( آدم أبو البشر ) وكانت وفاته في الهدى في شوال سنة ١٣٤٠  
وخلفه أخوه السلطان عمر بن عوض القميطي

وفي شهر صفر سنة ١٣٤٠ هـ سار السيد علوي بن حسن الجفري الى صنعا  
لتبليغ هدية والي عدن

وفيها نزلت العساكر الامامية بأمر من أمير الجيش السيد علي بن عبد الله  
الوزير واحتفت معادن والفرشة من بلاد الاصابع فنشبت بينهم وبين الاجربة  
والوحشة معارك متعددة افتتح لاجلها يومئذ مخابرة بين والي عدن وامام صنعا  
ثم انسحب المسكر لامامي عن الفرشة

وفي شهر ربيع الاول أرسل السلطان عبد الكريم فضل فرقة من عسكره  
بقيادة المؤلف لتسوية الخلاف الحادث بين الاصابع وعسكر الامام وزجر  
الاصابع عما يزيد لطاين بلة والزامهم بالسكون ريثما تصل المخابرة الى نتيجة  
انسحاب عسكر الامام عن معادن

وقد تحصل السيد علوي بن حسن الجفري على أمر من الحضرة الامامية  
بانسحاب المسكر الامامي من وادي معادن غير أن أمير الجيش لم ينفذ الامر حالا  
وأصر على المطالبة بأشاذ<sup>(١)</sup> المجاهدين قبل الانسحاب وبعد رجوع عسكر  
السلطان الى الحج عادت العساكر الامامية واستولت على الفرشة فتجمعت قبائل  
الاصابع في نوبة المرجي للدفاع عن بلادهم وقوترت الملائق بين عدن وصنعا  
لسبب مهاجمة العسكر الامامي نوبة المرجي ثم أخلت قبائل الاصابع نوبة المرجي

(١) أشاذ كله استعملها الأمير يومئذ في كتبه يريد بها على ما وقع في أيدي الاصابع من هدم وفخاير  
لجنوده الامامية

بعد قتل الشيخ شاهر بن سيف وعلت المساكر الالامية الى الفرشة بعد احراق  
قوبة لمرجي وزحف أمير الجيش بجانب من العسكر الالامي على أرض الحواشب  
فلتبت المعركة بين العسكر الالامي والحواشب في التريخ فزادوا بذلك الطينة  
بله وأرسل والى عدن على الزيدية طيارتين رمتهم بقابلها ففرقت جوعهم  
وارتدوا مهزومين الى ماوية

ثم أحلت المساكر الالامية معادن بعد ذلك وترك فصل الخلاف فيما يخص  
أشفاذ المحامدين لظفر السلطان عبد الكريم فضل والقاضي عبد الله العرشي  
وفي شهر شعبان سنة ١٣٤٠ هـ سافر السلطان عبد الكريم الى البلاد الهندية  
وزار مدينة بومبي للمرة الثانية ( فإنه قد سبق وزارها مع عمه السلطان احمد  
فضل محسن وحضر معه حفلة تتويج الملك جورج الخامس امير اطورا على الهند )  
ثم وصلت دعوة من صديقه السلطان غالب بن عوض بن عمر التميمي فسار الى  
حيدرآباد الذي كان ثم عاد الى بونة ومصيف مبلثوار ورجع الى الحج في شهر  
رمضان من السنة المذكورة واستدعه أثناء وجوده في الهند السيد أبو بكر بن  
عبد الرحمن شهاب الدين بهذه القصيدة :

أعد ذكر سلى والرباب وزيلبا	ففيهن ما أشهى الحديث وأطيبا
وزمزم بذكرى جيرة الشعب وأرولى	غرائب أسفار الاعاريب معربا
قم السراة الصيد من أم سوحهم	يجد عندهم أهنى مقام وأرحبا
وتم الحصان الساحبات ذيوها	على الترب حتى غلن مسكا وأشعبا
فلي شنف في حور تلك البقاع لم	يندري ضميري من سواهن مطلبا
خلوا زائري تلك الاباطح كم رأوا	بها جؤذرا يسبي العقول ورربا
خرايب يسحرن التنديم بنظرة	فيؤمن من بالسحر كان مكذبا
منزهة أعراضهن وانما	جلن عقول الاشميين ملعبا
رعى الله أياما مضت ولياليا	أساجل من فيهن غنى وشعبا
الى أن قضت نفسى وصادق عزمها	لنيل أنيل المجد ان أقربا

فما زلت حتى الآن صباً منها  
 كريمة أصل من فصائل قفلبا  
 كما ارتحلت بالعز بلقيس من صبا  
 وأشقت أن ترقاب أو تسحبها  
 وتستم الجارات هل نم من نبا  
 اذا فاولت فيها للبنان الخضبا  
 وجاءت سريماً قبل أن تقتبها  
 من العسل الماذي بل كان أعذبها  
 ولوحلب شاة في الدخول الى الخبا  
 فقالت نعم أهلاً وسهلاً ومرحباً  
 موارد تأبأها المروعة مشرباً  
 سآزداد ان شرفت عزاً ومنصباً  
 نرى نفرة طوراً وطوراً نجيباً  
 وتلوى الرهاب الجيد من نعت زيقبا  
 حرائر عيب أن تداع وتكتبا  
 حكماً قد اسمعتي حكماً مجرباً  
 وداد والا كان وصلاً مذنباً  
 ولم تبق لي الايام في الهند ما ربا  
 وأخذ الفلك البخاري مركباً  
 حقوق اذا أهملها كنت مذنباً  
 حاة فسيح الملك بالسمر والظبا  
 وآبائهم ساحت بنو القيل يعرباً  
 نسور الفلاة رأكي الخليل شرباً

فما زلت تلك الدور لا عن ملاة  
 ويمت قبل الامس حبي عقيلة  
 الى الهند في عز أنت وكرامة  
 وصرت اليها مستهدراً وزائراً  
 فألفيتها في الخمر تطوى خمارها  
 فناديت هل من شرية هل أن أرى  
 وأعجبا صوت المادى فبادرت  
 ومدت بكأس فيه ماء كأنه  
 وقالت هنيئاً قلت هل تأذنين لي  
 لغشراً تطوى الحديث ملخصاً  
 ففي وجهك الوضاح بها العفاف عن  
 تهم على اسم الله وادخل فأني  
 قلت اشرحي حال القواني فأنا  
 اذا رضيت ليلي اتمأزت بثينة  
 فقالت رعاك الله ان سرائر الـ  
 وخذ جملة يفتنيك تفصيلها اوكن  
 شباب الفتى ثم الفتى هروان الـ  
 قلت لها عفواً وها أنا رااحل  
 سأطوي مضاب البريوماً وليلة  
 الى عدن ثم البلاد التي لها  
 صحبت بها فضلاً وفضلاً واحداً  
 بني عبدل بيض الوجوه الا لي بهم  
 بناة العالي ساقبي حلبة الندى

وحيد الكرم اللابس التاج بدم  
 سعى ماسى حتى تربع في القدى  
 عليك اذا هز القناة قضاة  
 اذا الريح هبت من حملا تمحلت  
 ولو كان في اليوم المصيب قد استوى  
 ولكنهم لما تولى تصاغروا  
 وحاروا الى أن فرهناء مشرقاً  
 بهيته أنجاب القتلم ومزق  
 وما زال في عرض البلاد وطولها  
 مؤيداً الباري الجازم رأيه  
 ومهاددا الشوس الاغريب أقبلت  
 هم كل قوم صيده قادة العدا  
 حكيم يقول الفصل والحق صادم  
 له الجود والاقدام والحلم فطرة  
 خزائنه ملأى ولكن قواضيا  
 وهروته الوقتى وحبل اعتصامه  
 يظم أهل العلم أنى تدبروا  
 أياديه في الدنيا تمحول وذاته  
 فيالحج تبهى بأبن فضل قدسه  
 اذا انهل وبل من شأبيب كفه  
 وان مر في واد جديد فجوده  
 يحون اليتامى والايتامى كلهم

وهل يلبسون التاج الا المهديا  
 وأصبح فمماً بعد ان كان قويا  
 له الاسد خوفاً والسبتى تعلبا  
 على المجتري صرا والمجتدي صيا  
 على العرش لارتد المغيرون خيبا  
 وذلوا وخافوا القتل والاسر والسبا  
 الى حيث لا يدري وهذا مغربا  
 غمام وبان الرعد والبرق خلبا  
 معاديه يمشي خائفا متوقبا  
 وجيش كوج البحر معا تفضبا  
 على الكوم تطوي البرقرا وسببا  
 كليث الثرى عزما ونابا وغلبا  
 به ولماضى حكمة لامتبيا  
 بها شخصه في عالم القدر كيا  
 وممرا وكنز التبر أشبه بالربا  
 مودة أعلام الهدى خسة العبا  
 ويدفع قدرا من أناب وأوبا  
 بلحج فتيها السعد والمجد طنبا  
 على كل قدح قد علا وتغلبا  
 فبشر بأن السيل قد بلغ الزبا  
 يعود به الوادي مريما ومخصبا  
 عيل له كانوا وكان لهم أبا

بيت مبهراً للسرات ضيفه      على سرور مرفوعة متقلبا  
 حواليه من أهليه كل مهيمن      يمد اذا اشتدت لظى الحرب متبنا  
 أولئك بيت المجد من آل حسن      ملوك سيدة من قبيهم قهريا  
 أيا خد من يلو الجياد ويركب لا      مطايا ومن قاد الجيوش وألبا  
 وأسرعهم للمستفيث اجابة      وأعلى ولاية الامر رأيا وأصولا  
 وأوفام عهداً وأندام يدا      وأعدلهم حكما وأمضام شبا  
 إليك اعتذاري عن قصور تأخري      لاني ضعيف الجسم والرأس شيئا  
 ولكن جنائي والسان كلاما      الى نزع روعي هناك لن يتغيبا  
 ودونك يا ابن النر بكرأ تزيفت      بمدحك كالمنراء في صبوة الصبا  
 قلن صادفت منك للقبول فحبذا      والا قتل ان الجواد بها كبا

وفي التاسع والعشرين من شهر الحجة سنة ١٣٤٠ هـ توفي السلطان علي بن  
 عالم الحوشي وجاء رؤساء قبائل الحواشب حسب العادة الى الحج وقد بايعوا  
 السلطان حسن بن علي الحوشي فطلبوا موافقة سلطان الحج على ولاية السلطان  
 الجديد وأن يمدم بفرقة من جنوده لمساعدتهم على حفظ الامن وزجر المخالفين  
 من الحواشب ولذلك اغصوص أرسل السلطان عبد الكريم فرقة من عسكره  
 الى المسمير بقيادة المؤلف

ولم تصل عسكر السلطان الى المسمير حتى أذعن من عصي من الاحدود  
 والتزموا بأمان الطرق والحفاظة على أموال التجار والمسافرين وأرواحهم فعاتت  
 عسكر السلطان الى الحج بعد عشرة أيام

وبعد ذلك استصرخ علي بن سلام الفجاري قبائل الظنابر وبعض الاصابع  
 وهاج بمقبرته الى ردفان وادعى السلطنة على الحواشب . ثم جاء به الشيخ محمد  
 صالح الاحزم الى الحج مع كافة مشايخ الظنابر وقتل ردفان وفي نيتهم أن  
 يتحصلا على رضا السلطان عبد الكريم بسلطنة علي بن سلام على الحواشب .

ولما صاروا في الطريق بقرب لحج اعترضهم الشيخ عبد الله بن فريد المولقي .  
وكان يومئذ أمير حامية العند . فقال شعراً :

ما قلت ياردقان الا على مستخبرك عما تقول

ما تسمعك قلعة حمادي ان قلت بن سلام دولة (١)

حدثني الشيخ محمد صالح الاخرم شيخ آل قطيب قال فزلنا وقبائل ردقان الى  
لحج وهم مجمعون على تولية علي بسلام ولو برغم ارادة الحواشب وكنت طرفاً في  
نفسى باستحالة تنفيذ مقصد القبائل الاجمود ولم أستطع مناعتهم بما في نفسي ولا  
مراجعتهم فيما هم عليه من الاصرار على العناد حتى قابلنا الشيخ عبد الله بن فريد  
المولقي ففتح لي باب متلق وأرشد القبائل الى الصواب اهـ

وبما أن الحواشب كانوا قد بايعوا السلطان محسن بن علي باختيارهم واعترفوا  
بذلك سلطنة لحج خرج علي بن سلام الفجاري من لحج وفي نفسه شيء فجمع من  
أطاعه من الظنابر وقبائل ردقان على الفساد وأطاعه الشيخ سالم بن طاهر الظنبري  
ومقبل عبد الله القطيبي وهاجوا المسمير واستولوا على قرية الدبة فاجتمعت  
قبائل الاحدور والامور حول السلطان محسن بن علي وحل بهم الامير محمد بن  
غالب الافرحي على علي بن سلام وأصحابه ففرقهم شذراً مفزراً وكاد يقع علي بن  
سلام بنفسه في الاسر واستمرت أذية علي بن سلام في الطرق حتى استنجد  
السلطان محسن بن علي الحوشي بسلطان لحج فجرد الحملة الشواء الى الديكيم  
وأمر بالقدوم الى الراحة على علي بن سلام . ولما بلغ علي بن سلام ذلك جاءه الى  
الديكيم بنفسه مع الامير عبد الحميد بن شايف ومقبل عبد الله القطيبي ، وأصلح  
السلطان عبد الكريم شأنهم في الديكيم

وفي سنة ١٣٤١ هـ وصل الى عدن الجنرال كلايتين مندوب الدولة البريطانية  
لمفاوضة الامام يحيى وتوجه الى صنعاء ولم تسفر مفاوضاته عن نتيجة مرضية لتسلك

(١) دولة يراد بها السلطان



الامام بمدينة الضالع وجبل جحاف وكان الامير نصر أمير الضالع بعد أن أخرجه الاتراك من الضالع كما تقدم مقياً في ردفان . ثم لما توفي عبد الله محمد جاء الى الحج لمواجهة علي سعيد باشا فلم يتوفى و بقيت بلاده تحت رحمة ناصر مقبل . ثم لما ضاق بالامير الحال توجه الى صنعاء لمرض شكواه على الوالي محمود نديم وحضرة الامام يحيى ثم عاد الى الحج وبرقه الشيخ مقبل عبد الله القطيبي وبناء على توصية الوالي محمود نديم كتب علي سعيد باشا الى محمد ناصر باشا كتاباً أرسله مع الشيخ مقبل عبد الله القطيبي بخصوص إرجاع الامير نصر الى بلاده ورفع عسكر الشيخ محمد ناصر عنها . وبعد أن ارتفعت عسكر الشيخ محمد ناصر مباشرة أعلنت الهدنة ولم تطل مدة اقامة الامير المنكود في الضالع حتى جاءت المساكر الزيدية واحتلتها فالتجأ الامير الى ردفان مرة ثانية واستفز القبائل وتهدم بهم على الزيدية فأجلاهم من الضالع . ثم أعاد الزيدية كرتهم على الضالع فاستردوها بعد يومين وانحسرت جنود الزيدية على ردفان للانقضاء من الاجود . واستمرت المعارك طويلاً كالمين استولى الزيدية في البداية على كافة أرض القطيبي والبكري وانحاز الشيخ محمد صالح الاخرم الى نخلين . ثم كرت القبائل على الزيدية وأخرجهم من أرض النطيطي وتمسك الزيدية بنقط محصنة في بلاد البكري كانت صيباً قتلوا الشيخ محمد صالح الاخرم . وحدث شبه هدنة بسبب المفاوضة المستمرة يومئذ بين والى عدن والحضرة الامامية بواسطة القاضي عبد الله العرشي فلذلك لم تساعد حكومة عدن شيخ آل قطيب لاجراء تلك الحماية المعلقة لردفان و قبائله طمعاً في نجاح المفاوضة . واغتتم أمير جيش قطيبة فرصة استيلاء الشيخ محمد صالح ووجود مندوبيهم العرشي في عدن . فدعا الشيخ محمد باسم السلم على شروط مرضية سنة ١٣٤١ هـ فلي الشيخ محمد صالح الدعوة وسار الى الضالع وفرح به الامير فأطلقت المدافع وضربت الطبول نعيمة وتكريماً له وجعلوا له راتباً شهرياً قدره ستين ريالاً وربع العشر من زكوات بلاده .

قال أمين الريحاني في كتابه ملوك العرب عند ذكر هذه الحادثة . ان حضرة الامام اذا تاجر على هذه الخطة لمن الفائزين بما يفييه من الانكيز فهو يقتدى بهم فيحاربهم في البين الأسفل بتلك السياسة التي هي عندهم راس أسباب السيادة . الا وهي سياسة الولاء والمطاء ثم الاستيلاء ، وتراء لا يقصر حق في الجزاء والاکرام فيرفع الى المناصب العالية المشايخ والعتال ويدفع لهم المشاهرات ويخصهم فوق ذلك بجزء من الزكوات . أي دهاة الانكيز عندنا المدافع فلقها مرحبين باخواننا المسلمين اه ولكن هيات أن يفهم مثل عامل الضالع هذه السياسة بل لبتنا جميعاً فنعص بحسن الماملة والكياسة ، ولكن الطبع يغلب التطبع فلم يعد الشيخ محمد صالح الى بلاده حتى وضع أعز أقربه رهينة ولم ترض أشهر حتى ملأ السيد يحيى أمير جيش قطبة السجون من أبناء الاشراف الردفانيين وغيرهم يسوقهم العريفة بالحبل والسوط مكبلين بالحديد كالجرمين "واذا قوم من سوء الماملة والنفوسة مالا يتحملة الاحرار ، بل مادونه حريق النار . ولم ينج من سوء الماملة حتى الشيخ محمد صالح الاخرم نفسه . احتقلوه في قطبة سبة أشهر ولم يرحموا ضعفه ولا شيخوخته ولم يتخلص الا بعد أن اقتدى نفسه واتباعه بوافر المال ورهن خيرة الرجال .

فذلك عاد آل قطيب الى حضن الحماية للبريطانية بلا اطلاق مدافع ولا ضرب طبول كما سيأتي ذكر ذلك في محله .

( حكاية ) أخبرنا الشيخ مقبل عبد الله القطيبي قل بينا كان المرافف الزبور يسوقون الرهائن الشافية يوما وم مكبلون بالحديد بدت فرق من الجند الامامى يشتمون اهازيجهم الحاسية . ونحس ذلك الشبان الرهائن من يافع وغيرهم فاصطفوا غير مكترئين بمن يسوقهم من المرافف وتوسطهم ابن الشيخ الحيقاني مرتجلاً :

ياذي الكتائب ذي يديني مالى من السني سلامه

الله عيش اليوم اكبر قامت على بوش القيامه<sup>(١)</sup>

وفيهما قدم الى الحج شيخ السادة بمكة المكرمة السيد محمد بن علوي السقاف لينوب عن صاحب الجلالة الملك الحسين بن علي في توليد سلطان الحج نشان الاستقلال من الدرجة الاولى . وقد السيد الاميل الوزير الكبير الجليل علوي ابن حسن نشان الاستقلال من الدرجة الثانية والسيد المشار اليه هو السيد خان بهادر علوي بن حسن بن علوي الجفري السابق ذكره . وازر السلطان فضل بن علي والسلطان السر أحمد فضل محسن والسلطان السر علي بن أحمد بن علي والسلطان السر عبد الكريم فضل ومعاذته لسلطين الحج في مهامهم أشهر من أن يقوه بها كاتب وأكثر من أن يحصيها حاسب وحمل هدية والى عدن الى أمير المؤمنين امام صنعا يحيى بن محمد حميد الدين كما تقدم . وراقه في رحلته الامير صالح بن سعد بن سالم . وأنصت عليه الدولة البريطانية بوسام خان بهادر اعترافا بفضل ونبله حفظه الله تعالى آمين

وفي ١٧ شهر شوال سنة ١٣٤٢ هـ سافر السلطان عبد الكريم الى أوروبا واستصحب معه الامير فضل ووزيره خان بهادر السيد علوي بن حسن الجفري ومر في طريقه على البلاد المصرية حيث قابلته حكومة مصر بالاحترام اللائق وأقام بمصر أياما زار في أثناءها جلالة ملك مصر فؤاد الاول ابن اسماعيل وسعادة الورد ألبي معتمد دولة بريطانيا العظمى في مصر وقابله الورد بمزيد الحفاوة . وفي مصر تأخر السيد علوي بن حسن فأذن له السلطان بالعودة الى الحج المحروسة واستدعى ولده السيد عبد الله بن علوي بن حسن ثم واصل السلطان سفره الى العراق الاوروية وقصد مدينة لندرة وقابله صديقه الفتنت جنرال اسكوت والي عدن في محطة ( فيكتوريا ) وأقام السلطان في هذه المدينة العظيمة أياما زار في أثناءها جلالة الملك الامير اطور جورج الخامس زيارة خصوصية في ( بكنينهام ) وراقه

في هذه الزيادة نجده الامير فضل ثم حضر هو ونجده عزومة أقامها جلالة الملك في  
جنينة القصر . وحضر معه نجده والسيد عبد الله علوى في عزومة الوزارة في  
(الرويل انشليون) وعزومة أقامها رئيس الوزارة السترمسي مكده في  
(عنت كورت) وزار البرلمان البريطاني ورجال وزارة دولة بريطانيا العظمى  
ثم طاف أوروبا فزار عواصمها باريس ورومة وبرن . وبعد أن قضى ثلاثة شهور  
سكنها في فرنسا وسويسرة وإيطاليا عاد الى وطنه فاستقبلته البلاد استقبالا لم  
يسبق له نظير مساء اليوم التاسع من شهر المحرم سنة ١٣٤٣ هـ وألقى المؤلف بين  
يديه يومئذ القصيدة الآتية :

طلعت أنوار لحج من عدن	فاسقها يا أيها الوادى تبين
جاء مولاه فولى مكربها	وتوارى الحزن عنها والشجن
أنت مولانا ومن آمالنا	فيك تكفيننا ملات اللحن
رجبت لحج بكم فاستقبلوا	بمحنان صوت أبناء الوطن
عرفتنا أنت من آدابها	حب مولاه كفرض وسن
بك فلنحيا وفلنحيا بنا	سربنا بالرفق في التهج الحسن
كيف أوروبا وما شاعدهم	أسويسرلند بؤس كلابن
أهواة أجياع أهلها	في شقى جبل وكرب وعمن
أم رجال أحرزوا العلم وما	زوا بهده قتلوا كل فن
أحديتم كيف فاقونا وهل	قد بذلتم في التحرى من نعمن
كيف طاروا في السما استخدموا	برق حتى أذهن البرق ودن
هل جلبتم معكم من قبس	جوة من ناره تكوي الاحن
من قحطان وعدنان الى	مجد داع بالهدى في الناس من
ان قلبى لم يزل في أضلعي	كلا حس شقاء العرب أن
هل ترى السكة والقطر على	شامخات السود تجمى بالنفن
أو لسيلاقتنا قد خرقت	طرقا نحت للثرى ذات شجن

وغرى طيارنا تحت السما  
 أوغرى دور الصناعات هنا  
 أمة اختار والمغنى لقد  
 كل ما جمعه أربابها  
 فيك آمال لنا قد عقدت  
 سربنا في منهج الظير قد  
 سر الى الظير بلا مل وان  
 ان أصل النور بالمصباح في  
 لو شكت لحج من الزهو قد  
 عبث منه القرى قد أقفرت  
 قال الله مناجاة القرى  
 أنت راعينا فحقق ظننا  
 يا أبا الفضل ودم في عزة  
 وطني أفديك لحج من وطن  
 ثم تلا الآيات الآتية :

أيها النجل المنار الزاهي      والحبيب الفوث عبد الله  
 مرحبا أهلا بكم من رقة      مع مولانا العريض الجاه  
 كان نرديرا الذي يجرى بكم      ماخرا في القلب لا الامواه  
 فاقبلوا ترحابنا اذ أننا      في سرور بكم والله

ثم وقف العلامة الشيخ احمد بن قاسم النخلافي خطيب جامع لحج ومفتي  
 السيلو الحبية قال : اني أشرف أيها السلطان بأن أقوم بين يدي معوكم لاملأه  
 ههنا المتنور والمنظوم من لسان معوكم الامير معبرا بذلك عن لحج وأهلها بما  
 تملكه العبارة فلتسموا بالاصناء

أهلا وسهلا ثم أهلا وسهلا ، بمولانا السلطان  
 أهلا وسهلا بمولانا ابن مولانا ، الفضل بنجله  
 أهلا بالرفيق ، ابن الوزير

تاريخ القديوم ( أهلا وسهلا بمولانا السلطان عبد الكريم قديوم سعيد  
 مبارك سنة ١٣٤٣ ) هـ

أيها المولى العمان اليوم لا يستطيع الانسان ولو أسعدته الجوارح أن يعبر  
 بعبارة ففي بما حواه ضمير الخالص من السرور بمقدمك السعيد من سفركم البعيد  
 الذي وان كان يمد بالاشهر فانا نعد بالسنين والاعوام . وكيف لا وانتم هو  
 الروح الساري في أجزاء المملكة ، أنتم هو النفس الحية ، أنتم هو الجوهر النقيض  
 للذة أنتم هو السيف المصلت في الكف الصلبة الحديدية . أنتم هو الراعي  
 وما نحن كلنا الرعية . أنتم الساهرون اذا قاموا وأنتم النائمون اذا قعدوا . وأنتم  
 السائرون اذا تخلفوا ، أنتم المحسنون اذا أساءوا ، أنتم حماة وكائنها ، أنتم  
 رعاتها ، وسرانها . فليحيي السلطان عبد الكريم ونجله الفضل ، لحج وما أدراك  
 ما لحج فرقت لفرقكم دموعها وحنن لبعدمكم احياءها وربوعها . ومن ذا يلومها  
 وقد غاب عنها هذه المدة زعيمها وعظيمها . راجع الميزان في الرأي والتدبير  
 وجامع الاحسان بالحزم والتقدير . رافع أركانها ومشيده بنياتها ومعيدها بعد  
 الاندثار . ولام شعنها بعد الانتشار . ( فليحيي السلطان عبد الكريم ونجله .  
 قاليوم هدا حنيفها وسكن أبنائها وامان بالها وقامت تكرر آيات الترحيب .  
 وتليس حلي الشباب بعد ما كلنها الفراق المشيب . فأهلا وسهلا بسيدنا ومولانا  
 ليعش وليحيي مولانا السلطان وليحيي فضل عبد الكريم .

ثم تلامه الشيخ أحمد بن محمد بن عوض المبادي استاذ مدرسة الترفي الحسنية  
 قالا قصيدته هذه :

أهلاً بمن شرف الاوطان مقعده وطالع السعد اذ ماسار يقعده

جدر أهل على لحج فنورها  
 يا مرحباً بقدم زادنا فرحاً  
 باليمن والامن والاقبال شرفنا  
 خالفن يرقص من أفراحه طرباً  
 ولكون أبهج من أنوار طلته  
 يا أيها الوطن الميمون قد طالمت  
 حولى الفضائل سلطان الانام له  
 حياه من ملك بالمجد متصف  
 ما خبت عن كل قلب أنت غامره  
 وما خست كريماً في الوري أبداً  
 وإنا أنت كهف الكرام فدا  
 أكرم بقدم شهيم آب من سفر  
 هذا الملل بدا والناس ترقبه  
 هذا ابن فضل أبو فضل فدا علماً  
 لا يستطيع امرؤ يخفي مكارمه  
 أبناء شعبك يامولاي في فرح  
 قد تاه كل امرؤ منهم بلا فرح  
 أقنعت بالوصل أرواحاً معذبة  
 الارض سرت وأهلها جميعهم  
 نعم اليلالي ليالي الوصل مقرة  
 ما أبرك الوقت الا ما قدمت به  
 فهاك أحرف در قد خدا كلاً  
 أبناك رب اللي في كل آونة

حق أنجلي من مغاني القطر مقله  
 لم أستطع من ذهولي أن أترجه  
 يعود من ملوك الارض تخدعه  
 لما أنته رباح البشر قلعه  
 في منزل السعد حيث المجد مله  
 شمس الاماني ليل العبد تهزمه  
 في ربوة المجد ركن قد تسنه  
 كأنه البدر والانجبال أنجمه  
 بالكرامات وخصم أنت مؤله  
 حق يكون له عذر فزعه  
 حصناً منيعاً يؤاوي من قيمه  
 للخير فيه مع التوفيق يلهمه  
 لا يعتري فيه حق من به كنه  
 للكرامات وكل الناس قلعه  
 من بعد ما ظهرت في الناس أنفه  
 وقت القنا بأباب طاب مقدمه  
 بل ذاك من فرح ما طاق يكتمه  
 تريد كفك يامولاي نكته  
 بوجدكم وانا والله أعظمه  
 كأنها في جبين الدهر آجمه  
 ولا المواسم الا ما نظمته  
 وفكر أحمد في ملك ينظمه  
 ودم بزم وهذا للنظم أختمه

( نصر وفتح من الجبار عودكم يلب ) تأريخه من رام يرقه

٣٤٠ ٤٩٤ ٩٠ ٢٣٧ ١٤٠ ٤٧

سنة ١٣٤٣ هـ

وفي ٢٧ شهر ربيع الاول سنة ١٣٤٦ توفي الشيخ محمد صالح الاخرم شيخ آل قطيب ، وهو من الرجل الكل رحمه الله تعالى . وافقت كلة آل قطيب على مشيخة حفيده الشيخ حسن بن علي الاخرم . وكان قد نفذ صبر الردفانيين من سوء معاملة أمير جيش قطيبة السيد يحيى فكذب الشيخ حسن على الى والي عدن بذلك وأن آل قطيب مازالوا يتمسكون بالحماية مخلصين للدولة . ثم جاء الشيخ حسن على وزعماء آل قطيب الى عدن فأكرمهم والي عدن وأمرهم بأن يعودوا الى بلادهم وأن لا يبعدوا أي اعتداء على الحماية الامامية التي في بلاد البكرى بل يبذلوا الحكومة من أي اعتداء جديد حالاً .

وفي شهر ربيع الثاني من تلك السنة ألقت الطائرات البريطانية على مدن اليمن منشوراً أفنرت فيه الزيود بأنه عند حدوث أي تعد جديد من العساكر الزيدية سيقابل بالقاء القنابل .

وفي شهر شعبان دخل جماعة من الزيدية الى بلاد آل قطيب واختطفوا الشيخ مقبل عبد الله ثم شيخ آل قطيب والشيخ عبد النبي العلوي شيخ آل علي فأفنرت الطائرات أمير جيش قطيبة أن يرفع النساء والاطفال في ظرف (٢٤) ساعة . وابتدأ القاء القنابل بعد انتهاء تلك المدة ففلا واستمرت ثلاثة أيام

وفي (٢٥) رمضان أذاعت الطائرات المنشور الآتي نصه :

الى أهل المذهب الشافعي في اليمن وفي الحماية البريطانية ،

بعد السلام ، لقد علمتم أنه بناء على انتهاك حرمة الحماية البريطانية من الامام والزيود وتهديمهم عليها ، أجبنا على القاء القنابل على حماية الزيود .  
ثانياً : بما أن هذه الحاميات أقامت نفسها بينكم فلنطعمكم قسيتم من قائلهم هذه



القذائف ما تسميت فذلكم ذنب الزیود لا ذنبنا حسباً قد علم بذلك بدون شك  
 ثالثاً : كل عمل ليس فيه حامية زبدية لن يصير عليه رمي القذائف من  
 طيارتنا الا ان أعلن سكان ذلك المحل الزیود بأى وجه من الوجوه  
 رابعاً : لكي نعيدوا في أمان فعلكم أن طيارتنا لن ترمي القذائف في أيام  
 العيد وذلك بتاريخ ٢٩ و ٣٠ رمضان وتاريخ ١ و ٢ شوال سنة ١٣٤٦ هـ  
 موافق ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ مارس سنة ١٩٢٨ م الا ان حصل شيء من الزیود  
 يؤدي الى لزوم الضرب فاذا حصل رمي بالقذائف في تلك الايام ستعرفون ان  
 الزیود هم المسئولون بذلك .

خامساً : وبما أن طيارتنا ستعلم في تلك الايام ولكن ما لم يحصل شيء  
 من الزیود كما ذكرنا أعلاه فإن طيارتها سيكون لكشف لارمي القذائف والسلام

امضاء

### الجنرال كيت استيورت الى والي عدن

ثم توسط السيد علي بن الوزير أمير جيش تعز والسلطان عبد الكريم  
 فضل سلطان لحج وأطلقا الشيوخين مقبل عبد الله وعبد النبي وعملت هدنة  
 وفتح باب للمفاوضة بخصوص جلاء الجنود الامامية عما تحتل في الحمية وان تكون  
 حدود النواحي التسم كما كانت في عهد الاتراك .

وفي ٢٢ شوال سنة ١٣٤٦ هـ توجه السلطان عبد الكريم فضل والميجر قارل  
 معاون والي عدن والسيد علوي بن حسن الجفري الى تعز للمفاوضة ولم تغر  
 المفاوضات عن نتيجة فلقد كان أمير جيش تعز لا يملك التفويض لبيت في الامر بل  
 وقع مضمون المحاربة للحضرة الامامية وعاد السلطان من طريق ماوية برآ والمعاون  
 من طريق الحافكران فعند

وكانت أيام الهدنة على وشك الانتهاء فطلب أمير جيش تعز مد أجلها فقبلت

حكومة عدن ومدت أجل الهدنة الى ٢٩ المحرم سنة ١٣٤٧ هـ على شرط أن تخلى الجنود الامامية مدينة الضالع في ٢ منه وأذاعت منشوراً معلومة جميع السلاطين والامراء والمشايع في البلاد الكائنة تحت الحماية البريطانية نصه :

ان الحالة الحاضرة بين الحكومة البريطانية وسعادة الامام هي أنه بناء على طلب الامام ، فحكومة جلالة ملك بريطانيا سمحت بأستداد أجل الهدنة الى تاريخ ١٧ شهر حوالى سنة ١٩٢٨ م الموافق ٢٩ محرم سنة ١٣٤٧ هـ على شرط أن سعادة الامام يخلي مدينة الضالع في تاريخ ٢٠ جون سنة ١٩٢٨ م الموافق ٢ محرم سنة ١٣٤٧ هـ كافة لحسن نية حرره ٨ جون سنة ١٩٢٨ م

امضاء: الميجر فاول

قائمقام والى عدن

ثم بلغ حكومة عدن أن الزيدود غير مستعدين للإجلاء عن الضالع في الميعاد المضروب وأنهم يستعدون للزحف على لحج وعدن اذا عادت الطيارات القاء القذائف عليهم . وفي الحقيقة لم يكن في نية الامام ولا من صالحه الزحف على عدن وإنما أرجفوا به ظانين أن ذلك سيحمل البريطانيين على تعديل خطتهم وينهيهم عن هزمهم . فلما أمر سلطان لحج بالحشد للدفاع وبتحصين الحصون وإجلاء النساء والاطفال عن مواقع القتال وبلغهم ذلك عرفوا أن الحبل قد انقطع وأن الدولة البريطانية سمحت على القاء القذائف ، فانزعجوا لذلك وجلا سكان جميع عدن اليمن عنها حتى مدينة صنعاء نفسها

وفي ٢ المحرم انتهى الاجل المضروب فخلقت الطيارات البريطانية وأصلت عدن اليمن وابلاً من القنابل رمت على الضالع وقعطة والنادرة وذيمار ويريم وقرن وماوية وإب ومحلات أخرى وأصاب اليمن عنزة عظيمة وروعة كبرى . ولما

كان الحل الوحيد للمشكلة ابعاده الزيد عن الضالع وإعادتها لاميرها استمعه الامير نصر بن شايف بمعاونة حكومة عدن لاسترداد بلاده وكتب فانقام والي عدن الميجر فاول الى شيخ آل قطيب بأن يخرجوا الحامية الامامية القليلة من حصن سليك الكائن على طريق الضالع وحاول الشيخ مقبل عبد الله الحامية بحسن التدبير فسلمت بدون حرب .

فحس وطيس غضب أمير جيش قطبة لذلك وسير جيشاً بين سبع الى تسعة مقاتل من الضالع لاسترداد الحصن وتأديب آل قطيب . واذا أراد الله أمراً هياً أسبابه فبينما كان الجيش سائراً في طريقه من الضالع الى سليك كان الامير نصر وعمره سائراً من لحج الى سليك لجمع قبائل ردفان وحالين وغيرهم والزحف بهم على الضالع ولما بلغ جند الامام ماء حردبة قرب سليك مر بهم من أبلغهم ان الامير نصر في الملاح على مقربة من سليك أيضاً . ومعه مهرة وذخيرة كثيرة بدون رجال مقاتلة وأن ليس في السليك غير حسين مقاتل من آل قطيب . فطمعوا في المير والنفير وهاجوا سليك من ثلاث جهات على حين غفلة فدمرت المدافع وثبتت المدافع وأغلقت القبائل وفرقهم شفر منفر فتقهقروا بلا نظام ناركين وراءهم ثمانية عشر قتيلا وثمانية أسرى . وبعد هذه المعركة خفلت الحامية الامامية وأخلت القرى الكائنة تحت النقيط وهي ( الطفوة وثوبة والردوم والحياة والنعنة والمركوة والخريبة ) بل وأصبحت حالة الجند الامامي حتى ما فوق النقيط من بلاد الضالع حوله مما فاسوا من قذائف الطيارات

وثبتت لعامل الضالع أن ما يملك جنده من عدد وتحدد وشجاعة لا يجدي نفعا في مقاومة سلاح الطيران البريطاني والقذائف الجهنمية المهلكة حتى سمع من غير واحد من رجاله من يقول له نحن لا نحارب من في الارض ومن في السماء .

ولما وصل الامير نصر حصن سليك وجد القبائل تملأ بنشوة النصر وقدم بهم على الضالع ودخلها عنوة بمساعدة سلاح الطيران البريطاني صباح يوم ٢٧ المحرم

سنة ١٣٤٧ هـ بعد أن جلت الحماية الامامية ليلاً ولم يكن مع الامير نصر من الانكليز غير الضابط الباسل فليت لفتنته . ريكارد ومدير الاسلحة لحاية الطيارات ولم تخسر قبائل الامير غير قتيل واحد في زُيْنْد وخسرت الحماية ثلاثة قتلى في الضالع وكان هذا الاقتصاد في سفك الدماء من فعل الطيارات التي جاءت بالمعجب وروعت الطرفين المتخاصمين من العرب وأدخلتهم في الدُّبب وأطدت لبلاد الظلّانية المقودة منذ انحد الباشا على سعيد من صنعاء بالقرعة والمجاذيب ونهبوا الحج وكان استرداد الامير نصر للضالع حلاً للمشكلة . ثم رمت الطيارات على الشيب وحكم العوايل فجلت عنها الحماية الامامية وبعد ذلك أداع والي عدن وقائد جيشها الكولونل السر استيورت سيمس بأن لقاء القنابل توقف نهائياً ما لم يحصل اعتداء جديد وكفى الله المؤمنين القتال وأهوال ( القنبال ) . فليحكم الضالع أميرها مستقلاً من صنعاء وساعة الوحدة العربية وان بعثت آتية لاريب فيها وما من العرب الا واردها كان ذلك عليهم حتماً مقضياً .

ولن يحول تعدد ملوك العرب وأمرائهم دون الوحدة العربية وإنما يحول دونها طمع قلوبهم بضعفهم ونفور بعضهم من بعض ولا يؤم على الضعيف اذا استعان لسلامته بأية قوة من الخارج بل يؤم على ذلك القوى . يخنق أخاه في الدار ويهضم حقه لكي يدخل جوارحه القوى بصفته فاعل خير ليرفع الخناق عن الرقبة ويفوز بالاجر والشكر والصدقة . ولا يكسب الاخوان الا المنافرة والتفرقة . فلماذا لم يقن السيد يحيى عامل الضالع أن يرجع الى قطبة بكامل الرضى لامدموما ولا مدحورا . لكي يحكم الضالع أميرها الحق أخوه الشافعي نصر بن شايف الحالمي الحيرى القحطاني ؟ وفي سنة ١٣٤٨ هـ وسنة ١٣٤٩ هـ عقد في الحج سلاطين وأمرأ ومشايخ الحج والحواشب وردظان ويافع وأبين وأحور والموانى العليا والضالع والظاهر مؤتمرين حضرهما السلطان عبد الكريم فضل المبدلى والسلطان عبد الله بن حسين الفضلى والسلطان هيدروس بن محسن العفيفي والسلطان محمد بن صالح المرهري والسلطان

فضل بن محمد المهرري والسلطان عوض بن عبد الله العولقي عن أخيه السلطان  
 صالح بن عبد الله العولقي والسلطان صالح بن حسين بن جميل العوذلي وأمه  
 الضالم نصر بن شايف الحالي والسلطان محسن بن علي مانع الحوشي والشيخ بو  
 بكر علي محسن الوسطي والشيخ سالم بن صالح الضبي والشيخ قاسم بن عبد الرحمن .  
 الخلفي والشيخ محمد عن غالب الحضري والشيخ محسن بن سالم الضباعي والشيخ  
 بو بكر بن فريد العولقي والشيخ رويس بن محسن بن فريد العولقي والشيخ فضل  
 ابن عبد الله المقرني والشيخ حسن علي الأخرم القطيبي والشيخ عبد النبي العلوي  
 ووقعوا على ميثاق التضامن على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتشكيل  
 مجلس يحكم حل مشاكا هم بصورة ودية . افتتح المؤتمرين والى عدن الكولونل  
 سيمس ورأس جلساتها سلطان لحج ثم أقام السلطان عبد الكريم في جنيئة القصر  
 احتفالا شاقا لتكريم السلاطين والامراء والمشايع حضر ذلك الاحتفال كافة الامراء  
 ووالى عدن ورجال حكومته وضباط جيش الطيران وكان يوم عشرين رجب من  
 سنة ١٣٤٩ يوماً تاريخيا في لحج .

وفي شهر القعدة من السنة المذكورة أطلق الامام كافة الرهائن والمعتقلين من  
 أجمع اماره الضالم وردقان ويافع وغيرهم . من جلتهم الامير عبد الحميد بن شايف  
 شقيق أمير الضالم .

وفي هذا العام أتم السلطان عبد الكريم بناء جامع مدينة الحوطة . وفتح أول  
 مستشفى في لحج . وبدون عناية أقول ان السلطان عبد الكريم فضل سار بالبلاد  
 في طريق التقدم شوطاً بعيداً عما كانت عليه الحالة في عصور أسلافه فهو الذي نظم  
 المحكة الشرعية وقضى على الاحكام الممجية ودرّب الجيش الصدي تدريبا نظاميا  
 وأسس المدرسة المحسنية<sup>(١)</sup> ورتب لها الاساندة الافاضل لتثقيف عقول أبناء  
 المحجيين وتهذيبهم وردم المستنقعات للمحافظة على صحتهم وشرع في تجميل شوارع

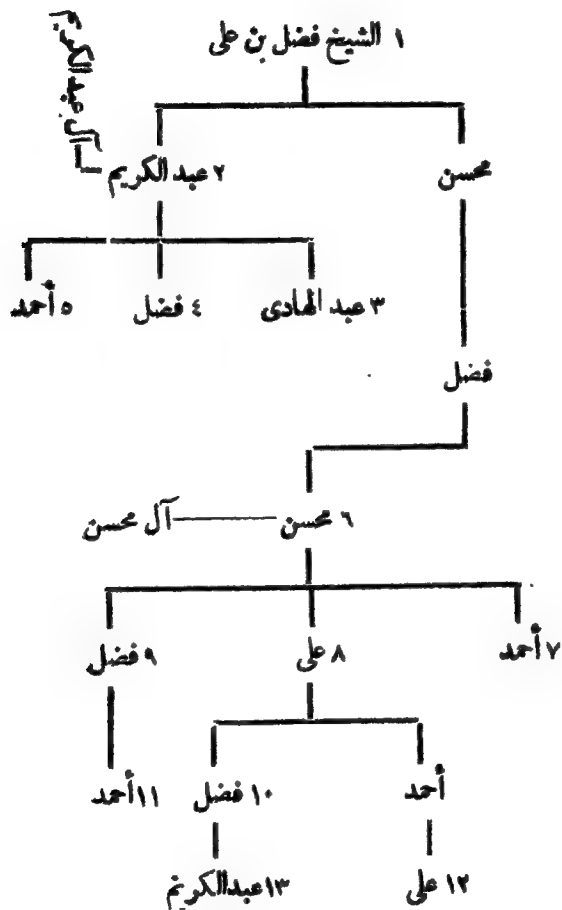
(١) نسبة الى صاحب فكرتها الذي وقف عليها ماله وأملاكه المرحوم الشريف قتيبة الشيبان محسن فضل  
 آخره الله بما نزل رحمه

للعاصمة وتشجيرها وأدخل على البلاد نور الكهرو باء ونازلت الماء والمحراث البخاري وجلب أشجار الفواكه من الهند ومصر وحرر الزراعة من جميع الضرائب التي كان يجبيها شيخ الزراعة باسم السلطان بدون انتظام وهي الفرقة والمشر والمباشر والخصار والضمان وعشر النخل وهو الآن يعمل بدون ملل لاصلاح رأس الوادي وتوزيع مياه الري.

وبالجملة فالسلطان المذكور رغماً عن المشاكل التي حدثت بعد جلاء العثمانيين عن اليمن والقلاقل الزيدية وتأثير توتر العلاقات بين صنعاء وعدن مراراً صار بسلطنته يقدم ثابت في طريق الرقي وال عمران كان الله في عونته . ومع ذلك فهو على جانب من الورع والتقوى يعرف ذلك الخاص والعلم .



(٢٩٠)



## جدول الحج وعدن وملوكها

حكمت				
الى سنة	من سنة	مكرمي ملكها	عدد ملوكها	الدولة
٤١٠	٢٠٦	زيد	٤	الزياديون
		الحج	٠	الاصبحيون
		زيد	١	مولى آل زياد
٤٤٠	٤١٠	عدن	٠	الميلينيون « مستقلون »
٤٥٩	٤٤٠	عدن	٠	« عمال الصليحيين »
٤٧٦	٤٥٩	عدن	٠	الزريميون « »
٥٦٩	٤٧٦	عدن	٨	الزريميون « مستقلون »
٦٢٠	٥٦٩	القاهرة	٧	الأيوبيون
٦٢٩	٦٢٠			الرسوليون عمالا للأيوبيين
٨٥٨	٦٢٩	قمز	١٤	الرسوليون مستقلون
٩٤٥	٨٥٨		٠	الطاهريون
١٠٤٠	٩٤٥ حوالى	اسطمبول	٨	العثمانيون
١٠٥٤	١٠٤٠ حوالى	عدن	٢	ياقم
١١٤٥	١٠٥٤	صنعاء	٦	القاسميون (الزيدية)
الميزالوا	١١٤٥	الحوطة	١٣	المبادنة
الميزالوا	١٢٥٤	لوندرة	٣	الانكليز في عدن



(٢٩٢)

## جدول سلاطين لحج العبادلة

من	الى	
١١٤٥	١١٥٥	سلطان لحج وعدن السلطان فضل بن علي المبدلي
١١٥٥	١١٨٠	» عبد الكريم فضل » » »
١١٨٠	١١٩٤	» عبد الهادي عبد الكريم » » »
١١٩٤	١٢٠٧	» فضل عبد الكريم » » »
١٢٠٧	١٢٤٣	» أحمد عبد الكريم » » »
١٢٤٣	١٢٦٣	» محسن فضل » » »
١٢٦٣	١٢٦٥	» أحمد محسن فضل سلطان لحج » » »
١٢٦٥	١٢٧٩	» علي محسن فضل » » »
١٢٧٩	١٢٨١	» فضل بن علي محسن فضل » » »
١٢٨١	١٢٩١	» فضل محسن فضل » » »
١٢٩١	١٣١٥	» فضل بن علي محسن فضل مرة ثانية » » »
١٣١٥	١٣٣٢	سلطان لحج المر أحمد فضل محسن فضل المبدلي

﴿ جدول ولایة عدن من طرف دولة بريطانيا العظمى ﴾

هجریة		میلادیة						
الی	من	الی	من					
•	•	•	•	•	•	•	•	•
•	•	•	•	•	•	•	•	•
•	•	•	•	•	•	•	•	•
•	•	•	•	•	•	•	•	•
•	•	•	•	•	•	•	•	•
۱۲۶۹	۱۲۵۳	۱۸۵۳	۱۸۳۸	اس بی هینس آی إن	القبطان			
۱۲۷۱	۱۲۷۰	۱۸۵۵	۱۸۵۴	جیمس اوترام نی بی	کولونل			
۱۲۷۹	۱۲۷۲	۱۸۶۳	۱۸۵۶	دبلیو ایم کوجہلن سی بی	برجیدر جنرال			
۱۲۸۳	۱۲۸۰	۱۸۶۷	۱۸۶۴	دبلیو ال مریوخر سی بی	لشنت کولونل			
۱۲۸۸	۱۲۸۴	۱۸۷۲	۱۸۶۸	آی ال روسل	میجر جنرال			
۱۲۹۴	۱۲۸۸	۱۸۷۷	۱۸۷۲	حمی دبلیو شنیدر	برجیدر جنرال			
۱۲۹۸	۱۲۹۵	۱۸۸۱	۱۸۷۸	فرانسیس لوش	»	»		
۱۳۰۳	۱۲۹۹	۱۸۸۶	۱۸۸۲	جیمس بلیر فی سی	»	»		
۱۳۰۸	۱۳۰۳	۱۸۹۱	۱۸۸۶	ایہ جی اف ہوج	»	»		
۱۳۱۲	۱۳۰۸	۱۸۹۵	۱۸۹۱	جوند جوب	»	»		
۱۳۱۶	۱۳۱۳	۱۸۹۹	۱۸۹۶	سی ایہ کینج هام	میجر جنرال			
۱۳۱۸	۱۳۱۷	۱۹۰۱	۱۹۰۰	اوه ام کریج فی سی	برجیدر جنرال			
۰۰۰۰	۱۳۱۸	۰۰۰۰	۱۹۰۱	سی انش مودولیکس سی بی سی ایس اوه	»	»		
۰۰۰۰	۱۳۱۸	۰۰۰۰	۱۹۰۱	آتش ایہ بنن	»	»		

تابع جدول سلاطين الحج العبادلة

سلطان الحج المنر علي بن أحمد بن علي بن محسن فضل المبدلي ١٣٣٢ | ١٣٣٣  
سلطان الحج السر عبد الكريم بن فضل بن علي محسن فضل ٠٠ | ١٣٣٣

## تايچ جدول ولاة عدن من طرف دولة بريطانيا العظمى

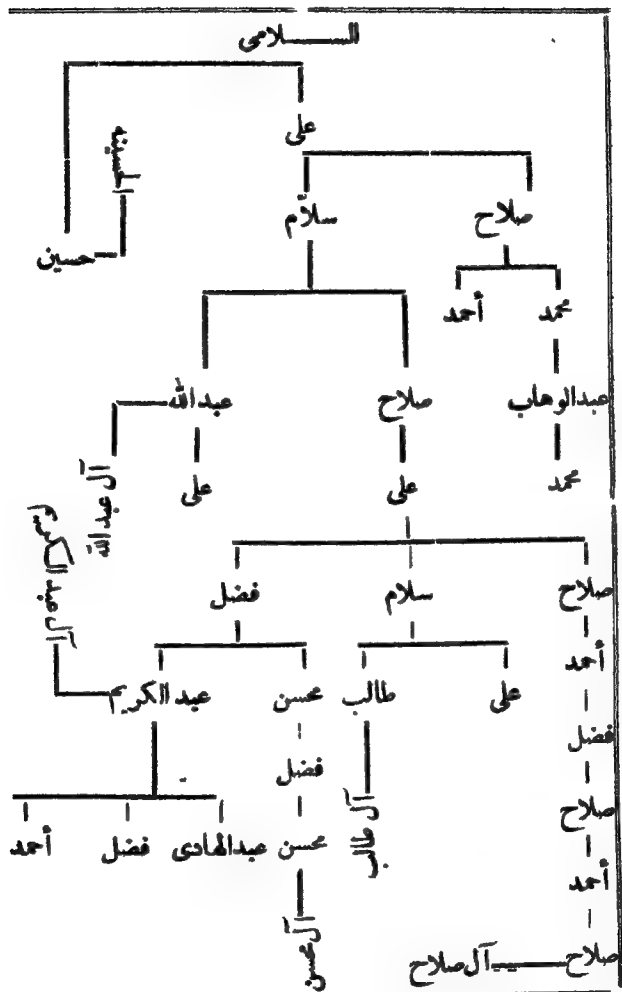
هجريه		ميلاديه		
الى	من	الى	من	
۱۳۲۲	۱۳۱۸	۱۹۰۵	۱۹۰۱	ميجر جنرال بي جي ميتلند سي بي
۱۳۲۳	۱۳۲۲	۱۹۰۶	۱۹۰۵	اتش إم ميسن
۱۳۲۸	۱۳۲۳	۱۹۱۰	۱۹۰۶	اي دبراث سي بي سي آي اي
۱۳۳۲	۱۳۲۸	۱۹۱۴	۱۹۱۰	سرجيس بيل كي سي في أوه
۰۰	۱۳۳۳	۰۰	۱۹۱۵	دي جي إل شو
۰۰	۱۳۳۳	۰۰	۱۹۱۵	سرجي وينج هز بند كي سي آي اي سي بي
۰۰	۱۳۳۳	۰۰	۱۹۱۵	سي انش پريس سي بي
۱۳۳۸	۱۳۳۴	۱۹۲۰	۱۹۱۶	ميجر جنرال جي إم اسليورت سي بي
	۱۳۳۸		۱۹۲۰	ميجر جنرال ني اي سكوت سي بي سي آي اي دي اس أوه
۱۳۴۹	۱۳۴۷	۱۹۳۱	۱۹۲۸	ميجر جنرال سراسيورت سنس كي بي اي سي ام جي دي اتش أوه
	۱۳۴۹		۱۹۳۱	ني آر ديلي أوه بي أوه سي آي اي

## أشهر القبائل والعائلات اللحجية

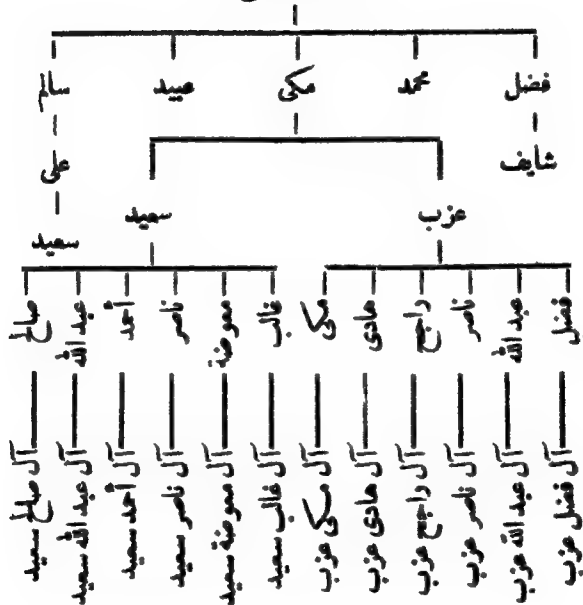
مقابيل	قريضي	صيعري	يموي من أمدل	حضرمي	الاسلوم
منتصر	قزيفي	ضنبري	رويسي	حميدي	اطروم
فنبلي	قودري	آل طوير	زبيدي	حنيشي	أفبري
نوم	قيسي	ظفر	زغبيري	حويجي	امبيلة
وادي	كدش من السجلم	علمري	زیدی	حيدري	بلف
وهبي	كدبيهي	عبادي	آل زين	آل أبي حميد	بانافع
هارون	كردي	عرييد	سروري	حميدي	باحليان
مدلان	كليبي	عزيبي	بوسعد	حيوري	بجميعي
هراني	كيت	عقاري	سعيدبي	خضيربي	بريكي
هوب	كور	عقربي	سفياني	خطيب	بزاعي
هيشي	لصيهي	علاوة	سقاف	خليدي	بطينة
يحيائي	عجيدبي	علاية	سلامي	دباء	بكهري
يماني	محاجفة	عميان	سوم	دباشي	بقي
	محارزة	عنبول	سويدي	دجيفي	ثبتان
	مخافض	عواضي	شاكر	دربي	ثملي
	محامرة	عياض	شاطري	دعدع	جبري
	مزاقة	عيدان	فهمري	دميحي	جبل
	مساوي	خليبي	شدادي	دتم وشم الحارة	ججزر
	مسودي	فجاري	شعبان	دوبج	جراد
	مشاهرة	فدايم	شويهي	دوعاني	جمدي
	مضاربة	فريجي	شهاب	ديان	جفري
	معاجة	قباطي	صمصام	رجاعي	محجازي
	مقارمة	قريشي	صويلحي	رجيشي	حسيني

هؤلاء أشهر القبائل والعائلات المحمية وكلهم من عرب اليمن النبطانية  
وفيه من الملويين من مضر. ولحج اليوم من أشهر أسواق الان نجد فيها من  
كافة بطون قحطان فهي مهجر مبارك قلما يوجد تفرد من اليمن ليس منه فرد  
أو أفراد في لحج فتجد فيها الارحبي والحاشدي والحكي والكثيري والديبي  
والموقتي والياضي ومن سائر عرب اليمن وفيها من عهد العرب قليل من يهود  
اليمن<sup>(١)</sup> وفيها بطون عديدة من العبيد السود الذين يأتون من (حجر)  
فيرفون في لحج بالأحجور منهم بأعجير وباعسلى وبالكليب وبأدباء وباهيل  
وبالحرو وبأفيل وباجبل وباحسن وباهر وبأبدو وبأهيل وبأحب  
وبأحيدان وبأجامزة وبأغابت وبأحويج وبأخضر وبأجناح وبأجسير  
وبأمرودان وبأشعيب وبأصليب وبأفلاحة وبأكنوح وغيرهم كثير. وم  
من عماليك الحضارمة اعتنقهم ساداتهم فتشعب منهم نسل أسود في الجهات  
الحضرية يعرفون هناك (بالصبيان). ولتباعد العرب عن الاختلاط بهم  
حافظ هؤلاء السود على ألوانهم وصورهم الافريقية. وم الآن يقتلون من  
مقاطعة الى أخرى وكما يقولون (بلادنا الغضراء) والعرب يستخدمونهم في كافة  
الاشغال الشاقة بأجرة تفوق أجرة العامل العربي ومنهم من اختلط بالعرب  
بالتدريج، فنم بيع الرقيق لا ينحصر في فضيلة احترام النوع الانساني فقط بل  
فيه أيضاً سلامة العنصر العربي من هذا الاختلاط المشين بالعقل واللون والصورة  
فحبذا لو يتحالف أمراء العرب على منع النخاسة في بلاد العرب. فما يوافق النخاسة  
في بلاد العرب الا مصيبة من المصائب الفادحة على أجسامنا وعقولنا وصورنا  
ولا يبعد أن يكون تكاثر اختلاط العرب بهؤلاء الزنوج من جملة أسباب  
انحطاط العرب بالنسبة الى بقية الامم السامية ولا يكفي توقيف الشراذم التي  
يحيي بها النخاسون من وراء البحر بل ينبغي الانقباء الى الذين في بلادنا  
والمختلطين بنا حتى قال بعض المؤرخين : إن عرب اليمن خلط بمل

(١) الأرجح أن يهود اليمن فسلانيون لا اسرانيون كما يرمون بل م من بني غوم النج يوسف

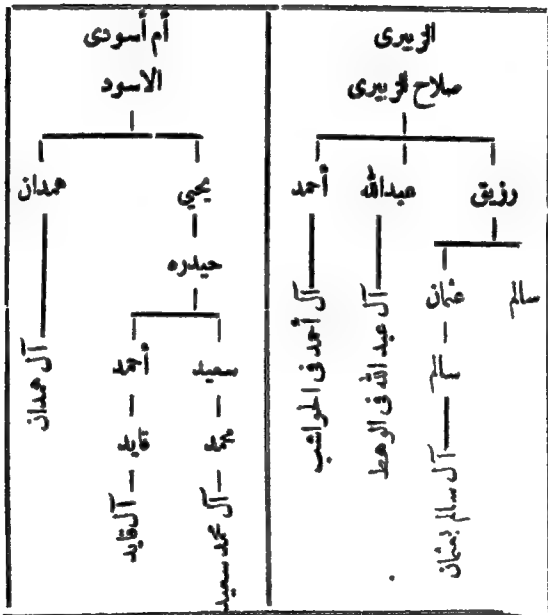


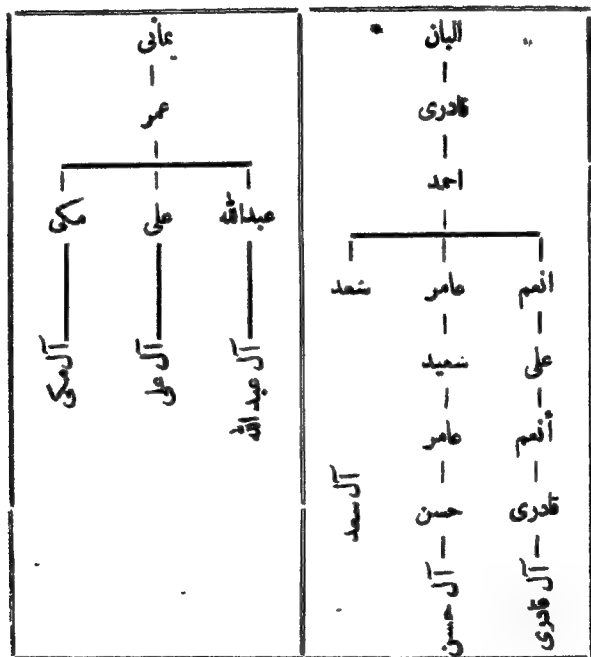
الغزبي  
عزب الاعمرج











(۳۰۳)

(۱)

پریم حکومت قوناقی

۳۱ تشرین اول سنه ۹۱۸

عزيز أفندم

سز هنوز بر خبر الماد یکر ایسه بحر سفید انکلیز فیلوسی باش قوماندا -  
فلندن انکلیز حکومتک امریه ۳۰ تشرین اول سنه ۹۱۸ تاریخده انکلیز له  
متقری ترکیا ایله متار که عقد ایله دکاری ۳۱ تشرین اول سنه ۱۹۱۸ کونی  
وقت ظاهر ده هر جبهه ده محاربه توقف ایندیکی و کیفیتک هر طرفه بیله بر فدیکی  
طرفه امر و قبشیر اید لمشد

یو تفرافک احکامنه نظر آ صلحک پک قریب اولدینی غن و تخمین ایدرم  
متار که صرف مذا کرات صلحیه تک اجرایی ایچون واقع اولدینی طبیعیر  
شاید معیت ضابطا نکزدن برعه کلک ارزوایدن اولورسه کوندریک  
بوندن بویه سزی دوست اوله رق قبول وکله جک ضابطا نه هر صورتله  
صمیمیت ابراز ایدیه رک حسن معامله ایدیه جکفی عرض ایدرم

دوستکز قائمقام

هوم

(۲)

منطقه الحركات قومندای نلفی

أركان حریه قسی

عدد ۳۶۷۷

الحج  
۳۳۴/۹/۴

هجریه قائمقام وکیل عبد الوهاب بکه

دولت علیه و متقلارینک دوچار مغلوبیت اولد قاری مع الاسف تحقیق ایندی

(۱) تقدمت ترجمته فی صفحه ۲۴۲ (۲) تقدمت ترجمته فی صفحه ۲۴۴

الماندره متار که عقد ایتدیار حرب عمومی توقف ایتدی حجاز فلسطین سوریه  
 عراقه کی حرب اخوانک دشانلر یزله متقا حکومت سنیه علیه حربیه قیام  
 ودشانلر یزله فلا اشترای کی دولترک مطوییتنه یکانه سبب اولسی دولتر متار که  
 شروطنده عراق سوریه فلسطین حجاز عسیر و یمنده کی عسکر لرینی مان چیقار -

مق مجبوریتنی قبول ایتدی بوسبیله بزلردت کسورسنه دن بری جانمزی  
 قانمزی اشترای ککزه قدا ایدم رک محافظه ایله دیکز مقدس یمن طرفرا غنی  
 و محترم مجاهدین قار داشلر یزی آغلایه آغلایه ترک ایتمک مجبوریتنه  
 بولندیر یله یورز حکومتز امر قطعی و یردی انجق امام حضرتلری بعضی اسباب  
 سردیله مخالفت ایتمکده اوله یضدن درسمادته بو بایده مخایره باشله دی آله -

جق جوابه و امرلره کوره حرکت ضروریدر یز بو مقدس یمنی ترک ایتسه ک  
 ییله اخوان دینمک تماماً اتحاد و اتفاق و تولیت نصاری قطعیاً قبول ایتسه -  
 مسنی غنی و داغما ایشیتمکله مقسلی اولقی ایستهرز . یزه معاونت و خدمت ایدم -  
 جکنی بیان ایتدی یککزه ممنون اولم . یمن والی و قوماندانی منطقه مزه آتیق  
 پاصدقلری کوندن بری عسکریمک اداره و اعاشه سنی سکت دار ایدوب بتون  
 تحصیلات و استقراضانی نفس نفیسارینه تخصیص یوردیلر و منطقه می آج  
 بر افق مسلکی تعقیب ایتدیلر کر بش التی بیک ریال بر معاونتکز اوله رسه  
 چوق ممنون اولاجم . سند مخصوصه سنی مان کونده دیرم . زیرا صابطان  
 و عسکریمز صوک درجه پریشان و محتاجدر

بو مقدس یمنی جانلری قانلری بهاسنه مدافعه ایدن بو عثمانی ارلادلری  
 بو کون خست لقله آچقله چیلل لقله بنچه له شپور صوک خدمت اوله رقی بویله  
 بر ایلک ایدرسه کز تار یخده اسمکز ده بارلاق یازیلیر

بو معاونته مقتدر دکل ایسه کز شمدی یه قدر ایتدی یککز خدمتله تشکر له

لجده منطقه الحركات قوماندانی

میرلوا

علی سعید

(۱) ۳

لجده منطقه الحركات قوماندانخانه

ج ۲۴ تشرین اول سنة ۳۳۴ پر یمن مندبه ارسال ایدیلان وسزه آجیق  
 اوله رق بیلدیرویلان تلفرافده متار که شرائطنه دائر بر شیر اولما یوب یالکیز  
 متار که ایدیلد یکندن بحث اولنه یوردی انکلیز منایمندن نشر و تمیم ایلد  
 یمنده اختلال چیقارمغه جالیشان و دشمنانک لجمی استرداد ایچون اویدیرمه -  
 می پک محتمل بولنان بوچی اشعلاری قبول ایتمه یوب مرکز سلطنتی دن امر  
 آننه دقبه تکذیب ورد ایتمه کز لازم کلیر کن بالمکس هر طرفی ولوله په  
 ویر مک و بوندن باشقه بویله بر متار که زماننده انحق منطقه بی طرفیه طرفین  
 پاره متولرینک توریت بیلد جکفی اونوته رق انکلیز ارکان و امر اسنک صبر  
 غرویمزه قدر که لرینه مساعده ایتمک و بوندن باشقه ارکان حرب و یاور یکیزی  
 برابر آله رق قاعدنه قدر ارم خلافتده کیدوب اوراده دشمن قومانداننک  
 آغزندن ایشیتمه کز پک طبیعی اولان سوزلرک حقیقتته ذاهب اولیویره -  
 دک معیتکزی خوف و هراسه دوشوره جک حرکات و ما فوقکزه قارشیده  
 فخر مصیب تکلیفاتنده بولنه کز عسکرک و باخصوص قوماندانلقله هیچ بر  
 صورتله قابل تألیف د کلیر . هین تکالیف تمامه منطقه سنه واقم اولمش و عسکر  
 جه حوائی بر یوز ماشین بیلد آلمشدر

قول آورد و مزك ديگر منطقه لرنده اولديني كي لحظه كي بالجه امرا  
ضابطان و هسا كر شاهانه نك ده وطنرينه عهتي اولديني و هيچ بر صورته اهاتي  
خاطر لرينه كتير ميه جكلري بوكونه قدر دشمنانك جيكر كاهنه باصديقاري صار -  
صليلاز خلوه لريني بر قاريش بيله كرى آلميه جكلري كي دشمنانك شمدى يه قدر  
امثاليه ثابت بو كي بيك درلو حيل و دسانسه قانيويروه جك قدر ده صاف  
يور كل عثاني ياور و لري اوله دقلرينه و هو برينك حقيقي اكلار برر آتش  
پاره جلادان اولد قارينه قناعت كامله م واردر . پن قطعه سنك بلاد مختلفه -  
صنده كي اولاد و هيا لريني سريما ساحلره اينديروم كي موجب هنوز بر سبب  
يوقدر . اونلري و ديكر مناطقه كي ضابطان عائله لريني دوشونه جك بوراده بن  
وارم والى بك افندي وار و حكومته ائتلاف ايدم رك حقيقه بر ركن اعظم  
اسلام اولان امام حضرت قلى واردر اونلرك جمله مى بزم اولاد لر يزددر لاصح  
الله بويله بر حال و قوعنده اونلرك مشول مادي و معنويى بزم ضابطان شيمدي  
آنجق قارشيسنده كي دشمنان دوشو نور و وطني دوشونور و ظائف عسكر يسنى  
دوشونور . اولجه ويرديكم امر وجهله متانتكزي محافظه ايد يكرز حكومتزدن  
صريح و قطعى شيفوه اولارق كله حك امر رمعي اوزرينه سزه طرفندن امر  
ويريله دكده كند يللكزدن يابه جتكز هر كتك و بوندن تولدايده جك سادي  
و معنوي هر درلو فسادلك يكانه مشولى سز او لاجق سكر . پاره مسئله سینه  
كلينجه عديندن استقراض ايديله بيلر . پاره لك قسم اعظمي منطقه كره كونده  
ريلدى زبید دن يابيلان تحصيلات و استقراضك ۴۸۰۰۰ قره سكر بيك ريالى  
تهامه ده آج بن علاج قالان قهر مان عسكر ل . ك بر قاج آلمق اعاشه لرينه  
ويريلدي قالان يكرمى بيك كسور يالده صنعا مأمور بن ملكه سيله مر كزده كي  
افرادك و قرق الى آياتى معاشلري تداخلده قاش امر ا ضابطانك و مناطق  
مختلفه ده فداى جانه آماده ضابطانك حين حا-تمه عائله لر يك اعاش لرينه

ویر به جکدر . سزك افراد ودها بعضی کیمسهرك اغیزلرندن ایشند یككز ایکی  
 اوج یوز یك ریال جاقیل طاشی اولسه طولانه ماز . سزك بوکهی کیمسه  
 لك سوزلرینه اینانه رقی بو قول اوردو اولادینك هر درلو مقدراتی در عهد  
 اینمش اولان آمر یككز سوزلرینه هم اعتماد کومترمه کز عسکر لکله دکل  
 هیچ بر مسلکله قابل تألیف دکلدو . نمر لوانسك قسم اعظم واردانی و بلنلصه  
 ناصر پاشادن ماهیه ۷۵۰۰ یدی یك بش یوز ریال ولجك زراعت واردانی  
 دیگر حاصلانی هب منطقه کزه ترك ایدیلشدر و هیچ بر حسابده صور ولما مشدر  
 اگر امام حضر تلی نزدینه اینمك لزوم قطعیمی اولسه ایدی بولرك هیمی  
 تحقیق و غنیش ایدیله رك میدانه چیقاریله جقدی اشعار یكز وجهله اگر عسکر آج  
 و چیلای بر حاله ایه بو واردات سوه استعماله اوغراد یلش دیمکدر . خلاصه  
 اوزون اوزادیه مناقشات قلبه ایله اوغرا شمه زمان مساعد دکلدو ایدینكز  
 امره انقیادی و موجبنجه عسکر جه اطاعتی امر ایدرم ۲۵ تشرین اول سنة ۱۳۳۴  
 قول اوردو قوماندانی

احمدتوفیق

(۱) ۴

ج ۲۷ / ۸ / ۱۳۳۴

انکلیز لردن استرداد ایدیلن مندب و شیخ سعید ار ضای مهمه سیله قلعه  
 لری ذهاب و مغا سواحلی ولج ایله صبیحه ، حواشب ، ضالم ، یافع علیا و سفلا دن  
 و بلاد فضیلین عبارت نواحی تسعه یعنی نمر لوانسندن دها و اسع جنوبی یمن  
 و باب المندبدن شقره یه قدر سواحل دخی عدن کور فزی و شبه جزیره سوی  
 خارج اولدینی حاله کاملاً الیوم تحت اشغال و تأثیر مزده بولنه یور



حضر موفه بلاد صوماله و ذناكله وارنجه به قدر بتون امرا مشايخ و عقلا و اهالی ايله ده تابعيت مقوله نامه لری عقد ايديله رك پد سنده عفو ظفر : ايلم  
حضر تارينك شو صوره ده اهتيله محافظه لرینی امر و تنبيه بيورد قلری مواقع  
و نقاط مهمه بولر داخنده در . هندن قیوسنده شيخ هنان موضع مستحکمه قارشو  
تحکیم و اشغال و خارقه کي محاربه لر و يردیکز خطوط و نقاط حریه که بولرک  
اک مهملری درب ، بير ناصر ، و دار هیم و یا دار مشايخ دخی تسمیه اولنان  
الجهاله ، و کل تپه و بير جابر و محاط حوالی سیدر کلا قوه عسکریه منزله بند  
و اشغال و محافظه مزده در حکومت متبوعه مز انکلتزه و متقاريله صلح اساساتی  
قبول و ۱۸ تشرین اول ۳۳۴ قاریخنده متار که عقد ايله دیکندن و انکلتزه  
و متقیینی دو نالری در سعادت لیاننده در ستانه دمیر آند قدن پش و کن صکره  
موضی متار که اموری قسویه و در سعادتله چنک مغایره سنی تأمین و دشمنانک  
نیاتی دها قینندن ا کلامق منصديه انکلتزه حکومتنندن رحما مبلغ هندن قواعد  
هنن بالاستفاده هندن والی و قوماندانيله ملاقات و خط حر بده عسکر و اهالی اده  
سنده حاصل اولان هیجان عظیمی تسکین ايله مکلم ذات ولا یلپنا هی و قول  
اور دو قوماندانانلنجه بعضی اسبابدن دولای قصداً اهانت کي کوستریله رك  
امام حضر تارينك جانب هاشمانه لرینه فنا طرزده یازلمش اوله سندن مشار الیه  
حضر قاری بوملاقای ( قد ساءنا ) تعبیر یله تعبیح بیورد قاری مر سول جوابنده  
مه هاشمانه لری صورتندن ا کلامقله پک متأثر اولم عین زمانده عاجز لرینک  
انکلیز لرله شو صورتله پک طبیعی و ضروري اولان تماس حقیقتنه هنوز واقف  
اولمایان بتون بمن اهالی محترمه هی طرفندن سوه تفسیر ایديله چک و جهله جانب  
دولترندن نشریات و اشاعتده بولونله سی مقاصد خصوصیه تحتنده اولدینی  
معلوم ایسه ده عاجز لرینک بومقدس بمن طوبرا غنی محافظه و مدافعه ایچون  
درت سنه دنبر و مسبوق بی نهایت فدا کار لغم و وثاقله تماماً اثباته مقتدر اولد یغ

جهتله املم حضر قلی ایله یمن ولایت و قول اوردو سنك قولدن باشقه هر دولو  
 فلی معاونت مادیه لرندن محروم اوله رق یا لکنز تمز لو اسی رؤسا و مجاهدین  
 و اهالی <sup>۱</sup>محرمه سنك مالا و بدنا اظهار و ابدال ایله د کړي فوق العاده خدمات  
 دینیة و وطنیه سایه سنده دشمنانریمزه قار شو نه صورتله متبادیاً محاربه لر و پر مرک  
 باب المنند بده و عدن قبو سنده فاصل مردانه ثبات ایله دیکم یمنده ارکک قادین  
 و صبیلره وارنجه په قدر هر کسجه معلوم اولد یمندن بوکی قصدی شایعات نلایقه  
 نك ذره قدر احمیق اولما په جفته قائل و قائم و بو بایده بتون یمن اوباب ناموس  
 و وجدانی استشهاد ایده رم . تاریخ و وثائق قریبا هر شیئی دها زیاده صراحة  
 ابراز ایده چکدر . انجق یمنك ایکی مهم مفتاحی اولان لحج و بلب المنندی بتون  
 یمنك محافظه سلامتنده علاقه دار و صلاحیتدار ذوات کیملر سه همان تشریف  
 بیور سونلر که تسلیم ایده یم دولت متبوعه مغضبه مز ترخیصسزه امر و پر مشدر  
 و غلیفه مز ختام بولهی آرتق بو وطن ثانیمز ده حربا قائمه مأخون دکازشمیدی -  
 په قدر وطنارینی محافظه په شتاب و بزه معاونت ایله مه دکاری حاله طاغلیرنك  
 آوه سندن اوزاقدن بیوک سوزلر صرفی کندیلرینه قولای کلان و نر بیچاره  
 و فداکار عنانی عسکر لری دشماک طوب و تفنك و ماکنه لی تفنك و طیاره  
 انشلی التنده یازین جهنی قوملر و صومز چوکلر و قیشینی صیتمه لی و رطوبتی  
 خند قلمر ایچنده وجود مز ی عزیز جانلریمز فدا ایده رک دین و ناموس وطن  
 و جدار حرمین الشریفین اولان مقدس یمن و اهالیسینی تجاوز اعدادن محافظه  
 ایندکن دیگر طرفدن بوقدر قان دوکوب جان ویر دیکمز لحج و حوالیسینی بعضی  
 منافع خسیسه مقابلنده دشماکه اعاده سنده اصرار ایدن وطن پرور قهرمانلر هر کیملر سه  
 بلا افتاده وقت مندبه و لحجه کله لرینك و هر طرفی تسلیم ایله ملرینك تبلیغ  
 بیوروله سنی خاصه رجا و بنده لری دین و وطنمه قار شو کیجه لی کوندوز لی  
 او غراشه رق مسبوق خدمات - ان سپارانه ملک مکافاتنی اوله رق قصدا اهانقله  
 اتهام ایده له کی اصلا قبول ایتیمه چکدن بوکی اقتراری اشاعه ایدن مسبیلرینه  
 تمامارد و اعاده ایله رم افتدم ۲/۹/۳۳۴  
 علی سعید

لحج  
۳۳۴/۹/۱۲

منطقة الحركات قوماندانلاری  
أركان حریه می قسم ۱  
عدد ۳۸۱۸

صنعا ده متقاعد میر لوا حسین باشا حضر تارینه

ج ۳۳۴/۹/۷

طر ابلس غرب محاربه سنده و بو حرب عمومینک بدا یقنده واقم اولانلر  
کبی بوکره ده صنما بعضی تظاهرات وطن پرورانه ده بولندی و امام حضر تارینک  
تأمینات قویه می پک دیندارانه وطن پرورانه ایدوکی حقنده کی اشعاریکز  
بادی سرور در شمدی به قدر حکومت سلبه لریمزه هر فصله نه مالا و نه ده بدنا  
نمای فعلیانه اصلا انقلاب ایله مامش اولان بوکی تظاهراتک بعد ما مملکتک  
صاحب حقیقی طرفندن فلا و تمام اجرا و تطبیقی کورمک و ایشیتمک بزم  
ایچون جدا شایان نمی در

بو تظاهراتدن صکره بمن اولادلرینک حدود لرینی تورک نفر جکری  
محافظه ایتسون بز. کیفیته باقلم دیه درت سنه دن بری اولدینی کبی سیرجی  
قاله یوب بویوک کوچوک هرکس وظیفه دینی و وطنیه سنی ایغایه شتاب و یور-  
ولق بیلدیر غیرتله سعی و اقدام ایده جکینی امید ایتمک ایسته رم یا با نجیلرک  
محر و میتلر و خندقلر ایچنده مدافعه و نمرضارینه شرف و شانله مالی جهادیمز  
ختم بولدی شمدی پرلی حرب اخوانیزک محافظه و اداره وطن ایچون سیاست  
اداره حرباً جهادی زمانید رهوم بمن اولادلرینه شمدی دوشن ایلك وظیفه  
انسانیت کلرانه یمنده کی بتون عثمانلیاره وطنلرینک برقراریش محلی دشمنه ویرمه -  
یوب بیکارجه شهدا مقابلنده شمدی به قدر محافظه ایله دکلرینه مکافه

و تشکرا هر درو معاوتی اجرا و سالما آنا او جاقلرینه ایصاله مروت کلرانه بذل  
 مسامی ایله مکدر . بونی هر کسین اول امام حضر قلی تقدیر ییورر لر امید  
 نده بم . حال و وضعیت عمومیه نك ايجابات قطعیه می و مرکز سلطنتك اوامر  
 صریحه می مع الاسف یمنده کی عثمانیلیرك دین قادر اشلری اولان محترم هر بلر  
 دن آغلایه رق و داعی مستلزمدر تأویل و تفسیر امید لر ی قالما مشدر

میان بیویلان مکتوب کزده متنظم انجیق ذاتکز ده بنده کزه ثبات توصیه  
 ایله مکه لزوم کورمه کزه تعجب ایتدم . تمدح نفس عیدر فقط هر طرفدن کلان  
 تلغرافلر مجبور ایده یور . درت سنه دن بری یمنده ثبات و متانت غیرت  
 و شجاعت درسی ویرن و بدایت حربده عاقل و عاجز پر حالده بولنان بوقول  
 اوردویه تعرض و تجاوز فتح و استرداد بلاد روح و قابلیتی و یروپ نمونه  
 امتثال اولان عاجز لر ی اوله یمنی یمنده کیسه انکار ایده مز حسود مخالفلمده  
 بونی اعترافه مجبور درلر . هر حالده امام حضرتلرینك و ذاتکزك کلمات  
 التفات کلرانه کزه متشکرا ایه منه درت سنده نبری قفا و معدله لرینی راقی  
 بخاری ایله وقاصه لرینی بیجاره عثمانلی اولاد لرینك قانی بهاسنه التونلرله املا  
 دن باشقه أمل و عملی اولما یانلرک ثبات توصیه لرینی پروتستوایده رم . بتون  
 لحج عسکری خسته درلر و فلا کتلی یمزك مسیلمیده صنعاده درلر ، حکومت  
 متبوعه مزك صوك امر لرینه لحجده انتظار ممکن اولورسه غیرت ایده حکم  
 محترم پاشا حضر قلی

لحجده منطقه الحركات قوماندانی

میر لوا

علی سعید

الحججه منطقه الحركات قوماندانلى واسطه سيله

اصالتو عن قوماندانى حضر تليزله

• نشرين ثانى سنة ۹۱۸ قاريخلى مكتوبه جوابدر

ملغوف متاركة شرافطنى مطاله ايله دم . قبل الحرب حكومت متبوعه  
عقنده بالجله حركاتك امام حضر تليزله بالذا كره اجرامى امرينى وبرمشدى .  
مشار اليه حضر تليزله كوروشدم نتيجه مذكرات بروجه آقيدر :

( ۱ ) متاركة نامه نك اون التنجى ماده سى موجبجه ترك سلاح ايله جك  
هساكر عثمانيه نك بوضورتله حركتى عقنده حكومت متبوعه مدن نه امام  
حضر تليزله ونه مأموريتيه برامرواقع اولما مشدر . تبليغ عاليارينك محنته  
احياد ايتمكله برابر امر آلمادن حركت ايتمه نك امكاني اولماديغنى تسليم  
بيوروسكر

( ۲ ) ملكتك بتون مقدرانى امام حضر تليزلىك آئنده بولند يقنندن مشار  
اليه دن آله يغم وبلايه ققلا عرض ايله ديكم امريله ۹۰ صفر سنة ۳۳۷ قاريخلى  
مشار اليهك ذات اميلانه لرينه يازديغى تلغرافنامه عثمانلى عساكر نندن برنفر  
ييه دكل قادين وارلك هيچ برعثمانلى بووادن چيقاريله ميه جفى متضمندر

( ۳ ) متاركة نامه نك اون التنجى ماده سيله بونده مصرح بشنجى ماده  
سندده وبتون متاركة ماده لرند حكومت ملكيه نك ادارلى ترك اتيه سى عقنده  
نه ايضاح ونه ده حق بر اشارت موجود

( ۴ ) متاركة شرافطنك ايفاسى حقنك بوكون تاميله امام حضر تليزلىك يدنده  
اولديغى عرضيله مشار اليه ايله مقام صدارت آره سندده موجود شيفره ايله واضح  
برامر تلغرافى طلب وجلبندن ويا مشار اليه ايفاسى اتمام ايله جك برعثمانلى مأمور  
مخصوصنك در سعادتنن كتير له سندن بشقه برچاره كوره م

(۵) كرك متاركة وكركه عقدى مقرر صلح اتنا سنده حكومت ملكيه نك  
 بوردان چكيله سي ايجايي حالنده بتون مأمورين وعائله لك قلى منحصرآ امام  
 مشاراليه حضر تارينك بتون مطلوباتك نسويمه سنه درضاي قطيعك استحصاله  
 واسايش داخلينك محافظه سنه منوط اولدينندن قواي عسكريه يه احتياج قطعي  
 كوروله جكي وانجق بو قوتله وامام حضر تارينك بارضا ويره جكي قواي معاونه  
 ايله مملكتك ترك ونخله عى ممكن اوله جنى قناعت قطيعه سنده بولند ينندن  
 مشاراليه حضر تارينك رضا سنى استحصال ومتاركة نامه نك بشنجى ماده سى  
 موجنبه بوراده موجود عساكر آسايش داخلينك تأمينه تركي رجا ايدرم  
 (۶) بتون وظائف مودوعه يي ايفا ايدم بيلحك ايچون متاركة نامه نك  
 دردنجى ماده سى مخبرات رعيه يه مساعد اولد ينندن بونندن بالاستفاده حكومت  
 متبوعه مله مخابره حقني طلب واحترامات خالصانه مك حسن قبولي رجا  
 ايلرم انديم ۳ تشرين ثانی سنة ۳۳۴ - ۱۶ تشرين ثانی سنة ۹۱۸  
 بمن واليسى محمد نديم



بمن واليسى اصالتو محمود نديم بك حضر تارينه

۱۶ تشرين ثانی سنة ۹۱۸ تاريخلى تلغراف اصالتنامه لرینی آلهم ذات  
 اصالت مآ بلری حرب زمانی اولدينی ونفوذ عسکريه نك ديكر قوايه مرجع  
 اولدينی بيلمه ليدر . بتون شرائط متاركة قواي عسکريه طرفندن بالكز تركيايه  
 دكل اخيراً المانيايه دخي جبراً قبول ايتدير لمشدر وذات اصالت مآ بلری  
 طرفنه اخبار كيفيت ابدلديكي بونندن نشأت ايتمشدر . اداره ملكيه نك عساكره  
 متوقف اولدينی تذکر ايديله رك آیری برامره لزوم كوروله مشدي . امام  
 قهديمه قدر بر ييطرف عد ابدلش وتركيا نك متفقى عد ايديله مشدي تركيايه  
 شرائط متاركة نك جبراً قبول ايتديرله سندن دولاني انكلكره حكومتى

ومتفقلى امام ايله آيرى بر مقاوله اجراسنه زوم كورمه مشارد فقط انككتره  
حكومتك امام ايله اولان اوزون بر دوستلقدن دولابى انككتره حكومتى بتم  
واسطه م ايله كنديسنه شر اظ متاركه بي اخبار ايتمش وتورك قطعات عسكريه-  
سنگ واداره ملكيه سنگ تخليه مى خصوصنده هر درلو معاونتى اعطا ايشه سته  
منتظر اولد قلربى بيان ايتمشدر . كرك مالى و كركه اراضى مسائلنك ايلريده  
كنديسيله حل اولنه جفته دائر انككتره حكومتك قرارينى كنديسنه اخبار ايتدم  
بشنجى ماده بمنه عائد دكلتر التنجى ماده بمنه عائد بتون شر اظلى محتويده اشبو  
ماده نك نهايت قسمى بالكز اطنه يه عائددر

بمنده بولنان والى وقوماندهندن استانبوله نقل ايدملك ايچون آلتان بتون  
مخابرات تلفرافيه لوندوده بزم حريه نظارتي واسطه سيله كونمريله جكنه دائر  
امر آلد . احترامات خلاصانه مى تقديم ايلرم

عده انكبر قواى حريه مى قومداى

ميرلوا استيورت

## بيان وثيقة

بشرافى الصحة ۱۲۶ سورة الوثيقة الى تمت أن أحد صلاح أحو الشيخ على صلاح كان  
حيا و لخص سنة ۱۰۵۴ ولا بعمر كلاتها غير طاهرة رأيا أن «نه هاها و هي :  
اشترى أحد صلاح بن علي من سعيد سيروان البائع عن نفسه بنفسه ماهوله  
وملكه وذلك جميع الارض المسما حيط السيروان المعروف له بشرج الفقير من عبر  
ييزج واليه أفلاج حريرى فالتى بعد أفلاج حريرى قبلها باعقبه وطائفة من رواد  
السيد وبجريا ملك عبد الله حسن على وشرقياً العبور وغربياً أرض السيد أحمد  
ويس سفيان والتى بعد حيط السيروان قبلها الطيارة وفناح السفلى وشرقياً الطيارة  
وبجريا الطيارة وغربياً شرج الفقير . هذه حدود الجميع بشن وقدره وجلته  
ستون قرش عمال أقر لى البائع المذكور أنه قبض الجميع من أحد صلاح حال  
البيع الواقع بينهما في علم أربع وخسين بعد الالف شراء ويبعا بجميع  
شروطه الشرعية ثم الشهود

(٣١٥)

## احصاء تقويمى

لسكان النواحي التسع وحضرموت

			عدد
المبادل	سلطانهم عبد الكريم فضل	عاصمتهم لحج	٥٠ ٠٠٠
الصبيحة	يدير أمرم سلطان لحج	وهم مشايخ متفرقون	٢٠ ٠٠٠
والسلطان فيها حدود مثل دار القديى ومن سواحلها عمران والعميرة وجانب من رأس العارة			
الحواشب	سلطانهم عمن بن على	عاصمتهم المسمير	٢٥ ٠٠٠
الضالع	أميرهم الامير نصر بن شايف	قبايل متفرقون	٣٠ ٠٠٠
قبايل ردهن شيخ طيب حسن على « اهل عد الله عمر سف « اهل على عد الى « اهل حيل عمد ثابت « اهل داعر قاسم أحمد وسعد حسن واهل بكري والصابر			١٠٠٠٠
يافع الاعلى	سلطانهم محمد بن صالح بن عمر	عاصمتهم المحجة	٧٠ ٠٠٠
يافع الاسفل	سلطانهم عيروس بن عمن العفيى	عاصمتهم الفاره	٦٠ ٠٠٠
اهل فضل	سلطانهم عبد الله بن حسين	عاصمتهم شقره	٤٠ ٠٠٠
العوالق العليا	سلطانهم صالح بن عبد الله	عاصمتهم نصاب	٤٠ ٠٠٠
العوالق السفلى	سلطانهم عيروس بن على	عاصمتهم احور	٢٥ ٠٠٠
بيحان ومطقاتها			١٠ ٠٠٠
اهل عبد الواحد	سلطانهم عبد الله بن عمن الواحدى	عاصمتهم بالحاف	١٥ ٠٠٠
المواذل	سلطانهم صالح بن حسين جبل	عاصمتهم الكور	٠٥ ٠٠٠
حضرموت والمكلا وبنادرها يحكمها القميطى والكثيرى			
{ السواحل وعاصمتها المكلا وسلطانهم عمر بن عوض القميطى			
والداخل وعاصمته تريم وسلطانهم على بن منصور الكثيرى			٥٠٠ ٠٠٠
الجملة			٨٥٠ ٠٠٠



## خاتمة

الحمد لله يا مستوجب الحمد والصلاة والسلام على النور الهائم والمعد القائم  
سيد المخلوق محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد فقد كانت مهمتي في  
تأليف هذا الكتاب شاقة لحرصى كل الحرص على أن أضمنه الشيء الكثير مما هو  
في بطون الطواميد التي طال عليها القدم ، كما أنني حرصت على ألا أدون فيه إلا  
ما توثقت من رؤيته ، أو ما سمعته بالسند الصحيح ، أو ما رأيته بعيني وسمعت  
فيه بنفسي

والله سبحانه وتعالى يعلم أنني لا أقصد من وضعه ولا أريد بطبعه ونشره  
إلا خدمة الحقائق والتاريخ ، حتى يكون لدى الناطقين بالعربية مرجع المتعرف  
عن مختلف جرى عليه ماجرى على سائر أنحاء الجزيرة العربية ، بل هو في  
الواقع مختلف حقيق ببناء أهله ، اذ يدعشني أن أرى في سياحاتي من لا يعرف  
عنه شيئاً ، كأن أهله من سكان الجاهل لامن سلائل الصيد الاوائل

وكذلك أشهد الله على محبتي الكلية لامتى العربية في طول البلاد وعرضها  
وعلى أن كل أمتي أن أرى العرب جميعاً وقد استعادوا مجد الاسلاف ، وقضوا  
على كل أسباب التخاذل والخلاف ، وعلى أن المسلمين جميعاً هم أهل قبة واحدة ،  
وأصحاب كتب واحد ، واتباع نبي واحد بلغ رسالته منادياً قومه بلسان ربه  
(إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ، ونسأل الله أن يوحد صفوفهم ويقوي جبهتهم  
وأن يتولى هدايتنا جميعاً إلى الصراط المستقيم متمسكين بكتابه العظيم وسنة  
نبيه الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد فان بصر أحد بما يؤخذني به فشغبي عنده حسن قصدي ، وانما  
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وسبحان الله وبحمده أولاً وآخراً  
الحوطة بحروسة الحج

احمد فضل بن علي العبدلى

## فهرس

سنة

٣

فائمة الكتاب

١٠٠

(الفصل الأول) : لحج غلاف ومدينة ، مدينة القريظيين ، قرى لحج  
الهارسة ، أصل مينة : بنا أبوه المراكب في ساحل لحج ، سليمان الرومي ، المشاريح  
من ضواحي لحج ، حصن منيف ، الزجاج في السيلة ، حدود غلاف لحج ،  
رأس الوادي القديم

١٠ - ١٦ (الفصل الثاني) : الرطام والحوطة ، دار حادي ودار عبد الله ، سكان الحوطة ،  
السادة آل مساوي ، صبحية رجب ، المنصوري والدارس ، حارات الحوطة ، قرى  
لحج ، الشيخ صفيان الزبدي ، محمد بير أحمد ، مفتي لحج ، قنص لحج ، الشاوش  
١٧ - ٢٤ (الفصل الثالث) : عدن في ساحل لحج ، لحج منتهى اليمن ، أقدم أسواق  
العرب ، قابيل في عدن ، أبونا آدم وجنته في عدن ، جرمطة وقصر مشيد ،  
عدن والقسطنطينية ، مخزن الرومان ، الاحساء في الحسوة ، إرم ذات النملود ،  
المعجب والذهب في اليمن ، عدن جزيرة ، قنطرة المكسر ، لماذا سميت عدن ؟  
أعظم مراسي اليمن ، النار في عدن ، قصور عدن القديمة ، ابن بطوطة في  
عدن ، عدن اليوم ، الصهاريج

٢٤ - ٢٨ (الفصل الرابع) أدباء عدن : العندي والتكريتي ، القصيدة التي لا تدرس  
٢٩ - ٣٦ (الفصل الخامس) : مآتي وادي لحج ، الرغادة ، الاحواض ، ورزان ،  
الجنات ، حرزة حقب ، ذابه ، القوية ، هلسان ، رأس وادي لحج ، الرطام  
على عدوني الوادي ، سيلة بله ، سد هرايس ، رأس وادي لحج الجديد ،  
الواديين وأعباوها ، الزراعة في لحج

٣٧ - ٤٥ (الفصل السادس) : لحج من مخالف حمير ، أنساب قبائل لحج ، قرى آل  
سلام ، آل محسن من آل سلام ، معاصرة أحمد صلاح حسين بن عبد القادر ،  
قبائل لحج خليط من قحطان ، الانباء الى العبدلة ، أمراء الضالع من حاليين ،  
علائق آل سلام بأمراء يافع

٤٦ - ٥١ (الفصل السابع) : أدواء اليمن ودولة الكبرى ، علا وحير ، سقم تاريخ اليمن القديم ، ذو نواس وأصحاب الاخدود ، سقوط دولة حير ، مجي الجبشة ، سيف وكسرى ، الاسلام في اليمن ، امال اطفاله أمر اليمن ، قلاقل اليمن وفتنة  
٥٢ - ٦٤ (الفصل الثامن) : عمال بني العباس ، حكم آل زياد ، استقلال ابن أبي العلاء ، علي بن الفضل القرمطي ، دخول الامام المنصور عدن ، استرجاع الحسين بن سلامة للحج وعدن ، دولة الصبيحيين في لحج وعدن ، آل زريع ومعارك الرعارع

٦٥ - ٧٥ (الفصل التاسع) : توران شاه في عدن ، كتابه لصلاح الدين ، ولاية عثمان الزنجبيلي ، الاديب العنسي ، استفحال أمر الزنجبيلي ، نيابة عمر بن علي رسول  
٧٦ - ٨٨ (الفصل العاشر) : بنو رسول مستقلون ، حملة من عدن على ظفار ، حملة ظفار على عدن ، استقلال المؤيد بلحج ، معركة المدهيس ، طغرل والجحافل والعجالم ، عمر بن بلال والى لحج وفتنة سيف ، مجي والمقارب في باب عدن ، وفاة الملك المجاهد في عدن

٨٩ - ٩٨ (الفصل الحادي عشر) : دولة بني طاهر ، دخول علي بن طاهر عدن ، حملة من لحج الى الشعر ، اخراج يافع من عدن ، خلاف عبد الباقي على السلطان ، وصول البورتقال في البحر الاحمر ، حصار البوكر كعدن ، هزيمة الجراكسة ، استقلال عامر بن داؤد بعدن ، حصار الامام المطهر لعدن ، استيلاء الوزير سليمان على عدن

٩٩ - ١٢٣ (الفصل الثاني عشر) : دولة الاتراك في لحج وعدن ، تغلب علي بن سليمان على عدن ، طمع البورتقال في عدن ، ثورة العدنيين على الاتراك ، استرداد بيرو رئيس لعدن ، الرعارع عاصمة لحج ، أول سفينة بريطانية في عدن ، أمر الامير الاني هنري في عدن ، دولة يافع في لحج وعدن ، دولة الزيدية في لحج وعدن ، غنائم احمد بن الحسن من لحج ، الشافعية كفار التأويل ، حرب الشافعية والزيدية ، دولة آل هريرة ، اختلال أمر الدولة الامامية ، البعثة الافرنسية في عدن ، عمال الامام ومشايخ لحج ، استقلال لحج

١٧٦-١٤٦ (الفصل الثالث عشر) : شيخ لحج ، اقتسام خراج عدن ، الرأس المقطوع

اكب الوحش ، استقلال بير احمد ، مطاعم نابليون ، زيارة المستر سولت

سلطان لحج ، اسطول الوهاية في عدن ، معاهدة السلطان احمد والسرهوم

رفهام ، الاعجم يترجم ، الانكليز في البحر الاحمر ، تركي بلغاز ، فرق

ريادولت ، اسقيلاء الانكليز على عدن

١٤٧-١٦٧ (الفصل الرابع عشر) : اقراض آل عبد الكريم ، معاهدة الانكليز

ابن سلطان مكة ، خلع عبيد بن بجي ، السلطان فضل محسن ، فتنة عبد الله

محسن ، الاتراك في لحج ، معاهدة زائدة ، الرجوع عبد الله محسن الى لحج

١٦٨-٢٠٥ (الفصل الخامس عشر) : اسلحة السلطان ، الشيخ عثمان ، معاهدة الشيخ

عثمان ، معاهدة الحواشب ، آل علي بن علي ، القومسيون ، عصيان الوهط

خدمة القضية العربية ، أبو النوب والبسوب ، السلطان علي بن احمد

» (الفصل السادس عشر) : الحرب العظمى ، حركة غير اعتيادية في اليمن ، سياسة

الامام ، كتاب والى اليمن للسلطان ، اسباب مهاجرة لحج ، الامام والميثاق ،

الانذار من الضالع ، الخطة الاسقيلاء على لحج فقط ، مواربة الحوشي والفضل ،

هزيمة الحكيم ، سقوط الحوطة ، قوة سعيد باشا ، خسارة البلاد المحمية ، اخلاء

الشيخ عثمان

٢٢١-٢٤٠ (الفصل السابع عشر) : السلطان عبد الكريم ، المهاجرون في عدن ، الاتراك

في لحج ، خراب بير احمد ، ولاء العبادل لسلطانهم ، جيڪب والامير نصر ،

السكة الحديد الى لحج ، السلطان عبد الكريم في عدن ، سفر السلطان الى مصر

٢٤١-٢٦٠ (الفصل الثامن عشر) : حديث الهدنة ، الامام يدخل في الموضوع ، الشافعية

يتسكون بالدولة العثمانية ، على سعيد يصير على التسليم

٢٦١-٢٨٩ (الفصل التاسع عشر) : الرجوع الى لحج ، العثور على الوثائق ، محسن فضل ،

حملة الى الرجاء ، جيڪب في القهرة . آدم يزور لحج ، السيد علوي في صنعاء ،

فتنة في أطراف الحدود ، سفر السلطان الى الهند ، على سلام والسلطان محسن

سفر السلطان الى أوروبا

# (تصحيح)

صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٠	٢١ و ٢٠	ينخرج	ينخرج
٣١	١٨	الضباية	عمر التباية
٣٢	٢٢	الوجه	الفنحة
٦٦	٥	صخرها	صخرها
٨٥	٧	محنة	محنة
٩٠	٢٩	الحاليف	الحاليف
٩١	١٦	البرشان	البرشان
٩٦	١	السيد	السيد
٩٧	٤	دخل عامر	دخل على عامر
١٠٧	١	وانهمزوا	وانهمزوا
١٠٩	١	الامام المتوكل	الامام محمد بن المتوكل
١١٧	(تحت الصورة)	آل سلام كانوا عمال	أحد آل سلام كان من عمال
١٢٢	١٠	ينتظوا مامهم	ينتظوا عما معهم
١٤٧	(هامش)	صلاح بن أحمد صلاح	نرفع كلة (فضل)
١٥٧	١١	الدولة	الدول
٥٩	٢٠	قربة الحرة	قربة الحسوة



